موسوعة

علماء الطب

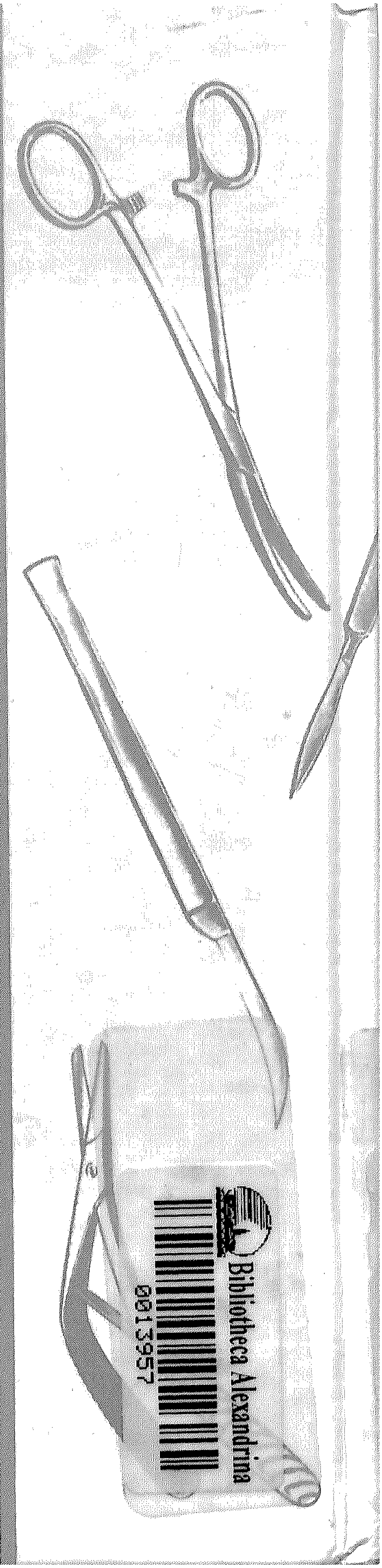
مع اعتناء خاص بالأطباء العرب

إعداد

هيكل نعمة الله   الياس مليحة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



موسوعة

علماء الطب

مع اعتناء خاص بالأطباء العرب

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت. لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

موسوعة

علماء الطب

مع اعتناء خاص بالأطباء العرب

إعداد
هيكل نعمة الله   الياس مليحة

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

يعتبر الطبّ من أشّد العلوم التصاقاً بحاجات الشعوب، لأنه على صلة وثيقة «بغريزة البقاء» لديها. لذا كان اهتمامها بالمعارف الطبّية ملازماً لتطوّرها الحضاري. فلجأ بعضها إلى التعاويذ والسحر والتنجيم لشفاء مرضاهم. وعالج بعضها الآخر الأمراض بتقصيّ عوارضها والعناصر التي تسبِّبها. كما تعاطوا التشريح والجراحة. واستفادوا من كثرة النباتات الطبّية في بلادهم لتركيب الأدوية.

وهكذا انحصرت علوم العرب، قبل الإسلام، في معارف بدائيّة تجريبيّة في الطبّ، والبيطرة، والقيافة، والفراسة. ولما أتت الفتوحات، قرّبت بين البلدان المفتوحة، بما فيها من مدنيّات مختلفة، فعملوا على تعريب «العلوم الدخيلة» واقتباسها، ليجعلوا منها قاعدة لانطلاقتهم العلميّة. ولم يكن النقل قضيّة كماليّات فحسب، بل لجأ إليه العرب لحاجتهم الماسّة إلى تلك العلوم. فبعد انتقالهم من شظف العيش إلى الترف والتنعُّم، أصبحت أجسامهم عرضة للأمراض. فقرّب رؤساؤهم الأطبّاء، وطلبوا إليهم تعريب الكتب الطبيّة.

وكتابنا «موسوعة علماء الطب»، مع تركيز خاص على الأطبّاء العرب يتوخّى تحقيق عدة أهداف:

أولاً: ربط الطبّ العربي بحركة الطب العالمية، كونه، حلقة لا غنى لهذه الحركة عنها. فالعلوم ليست من صنع أمة واحدة ولا شعب معيّن، والتقدّم إنما هو حصيلة حضارات متعاقبة على مرّ العصور. فالتقدّم الهائل الذي يتّسم به علم الطب اليوم، لم يكن من نتاج الحضارة المعاصرة فحسب، وإنما حصيلة خبرات

وتجارب قوافل الأطبّاء على مرّ العصور. والدور الريادي للأطبّاء العرب والمسلمين في هذه المسيرة التاريخية أثبتته الدراسات المنصفة العديدة، بعيداً عن روح الحقد والتعصّب والعنصرية التي حرّكت الكثير من الأقلام للحطّ من قدر العرب وتحجيم دورهم الحضاري. وكتابنا الذي يصدر، أردناه إثباتاً لهذه الحقيقة، ووصلاً لحاضرنا الطبّي بماضينا.

ثانياً: اطلاع شبيبتنا وأجيالنا الجديدة وأطبائنا على تاريخ الطبّ عند العرب والمسلمين، وتعريفهم بأبرز أعلام النهضة الطبّية عندهم. فتشيع الثقة في نفوسهم مجدَّداً، في قدرتنا على تخطّي ما نحن فيه من التبعية العلميّة، واسترداد دورنا الريادي كيف لا، ويصعب تصوّر مدى تأثير العرب في الطبّ الأوروبي، أساس الطبّ الحديث. فكتاب القانون لابن سينا ظلّت ترجمته اللاتينيّة دستور المعاهد الأوروبيّة من أواخر القرن الثاني عشر حتى منتصف القرن السابع عشر. كما أنّ جراحة الزهراوي استمرّ العمل بها حتى القرن السابع عشر أيضاً. ويقال الشيء نفسه عن إنجازات الرازي وابن زهر. وقل أكثر من ذلك عن الصيدلة العربيّة، فقد دامت سيطرتها على الأوروبيين حتى أوائل القرن التاسع عشر بشهادة مؤرِّخيهم وباحثيهم. وإذا كان بعض من ذكرناهم من أرباب الطبّ ليسوا من أصل عربي، لكنّهم توصّلوا إلى علومهم بفضل الحضارة العربيّة التي نعموا بها. فحقّ أن يعدَّ إنتاجهم عربياً ولا سيما أنهم كتبوه بلغة الضاد.

وقد رتّبنا الأطبّاء، عرباً كانوا أم أجانب، ترتيباً ألفبائياً بحيث يتعاقب ذكر الأطبّاء العرب والأجانب، في الموسوعة، حسب أسمائهم.

ويغطي الأطباء العرب الذين ترجمنا لهم، الفترة الممتدّة من ظهور الإسلام حتى القرن العشرين. أما الأطباء العالميون فيمثلون نهضة الطب الأوروبي ومرحلة راقية في تاريخ تطوّره.

وقد اتبعنا طريقة ذكر اسم الطبيب ونسبته وتاريخ ومكان ولادته ووفاته. ويُشار بعد ذلك إلى المدارس أو الأساتذة الذين تلقّى العلوم الطبية على أيديهم. وذكرنا أهم ما قام به الأطبّاء من إنجازات عملية (معالجات، اكتشافات، آلات

طبيّة، جراحات ناجحة) وتآليف طبيّة، من غير استطراد في ذكر التفاصيل، لأن التفصيل لم يكن غرضنا، وإنّما جلّ ما ابتغيناه تقديم عرّض شامل وموجز ليبرز الحقائق والمعالم البارزة لتاريخ الطبّ عند العرب والمسلمين وفي أوروبا. فيستفيد من ذلك القارىء العام، وطالب الطبّ، والطبيب على السواء.

وللراغبين في التوسّع والتعمّق في دراسة الموضوع أرفقنا بحثنا بأسماء المراجع والمصادر التي استندنا إليها، ولتسهيل شروط الإفادة منها أعددنا لائحة ألفبائية بالمصادر والمراجع المذكورة في سياق الموسوعة. وقد ألحقنا الكتاب بملحقين يتضمَّن أوَّلهما العلماء الذين نالوا جائزة نوبل في الفيزيولوجيا والطب، ويشتمل الثاني على فصول من كتب تراثية عربية في معالجة أمراض الجلد.

وعلى الرغم من كل الجهود والنوايا، سوف يظلّ هذا الكتاب في الواقع بعيداً عن الكمال، وسنبقى مقصّرين في حق أولئك الأطباء العظام، عرباً وأجانب، ممن ساهموا بتآليفهم واختباراتهم في بناء صرح الحضارة الطبية العالمية. **والله وليّ التوفيق**

المؤلِّفان

مدخل

كيفيّة وجود صناعة الطبّ
وأوَّل حدوثها عن كتاب الأنبـاء
في طبقات الأطبّاء لابن أبي أصيبعة

أقول: إنّ الكلام في تحقيق هذا المعنى يعسر لوجوه:

أحدها: بُعد العهد به، فإنّ كلّ ما بعد عهده وخصوصاً ما كان من هذا القبيل، فإنّ النظر فيه عسر جدّاً.

الثاني: إننّا لم نجد للقدماء والمتميّزين وذوي الآراء الصادقة قولاً واحداً ساد في هذا متّفقاً عليه فنتبعه.

الثالث: إنّ المتكلّمين في هذا لمّا كانوا فرقاً، وكانوا كثيري الاختلاف جدّاً بحسب ما وقع إلى كلّ واحد منهم، أشكل التوجيه في أي أقوالهم هو الحقّ.

وقد ذكر جالينوس في تفسيره لكتاب الإيمان لأبقراط، أنّ البحث فيما بين القدماء عن أوّل من وجد صناعة الطب لم يكن بحثاً يسيراً. ولنبدأ أوّلاً بإثبات ما ذكره مع ما ألحقناه به في جهة الحصر لهذه الآراء المختلفة.

وذلك أنّ القول في وجود صناعة الطب ينقسم إلى قسمين أوّلين: فقوم يقولون بقدمه، وقوم يقولون بحدوثه.

فالذين يعتقدون حدوث الأجسام يقولون إنّ صناعة الطبّ مُحْدثة، لأنّ الأجسام التي يستعمل فيها الطبّ محدثة.

والذين يعتقدون القِدَم، يعتقدون في الطبّ قِدَمه. ويقولون إنّ صناعة الطبّ قديمة لم تزل مذ كانت، كأحد الأشياء القديمة لم تزل، مثل خلق الإنسان.

وأمّا أصحاب الحدوث فينقسم قولهم إلى قسمين، فبعضهم يقول إن الطبّ

خُلق مع خَلق الإنسان، إذ كان من أحد الأشياء التي بها صلاح الإنسان. وبعضهم يقول، وهم الجمهور، إنّ الطبّ استخرج بعد. وهؤلاء، أيضاً، ينقسمون قسمين: فمنهم من يقول إنّ الله تعالى ألهمها الناس، وأصحاب هذا الرأي على ما يقوله جالينوس وأبقراط، وجميع أصحاب القياس وشعراء اليونانيّين.

ومنهم من يقول إنّ الناس استخرجوها. وهؤلاء قوم من أصحاب التجربة، وأصحاب الحيل وثاسلس المغالط وفيلن، وهم أيضاً مختلفون في الوضع الذي به. استخرجت وبماذا استخرجت. فبعضهم يقول إنّ أهل مصر استخرجوها، ويصحّحون ذلك من الدواء المسمّى باليونانيّة الأني وهو الراسن(١)، وبعضهم يقول إنّ هرمس(٢) استخرج سائر الصنائع والفلسفة والطبّ، وبعضهم يقول إنّ أهل فولوس استخرجوها من الأدوية التي ألفتها القابلة لامرأة الملك فكان بها برؤها، وبعضهم يقول إنّ أهل موسيا وأفروجيا استخرجوها، وذلك أنّ هؤلاء أوّل من استخرج الزّمر، فكانوا يشفون بتلك الألحان والإيقاعات آلام النفس، ويشفي آلام النفس ما يشفي به البدن. وبعضهم يقول إن المستخرج لها الحكماء من أهل قو، وهي الجزيرة التي كان بها أبقراط وآباؤه، وأعني آل اسقليبيوس.

وقد ذكر كثير من القدماء أنّ الطبّ ظهر في ثلاث جزائر في وسط الإقليم الرابع، إحداها تسمّى رودس(٣) والثانية تسمى قنيدس(٤)، والثالثة تسمى قو(٥)، ومن هذه كان أبقراط.

وبعضهم يرى أنّ المستخرج لها الكلدانيون. وبعضهم يقول إنّ المستخرج

---

(١) القنس. قال في الفيروزابادي وهو نبات طيّب الرائحة ينفع في جميع الآلام والأوجاع الباردة والماليخوليا ووجع الظهر والمفاصل. جلاء مفرح ملين مقو للقلب والمعدة.بالعسل لعوق، جيّد للسعال وعسر التنفس، يذهب الغيظ ويبعد من الآفات. (وفارسيته الراسن).

(٢) هرمس هو الاسم اليوناني لمركيور بن جوبيتر، رسول الآلهة. وهو أيضاً إله الفصاحة والتجارة واللصوص.

(٣) جزيرة شرقي الارخبيل اليوناني

(٤) جزيرة صغيرة في الدوديكانيز.

(٥) جزيرة في بحر إيجه موطن أبقراط والرسام آبل.

لها السحرة من أهل اليمن. وبعضهم يقول بل السحرة من بابل أو السحرة من فارس. وبعضهم يقول إنّ المستخرج لها الهند، وبعضهم يقول إنّ المستخرج لها أهل أقريطش[1]، الذين ينسب لافتيمون إليهم، وبعضهم يقول أهل طورسينا[2].

فالذين قالوا إنّ الطبّ من الله تعالى، قال بعضهم: هو إلهام بالرؤيا. واحتجّوا بأنّ جماعة رأوا في الأحلام أدوية استعملوها في اليقظة، فشفتهم من أمراض صعبة، وشفت كلّ من استعملها.

وقال قوم ألهمها الله تعالى بالتجربة، ثم زاد الأمر في ذلك وقوي، واحتجّوا أنّ امرأة كانت بمصر، وكانت شديدة الحزن والهمّ، مبتلاة بالغنظ[3] والدرد[4]، ومع ذلك فكانت ضعيفة المعدة، وصدرها مملوء أخلاطاً رديئة، وكان حيضها محتبساً، فاتّفق لها أن أكلت الراسن مراراً كثيرة بشهوة منها له، فذهب عنها جميع ما كان بها ورجعت إلى صحتها، وجميع من كان به شيء مما كان بها لما استعمله بَرَأَ بِهِ، فاستعمل الناس التجربة على سائر الأشياء.

والذين قالوا إنّ الله تعالى خلق صناعة الطبّ، احتجّوا في ذلك بأنّه لا يمكن في هذا العلم الجليل أن يستخرجه عقل إنسان، وهذا الرأي هو رأي جالينوس، وهذا نص ما ذكره في تفسيره لكتاب الإيمان لأبقراط، قال:

«وأمّا نحن فالأصوب عندنا والأولى أن نقول إنّ الله تبارك وتعالى خلق صناعة الطبّ وألهمها الناس، وذلك أنّه لا يمكن في مثل هذا العلم الجليل أن يدركه عقل الإنسان، لكنّ الله تبارك وتعالى هو الخالق الذي هو بالحقيقة فقط يمكنه خلقه، وذلك أنّا لا نجد الطب أحسن من الفلسفة التي يرون أن استخراجها كان من عند الله تبارك وتعالى».

ووجدت في كتاب الشيخ موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران الذي

---

(١) أو كريت جزيرة يونانيّة في المتوسّط اشتهرت بمدينتها القديمة.

(٢) بلدة واقعة في شبه جزيرة سيناء.

(٣) الكرب والهم الملازم.

(٤) ذهاب الأسنان أو تكسّرها.

وسمه ببستان الأطباء وروضة الألباء، كلاماً نقله عن أبي جابر المغربي وهو هذا، قال:

«سبب وجود هذه الصناعة وحي وإلهام، والدليل على ذلك أنّ هذه الصناعة موضوعة للعناية بأشخاص الناس، إمّا لأن تفيدهم الصحة عند المرض، وإمّا لأن تحفظ الصحّة عليهم. وممتنع أن تعني الصناعة بالأشخاص بذاتها دون أن تكون مقرونة بعلم أمر هذه الأشخاص التي خصّت العناية بها. ومن البيّن أنّ الأشخاص ذوات مبدأ لوقوعها تحت العدد «وكل معدود فأوله واحد تكثّر، ولا يجوز أن تكون أشخاص الناس إلى ما لا نهاية له، لأنّ خروج ما لا نهاية له إلى الفعل محال» قال ابن المطران: ليس كل ما لا يقدر على حصره فلا نهاية له، بل قد تكون له نهاية يضعف عن حصرها.

قال أبو جابر: «وإذا كانت الأشخاص التي لا تقوم هذه الصناعة إلّا بها ذوات مبدأ ضرورة، فالصناعة ذات مبدأ ضرورة. ومن البيّن أنّ الشخص الذي هو أوّل الكثرة مفتقر إليها كافتقار سائرهم. ومن البين أيضاً أنّه لا يأتي من أول شخص وجد علم هذه الصناعة استنباطاً لقصر عمره وطول الصناعة، ولا يجوز أن يجتمعوا في مبدأ الكثرة على استنباطها من أجل أن الصناعة متقنة محكمة. وكل أمر متقن لا يستنبط بالاختلاف بل بالاتّفاق. والأشخاص التي هي أوّل في الكثرة لا يجوز أن تجتمع على أمر متقن، من أجل أنّ كلّ شخص لا يساوي كلّ شخص من جميع الجهات. وإذا لم تتساو من جهة آرائها لم يجز أن تجتمع على أمر محكم.

قال ابن المطران: «هذا يؤدّي أيضاً في باقي العلوم والصناعات إلى أنّها إلهام، لأنّها ذوات اتقان أيضاً» وقوله أيضاً إنّ الأشخاص لا يجوز أن تجتمع على أمر متقدم، بشيء، بل اجتماعها لا يكون إلّا على أمر متقن. وإنّما الاختلاف يقع مع عدم الإتقان.

قال أبو جابر: «فقد بان أنّ الأشخاص في مبدأ الكثرة لا يتأتّى منها استنباط هذه الصناعة، وكذلك عند نهاية الكثرة لتباينهم وافتراقهم، ووقوع الخلف بينهم».

ونقول أيضاً: يجوز أن يشكّ شاكّ فيقول: هل يتأتّى عندك أن يعرف إنسان

من النـاس، أو كثير منهم، منـابت الحشـائس والعقـاقيـر، ومـواضـع المعـادن وخواصها، وقوى أعضاء سائر الحيوان وخواصها ومضارّها ومنافعها، ويعرف سائر الأمراض والبلدان، واختلاف أمزجة أهلها مع تفريق ديارهم؟ ويعرف القوة التي ينتجها تركيب الأدوية، وما يضاد قوة قوةٍ من قوى الأدوية، وما يلائم مزاجاً مزاجاً وما يضادّه، مع ما يتبع ذلك من سائر صناعة الطبّ، فإن سهل ذلك وهونه كذب، وإن صعب أمره في علمه من جهة المعرفة قلنا استنبـاطه ممتنـع. وإذا لم يكن للصناعة الطبّية لابتدائها إلاّ الاستنباط، أو الوحي أو الإلهام، وكان لا سبيل إلى استنباط هذه الصناعة بقي أن تكون موجودة بطريق الوحي والإلهام.

قال ابن المطران: «هذا كلام مشوّش كلّه مضطرب، وإن كان جالينوس قال في تفسير «العهد»: إنّ هـذه الصناعـة وحييّة إلهـاميّة. وقـال فلاطن في كتـاب «السياسة أن أسقليبيوس كان رجلاً مؤيداً ملهماً».

لكن تبعيد حصول هذه الصناعة باستنباط العقول خطأ، وتضعيف العقول التي استنبطت أجل من صناعة الطب. ولننزل أنّ أوّل العالم كان واحداً محتاجاً إلى صناعة الطبّ كحاجة هذا العالم الجم الغفير اليوم، وأنّه ثقل عليه جسمه، واحمرّت عيناه، وأصابه علامات الامتلاء الدموي، ولا يدري ما يفعل، فأصابه من قوّته الرعاف[١] فزال عنه ما كان يجده فعرف ذلك، فعاوده في وقت آخـر ذلك بعينه، فبادر إلى أنفه فخدشه، فجرى منه الدم فسكن عنه ما كان يجده، فصار ذلك عنده محفوظاً يعلمه كلّ من وجده من ولده ونسله. ولطفت حواشي الصناعة حتى فتح العرق بلطافة ذهن ورقّة حس.

ولو نزلنا لفتح العـرق، إن آخر، ممّن هـذه صفته، انجـرح أو انخدش، فجرى منه الدم فكان له ما ذكرنا من النفع، ولطفت الأذهان في استخراج الفصد،[٢] جاز فصار هذا باباً من الطبّ. وآخر امتلأ من الطعام امتلاء مفرطاً، فأصابه من طبيعته أحد الاستفراغيـن، إمّا القيء وإمّا الإسهال بعد غَثَيان[٣] وكرب[٤]، وقلق

---

(١) الرعاف: خروج الدم من الأنف.
(٢) الفصد: إخراج الدم من العرق.
(٣) الغثيان: الإندفاع للتقيّؤ.
(٤) الكرب: الحزن الشّديد.

وتهوع(١) ومغص وقراقر(٢) وريح جوالة في البطن، فعند ذلك الاستفراغ سكن جميع ما كان يجده. وقد كان آخر من الناس عبث ببعض اليتوعات(٣) فمغصه، فأسهله وقيأه إسهالاً وقيئاً كثيراً، وصارت عنده معرفة أنّ هذه الحشيشة تفعل هذا الفعل، وأنّ هذا الحادث مخفّف لتلك الأعراض مزيل لها، فذكره لذلك الشخص، وحثّه على استعمال القليل منه لمّا تعوق عليه القيء والإسهال، وصعبت عليه الأعراض فأداه إلى غرضه منهما، وخفف عنه ما لقي من شرّ تلك الأعراض. ولطفت الصناعة ورقّت حواشيها، ونظرت في باقي الحشائش الشبيهة بتلك، ما منها يفعل ذلك، وما منها لا يفعله، وما منها يفعله بعنف، وما منها يفعله بضعف. وجاء صفاء العقول فنظر في الدواء الذي يفعل ذلك أيُّ الطعوم طعمه، وأيُّ الكيفيّات يسبق إلى اللسان منه، وأيّها يتبعها، فجعل ذلك سباره(٤) ويستخرج منه. وأعانته التجربة، وأخرجت ما وقع له من القول إلى الفعل، وكذبت ما غلط فيه، وصححت ما حدس عليه حدساً صحيحاً، حتى اكتفى من ذلك. وإذا نزلت أنّ مسهولاً لا (٥) يعلم أيّ الأدوية، وأيّ الأغذية ينفعه أو يضرّه، استعمل بالاتّفاق سمّاقاً في غذائه، فانتفع به ودام عليه فأبرأه، فأحبّ أن يعلم بماذا أبرأه، فتطعّمه فوجده حامضاً قابضاً، فعلم أنّه لا يخلو من أن يكون حمضه نفعه أو قبضه، فذاق غيره مما فيه حموضة محضة فقط، واستعمله في غيره ممن به مثل ما كان به، فوجده لا يفيده ما أفاده هو، فعمد إلى شيء آخر طعمه قابض فقط، فاستعمله في ذلك الشخص بعينه، فوجد فائدته فيه أكثر من فائدة الحامض المطلق، فعلم أنّ ذلك الطعم مفيد في تلك الحالة وسمّاه قابضاً، وسمي ذلك استفراغاً، وقال إنّ القابض ينفع من الاستفراغ.

«ولطفت الصناعة ورقت حواشيها في ذلك، حتى استخرجت العجائب،

---

(١) التهوّع: التقيُّؤ بتكلّف.

(٢) القراقر: أصوات البطن.

(٣) واحدها يتوع ويتُّوع: كلّ نبات له لبن دارّ وكلّ اليتوعات إذا استعملت على غير وجهها أهلكت.

(٤) السبار: فتيلة تجعل في الجرح.

(٥) مصاباً بالإسهال.

واستنبطت البدائع. وأتى الثاني فوجد الأوّل وقد استخرج شيئاً جرّبه فوجده حقّاً، فاحتفظ به وقاس عليه، وتمم حتى استكملت الصناعة. ولو نزلنا مجيء مخالف وجدنا كثيرين موافقين، وإذا غلط متقدم سدد متأخر، وإذا قصّر قديم تمّم محدث. هكذا في جميع الصناعات، كذا الغالب على ظنّي.

قال: قال حبيش الأعسم: إنّ رجلاً اشترى كبداً طرية من جزار ومضى إلى بيته، فاحتاج أن ينصرف في حاجة أخرى، فوضع تلك الكبد التي كانت معه على أوراق نبات مبسوطة كانت على وجه الأرض، ثم قضي حاجته، وعاد ليأخذ الكبد فوجدها قد ذابت، وسالت دماً، فأخذ تلك الأوراق وعرف ذلك النبات، وصار يبيعه دواء للتلف حتى فطن به وأمر بقتله.

أقول: هذه الحكاية كانت في وقت جالينوس. وقال إنّه كان السبب في مسك ذلك الرجل وفي توديته إلى الحاكم حتى أمر بقتله.

قال جالينوس: وأمرت أيضاً في وقت مروره إلى القتل أن تشدّ عيناه حتى لا ينظر إلى ذلك النبات، أو أن يشير إلى أحد سواه فيتعلّمه منه. ذكر ذلك في كتابه في الأدوية المسهّلة.

وحدّثني جمال الدين النقاش السعودي أنّ في لحف الجبل الذي باسعرد، على الجانب الآخر منه قريباً من الميدان، عشباً كثيراً؛ وأنّ بعض الفقراء من مشايخ أهل المدينة أتى إلى ذلك الموضع، ونام على نبات هناك، ولم يزل نائماً إلى أن عبر عليه جماعة، فوجدوه كذلك، وتحته دماً سائحاً من أنفه ومن ناحية المخرج، فأنبهوه وبقوا متعجّبين من ذلك، إلى أن ظهر لهم أنّه من النبات الذي نام عليه. وأخبرني أنّه خرج إلى ذلك الموضع ورأى ذلك النبات، وذكر من صفته أنّه على شكل الهندبا[1] غير أنّه مشرف الجوانب، وهو مرّ المذاق. قال: وقد شاهدت كثيراً. ممن يدنيه إلى أنفه ويستنشقه مرات، فإنّه يحدث له رعافاً في الوقت. هذا ما ذكره، ولم يتحقّق عندي في أمر هذا النبات، هل هو الذي أشار إليه جالينوس أو غيره.

---

(١) بقل يؤكل.

قال ابن المطران: فأقول حينئذٍ إنّ النفس الفاضلة المفيدة للخير، نَظَرت حينئذٍ فعلمت. وكما أنّ الدواء فعل ذلك الفعل، فلابد وأن يكون خَلْق دواء آخر ينفع هذا العضو، ويقاوم هذا الدواء، ففتش عليه بالتجربة، ولم يزل يطلب في كل يوم أو في كل وقت حيواناً فيعطيه الدواء الأوّل ثمّ الثاني، فإن دفع ضرره فقد حصل مراده، وإن لم ينفع فيه طلب غيره، حتى وقع على ذلك الدواء. وفي استخراج الترياق أعظم دليل على ما قلت، إذ لم يكن الترياق سوى حب الغار وعسل، ثم صار إلى ما صار إليه من الكثرة والنفع، لا بوحي ولا إلهام، ولكن بقياس وصفاء عقول وفي مدد طويلة».

فإن قلت: من أين علم أنّ الدواء لابدّ له من ضدّ. قلنا: إنّهم لمّا نظروا إلى قاتل البيش[1]، وهو نبات يطلع فإذا وقع على البيش جففه وأتلفه، علموا أنّ مثله في غيره فطلبوه. والعالم الفطن يقدر على علم كيفيّة استخراج شيء من المعلومات إذا نظر فيه، على قياسنا الذي وضعناه له. وقد عمل جالينوس كتاباً في كيف كان استخراج جميع الصناعات، فما زاد فيه على النحو الذي ذكرنا.

أقول: وإنّما نقلنا هذه الآراء التي تقدّم ذكرها على اختلافها وتنوّعها، لكون مقصدنا حينئذٍ أن نذكر جل ما ذهب إليه كلّ فريق. ولمّا كان الخُلف والتباين في هذا على ما ترى صار طلب أوّله عسراً جداً. إلاّ أنّ الإنسان العاقل إذا فكر في ذلك بحسب معقولة، فإنّه يجد صناعة الطبّ لا يبعد أن تكون أوائلها قد تحصلت من هذه الأشياء التي قد تقدّمت أو من أكثرها. وذلك أنّا نقول إنّ صناعة الطبّ أمر ضروري للناس، منوطة بهم حيث وجدوا ومتى وجدوا، إلاّ أنّها قد تختلف عندهم بحسب المواضع وكثرة التغذّي وقوة التمييز، فتكون الحاجة إليها أمسّ عند قوم دون قوم. وذلك أنّه لمّا كانت بعض النواحي قد يعرض فيها كثيراً أمراض ما لأهل تلك الناحية، وخصوصاً كلّما كانوا أكثر تنوّعاً في الأغذية، وهم أدوم أكلاً للفواكه، فإنّ أبدانهم تبقى متهيّئة للأمراض، وربّما لم يفلت منهم أحد في سائر أوقاته من مرض يعتريه، فيكون أمثال هؤلاء مضطرّين إلى الصناعة الطبّية أكثر من غيرهم،

---

(١) نبات كالزنجبيل.

ممّن هم في نواحي أصح هواء، وأغذيتهم أقلّ تنوّعاً، وهم مع ذلك قليلو الاغتذاء بما عندهم، ثم إنّ الناس أيضاً لمّا كانوا متفاضلين في قوة التمييز النطقي، كان أتمّهم تمييزاً، وأقواهم حنكة، وأفضلهم رأياً أدرك وأحفظ لما يمرّ بهم من الأمور التجريبيّة وغيرها، لمقابلة الأمراض بما يعالجها به من الأدوية دون غيره. فإذا اتّفق في بعض النواحي أن يكون أهلها تعرض لهم الأمراض كثيراً، وكان فيهم جماعة عدة بمثابة من أشرنا إليه أوّلاً، فإنّهم يتسلّطون بقوة إدراكهم وجودة قرائحهم، وبما عندهم من الأمور التجريبيّة وغيرها على سبيل المداواة، فيجتمع عندهم على الطول أشياء كثيرة من صناعة الطب.

ولنذكر حينئذٍ أقساماً في مبدئيّة هذه الصناعة بقدر الممكن، فنقول:

القسم الأوّل

إنّ أحد الأقسام في ذلك أنّه قد يكون حصل لهم شيء منها عن الأنبياء والأصفياء، عليهم السلام، بما خصّهم الله تعالى به من التأييد الإلهي.

روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنّه قال:

كان سليمان بن داودَ عليهما السلام، إذا صلّى رأى شجرة نابتة بين يديه، فيسألها ما اسمك؟ فإن كانت لغرس غرست وإن كانت لدواء كتبت.

وقال قوم من اليهود: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على موسى عليه السلام سفر الأشفية.

والصابئة تقول: إنّ الشفاء كان يؤخذ من هياكلهم على يد كهّانهم وصلحائهم، بعض بالرؤيا وبعض بالإلهام. ومنهم من قال إنّه كان يوجد مكتوباً في الهياكل لا يعلم من كتبه، ومنهم من قال إنّها كانت تخرج يد بيضاء مكتوب عليها الطبّ، ونقل عنهم أنّ شيت[1] أظهر الطب، وأنّه ورثه عن آدم، عليهما الصلاة والسلام.

---

(١) ثالث ابناء آدم وحواء.

فأمّا المجوس فإنّها تقول إنّ زرادشت[1] الذي تدّعي أنّه نبيّهم، جاء بكتب علوم أربعة زعموا أنّها جلدت باثني عشر ألف جلد جاموس، ألف منها طبّ.

وأما نبط[2] العراق والسورانيون والكلدانيون والكسدانيون وغيرهم من أصناف النبط القدم، فيدّعى لهم أنهم اكتشفوا مبادىء صناعة الطب. وإن هرمس[3] الهرامسة المثلث بالحكمة كان بينهم ويعرف علومهم، فخرج حينئذ إلى مصر وبثّ في أهلها العلوم والصنائع، وبنى الأهرام والبرابي[4] ثم انتقل العلم منهم إلى اليونانيين.

وقال الأمير أبو الوفاء المبشر بن فانك[5] في كتاب «مختار الحكم ومحاسن الكلم»؛ «إنّ الإسكندر[6] لما تملك مملكة دارا[7]، واحتوى على فارسٍ، أحرق كتب دين المجوسية، وعمد إلى كتب النجوم والطب والفلسفة، فنقلها إلى اللسان اليوناني وأنفذها إلى بلاده، وأحرق أصولها.

وقال الشيخ أبو سليمان المنطقي: قال لي ابن عدي: إنّ الهند لهم علوم جليلة من علوم الفلسفة، وإنّه وقع إليه أنّ العلم من ثمَّ وصل إلى اليونانيين. وقال الشيخ أبو سليمان: ولست أدري من أين وقع له ذلك.

وقال بعض علماء الإسرائيليين إنّ الذي استخرج صناعة الطبّ يوقال بن لامخ بن متوشالخ.

---

(١) وهو مصلح الديانة القديمة في إيران ومنشىء الماجوسيّة (٦٦٠ - ٥٨٣ ق. م).

(٢) قوم من العرب عبدوا الأصنام ومنها اللات.

(٣) هو الاسم اليوناني للإله المصري طوت.

(٤) أبنية عجيبة في مصر فيها تماثيل وصور.

(٥) هو الأمير محمود الدولة أبو الوفاء المبشر بن فاتك الآمري.

(٦) ملك مقدونيا ولد سنة ٣٥٦ ق م وتتلمذ على أرسطوطاليس.

(٧) هو دارا الثالث الذي ملك الفرس (٣٣٦ - ٣٣٠ ق م) وانتصر عليه الإسكندر في موقعة آسيا الصغرى سنة ٣٣٤ ق م.

القسم الثاني

أن يكون قد حصل لهم شيء منها بالرؤيا الصادقة، مثل ما حكي جالينوس في كتابه في الفصد، من فصده للعرق الضارب الذي أُمر به. وذلك أنّه قال:

«إني أمرت في منامي مرتين بفصد العرق الضارب الذي بين السبابة والإبهام من اليد اليمنى، فلمّا أصبحت فصدت هذا العرق وتركت الدم يجري إلى أن انقطع من تلقاء نفسه، لأنّي كذلك أمرت في منامي. فكان ما جرى أقلّ من رطل، فسكن عنّي بذلك على المكان وجع كنت أجده قديماً في الموضع الذي يتصل به الكبد بالحجاب. وكنت في وقت ما عرض لي هذا غلاماً. قال: وأعرف إنساناً بمدينة فرغامس، شفاه الله تعالى من وجع مزمن كان به في جنبه، بفصد العرق الضارب من كفه، والذي دعا ذلك الرجل إلى أن يفعل ذلك رؤيا رآها».

وقال في المقالة الرابعة عشرة من كتابه «في حيلة البرء»: «قد رأيت لساناً عظم وانتفخ حتى لم يسعه الفم، وكان الذي أصابه ذلك رجلاً لم يعتد إخراج الدم قطّ، وكان من أبناء ستين سنة، وكان الوقت الذي رأيته فيه أوّل مرة الساعة العاشرة من النهار، فرأيت أنّه ينبغي لي أن أسهله بهذا الحب الذي قد جرت العادة باستعماله، وهو الحب المتّخذ بالصبر والسقمونيا (١) وشحم الحنظل(٢)، فسقيته الدواء نحو العشاء، وأشرت عليه أن يضع على العضو العليل بعض الأشياء التي تبرِّد. وقلت له افعل هذا حتى أنظر ما يحدث، فأقدر المداواة على حسبه. ولم يساعدني على ذلك رجل حضره من الأطباء، فبهذا السبب أخذ الرجل ذلك الحبّ، وتأخر النظر في أمر ما يداوي به العضو نفسه إلى الغد. وكنّا نطمع جميعاً أن يكون قد تبيّن فيه حسن أثر الشيء الذي يداوي به، ونجربه عليه. إذ كان فيه يكون البدن قد استفرغ كلّه، والشيء المنصب إلى العضو قد انحدر إلى أسفل. ففي ليلته رأى فى حلمه رؤيا ظاهرة بيّنة، فحمد مشورتي، واتّخذ مشورتي مادة في ذلك الدواء،

(١) Convulvulus scammonia.

(٢) نبات ثمرته بحجم البرتقالة والمختار منه أصفره، وشحمه يسهل البلغم الغليظ المنصب في المفاصل شرباً أو إلقاء في الحقن. نافع للمالنخوليا والصرع والوسواس وداء الثعلب والجذام، ومن لسع الأفاعي والعقارب.

وذلك أنّه رأى النائم آمراً يأمره بأن يمسك في فيه عصارة الخس، فاستعمل هذه العصارة كما أمره وبرأ برءاً تاماً، ولم يحتج معها إلى شيء آخر يتداوى به».

وقال في شرحه لكتاب «الإيمان» لأبقراط: «وعامة الناس يشهدون على أنّ الله تبارك وتعالى هو الملهم لهم صناعة الطبّ في الأحلام والرؤيا التي تنقذهم من الأمراض الصعبة. من ذلك أنّا نجد خلقاً كثيراً ممّن لا يحصى عددهم أتاهم الشفاء من عند الله تبارك وتعالى، بعضهم على يد سارافس[1]، وبعضهم على يد أسقليبيوس بمدينة أفيداروس ومدينة قو ومدينة فرغامس، وهي مدينتي.

وبالجملة فقد يوجد في جمع الهياكل التي لليونانيين وغيرهم من سائر الناس، الشفاء من الأمراض الصعبة التي تأتي بالأحلام وبالرؤيا.

وأريباسيوس يحكي في كناشه الكبير أنّ رجلاً عرض له في المثانة حجر عظيم. قال: وداويته بكلّ دواء مستصلح لتفتيت الحجر، فلم ينتفع ألبتة وأشرف على الهلاك. فرأى في النوم كأنّ إنساناً أقبل عليه، وفي يده طائر صغير الجثة، وقال له إنّ هذا الطائر اسمه صفراغون[2]، ويكون بمواضع السباحات والآجام، فخذه واحرقه، وتناول من رماده حتى تسلم من هذه العلّة. فلمّا انتبه فعل ذلك، فأخرج الحجر من مثانته متفتتاً كالرماد، وبَرَأَ برءاً تاماً.

وممّا حصل أيضاً من ذلك بالرؤيا الصادقة أنّ بعض خلفاء المغرب مرض مرضاً طويلاً، وتداوى بمداواة كثيرة فلم ينتفع بها، فلمّا كان في بعض الليالي رأى النبيّ، ﷺ، في نومه وشكا إليه ما يجده، فقال له ﷺ: ادهن بلا، وكل لا، تبرأ، فلمّا انتبه من نومه بقي متعجّباً من ذلك ولم يفهم ما معناه. فسأل المعبّرين[3] عنه، فكلّ منهم عجز عن تأويله، ما خلا علي بن أبي طالب القيرواني، فإنّه قال يا أمير المؤمنين: إنّ النبي ﷺ، أمرك أن تدهن بالزيت وتأكل منه فتبرأ. فلمّا سأله من أين له معرفة ذلك. قال من قول الله عز وجل: من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا

---

(١) إله مصري.

(٢) بالافرنجية Troglodyte وهو طائر صغير جداً.

(٣) المفسّرين.

غربيّة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار». فلمّا استعمل ذلك صلح به وبرأ برءاً تاماً.

ونقلت من خط علي بن رضوان[١]، في شرحه لكتاب جالينوس في فرق الطبّ ما هذا نصّه: قال: «وقد كان عرض لي منذ سنين صداع مبرح عن امتلاء في عروق الرأس، ففصدت فلم يسكن، وأعدت الفصد مراراً وهو باق على حاله، فرأيت جالينوس في النوم، وقد أمرني أن أقرأ عليه حيلة البرء، فقرأت عليه منها سبع مقالات فلمّا بلغت إلى آخر السابعة، قال: نسيت ما بك من الصداع؟ وأمرني أن أحجم القَمَحْدُوة[٢] من الرأس. ثم استيقظت فحجمتها، فبرأت من الصداع على المكان.

وقال عبد الله بن زهر[٣] في كتاب «التيسير»: «إنّني كنت قد اعتل بصري من قيء بحراني[٤] أفرط علي، فعرض لي انتشار في الحدقتين دفعة، فشغل بذلك بالي، فرأيت فيما يرى النائم من كان في حياته يعني بأعمال الطبّ، فأمرني في النوم بالاكتحال بشراب الورد، وكنت في ذلك الزمان طالباً قد حذقت، ولم تكن لي حنكة في الصناعة، فأخبرت أبي فنظر في الأمر مليّاً، ثم قال لي: استعمل ما أمرت به في نومك. فانتفعت به. ثم لم أزل أستعمله إلى وقت وضعي هذا الكتاب في تقوية الأبصار.

أقول: «ومثل هذا أيضاً كثير مما يحصل بالرؤيا الصادقة، فإنّه قد يعرض أحياناً لبعض الناس أن يروا في منامهم صفات أدوية ممن يوجدهم إيّاها، فيكون بها برؤهم، ثم تشتهر المداواة بتلك الأدوية فيما بعد.

---

(١) كان طبيب الخليفة الحاكم بأمر الله.

(٢) مؤخّر الرأس.

(٣) يسمّيه الإفرنج Avengoar، وأثّر كثيراً في الطب الأوروبيّ.

(٤) دمويّ خالص.

القسم الثالث

أن يكون قد حصل لهم شيء منها أيضاً بالاتفاق والمصادفة، مثل المعرفة التي حصلت لاندروماخس الثاني في إلقائه لحوم الأفاعي في الترياق. والذي نشطه لذلك، وأفرد ذهنه لتأليفه، ثلاثة أسباب جرت على غير قصد، وهذا كلامه، قال:

«أمّا التجربة الأولى، فإنّه كان يعمل عندي في بعض ضياعي في الموضع المعروف ببورنوس حرّاثون يحرثون الأرض للزرع، وكان بيني وبين الموضع نحو فرسخين[١]، وكنت أبكر إليهم لأنظر ما يعملون، وأرجع إذا فرغوا. وكنت أحمل لهم معي على الدابة التي تحت الغلام زاداً وشراباً لتطيب أنفسهم، ويتجلّدوا على العمل. فما زلت كذلك إلى أن حملت الغداء في بعض الأيام، وكنت قد أخرجت إليهم بستوقة[٢] خضراء، وفيها خمر، مطينة الرأس لم تفتح، مع زاد. فلمّا أكلوا الزاد قدموا البستوقة وفتحوها، فلمّا أدخل أحدهم يده مع كوز ليغرف منها الشراب وجد فيها أفعى قد تهرأ، فأمسكوا عن الشراب، وقالوا: إنّ ههنا في هذه القرية رجلاً مجذوماً[٣] يتمنّى الموت من شدّة ما به، فنسقيه من هذا الشراب ليموت، ويكون لنا في ذلك أجر إذ نريحه من وصبه[٤]. فمضوا إليه بزاد وسقوه من ذلك الشراب، متيقّنين أنّه لا يعيش يومه ذلك، فلمّا كان قريب الليل انتفخ جسمه نفخاً عظيماً وبقي إلى الغداة ثم سقط عنه الجلد الخارج، وظهر الجلد الداخل الأحمر، ولم يزل حتى صلب جلده وبرأ وعاش دهراً طويلاً من غير أن يشكو علّة، حتى مات الموت الطبيعي الذي هو فناء الحرارة الغريزية. فهذا دليل على أنّ لحوم الأفاعي تنفع من الأوصاب الشديدة والأمراض العتيقة في الأبدان.

وأمّا التجربة الثانية فإنّ أخي أبولونيوس كان ماسحاً من قبل الملك على

---

(١) الفرسخ: ثلاثة أميال

(٢) إناء من خزف.

(٣) مصاباً بمرض الجذام، وهو مرض وخيم ربّما انتهى إلى تقطع أطراف البدن وسقوطها عن تقرّح.

(٤) مرضه.

الضياع، وكان كثيراً ما يخرج إليها في الأوقات الوعرة الرديئة في الصيف والشتاء، فخرج ذات يوم إلى بعض القرى على سبعة فراسخ، فنزل يستريح عند أصل شجرة، وكان الزمان شديد الحر، وإنّه نام فاجتازته أفعى، فنهشته في يده، وكان قد ألقى يده على الأرض من شدّة تعبه، فانتبه بفزع وعلم أنّ الآفة قد لحقته، ولم يكن به على القيام طاقة ليقتل الأفعى، وأخذه الكرب والغشي[1] فكتب وصية وضمّنها اسمه ونسبه، وموضع منزله وصفته، وعلق ذلك على الشجرة، كي إذا مات واجتاز به إنسان، ورأى الرقعة يأخذها ويقرأها ويعلم أهله، ثم استسلم للموت. وكان بالقرب منه ماء قد حصل منه فضلة يسيرة، في جوبة[2] في أصل تلك الشجرة التي علق عليها الرقعة، وكان قد غلبه العطش، فشرب من ذلك الماء شرباً كثيراً. فلم يلبث الماء في جوفه حتى سكن ألمه، وما كان يجده من ضربة الأفعى، ثم برأ فبقي متعجّباً ولم يعلم ما كان في الماء. فقطع عوداً من الشجرة وأقبل يفتش به الماء، لأنّه كره أن يفتشه بيده لئلا يكون فيه أيضاً شيء يؤذيه، فوجد فيه أفعيين قد اقتتلا ووقعا جميعاً في الماء وتهرءا، فأقبل أخي إلى منزلنا صحيحاً سالماً أيّام حياته، وترك ذلك العمل الذي كان فيه، واقتصر بملازمتي. وكان هذا أيضاً دليلاً على أن لحوم الأفاعي تنفع من نهش «الأفاعي» والحيّات والسباع الضارية.

وأمّا التجربة الثالثة فإنّه كان للملك يبولوس غلام، وكان شريراً غمازاً خماناً[3] فيه كلّ بلاء، وكان كبيراً عند الملك يحبّه لذلك، وكان قد آذى أكثر الناس، فاجتمع الوزراء والقواد والرؤساء على قتله، فلم يتهيّأ لهم ذلك لمكانته عند الملك. فاحتال بعضهم وقال: اذهبوا فأسحقوا وزن درهمين أفيوناً[4] وأطعموه إيّاه في طعامه. أو اسقوه في شرابه، فإنّ الموت السريع يلحق الناس كثيراً، فإذا

---

(١) الإغماء.

(٢) الحفرة المستديرة الواسعة.

(٣) يقول بالحدس والظن.

(٤) عصير الخشخاش.

مات حملتموه إلى الملك وليس به جراحة ولا قلبه[1]. فدعوه إلى بعض البساتين، فلم يتهيّأ لهم أن يفعلوا ذلك في الطعام فسقوه في الشراب، فلم يلبث إلّا قليلاً أن مات، فقالوا نتركه في بعض البيوت ونختم عليه، ونوكل الفعلة بباب البيت، حتى نمضي إلى الملك نعلمه أنّه قد مات فجأة ليبعث ثقاتة ينظرونه. فلمّا صاروا بأجمعهم إلى الملك نظر الفعلة إلى أفعى قد خرج من بين الحجر، ودخل إلى البيت الذي فيه الغلام، فلم يتهيأ لهم أن يدخلوا خلفه ويقتلوه لأن الباب كان مختوماً فلم يلبثوا إلّا ساعة والغلام يصيح بهم لم قفلتم عليّ الباب؟ أعينوني قد لسعتني أفعي! ومد الباب من داخل وأعانه قوّام البستان من خارج فكسروه فخرج وليس به قُلْبه. وكان هذا أيضاً دليلاً على أن لحوم الأفاعي تنفع من شرب الأدوية القتالة المهلكة». هذا جملة ما ذكره أندروماخس.

ومثل هذا أيضاً، أعني ما حصل بالاتّفاق والمصادفة، أنّه كان بعض المرضى بالبصرة، وكان قد استسقى[2] ويئس أهله من حياته وداووه بوصفات كثيرة من أدوية الأطبّاء، فيئسوا منه وقالوا لا حيلة في برئه، فسمع ذلك من أهله، فقال لهم: دعوني الآن أتزوّد من الدنيا وآكل كل ما عن لي ولا تقتلوني بالحمية. فقالوا له: كل ما تريد! فكان يجلس بباب الدار فمهما جاز اشترى منه وأكل. فمرّ به رجل يبيع جراداً مطبوخاً فاشترى منه كثيراً، فلمّا أكله انسهل بطنه من الماء الأصفر في ثلاثة أيام ما كاد به أن يتلف لإفراطه. ثمّ إنّه عندما انقطع القيام زال كل ما كان في جوفه من المرض، وثابت قوته فبرأ، وخرج يتصرّف في حوائجه. فرآه بعض الأطبّاء فعجب من أمره، وسأله عن الخبر فعرفه، فقال: إنّ الجراد ليس من طبعه أن يفعل هذا، فدلني على بائع الجراد فدله عليه، فقال له من أين تصطاد هذا الجراد؟ فخرج به إلى المكان، فوجد الجراد في أرض أكثر نباتها المازريون[3]، وهو من دواء الاستسقاء، وإذا دفع إلى مريض منه وزن درهم أسهل إسهالاً ذريعاً لا

---

(١) الحمرة فيه.

(٢) أصيب بمرض الاستسقاء وهو تجمع الماء في البطن عن مرض.

(٣) جنس من النباتات يستعمل للتزيين وهو بالإفرنجية Daphne.

يكاد أن يضبط والعلاج به خطر، ولذلك ما تكاد تصفه الأطبّاء. فلمّا وقع الجراد على هذه الحشيشة، ونضجت في جوفه، ثم طبخ الجراد، ضعف فعلها. وأكل الجراد فعوفي بسببها.

ومثل هذا أيضاً، أيّ مما حصل من طريق المصادفة والاتّفاق، أنّه كان بافلوللن من سليلة أسقليبيوس ورم حار في ذراعه، مؤلم ألماً شديداً، فلمّا أشفي منه ارتاحت نفسه إلى الخروج إلى شاطيء نهر كان عليه النبات المسمى حي العالم[1]، وأنّه وضعها عليه تبرّداً به، فخفّ بذلك ألمه، فاستطال وضع يده عليه، وأصبح من غد فعمل مثل ذلك فبرأ برءاً تاماً. فلمّا رأى الناس سرعة برئه علموا أنّه إنّما كان بهذا الدواء وهو على ما قيل أوّل ما عرف من الأدوية.

وأشباه هذه الأمثلة التي قد ذكرنا كثيرة.

القسم الرابع

أن يكون قد حصل شيء منها أيضاً بما شاهده الناس من الحيوانات، واقتدى بأفعالها، وتشبّه بها وذلك مثل ما ذكره الرازي[2] في كتاب (الخواص) أنّ الخطاف[3] إذ وقع بفراخه اليرقان، مضى فجاء بحجر اليرقان، وهو حجر أبيض صغير يعرفه، فجعله في عشه فيبرأوا. وإنّ الإنسان إذا أراد ذلك الحجر طلى فراخه بالزعفران، فيظنّ أنّه قد أصابهم اليرقان، فيمضي فيجيء به فيؤخذ ذلك الحجر ويعلق على من به اليرقان، فينتفع به.

وكذلك أيضاً شأن العقاب الأنثى، أنّه إذا تعسّر عليها بيضها وخروجه، وصعب حتى تبلغ الموت، ورأى ذكرها ذلك طار وأحضر حجراً يعرف بالقلقل، لأنّه إذا حرك تقلقل في داخله، فإذا كسر لم يوجد فيه شيء، وكل قطعة منه إذا

---

(١) هو جنس نباتات معمّرة للتزيين.

(٢) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي.

(٣) طائر ليلي أكبر من السنونو ويشبهها.

حرّكت تقلقلت مثل صحيحه، وأكثر الناس تعرفه بحجر العقاب، ويضعه فيسهّل على الأنثى بيضها. والناس يستعملونـه في عسر الـولادة على ما استنبـطوه من العقاب.

ومثل ذلك أيضاً أنّ الحيّات إذا أظلمت أعينهنّ لكونهنّ في الشتاء في ظلمة بطن الأرض، وخرجن من مكامنهنّ في وقت ما يدفأ الوقت طلبن نبات الرازيانج، وأمررن عيونهن عليه فيصلح ما بها. فلمّا رأى الناس ذلك وجـرّبوه وجـدوا من خاصيته إذهاب ظلمة البصر إذا اكتحل بمائه.

وذكر جالينوس في كتابه في الحقن عن أرودوطس، أنّ طائراً يدعى أيبس[1] هو الذي دلّ على علم الحقن، وزعم أنّ هذا الطير كثير الاغتذاء، لا يترك شيئاً من اللحوم إلا أكله، فيحتبس بطنه لاجتماع الأخلاط الرديئة وكثرتها فيه، فإذا اشتدّ ذلك عليه توجه إلى البحر، فأخذ بمنقاره من ماء البحر ثمّ أدخله في دبره، فيخرج بذلك الماء الأخلاط المحتقنة في بطنه، ثم يعود إلى طعامه الذي عادته الاغتذاء به.

القسم الخامس

أن يكون حصل شيء منها أيضاً بطريق الإلهام كما هو لكثير من الحيوانات. فإنّه يقال إنّ البازي إذا اشتكى جوفه عمد إلى طائـر معروف يسمّيـه اليونـانيون ذريفوس، فيصيده ويأكل من كبده فيسكن وجعه على الحال.

وكما تشاهد عليه أيضاً السنانير[2]، فإنّها في أوقات الربيع تأكل الحشيش، فإن عدمت الحشيش عدلت إلى خوص[3] المكانس فتأكله، ومعلوم أنّ ذلك ليس ممّا كانت تغتذي به أوّلاً، وإنّما دعاها إلى ذلك الإلهام لفعل ما جعله الله تعالى

(١) Ibis طائر مائي طويل الرجلين والعنق، له منقار طويل.

(٢) جمع سنـور وهو الهر.

(٣) ورق النخل.

سبباً لصحّة أبدانها، ولا تزال كذلك إلى أن تحسّ بالصحة المأنوس إليها بالطبع، فتكفّ عن أكله. وكذلك أيضاً متى نالها من بعض الحيوانات المؤذية ذات السموم، وأكلت شيئاً منها فإنّها تقصد إلى السيرج(١) وإلى مواضع الزيت فتنال منه، ذلك يمكن عنها سورة(٢) ما تجده

ويحكى أنّ الدواب إذا أكلت الدفلى(٣) في ربيعها أضر ذلك بها، فتسارع إلى حشيشة هي بادزهر(٤) للدفلى فترتعيها، ويكون بها برؤها. وممّا يحقّق ذلك حالة جرت من قريب، وهي أنّ بهاء الدين بن نفادة الكاتب حكى أنه لمّا كان متوّجهاً إلى الكرك(٥) كان في طريقه بالطليل وهي منزلة كثيرة نبات الدفلى، فنزل هو وآخر في مكان منها، وإلى جانبهم هذا النبات، فربط الغلمان دوابهم هنالك، وجعلت الدواب ترعى ما يقرب منها، وأكلت من الدفلى، فأمّا دوابّه فإنّ غلمانه غفلوا عنها فسابت ورعت من مواضع متفرقة، وأمّا دواب الآخر، فإنّها بقيت في موضعها لم تقدر على التنقل منه، ولما أصبحوا وجدت دوابه في عافية ودواب الآخرين قد ماتت بأسرها في ذلك الموضع.

وحكى ديسقوريدس(٦) في كتابه أنّ المعزى البرّية بأقريطش إذا رميت بالنبل وبقيت في أبدانها فإنّها ترعى النبات الذي يقال له المشكطِرامشير، وهو نوع من الفوتنج(٧) فيتساقط عنها ما رميت به، ولم يضرّها شيء منه.

وحدّثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن الكرندي، أنّ اللقلق يعشّش في أعلى القباب والمواضع المرتفعة، وأنّ له عدوّاً من الطيور يتقصّده أبداً، ويأتي إلى عشّه ويكسر البيض الذي فيه. قال: وإنّ ثمّ حشيشة من خاصّيتها أن عدوّ

---

(١) دهن السمسم.
(٢) حدّة.
(٣) نبت مر لا يأكله شيء؛ زهرة كالورد، ينبت في شواطيء الأنهار وفي الخرابات.
(٤) هو في الأصل تجمّدات مرضية كرويّة أو بيضيّة تتكون في الحيوانات قالوا إنّها مضادّة للسم.
(٥) مدينة أردنيّة.
(٦) طبيب يونانيّ.
(٧) هو نعنع الماء.

اللقلق إذا شمّ رائحتها يغمى، فيأتي بها اللقلق إلى عشه ويجعلها تحت بيضه، فلا يقدر العدو عليها.

وذكر أوحد الزمان[1] في المعتبر أنّ القنفذ لبيته أبواب يسدّها ويفتحها عند هبوب الرياح التي تؤذيه وتوافقه. وحكى أنّ إنساناً رأى الحباري[2] تقاتل الأفعى، وتنهزم عنها إلى بقلة تتناول منها، ثمّ تعود لقتالها. وإن هذا الإنسان عاينها فنهض إلى البقلة فقطعها عند اشتغال الحباري بالقتال، فعادت الحباري إلى منبتها ففقدتها وطافت عليها فلم تجدها فخرت ميتة. فقد كانت تتعالج بها. قال: وأبن عرس يستظهر في قتال الحيّة بأكل السَّذاب[3]. والكلاب إذا دوّدت بطونها أكلت السنبل وتقيأت واستطلقت[4]، وإذ جرح اللقلق داوى جراحه بالصعتر الجبلي[5]. والثور يفرق بين الحشائش المتشابهة في صورها، ويعرف ما يوافقه منها فيرعاه، وما لا يوافقه فيتركه، مع نهمه وكثرة أكله وبلادة ذهنه. ومثل هذا كثير.

فإذا كانت الحيوانات التي لا عقول لها ألهمت مصالحها ومنافعها، كان الإنسان العاقل المميّز المكلّف، الذي هو أفضل الحيوان، أولى بذلك. وهذا أكبر حجّة لمن يعتقد أنّ الطبّ إنّما هو إلهام وهداية من الله سبحانه لخلقه.

وبالجملة، فإنّه قد يكون من هذا، وممّا وقع بالتجربة والاتفاق والمصادفة أكثر ما حصلوه من هذه الصناعة. ثمّ تكاثر ذلك بينهم، وعضده القياس بحسب ما شاهدوه، وأدّتهم إليه فطرتهم، فاجتمع لهم من جميع تلك الأجزاء التي حصلت لهم بهذه الطرق المتفنّنة المختلفة أشياء كثيرة. ثمّ إنّهم تأمّلوا تلك الأشياء، واستخرجوا عللها والمناسبات التي بينها، فتحصّل لهم من ذلك قوانين كلّية، ومبادىء منها يبتدأ بالتعلّم والتعليم، وإلى ما أدركوه منها أوّلاً ينتهي. فعند الكمال

---

(١) أبو البركات هبة الله بن علي ملكا البلدي.

(٢) طائر من طيور البر بعظم الدجاجة.

(٣) بقل يسمّى الفيجن له خواص تستعمل في الطبّ.

(٤) أسهلت.

(٥) نبات عطر طبّي.

يتدرّج في التعليم من الكلّيات إلى الجزئيّات، وعند استنباطها يتدرّج من الجزئيّات إلى الكليّات، وأقول أيضاً، و قد أشرنا إلى ذلك من قبل، إنّه ليس يلزم أن يكون أوّل هذا مختصاً بموضع دون موضع، ولا يفرد به قـوم دون آخرين إلّا بحسب الأكثر والأقلّ، وبحسب تنوّع المداواة. ولهذا، فإنّ كلّ قوم هم مصطلحون على أدوية يألفونها ويتداوون بها، وأرى أنّهم إنّما اختلفوا في نسبة صناعة الطبّ إلى قوم بحسب ما قد كان يتجدّد عند قوم فينسب إليهم، فإنّه قد يمكن أن تكون صناعة الطبّ في أمّة، أو في بقعة من الأرض، فتدثر وتبيد بأسباب سماويّة أو أرضيّة، كـالطواعين المفنيـة والقحوط المجليـة، والحروب المبيـدة، والملوك المتغلبة، والسير المخالفة. فإذا انقرضت في أمّة، ونشأت في أمّة أخرى، وتطاول الزمان عليها نسي ما تقدم، وصارت الصناعة تنسب إلى الأمّة الثانية دون الأولى، ويعتبر أوّلها بالقياس إليهم فقط، فيقال لها مذ ظهرت كذا وكذا وإنّما يعني في الحقيقة قد ظهرت في هذه الأمّة خاصة، وهذا ممّا لا يبعد. فإنّه على ما تواترت به الآثار، وخصوصاً ما حكاه جالينوس وغيره، أنّ أبقراط لمّا رأى صناعة الطبّ قد كادت أن تبيد، وأنّه قد درست معالمها عن آل أسقليبيوس، الذين أبقراط منهم، تداركها بأن أظهرها وبثّها في الغرباء، وقواها ونشرها وشهرها بأن أثبتها بالكتب. فلهذا يقال أيضاً على ما ذهب إليه كثير من الناس، أنّ أبقراط أوّل من وضع صناعة الطبّ، وأوّل من دوّنها وليس الحق، على ما تواترت به الآثار، إلّا أنّه أوّل من دونها من آل أسقليبيوس لتعليم كل من يصلح لتعلّمها من الناس كافّة، ومثله سلك الأطبّاء من بعده واستمرّ إلى الآن. وأسقليبيوس الأوّل هو أوّل من تكلّم في شيء من الطبّ على ما سيأتي ذكره.

باب الألف

١ - إبراهيم بن بُكس

(. . . - بعد ٣٦٠ هـ = . . . - بعد ٩٧١ م)

إبراهيم بن بكس، أبو إسحق: طبيب ماهر في علم الطبّ، كما وصفه ابن أبي أصيبعة. نقل كتباً كثيرة إلى العربيّة. كان يدرّس الطبّ في البيمارستان العضدي ببغداد سنة ٣٦٠ هجرية وكفّ بصره. وظلّ مع ذلك يحاول صناعة الطبّ ويزاولها بحسب ما هو عليه.

لإبراهيم بن بكس من الكتب: كناش، كتاب الأقر باذين الملحق بالكناش، مقالة بأنّ الماء القراح أبرد من ماء الشعير، مقالة في الجدري.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٢٩.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٧.
- خير الدين الزركلي. الأعلام ١/٣٤.

* * *

٢ - إبراهيم حسن

(١٢٦٠ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٤٤ - ١٩١٧ م)

إبراهيم حسن باشا بن حسن رفعت: طبيب مصريّ، تركيّ الأصل. مولده ووفاته بالقاهرة. تعلّم بها، ثمّ في ميونيخ (بألمانيا) وباريس وبرلين. تقدّم في المناصب الطبيّة بمصر إلى أن كان طبيباً خاصّاً للخديوي إسماعيل، وصحبه في

سياحاته بإيطاليا وفرنسا وألمانيا وإنكلترة. وانفصل عنه سنة ١٨٨٨ م فعاد إلى مصر. وانتخب رئيس شرف لمدرسة الطبّ فيها. وقام برحلة إلى أوروبا سنة ١٩١٤ م. فحالت الحرب العالمية الأولى دون عودته إلى بلاده. فتوفيّ فيها،

له مؤلّفات منها: «الدستور المرعي في الطبّ الشرعي»، و«جامعة الدروس السنوية في الأمراض الباطنيّة»، «وروضة الآسي في الطبّ السياسي».

المراجع:
- عمر طوسون: البعثات العلميّة ٥٤٠.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٦٣.
- الياس زخوره: مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر ١/٥٠٦.
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ١/١٢
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٤٥.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٥٩٢.
- ڤنديك: إكتفاء القنوع ٤٥٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/٢٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٣٦.

* * *

٣ - إبراهيم الدسوقي أفندي

(... - ١٢٦٢ هـ = ... - ١٨٤٦ م)

طبيب مصري. تعلّم بمكاتب القاهرة. ثم التحق بمدرسة الطبّ. وأتمّ دراسته بها. ونال رتبة يوزباشي. واختير للسفر إلى النمسا في ١٠ كانون الثاني ١٨٤٥ م للتخصّص في طبّ العيون. وبعد إتمام دروسه هناك، عاد إلى مصر ليشترك مع رفيق له (حسين عوف بك) في تطبيب أهالي القاهرة، وتعليم بعض تلاميذ مدرسة الطبّ، علم الرمد. وعيّن الدسوقي أستاذاً بمدرسة الطبّ المصريّة وظلّ بها إلى أن أُحيل إلى المعاش ثم أدركه الوفاة.

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٦٦.
- عمر طوسون: البعثات العلميّة.

* * *

٤ ـ إبراهيم الرّقّي
(٦٤٧ ـ ٧٠٣ هـ = ١٢٤٩ ـ ١٣٠٣ م)

إبراهيم بن أحمد بن محمّد، ابن معالي الرّقّي، برهان الدين أبو إسحاق: واعظ، من علماء الحنابلة، نعته ابن العماد ببركة الوقت. ولد بالرقّة. وقرأ ببغداد. وتقدّم في علم الطبّ وسمع منه البرزالي والذهبيّ وغيرهما. واستقرّ في دمشق، وبها توفيّ. ودفن في سفح قاسيون.

له مصنّفات، وخطب، وشعر واختصر جملة من كتب الزهد.

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٥٤ ـ ٥٥.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤، ٤٥٦، ١٠٨٠.
- ابن العماد: شذرات الذهب ٧/٦، ٨.
- ابن كثير: البداية ٢٩/١٤، ١٣٠.
- ابن حجر: الدرر الكامنة ١٤، ١٥.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/١.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلفين ٩/١.

* * *

٥ ـ إبراهيم السويدي
(٦٠٠ ـ ٦٩٠ هـ = ١٢٠٤ ـ ١٢٩١ م)

هو إبراهيم بن محمّد بن طرخان الأنصاري، الدمشقيّ، الشافعي، المعروف بالسويدي. ولد بدمشق، ونشأ بها. اشتغل بصناعة الطبّ حتى أتقنها، واجتمع مع كبار الأطبّاء، ولازم الشيخ مهذّب الدين عبد الرحيم بن عليّ وغيره. اشتغل طبيباً في البيمارستان النوري. وخدم أيضاً في البيمارستان بباب البريد، وتردّد إلى قلعة دمشق، وكان مدرِّس الدخوارية.

كتب إبراهيم السويدي بخطّه كتباً كثيرة في الطب وغيره، على ما جاء على لسان ابن أبي أصيبعة. منها «الباهر في الجواهر»، وكتاب «التذكرة الهادية والذخيرة الكافية في الطبّ»، ويقع في ثلاثة مجلّدات جمع فيه الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء والأمراض والعلل، وشرح موجز القانون لابن النفيس.

توفيّ بدمشق سنة ٦٩٠ هجرية = ١٢٩١ م.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٥٧ - ٧٦١.
- الصفدي: الوافي ٥/٨١، ٨٢.
- الذهبي: تاريخ الإسلام الجزء الأخير ٩٦ - ٩٧.
- ابن تغري بردي: المنهل الصافي ١/١٢٤ - ١٢٧.
- ابن كثير: البداية ١٣/٣٢٥.
- النعيمي: الدارس ٢/١٣٠.
- اليافعي: مرآة الجنان ٢١٦.
- ابن العماد: شذرات الذهب ٥/٤١١.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٢١٩، ٣٨٦، ٨٢٤، ١٩٠٠.
- التونكي: معجم المصنفين ٤/٣٦٧ - ٣٧٠.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/٩٧ - ٩٨.

* * *

٦ - إبراهيم صبري بك

طبيب مصري، ولد بالقاهرة وتعلّم بها وتخرّج من مدرسة الطبّ فيها، حوالي سنة ١٨٦١ م. ثمّ أرسل في بعثة علميّة، لإتمام دراسته، إلى النمسا، ومن بعدها إلى فرنسا، حيث مكث حتى سنة ١٨٧٠. ولمّا عاد إلى بلاده عيّن طبيباً ومديراً لمستشفى الإسماعيلية. ثم نقل طبيباً لمستشفى بورسعيد، وفي الصحّة البحرية والمحاجر. وتنقّل في مناصب عدّة، إلى أن عيّن مدرِّساً للفسيولوجيا بمدرسة الطبّ بقصر العيني حتّى سنة ١٨٩٨ م. ثم أحيل إلى المعاش. فسكن مدينة حلوان، وعاش بها إلى أن توفّاه الله سنة ١٩١٥ م.

- كتاب «تقديم الصحة» الذي ترجم إلى اللاتينيّة والألمانيّة.

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٥٦ - ٥٧.

* * *

٧ - إبراهيم القُطب

(... - ٦١٨ هـ = ... - ١٢٢١ م)

إبراهيم بن علي بن محمّد السَلَمي المعروف بالقطب المصري (قطب

الدّين، أبو إسحاق) طبيب، مغربيّ الأصل. انتقل إلى مصر وأقام بها مدّة، ورحل إلى خراسان وتعلّم بها على الفخر الرازي. وصار من كبار تلامذته. وقُتل فيمن قُتل بنيسابور سنة ٦١٨ هـ، بعد أن استباحها التتار.

له كتب في الطبّ والفلسفة. منها شرح كليات القانون لابن سينا.

المراجع:

- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٥٨.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/١١.

الصفدي: الوافي ٥/٥٩، ٦٠

عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/٦٧.

خير الديم الزركلي: الأعلام ١/٥١.

* * *

٨ - إبراهيم المغربي

(كان حيّاً قبل ٧٥٦ هجرية =)

جمال الدين إبراهيم بن أحمد المعروف بابن المغربي، أبو إسحاق. طبيب مالكيّ نال حظوة عند أستاذه الملك الناصر محمّد بن قلاوون. فعُيّن رئيساً للأطبّاء. وكان السلطان ينادمه ويسأله عن أحوال البلد. كان أبوه، شهاب الدّين، أوحد زمانه في الطبّ. قال عنه صاحب «معجم الأطبّاء»: . . «كانت له الفضيلة الوافرة في الطبّ علماً وعملاً. . . لا يعود مريضاً إلاّ من ذوي السلطان ولا يأتيه في الغالب، إلاّ مرّة واحدة ثم يقرِّر عنده طبيباً يواظبه».

صنّف في الباه. توفيّ سنة سبعمائة وست وخمسين هجرية، كما أورد صاحب «الدرر الكامنة».

المراجع:

- ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة.
- المقريزي: السلوك ٢/٧٠، ٥٠١، ٦٤٠.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٥٣ - ٥٤.

* * *

٩ ـ إبراهيم منصور

(١٢٦٨ ـ ١٣٤٨ هـ = ١٨٦٠ ـ ١٩٣٠ م)

إبراهيم بن منصور، من آل فانوس، طبيب مصريّ، قبطيّ الأصل. مولده ووفاته بالقاهرة. تخرّج بمدرسة الطبّ فيها (بقصر العيني). وانتخب رئيساً لجمعيّة التوفيق القبطيّة.

له من المؤلَّفات: «المطالب الطبيّة»، ويقع في ثلاثة مجلّدات، و«الطبّ المنزلي». كما وضع «القاموس الطبّي»، إنكليزي ـ عربي.

المراجع:

- رمزي تادرس: الأقباط في القرن العشرين ٤/٦٧.
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ٢٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٧٤ ـ ٧٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/١١٦.
- مجلّة الأجيال (بالقاهرة): ١/٢٠٠.

* * *

١٠ ـ إبراهيم المنوفي

(. . . ـ ١١٨٧ هـ = . . . ـ ١٧٧٣ م)

هـو إبراهيم بن محمّـد بن سعيـد بـن جعفـر الحسني الإدريسي المنـوفي المكّي، الشافعي. أديب، شاعر، وله معرفة في الطبّ.

ولد بمكّة المكّرمة في أواخر القرن الحـادي عشر للهجـرة(السابـع عشر للميلاد). أخذ عن كبار علماء عصره. وكانت له معرفة في الطبّ.

من آثاره الطبيّة: «رسالة في علم الطبّ».

المراجع:

- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٦٠، ٦١البغدادي: هديّة العارفين ١/٣٨.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٣.
- الحليلي: معجم أدباء الأطبّاء ١/١٥، ١٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/٩٤، ٩٥.
- الجبرتي: نظم الدرر.

* * *

١١ ـ إبراهيم ناجي
(١٣١٦ ـ ١٣٧٢ هـ = ١٨٩٨ ـ ١٩٥٣ م)

إبراهيم ناجي بن أحمد ناجي بن إبراهيم القصبجي: طبيب مصري شاعر، من أهل القاهرة، مولده ووفاته بها. تخرج بمدرسة الطبّ (١٩٢٣). واشتغل بالطب والأدب. وكانت فيه نزعة روحيّة «صوفية». أصدر مجلّة «حكيم البيت» شهريّة سنة ١٩٣٤. ونشأ في نعمة زالت في أعوامه الأخيرة.

من مؤلّفاته: «رسالة الحياة»، و«عالم الأسرة»، «دراسات نفسيّة»، و«كيف تفهم الناس».

عانى من مرض ذات الرئة. قال صالح جودت «وبينما هو يدني أذنه من قلب مريض في عيادته يتسمّع دقّاته، إذا به يهوي». وبهذا انتهت حياته.

المراجع:
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٧٦.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/١٢٠.
ـ الوهابي: مراجع تراجم أدباء العرب ١/٣٣ ـ ٣٥.
ـ مجلّة المقتطف ١١٧/٢٨٠ ـ ٢٨٦.
ـ مجلّة الكتاب ١/٩١٧، ١٢/٥٩٩.
ـ مجلّة الأديب: السنة ٧ الجزء ١١/٦١.
السنة ٩ الجزء ٥ /٧٠.

* * *

١٢ ـ إبراهيم النّبراوي
(... ـ ١٢٧٩ هـ = ... ـ ١٨٦٢ م)

إبراهيم النّبراوي بك: طبيب أصله من نبروه (/من غربيّة مصر). تعلّم الطبّ في القاهرة وباريس. أختير رئيساً لأطبّاء مدرسة الطبّ بمصر. وجعله عبّاس باشا الأول طبيباً له. وذاع صيته بين أعيان مصر. توفيّ بداء الربو، بعد أن عاش مدّة منعم البال، مترف الأحوال. وهو أنجب من اشتهر في التجريح، يُقدم فيه على ما لم يقدم عليه غيره.

من مؤلّفاته: ١ ـ كتاب «الأربطة الجراحيّة»، وقد ترجمه من الفرنسية. ٢ ـ نبذة في أصول الطبيعة والتشريح العام لكلوت بك، وقد ترجمها النّبراوي إلى العربيّة.

المراجع:

ـ أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٦٧ ـ ٦٨.
ـ عمر طوسون: البعثات العلميّة ١٢٥.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٧٧.

* * *

١٣ - إبراهيم النجَّار
(١٢٣٨ ـ ١٢٨١ هـ = ١٨٢٢ ـ ١٨٦٤ م)

إبراهيم بن خليل النجّار، طبيب لبنانيّ. ولد بدير القمر، بلبنان، ودرس في القصر العيني بمصر. ثم سافر إل الآستانة ليواصل دراسة الطبّ في المدرسة التي أنشأها السلطان عبد الحميد في القسطنطينيّة. وعيّنته الدولة طبيباً للجند الشاهاني في المستشفى العسكري في بيروت. وساح في أوروبا سنة ١٨٤٩ م. وعاد إلى بيروت ومعه أدوات طباعة أنشأ بها المطبعة الشرقيّة. مات في بكفيّا (من قرى لبنان).

من مؤلّفاته: «هديّة الأحباب»، و«هداية الطلّاب في علم المواليد»، و«رسالة في الهواء الأصفر».

المراجع:

ـ أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٦٨ ـ ٦٩.
ـ يوسف الدبس: تاريخ سورية ٨/٧٤١.
ـ ثوئل: المنجد في الأعلام ٥٣١.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/٣٠.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٣٨.

* * *

١٤ - إبراهيم اليمامي

(كان حيّاً قبل ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م)

هو إبراهيم بن فضل بن عيسى اليمامي طبيب، وجرت بينهما مسائل كثيرة في صناعة الطبّ.

من مؤلّفاته: «تقويم الأدوية».

المراجع:

- التونكي: معجم المصنّفين ٤/٢٩٦ - ٢٩٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/٧٤.

* * *

١٥ - ابن أُثال

(القرن الأول الهجري = القرن السابع الميلادي)

ابن أُثال طبيب نصراني متقدِّم اشتهر في أوائل الإسلام بدمشق. ولما ملك معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٦١ م دمشق اصطفاه لنفسه، وأحسن إليه. وكان كثير الاعتماد عليه، يقيم المحادثة معه ليلاً نهاراً. وكان ابن أُثال خبيراً بالأدوية المفردة والمركّبة، وقواها، وما منها سموم قواتل.

وقد اتُّهم ابن أُثال بأنه لبّى طلب معاوية فأعدَّ شربة مسمومة سقاها عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. فثار له ابن أخيه، بأن كمن له مع أحد أنصاره وراء اسطوانة في مسجد دمشق حتى إذا خرج ليلاً من مجلس معاوية، وكان يسمر عنده هجم عليه خالد، فقتله. ويقال أنّ معاوية كان أمر ابن أُثال بتسميم عبد الرحمن، لتحصل بموته، المبايعة لابنه يزيد.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١٧١ - ١٧٥.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٢/٣٢٣.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٤٦ - ٤٧.

* * *

١٦ - ابن الأثردي، أبو الحسن

(- = ١٠٤٥ - ١١٠٢ م)

هو أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن أثردي. ينتمي إلى أسرة من نصارى بغداد في العصر العباسيّ الرابع عرف أفرادها بصناعة الطبّ، واشتهر منهم صاحب الترجمة.

ولد في أوائل سنة ١٠٤٥ م وتوفيّ سنة ١١٠٢ م ذكره ابن أبي أصيبعة وقال أنّه «من الأطبّاء المتميّزين في صناعة الطبّ»؛ وكان أيضاً من الأطبّاء المشهورين ببغداد. خدم المقتدي بأمر الله (١٠٧٥ - ١٠٩٤ م) ثم ولده المستظهر بالله (١٠٩٤ - ١١١٨ م). وقال ابن الخطّاب محمّد بن محمّد بن أبي طالب في كتاب «الشامل في الطبّ»: «أنَّ الطبّ في عصرنا انتهى إلى أبي احسن سعيد بن هبة الله بن الحسن». قرأ على أبي العلاء بن التلميذ وعلى أبي الفضل كتيفات، وعلى عبدان الكاتب. وخلق من التلاميذ جماعة. وتولّى مداواة المرضى في البيمارستان العضدي. وألّف كتباً كثيرة، طبّية ومنطقية وفلسفية منها «كتاب المغني في الطبّ»، صنّفه للمقتدي بأمر الله. وألّف كتاب «في اليرقان»، و«مقالة في صفات تراكب الأدوية».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٩٩.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٢/٣٢٣.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٤٨.

* * *

١٧ - ابن الأزرق

(... - بعد ٨٩٠ هـ = ... - بعد ١٤٨٥ م)

إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر، ابن الأزرق: عالم بالطب، يماني. أسماه بعضهم الأزرقي.

ألّف كتباً عدّة واشتهر بكتابه «تسهيل المنافع في الطبّ والحكمة». وله أيضاً كتاب «مغني اللبيب حيث لا يوجد الطبيب».

قيل: إنّه توفّي سنة ٨١٥ هجرية.

المراجع:
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ٤٢٩.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢٤١.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٠٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤٦/١.

* * *

١٨ - ابن بختويه
(كان حيّاً ٤٢٠ هـ = ١٠٢٩ م)

هو عبد الله بن عيسى بن بختويه الواسطيّ، (أبو الحسين). طبيب، وخطيب من أهل واسط، (بين الكوفة والبصرة). مطلّع على تصانيف القدماء في صناعة الطبّ. وكان والده أيضاً طبيباً.

لأبي الحسين من الكتب: «المقدّمات»، ويعرف «بكنز الأطبّاء»، ألّفه سنة ٤٢٠ هجرية. وله أيضاً كتاب «الزهد في الطبّ»، وكتاب «القصد إلى معرفة الفصد».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٤٠ - ٣٤١.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٩٩/٦.

* * *

١٩ - ابن بطلان
(... - ٤٤٤ هجرية - ... ١٠٥٢ م)

هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان. طبيب، منطقيّ، نصرانيّ من أهل بغداد. درس على أبي الفرج بن الطيّب وتتلمذ له. لازم أبا الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحرّانيّ الطبيب، وانتفع به في صناعة الطبّ ومزاولة أعمالها. كان معاصراً لعلي بن رضوان، الطبيب المصري المشهور. توجّه إلى مصر، مارّاً بحلب، فوصلها سنة ٤٤١ هـ. فأقام فيها ثلاث

سنوات رحل بعدها إلى القسطنطينية فإنطاكية حيث ترهّب وانصرف للتعبّد. توفيّ سنة ٤٤٤ هجرية (١٠٥٢ م).

لابن بطلان من الكتب: «كناش الأديرة والرهبان». وقد ذكر فيه الأمراض العارضة لرهبان الأسرة، ومن بُعد عن المدينة.

- مقالة في «شرب الدواء المسهِّل».
- مقالة في «كيفيّة دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته وسقي الأدوية المسهِّلة وتركيبها».
- كتاب «المدخل إلى الطبّ».
- كتاب «دعوة الأطبّاء».
- مقالة في «علّة نقل الأطباء المهرة تدبير أكثر الأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارَّة إلى التدبير المبرّد» كالفالج واللقوة والاسترخاء وغيرها.
- كتاب «عمدة الطبيب في معرفة النبات».
- مقالة في «مداواة صبيّ عرضت له حصاة».

* * *

٢٠ - ابن بَكلارِش

(... - ٥٠٠ هـ = ... - ١٠٠٦ م)

يوسف بن إسحاق، ابن بَكلارِش الإسرائيلي، يهودي من أكابر علماء الأندلس في صناعة الطبّ، وله خبرة بالأدوية المفردة. وخدم بصناعة الطبّ بني هود.

لابن بكلارش من الكتب: كتاب المجدولة في الأدوية المفردة، وضعه مجدولاً، وألّفه بمدينة المرية للمستعين بالله أبي جعفر أحمد بن المؤتمن بالله بن هود. أمّا خلال إقامته بالرباط، فألّف كتاب «المستعيني» في الطبّ. وقد صنّفه، كما يدلّ اسمه، للمستعين بالله أحمد بن يوسف اليهودي المتوفيّ سنة

٥٠٣ هجرية. وكانت إقامة المستعين في سرقسطة.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٠١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢١٧/٨.

* * *

٢١ - ابن الجزَّار
(توفيَّ حوالى ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م)

هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد المعروف بابن الجزّار. طبيب ومؤرِّخ من القيروان. كان تلميذاً لإسحاق بـن سليمان وعاش في القيروان طبيباً معالجاً. يأنف من طلب حظوة الأُمراء، ويشترك كل صيف في الحملات البحريَّة على الكفَّار، حسب عبارة ابن أبي أصيبعة. توفيَّ في حدود ٣٩٥ هـ/١٠٠٤ م، وقد أربى على الثمانين، مخلِّفاً خمسة وعشرين قنطاراً من الكتب الطبِّية وغيرها، حسب رواية صاحب «عيون الأنباء».

من كتبه في الطبّ: «زاد المسافر وقوت الحاضر»، و«الاعتماد» في الأدوية المفردة. ويتألَّف من مئة وأربعين ورقة، وقد ألَّفه لأحد ملوك الفاطميِّين بأفريقيا، ومنه مختصر في الرباط.

ومن تصانيفه الطبيّة كذلك «البغية» في الأدوية المركَّبة، و«ذمُّ إخراج الدم»، و«أسباب الوباء بمصر والحيلة في دفعه»، و«طبُّ الفقراء» والمصنَّف الأخير رسالة مخطوطة في المتحف العراقيّ، ويتناول فيه الأدوية الرخيصة الثمن.

المراجع:
- ابن شاكر: عيون التواريخ ١٢/١٢٥ - ١٢٦.
- الصفديّ: الوافي ٥/١١٠ - ١١١.
- ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٢/١٣٦ - ١٣٧.
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٨٠ - ٤٨٢.
- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٩٦ - ٢٩٨.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٨٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلِّفين ١/١٣٧.

* * *

٢٢ ـ ابن جُلْجُل

(٣٣٢ ـ بعد ٣٧٧ هـ = ٩٤٣ بعد ٩٨٧ م)

هو أبو داود سليمان بن حسَّان يُعرف بابن جُلْجُل. طبيب ومؤرِّخ أندلسي. من أهل قرطبة. تعلَّم الطبَّ وأجاد التصرُّف في صناعته. عاصر الخليفة الأندلسي هشام الثاني المؤيد بالله وخدمه بطبِّه.

ولابن جلجل من الكتب الطبيّة: «طبقات الأطبّاء والحكماء»، و«تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس»، ورسالة «ومقالة في أدوية الترياق»، و«مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه»، و«رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتَّطببين».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٩٣ ـ ٤٩٥.
- د. أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٢٠٧.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٩٠.
- الحميدي: جذوة المقبس ٢١٩.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٥٦١.
- أسعد الحكيم: مجلّة المجمع العلميّ العربيّ ٣١/٤٨٠ ـ ٤٨٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/٢٥٨.
- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٨٩.

* * *

٢٣ ـ ابن الخيّاط

(... ـ ٤٤٧ هـ = ... ـ ١٠٥٥ م)

هو أبو بكر يحيى بن أحمد ويعرف بابن الخيّاط. كان أحد تلاميذ أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي في علم العدد والهندسة. طبيب، رياضيّ، مهندس وفلكيّ. أمّا في الطبِّ، فعُرف بدقَّة العلاج، واعتنائه بصناعة الطبّ. توفي بطليطلة سنة سبع وأربعين وأربعمائة وقد قارب الثمانين سنة.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٩٧ ـ ٤٩٨.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/٥٠ ـ ٥١.

* * *

٢٤ - ابن دينار

طبيب عاش بميّافارقين، في أيّام الأمير نصير الدولة بن مروان (٤٠١ - ٤٥٣ هـ = ١٠١١ - ١٠٦١ م). كان فاضلاً في صناعة الطبّ، جيّد المداواة، خبيراً بتأليف الأدوية. وجد له ابن أبي أصيبعة أقراباذيناً بديع التأليف، بليغ التصنيف، حسن الاختبار، مرضيّ الأخبار.

وينسب لابن دينار هذا شراب متداول الاستعمال، مشهور بين الأطبّاء وغيرهم. حتى زمن ابن أبي أصيبعة (١٢٦٩ - ١٣٠٣ م). وهو الشراب المنسوب إليه المعروف «بشراب الديناري»، وهو مذكور في كتاب ابن دينار «الأقراباذين»، ويقول أنّه هو الذي ألّفه.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٢٩.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٨١/٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢٨٣/٦.

* * *

٢٥ - ابن الرحبي، جمال الدين

هو جمال الدين عثمان بن يوسف بن حيدرة الرّحبي. ينتسب إلى عائلة من الأطبّاء. فهو أخ لطبيب لامع في العصر العبّاسي، عنينا به شريف الدين علي بن يوسف الرّحبي.

ولد جمال الدين بن الرّحبي بدمشق، وفيها نشأ: اشتغل بصناعة الطبّ على والده، وعلى غيره، واتقنها اتقاناً لا مزيد عليه. عرفه ابن العبريّ أثناء تحصيله بدمشق، وصحبه مدّة يباشر معه المرضى في البيمارستان النوري حيث عمل سنيناً. وشهد له عارفوه بأنّه كان «حسن المعالجة، جيّد المداواة».

وكان على خلاف أخيه، يعتني بالجزء العمليّ من الطبّ. له «تجارب فاضلة ونفوذ مشهور في المعالجة»، كما ذكر ابن العبري.

لما وصل التتر إلى بلاد الشام سنة ٦٥٧ هجرية، غادرها جمال الدين بن

الرحبي إلى مصر. وأقام فيها ثم مرض وتوفيً بالقاهرة سنة ستمائة وثمان وخمسون هجرية.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٨٢.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/٩١.

* * *

٢٦ - ابن الرّحبي، شرف الدّين
(٥٨٣ - ٦٦٧ هـ = ١١٨٧ - ١٢٦٨ م)

هو الإمام العالم علامة عصره، شرف الدين أبوالحسن بن يوسف ابن حيدرة بن الحسن الرّحبي، (شرف الدين، أبو الحسن). ولد بدمشق سنة خمسمائة وثلاث وثمانين هجرية (١١٨٧ م). اشتغل بصناعة الطبّ على أبيه، وقرأ أيضاً على الشيخ موفّق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي. خدم في البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي. وتولّى تدريس الطبّ، في دمشق، مدّة بناء على وصيّة مهذب الدين عبد الرحيم بن علي الدخوار «لما قد تحقّقه من علمه وفهمه». على ما ذكر ابن أبي أصيبعة. توفيّ بدمشق بعلّة ذات الجنب سنة ستمائة وسبع وستّين هجرية (١٢٦٨ م).

قال ابنِ العبري عنه أنّه «كان بارعاً بالجزء النظريّ من الطبّ، له معرفة تامّة به، واطّلاع على أصوله. تصدّر لإفادة هذا الشأن وأخذ عنه جماعة من الطلبة، وكان قليل التعرّض لمباشرة المرض».

لشرف الدين بن الرّحبي من الكتب: «كتاب في خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنفعتها». قال عنه ابن أبي أصيبعة «لم يسبق إلى مثله». وله كذلك «حواش على كتاب القانون لابن سينا»، و«حواش على شرح ابن أبي صادق لمسائل حنين».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٧٥ - ٦٨٢.
- الصفدي: الوافي ١٢/٢٣١.
- حاجي حليفة: كشف الظنون ٧٢٣.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٤٣٩.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/١١،.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٥/٣٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلفين ٧/٢٦٥.
- د. فؤاد ا. البستاني: دائرة المعارف ٣/٩١.

* * *

٢٧ - ابن رشد
(٤٥٠ - ٥٢٠ هـ = ١١٢٦ - ١١٩٨ م)

ولد القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن رُشد في قرطبة بالأندلس سنة ٤٥٠ هجرية (١١٢٦ م). ينتمي إلى أسرة عريقة في الفقه والسياسة والقضاء. وكان جده، قاضي قرطبة، أحد كبار فقهاء المذهب المالكيّ. درس ابن رشد الكلام والفقه والأدب. إلّا أن الميدان الذي كتب له أن يبرز فيه ويبزّ معاصريه، هو ميدان الفلسفة والطبّ.

أما الطبّ فقد أخذه عن أبي جعفر هارون، وعن أبي مروان بن جربول البلنسي. وألّف فيه التآليف الكثيرة. ويبدو أنّه كان بينه وبين أبي مروان بن زهر، وهو من كبار أطبّاء عصره، مودّة، وأنه كان يتمتّع بمكانه رفيعة بين الأطبّاء، حتى لقد قيل أنّه «كان يفزع إلى فتياه في الطبّ كما يفزع إلى فتياه في الفقه».

أمّا مصنّفاته الطبيّة فأهمّها:

- كتاب الكليّات.
- شرح الأرجوزة المنسوبة إلى ابن سينا في الطبّ.
- تلخيص كتاب المزاج لجالينوس.
- كتاب العلل والأمراض لجالينوس.
- تلخيص أوّل كتاب الأدوية المفردة لجالينوس.
- مقالة في حميّات العفن.
- مسألة في نوائب الحمّى.
- مقالة في الترياق.

توفي ابن رشد سنة ٥٢٠ هـ = (١١٢٦ م) في مراكش، في أوّل دولة الناصر، خليفة المنصور.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٣٠ - ٥٣٣.
- الذهبي: سير النبلاء ١٢/١١٥.

- اليافعي : مرآة الجنان ٣/٢٢٥ .
- ابن العماد: شذرات الذهب ٤/٦٢ .
- حاجي خليفة : كشف الظنون ٣٦١، ١٤١٢ .
- البغدادي . هديّة العارفين ٢/٨٥ .
- د. فؤاد أ. البستاني : دائرة المعارف ٣/٩٣ - ١٠٣ .
- عمر رضا كحّالة : معجم المؤلّفين ٨/٢٢٨ .

* * *

٢٨ - ابن زهر (عبد الملك)
(٤٨٤ أو ٤٨٧ - ٥٥٧ هـ)
(١٠٩٤ - ١١٦٢ م)

هو أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر. ولد في أشبيلية. ولم يذكر مترجموه سنة ولادته. وقد تكون بين ٤٨٤ و٤٨٧ للهجرة (١٠٩١ - ١٠٩٤ م). تلقّى دروسه على علماء عصره. ثم أخذ أبوه يخرّجه في الطب نظرياً وعملياً. ولم يلبث أن غدا أشهر أطبّاء عصره في الأندلس. كان معاصراً لابن رشد. جمعتهما صداقة متينة. وكان ابن رشد يعتبره «أعظم الأطبّاء منذ عهد جالينوس». توفيّ من جرّاء خرّاج خبيث سنة ٥٥٧ هـ(١١٦٢ م) في أشبيلية.

يذكر له في تاريخ الطبّ ميله إلى التجارب، واكتشاف المجهول. فله تجارب خطيرة، وملاحظات دقيقة، وإضافات جمّة منها وصفه الأورام الحيزومية، وخرّاج التامور، وهي أمراض لم توصف من قبل؛ وكان أوّل طبيب عربي أشار بعملية شق الحجب. ومنها شرحه لطريقة التغذية القسرية أو الاصطناعيّة، بطريق الحلقوم أو بطريق الشرج. وقد دوّن كل ذلك في سلسلة من المؤلّفات الطبية أهمّها:

- «كتاب التيسير في المداوة والتدبير» وقد انتشر انتشاراً واسعاً في القرون الوسطى وترجم إلى اللاتينيّة.
- «كتاب الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد».
- «كتاب الأغذية».
- كتاب «الجامع» في الأشربة والمعجونات.

- مقالة في علل الكلى.
- كتاب الترياق.
- رسالة في علتيّ البرص والبهق.

وكان لكتبه المنقولة إلى اللاتينيّة والعبريّة الأثر البليغ في الطب الأوربيّ حتى القرن السابع عشر.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥١٩ ـ ٥٢١.
- غوستاف لوبون: حضارة العرب ٤٩٢.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ١٤٢/٣.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٨٢ ـ ٨٣.

* * *

٢٩ ـ ابن زهرون

(٢٨٣ ـ ٣٦٩ هـ = ٨٩٦ ـ ٩٨٠ م)

هو أبو الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحرّاني، طبيب وافر العلم. ولد في الرقّة ونشأ وتعلّم في بغداد. دخل في خدمة عضد الدولة. توفيّ أبو الحسن سنة ثلثمائة وتسع وستين هجرية (٩٨٠ م) ببغداد.

ألّف كتباً، منها «إصلاح مقالات من كتاب يوحنّا بن سرافيون»، و«أجوبة مسائل» سئل عنها.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٠٧ ـ ٣١١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٩٧/٢.

* * *

٣٠ ـ ابن الساعاتي

(... ـ ٦١٨ هـ = ... ـ ١٢٢١ م)

رضوان بن محمّد بن علي بن رستم، فخر الدين الخراساني، ابن الساعاتي؛ طبيب له معرفة بالأدب وعلوم الحكمة، وله شعر. أصله من خراسان

(قدم أبوه منها) ومولده ووفاته في دمشق. استوزره الملك الفائز ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وأخوه الملك المعظم عيسى . .

صنّف «تكميل كتاب القولنج للرئيس ابن سينا»، و«الحواشي على كتاب القانون لابن سينا».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة · عيون الأنباء ١٨٣.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٣٦٩.
- حاجي حليفة. كشف الطنون ١٤٥١
- حير الدين الزركلي: الأعلام ٣/٢٧.

* * *

٣١ ـ ابن سقلاب

(٥٥٦ ـ ٦٢٥ هـ = ١١٦١ ـ ١٢٢٨ م)

موفّق الدين بن يعقوب بن سقلاب المشرقي الملكيّ. طبيب نصراني من سكّان القدس. كان أعلم أهل زمانه بكتب جالينوس ومعرفتها.

ولد في القدس حوالي السنة ٥٥٦ هـ (١١٦١ م) وقرأ الطبّ على علماء عصره فاتصلّ في القدس، بالشيخ أبي منصور النصراني الطبيب، وباشر معه أعمال المعالجة. اتقن اللسان الروميّ وقد يكون على معرفة باللاتينيّة كذلك. خدم الملك المعظّم عيسى بن أبي بكر بن أيوب الذي صار يعتمد عليه في كثير من الآراء الطبيّة وغيرها. وكان الملك المعظّم يستصحبه في أسفاره معه ويكرمه غاية الإكرام.

ودرس يعقوب بن سقلاب، إلى علم الطبّ، الحكمة أي الفلسفة على رجل يعرف «بالفيلسوف الإنطاكي» وقد غضّ القفطّي من علم يعقوب، ناسباً إيّاه إلى النجاح بالاختبار وحسن الحظ فقال «أنّه لم يكن عالماً. وإنّما كان حسن المعالجة بالتجربة البيمارستانية، ولسعادة كانت له». وقد ذهب ابن العبري نفس المذهب في كتابه «تاريخ مختصر الدول». لكنّ ابن أبي أصيبعة الذي أدركه وتتلمذ له في

المعسكر المعظّميّ، يشهد له بما ينقض كلام القفطيّ وابن العبري. فقال عنه «أنّه أعلم أهل زمانه بكتب جالينوس».

أمّا براعته في المعالجة الطبيّة فقد وصفها ابن أبي أصيبعة في «طبقات الأطبّاء» بقوله «أنّها كانت في الغاية من الجودة والنجاح. وذلك أنّه كان يتحقّق معرفة المرض أوّلاً تحقّقاً لا مزيد عليه. ثم يشرع بمداواته بالقوانين التي ذكرها جالينوس مع تصرّفه هو فيما يستعمله في الوقت الحاضر. وكان شديد البحث واستقراء الأعراض فكانت معالجاته لا مزيد عليها في الجودة». وهذا مدح قلّما مُدح به طبيب، على إحاطته بصفات الطبيب الكاملة علماً وعملاً.

بقي ابن سقلاب في خدمة المعظّم حتى وفاة الأخير. دخل بعدها في خدمة ابنه الناصر داود، إلى وفاته بدمشق سنة ٦٢٥ هـ(١٢٢٨ م).

المراجع:
ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأطبّاء ٦٩٧ ـ ٦٩٩.
ـ د. أحمد عيسى: ذيل معجم الأطبّاء ٥٢٠ ـ ٥٢١.
ـ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٤٤٣.
ـ القفطيّ: تاريخ الحكماء ٣٧٨.
ـ د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/١٨٩ ـ ١٩٠.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/١٩٨..

* * *

٣٢ ـ الحسين بن سينا
(٣٧١ ـ ٤٢٨ هـ = ٩٨٠ ـ ١٠٣٧ م)

هو أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن عليّ بن سينا.

وُلد قرب بخارى سنة ٣٧٠ أو ٣٧١ هـ = ٩٨٠ م وتوفي في همذان سنة ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م. رائد من روّاد الفكر الإنساني، فيلسوف وطبيب موسوعيّ الثقافة والكتابة. ألّف في علوم الدين واللغة والطب وغيرها... كان يعالج المرضى دون أجر واكتسب شهرة بذّ بها أهل زمانه حتى لُقّب بالشيخ الرئيس.

وقد ألّف ٢٧٦ كتاباً في مختلف العلوم وأشهر كتبه الطبّية «كتاب القانون»

وهو يشتمل على خمسة أقسام أولها الأمور الكليّة وثانيها الأدوية المفردة وثالثها الأمراض الجزئية ورابعها الأمراض العامة وخامسها الأدوية المركبة. وفي هذا الكتاب خلاصة الطب اليوناني والعربي وكانت شهرته عظيمة في القرون الوسطى. وقد لخصه ابن سينا في أرجوزة من ١٣٢٦ بيتاً. وظلَّ الكتاب يدرّس في جامعات أوربا حتى القرن الثامن عشر.

ومن كتب ابن سينا الطبيّة «كتاب الأدوية القلبيَّة»، «كتاب دفع المضار الكليّة عن الأبدان الإنسانية»، «كتاب القولنج»، «رسالة في سياسة البدن وفضائل الشرب»، «رسالة في تشريح الأعضاء»، «رسالة في الفصد»، «رسالة في الأغذية والأدوية»، «مسائل حنين في الطبّ»، «والمسائل الطبيَّة».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٣٧ ـ ٤٥٩.
- غوستاف لوبون: حضارة العرب ٤٨٩ ـ ٤٩٠، المنجد في الأعلام ١١، ٢٩٢.
- د فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٢١٨/٣ ـ ٢٤٢.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٩، .
- الذهبي: سير النبلاء ١١٨/١١ ـ ١١٩.
- ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ ١٥٩/١٣ ـ ١٦٦.
- الصفدي: الوافي ٩/١١، ـ ٨٧.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٤١٣ ـ ٤٢٦.
- البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ٥٢ ـ ٧٢.
- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٣٢٥ ـ ٣٣٠.
- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٥٧/٩.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلفين ٢٠/٤ ـ ٢٣.

* * *

٣٣ ـ ابن عبدوس

(القرن الخامس الهجري = القرن الحادي عشر الميلادي)

هو صاعد بن بشر بن عبدوس ويكنّى أبا منصور. طبيب كان فى أول أمره فاصداً في البيمارستان ببغداد. ثم أنّه، بعد ذلك، اشتغل في صناعة الطبّ. قال عنه المختار بن بطلان أنه أول من فطن إلى تدبير الأمراض بالأدوية المبرّدة، التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارّة كالفالج واللقوة والاسترخاء، ونبّه عليها ببغداد.

فأظهر في المداواة عجائب. فصار من أعلام هذه الصفة.

ولصاعد بن بشر من الكتب الطبيّة: «مقالة في مرض المراقيا ومداواته»، وقد ألّفها لبعض إخوانه.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣١٣ - ٣١٥.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٧٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٣١٧/٤.

* * *

٣٤ - ابن الشيخ السعيد

(... - بعد ٦٢٥ هـ = ... - بعد ١٢٢٨ م)

زكريا بن بلال بن يوسف المراغي، أبو يحيى ابن الشيخ السعيد: طبيب، كتب بضع رسائل، إحداها فرغ من تعليقها سنة ٦٢٥ هجرية، في محروسة «نكيسار». والثانية أولها: قال أبقراط، وآخرها: فرغ من تعليقه أبو يحيى زكريا... سنة ٦١٧ هـ في مدينة حلب. والثالثة في «الطبّ» كالسابقتين، مرتّبة على الأبواب كتبها بمدينة أرزنجان، وفي نهايتها إجازة من عبد اللطيف بن يوسف بن محمّد البغدادي بأرزنكان لنور الدين جمال الإسلام شمس الحكماء أبي يحيى زكريا ألخ سنة ٦١٧ هـ.

المراجع:
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤٦/٣.

* * *

٣٥ - ابن عمران

(... - ٢٩٤ هـ = ... - ٩٠٧ م)

هو إسحاق بن عمران، طبيب بغداديّ مشهور يعرف باسم ساعة. ولد ونشأ في بغداد. مسلم النحلة احترف الطبّ واشتهر. دعي إلى أفريقية في عهد دولة زيادة الله بن الأغلب التميمي، فجاءها سنة ٢٦٤ هـ. فأسّس الطبّ بشكل علميّ في ديار تونس الأغلبية. كان في بدايته من أطبّاء بغداد وسامرّاء في أيّام المعتمد

على الله (٢٥٦ ـ ٢٧٩ هـ = ٨٧٠ ـ ٨٩٢ م) واستدعي إلى القيروان ليكون الطبيب الخاصّ للأمير إبراهيم الثاني الأغلبيّ كما أشرنا. عمل في بيت الحكمة في الرقادة وفي مستشفى الرقادة.

بعد الأمير إبراهيم الثاني، خدم ابنه عبد الله الثاني، ثمّ زيادة الله الثالث، آخر أمراء الأغالبة الذي كان مصاباً بمرض نفسيّ. وكانت نهاية ابن عمران على يده، في حدود سنة ٢٩٤ هـ = (٩٠٢ م).

عرفنا من مؤلّفاته ما يزيد على الخمسة عشر كتاباً، لم يصلنا كاملاً إلّا كتاب «المالينخوليا» الذي يحوي تجاربه وآراءه في مرض المالينخوليا وأمراض الوسواس. وقد ذكر ابن أبي أصيبعة له عدداً من الكتب والتآليف الأخرى منها: «كتاب الأدوية المفردة»، وكتاب «العنصر والتمام في الطبّ»، و«مقالة في الاستسقاء»، كتاب «في الفصد»، كتاب «في النبض»، ومقالة في «علل القولنج».

ولئن لم تصلنا أكثر مؤلّفات ابن عمران، فإنّ كتاب «المالينخوليا» عظيم الفائدة. فقد وصف فيه بكل دقّة وإيجاز الحالة الاكتئابيّة المعروفة لدينا اليوم، فيما عدا الحالات الاكتئابيّة العصابيّة، والحالات الاكتئابيّة الارتكاسيّة. ولم يلجأ ابن عمران إلى التفاسير الخرافيّة وركّز علاجه لمرض المالينخوليا على مختلف الأساليب التي يذكرها الطبّ النفسيّ الحديث، وليس لنا أن نضيف إليها إلّا القليل.

المراجع.
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٧٨ ـ ٤٧٩.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٥١، ٤٠٣، ١٩٤٩.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٩، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٤٢.
- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٦٨.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٢٩٥.
- عمر رضا كحّالة· معجم المؤلّفين ٢/٢٣٦.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٢١٨ ـ ٢١٩.
- د. سليم عمّار د شمس الدين حمّود· حول مقالة إسحق بن عمران في المالنخوليا.

* * *

٣٦ ـ ابن العين زربي

(... ـ ٥٤٨ هـ =)

هو الشيخ موفّق الدين أبو عدنان بن نصر بن منصور من أهل عين زربة. أقام ببغداد مدّة واشتغل بالطبّ والعلوم الحكمية وعلم النجوم. ومن بغداد، انتقل إلى مصر فاستقرّ فيها حتى وفاته. فخدم فيها الخلفاء بطبّه، فحظي في أيّامهم بعدما كان يتكسّب بالتنجيم. وكانت وفاته سنة ٥٤٨ هجرية بالقاهرة، في عهد الظافر بأمر الله الفاطميّ (١١٤٩ ـ ١١٥٤ م).

وقد صنّف بديار مصر كتباً كثيراً في صناعة الطبّ منها: ـ «كتاب الكافي في الطبّ»، صنّفه بين سنتي ٥١٠ ـ ٥٤٧ هجرية.

ـ «شرح كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس».

ـ «مجرّبات في الطبّ على جهة الكناش». جمعها ورتّبها ظافر بن تميم بمصر، بعد وفاة ابن العين زربي.

ـ رسالة في «تعذّر وجود الطبيب الفاضل ونفاق الجاهل».

ـ مقالة «في الحصى وعلاجه».

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٧٠ ـ ٥٧١.

* * *

٣٧ ـ ابن قاضي بعلبّك

(... ـ بعد ٦٥٠ هـ = ... ـ بعد ١٢٥٢ م)

بدر الدين مظفّر بن مجد الدين عبد الرحمّن بن إبراهيم البعلبكيّ. طبيب مصنّف من أبناء القرن السابع الهجري. كان أبوه قاضياً في بعلبّك فنسب إليها. نشأ بدمشق وفيها تثقّف واشتغل بصناعة الطبّ. وباشر المعالجة. وقد جمع من العلم الغزير ما تعجز الألسن عن وصفه على حدّ قول ابن أبي أصيبعة.

بدأ حياته العملية يخدم في بيمارستان الرقّة. وعاد إلى دمشق. فولّاه الملك

الجـواد يـونس بن ممـدود رئـاسـة الأطبّـاء والكحّـالين والجـرّاحين سنـة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) وتجـدّدت رئاستـه سنة ٦٤٥ هـ (١٢٤٧ م). وكـانت وفاتـه بدمشق دون ذكر تاريخ محدّد لها، من قبل ابن العبري وابن أبي أصيبعة معاصريه. أمّا صاحب «كشف الظنون» فقال أنه توفّي بعد السنة ٦٥٠ هـ (١٢٥٢ م).

ولبدر الدين ابن قاضي بعلبك من الكتب:

- «مفـرِّح النفس» جميع فيـه جملة مـا يتعلّق بـالحـواس الخمس من المفرّحات، وأضاف إليه الأدوية المفردة القلبيّة، ومركّبات حارة ومعتدلة وباردة. وقد نقل عنه الغزوليّ صاحب «مطالع البدور» بضعة أدوية مركّبة عن المفرّحات والمقوّيات، ومن آثاره «مقالة في مزاج الرقّة» وكتاب «الملح في الطبّ» ذكر فيه فوائد كثيرة من كتب جالينوس وغيره.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٥١ - ٧٥٥.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/٤٤٥.

* * *

٣٨ - ابن القس

(القرن السابع الهجري = القرن الثالث عشر الميلادي)

مسعود البغدادي، المعروف بابن القسّ. طبيب بغـدادي في آخر الـدولة العباسيّة. ذكره ابن العبري في «تاريخ مختصر الدول»، ولم يذكر تاريخه. إلاّ أنّه جعله «من الأطبّاء المشاهير في هذا الزمان»، زمان ابن العبري أي القرن السابع الهجريّ = الثالث عشر الميلادي. ووصفه بأنّه «طبيب حاذق نبيل». خدم الخليفة المستعصم واختصّ به. وكان طبيباً لحرمه، وأولاده، وخواصّه. وقد سمت منزلته لديه. ولما سقطت بغداد في يد المغول، انقطع عن الناس ولزم منـزله إلى أن مات.

المراجع:

- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٤٧٨.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٧٩.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/٤٥٦.

* * *

٣٩ - ابن الكتبي
(... - ٧٥٤ هـ = ... - ١٣٥٣ م)

هو جمال الدين يوسف بن إسماعيل بن الياس الحذيني المعروف بابن الكتبي الشافعي. طبيب، فقيه شافعيّ، عالم بالأصول والفرائض؛ من أهل بغداد في القرن الثامن الهجريّ. ولد بالمدينة ونشأ بها. وانتقل إلى بغداد صغيراً، فاستوطنها. واشتغل بالتعليم. فكان معيداً بالمدرسة المستنصرية. ورحل إلى دمشق وفيها صنّف كتابه «ما لا يسع الطبيب جهله» سنة ٧١١ هـ (١٣١١ م). وكانت وفاته سنة ٧٥٤ هجرية (١٣٥٣ م).

جعل ابن الكتبي مؤلّفه: «ما لا يسع الطبيب جهله»، على كتابين الأوّل في الأدوية والأغذية المفردة. والثاني في الأدوية والأغذية المركّبة.

لقد أجاد كل الإجادة في كتابه الذي يحوي أفكاراً جديدة متقدّمة، وملاحظات هامة في فنون الصيدلة والمداواة وعدم تقيّده كليّاً بمن سبقه.

المراجع:
- د. حمارنة، سامي: تاريخ الطبّ والصيدلة عند العرب ٤٣.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٩١ - ٩٢.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/٤٧٦ - ٤٧٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/٢١٧.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٥٥٦.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٧٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٢٧٤.

* * *

٤٠ - ابن كشكرايا
(كان حيّاً قبل ٣٥٦ هـ = ٩٦٧ م)

أبو الحسين بن كشكرايا طبيب عالم من أبناء القرن الرابع الهجري. درس الطبّ على سنان بن ثابت بن قرّة وكان من أجلّ تلامذه. ذكره ابن أبي أصيبعة مشيراً إلى اتقانه لصناعة الطبّ وجودة مزاولة أعمالها. دخل في خدمة الأمير سيف الدولة الحمداني حتى إذا بنى عضد الدولة البيمارستان المنسوب إليه ببغداد

استخدمه فيه وزاد حاله. وكان ابن كشكرايا كثير الكلام يحبُّ أن يُخجل الأطبّاء بالمساءلة والتهجُّم.

لأبي الحسين بن كشكرايا من الكتب: كناشه المعروف «بالحاوي»، وكناش آخر باسم من وضعه إليه.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٢١ ـ ٣٢٢.
- القفطي: تاريخ الحكماء ٤٠٣.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٨٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/٤٢.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/٤٧٩.

* * *

٤١ - ابن ماسَوَيْه

(... - ٢٤٣ هـ = ... - ٨٥٧ م)

يوحنّا بن ماسويه، أبو زكريا: من علماء الأطبّاء. سريانيّ الأصل، عربيّ المنشأ. كان أبوه صيدلانياً في جنديسابور (ببلاد فارس) ثم من أطبّاء العين، في بغداد. وتقدّم، وخدم الرشيد. وببغداد نشأ ابنه يوحنّا، فقرأ على علماء عصره، ولا سيما جبريل بن بختيشوع. واتصلّ بكبار الأطبّاء والمترجمين، حتى نبغ علماً وعملاً. وساعده والده في ارتقاء المراتب الاجتماعية والحكومية. فكان أحد الذين عهد إليهم هارون الرشيد بترجمة ما وجد من كتب الطبّ القديمة في أنقرة وعمّورية وغيرهما من بلاد الروم. وجعله أميناً للترجمة. ولم يقتصر عمله على خدمة العلم، بل خدم الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل بمعالجتهم وتطبيب مرضاهم. وأصاب شهرة واسعة وثروة طائلة. وفي عهد الأمين أصبح رئيساً لبيت الحكمة ودار الترجمة فيها. وقد ترجم العديد من الكتب من السريانيّة إلى العربيّة. وكان مجلسه ببغداد عامراً يضمُّ الطبيب والمتفلسف والأديب والظريف. وكانت وفاته بسامرّاء سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧ م).

له نحواً أربعين كتاباً معظمها رسائل أهمّها: «النوادر الطبيّة» وقد ترجم إلى

اللاتينية، «ماء الشعير» وهي رسالة قصيرة في صفحتين، كتاب «الحميّات» وقد ترجم إلى اللاتينية والعبريّة. أما آثاره التي لم تطبع فأهمّها في سرد «الفهرست» و «طبقات الأطبّاء»: كتاب «الكامل في الطبّ»، و «الأدوية المسهّلة»، كتاب «دفع مضار الأغذية»، «علاج الصداع»، «تركيب طبقات العين» «جواهر الطبّ المفردة بصفاتها ومعادنها»، «علاج النساء اللواتي لا يحبلن»، «الفصد والحجامة»، «كتاب القولنج»، كتاب «في الجذام»، كتاب «في التشريح»، . . كتاب في الماليخوليا وأسبابها وعلاماتها وعلاجها» . . .

المراجع :
- ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ٢٤٦ - ٢٥٥ .
- ابن شاكر الكتبي : عيون التواريخ ١٥٥/٦ .
- ابن النديم: الفهرست ٢٩٦/١ .
- القفطيّ : تاريخ الحكماء ٣٨٠ - ٣٩١ .
- ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ٢٢٧ - ٢٢٨ .
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٢١٠ - ٢١٢ .
- د. فؤاد أ. البستاني : دائرة المعارف ١٣/٤ - ١٥ .
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٦٦ - ٦٧ .
- خير الدين الزركلي : الأعلام ٢١١/٨ .
- عمر رضا كحّالة : معجم المؤلّفين ٢٦٣/١٣ - ٢٦٤ .

* * *

٤٢ - ابن هُذَيل
(. . . - ٧٥٣ هـ = . . . - ١٣٥٢ م)

هو يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن هذيل التجيبي الغرناطي، أبو زكرياء: شاعر، مبدع، حكيم، من أهل غرناطة في القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر الميلادي). صنّف، وعلّم، واشتغل بالطبّ. إلاّ أنّه عاش منزوياً، ميّالاً للعزلة. وكانت له صلة بلسان الدين ابن الخطيب، وهو أسنّ من لسان الدين.

ترجم له ابن حجر العسقلانيّ، والمقريّ، ونقل الأخير مختارات من ديوان شعره الذي سمّاه «السليمانيّات والعرفيّات». وله، عدا ذلك، كتاب في الطبّ

سمّاه «الإيجاز والاعتبار». وكانت وفاته في سنة سبعمائة وثلاث وخمسين هجرية (١٣٥٢ م).

المراجع:

- حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٠٦.
- المقرّي: نفح الطيب ٢٥٨/٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٨٢/١٣ - ١٨٣.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١٣٦/٨.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ١٢٢/٤.

* * *

٤٣ - ابن الهيثم
(٣٥٤ - ٤٣٠ هـ = ٩٦٥ - ١٠٣٩ م)

هو محمّد بن الحسن بن الهيثم، ويلقّب ببطليموس الثاني (أبو علي) رياضي، مهندس، طبيب، حكيم، عارف بالعربية. أصله من البصرة. ولد حوالي سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م). له تصانيف في الهندسة. بلغ خبره الحاكم الفاطمي (صاحب مصر) ونقل إليه قوله: «لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في حالتي زيادته ونقصه». فدعاه الحاكم إليه وخرج للقائه، وبالغ في إكرامه، ثم طالبه بما وعد من أمر النيل. وبعد المعاينة والدراسة أدرك ابن الهيثم أنه تسرّع فاعتذر من الحاكم. فولّاه بعض الدواوين. فتولاها خائفاً. فأظهر الجنون. فضبط الحاكم ماله ومتاعه، وقيد وترك في منزله حتى وفاة الحاكم، فأظهر العقل، وأعيد إليه ماله. وتوفي في القاهرة في حدود سنة ٤٣٠ هـ (١٠٣٩ م) أو بعدها بقليل.

أنّه إشهر علماء الطبيعة العرب والمسلمين. كان كثير التصنيف. فقد ترك ابن الهيثم عدداً مذهلاً من المؤلّفات العلميّة المتنوّعة الحقول والأغراض. مما يدلّ على رحابة آفاق علمه. وظلت كتبه المرجع الذي يعتمد عليه أهل الصناعة في علم الضوء حتى القرن السابع عشر للميلاد، وكان يسميّه ابن الهيثم علم المناظير. ويعتبره العلماء رائد علم الضوء في القرن الحادي عشر، ألّف أكثر من

مئتي كتاب ومصنّف في الفلسفة والرياضيات والهندسة والفلك والطبيعة (الفيزياء) والطبّ، إلاَّ أنَّ أغلبها فقدت.

أهم آثاره الطبّيّة:

- كتاب في تقويم الصناعة الطبّيّة ويقع في ثلاثين كتاباً.
- كتاب في فرق الطبّ.
- كتاب في التشريح.
- كتاب في العلل والأمراض.
- كتابه في أصناف الحمّيات.
- كتابه في قوى الأدوية المفردة، والأدوية المركّبة.
- كتابه في حفظ الصحّة.
- كتابه في أمراض العين.
- كتابه في استعمال الفصد لشفاء الأمراض.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٥٠ ـ ٥٦٧.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٣٨٩.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٢٣، ٩٣، ٢٢٦، ٢٩٢، ٣١١، ٣١٥، ٣١٨.
- طوقان: الخالدون العرب ١١٧ ـ ١٢٦.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/٨٣ ـ ٨٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٩/٢٢٥ ـ ٢٢٦.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٨٠.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٦٥ ـ ١٦٨.
- ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ ١٣/١٨٣ ـ ١٨٦.

* * *

٤٤ ـ أبو البيان بن المدوّر

(٤٩٧ ـ :٥٨ هـ = ١١٠٤ ـ ١١٨٤ م)

هو أبو البيان بن المدوّر، ويلقّب بالسديد. وكان يهودياً عالماً بصناعة الطبّ. خدم الخلفاء المصريين في آخر دولتهم، وبعد ذلك خدم الملك الناصر صلاح الدين. أمّا منزله فكان «لا يخلو من التلاميذ والمشتغلين عليه والمستوصفين

منه». عمّر الشيخ أبو البيان بن المدوّر وتعطّل في آخر عمره من الكبر والضعف. فخصصّ له الملك الناصر صلاح الدين راتباً شهرياً، مع ملازمته للبيت. عاش أبو البيان ثلاثاً وثمانين سنة وتوفيّ سنة ٥٨٠ هجرية.

لأبي البيان بن المدوَّر من الكتب: مجرّباته في الطبّ».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٧٩ - ٥٨٠.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٣/٨٤ - ٨٥.

* * *

٤٥ - أبو جعفر القلعي
(... - ٥٧٦ هـ = ... - ١١٨٥ م)

عمر بن علي بن البذوخ القلعي المغربي، أبو جعفر: عالم بالأدوية المركّبة والمفردة. له معرفة بالطبّ. أصله من المغرب. سكن دمشق وتوفيّ بها. عاش طويلاً وعمي في آخر عمره.

من كتبه: «حواش على قانون ابن سينا»، و«شرح فصول أبقراط»، أرجوزة، و«ذخيرة الألباء» في الباءة.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١٥٥ - ١٥٧.
- صلاح الدين الصفدي: نكت الهيمان في نكت العميان ٢٢٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٥/٥٥.

* * *

٤٦ - أبو الحجّاج يوسف الإسرائيلي
(القرن السادى الهجري = القرن الثاني عشر الميلادي)

طبيب مغربيّ الأصل، من مدينة فاس. انتقل إلى مصر حيث اشتهر بالطبّ على الرئيس موسى بن ميمون القرطبي. وسافر يوسف بعد ذلك إلى الشام، وأقام بمدينة حلب، وخدم بطبّه الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وكان يعتمد عليه في الطبّ. وخدم أيضاً الأمير فارس الدين

ميمون القصري. ولم يزل أبو الحجّاج يوسف مقيماً في حلب، ويدرس صناعة الطبّ إلى أن توفيّ بها.

له من الكتب: «رسالة في ترتيب الأغذية اللطيفة والكثيفة في تناولها»، و «شرح الفصول لأبقراط».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٩٦.

* * *

٤٧ - أبو الحَكَم الدمشقي
(القرن السابع الميلادي)

أبو الحكم، الطبيب الدمشقيّ: كان هذا الطبيب من أهل دمشق. كان في أوّل الإسلام، وهو جدّ عيسى بن الحكم، الطبيب في أوائل الدولة العبّاسيّة.

وقال ابن أبي أصيبعة «أبو الحكم كان طبيباً نصرانياً عالماً بأنواع العلاج والأدوية وله أعمال مذكورة وصفات مشهورة. وكان يستطبّه معاوية بن أبي سفيان. ويعتمد عليه في تركيبات الأدوية لأغراض قصدها منه».

وعمّر أبو الحكم هذا دهراً طويلاً حتى تجاوز المئة سنة. وأخبر ابنه أنّه عمّر مائة وخمس سنين... عاش إلى أيّام عبد الملك بن مروان (تولى الحكم سنة ٦٨٥ م).

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١٧٥ - ١٧٦.
- القفطي: تاريخ الحكماء ٤٠٤.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٩١-٩٢.

* * *

٤٨ - أبو الخير الأركيذياقون
توفي بعد ١١٩٥ م

طبيب، شاعر مشهور من أطبّاء الدار الإماميّة الناصريّة. ينتمي إلى أسرة من

الأطبّاء أصله من الحظيرة، لكنّه أقام ببغداد. قرأ الطبّ على ابن التلميذ.

صنّف كتاباً جليلاً لخّص فيه مباحث كتاب الكليات من قانون ابن سينا سمّاه «الاقتضاب» ثمّ اختصره وسمّى المختصر «انتخاب الاقتضاب» وهو على طريقة السؤال والجواب.

المراجع:

- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٩٢.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٤/ ٤٠.

* * *

٤٩ ـ أبو سهل المسيحي

(... ـ ٤٠١ هـ = ... ـ ١٠١٠ م)

هو أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني. حكيم غلب عليه الطبّ علماً وعملاً، فصيح العبارة جيّد التصنيف. ولد في جرجان، ونشأ وتعلّم في بغداد. شُهر بعلوم الأوائل، إنما غلب عليه الطبّ. فعلّم ابن سينا الطبّ وكان الأخير يصنّف له الكتب ويهديها إليه. نزل خراسان وتوفي عن أربعين عاماً في سنة ٤٠١ هـ. (١٠١٠ م).

له من الكتب:

- كتاب «المائة في الطب» أو «ديوان الطب» وهو من أجود كتبه وأشهرها، ولأمين الدولة ابن التلميذ حاشية عليها. ويقع في مجلّدين ضخمين. ومن كتبه «الطبّ الكليّ»، و«أصول علم النبض»، و«إظهار حكمة الله تعالى في خلق الإنسان»، قال فيه ابن أبي أصيبعة «أنه في نهاية الصحة والاتقان... وهو من أجلّ كتبه وأنفعها». أجمل فيه ما ذكره جالينوس عن منافع الأعضاء مع زيادات نفيسة تدلّ على فضل باهر وعلم غزير.

من تصانيفه نذكر «أصول الطب»، و«المسائل في الطب»، و«مقالة في الجدري»، و«العلم الطبيعي»، وكتاب «الوباء» و«مختصر المجسطي».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٣٦ ـ ٤٣٧.

ـ البغدادي : هديّة العارفين ١/٨٠٦.
ـ البيهقي : تاريخ حكماء الإسلام ٩٥.
ـ لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٩٤ ـ ٩٦.
ـ د. فؤاد أ. البستاني : دائرة المعارف ٤/٣٧٢.
ـ بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٤/٢٩٤.
ـ خير الدين الزركلي : الأعلام ٥/١١٠.
ـ عمر رضا كحّالة : معجم المؤلّفين ٨/٣٥.

* * *

٥٠ ـ أبو العلاء الإيادي
(. . . ـ ٥٢٥ هـ = . . . ـ ١١٣١ م)

زهر بن عبد الملك بن محمّد بن مروان ابن زهر، أبو العلاء، من بني إياد. فيلسوف، طبيب، أندلسيّ من أهل إشبيلية. نشأ في شرقي الأندلس، وسكن قُرطبة. وبعد اشتغاله بالحديث والأدب، أقبل على الطبّ.

قال صاحب «التكملة»: إنّ زهرا أنسى الناس من قبله، إحاطة بالطبّ وحذقاً لمعانيه، حتى أنّ أهل المغرب ليفاخرون به وبأهل بيته في ذلك. وحلّ من سلطان الأندلس محلاً لم يكن لأحد في وقته، فشارك الولاة في تدبير شؤون البلد.

وصنّف كتباً، منها «الطرر» في الطبّ، و«الخواص»، و«الأدوية المفردة» لم يكمله، و«حلّ شكوك الرازي على كتب جالينوس»، وله أيضاً رسائل ومجرّبات ونُكت في آخر عمره بقرطبة، وبها توفيّ، وحُمل إلى إشبيلية.

المراجع :

ـ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ٦٤ ـ ٦٦.
ـ ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة ٧٦.
ـ دائرة المعارف الإسلامية : ١/١٨٣.
ـ خير الدين الزركلي : الأعلام ٣/٥٠.

* * *

٥١ ـ أبو الفرج بن الطيّب
(. . . ـ ٤٣٥ هـ = . . . ـ ١٠٤٣ م)

عبد الله بن الطيّب، أبو الفرج. طبيب عراقي، واسع العلم، كثير

التصنيف، خبير بالفلسفة. من نساطرة العراق، عاش في بغداد، معاصراً لابن سينا. أقام على تدريس الطبّ في البيمارستان العضدي، مع معالجته المرضى فيه، حتى تجاوز صيته العراق، فقصده الطلّاب من بلاد فارس. وخرّج عدداً من كبار أطبّاء العصر أمثال ابن بطلان، وابن بدرج، والهروي، وابن حيّون، وأبي الفضل كتيفات، وابن أثردي، وعبدان، وابن مصوصا، وابن العليق. فكانوا يتلقون علمه أملاءً، ويحضرونه في المعالجات، ويقرأون عليه كتبه.

أمّا تصانيفه فكثيرة تجاوزت الخمسين في العلوم الدينية، والفلسفة، والطبّ، والطبيعيات.

وذكر له في الطبّ والصحة والعلوم الطبيعية تآليف كثيرة منها: «شرح أربع رسائل من كتب جالينوس» وهي الفرق، والصناعة الصغيرة، وكتاب النبض الصغير، والنبض الكبير، أغلوثن، المزاج، الأعضاء، العلل والأعراض، تعرّف علل الأعضاء الباطنة، الحميّات، حيلة البرء، تدبير الأصحّاء أو تدبير الصحّة. له أيضاً «شرح ثمار مسائل» حنين بن إسحق، ومجموعة مقالات في «الولادة، والنبات» والعطور، والشعر، والعطش». ومن تصانيفه الطبّية «مقالة في العلّة لم جُعل لكل خلط دواء يستفرغه، ولم يُجعل للدم دواء يستفرغه مثل سائر الأخلاط».

وله أيضاً «تعاليق في العين» ومقالة «في الشراب».

وكانت وفاة أبي الفرج سنة ٤٣٥ هـ (١٠٤٣ م) على ما ذكر ابن العبري.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٢٣ ـ ٣٢٥.
- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٣٣٠ ـ ٣٣١.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/ ٤٥٠.
- القفطي: تاريخ الحكماء ٢٢٣.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٩٩ ـ ١٠١.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٥/٣٢ ـ ٣٤.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٩٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٦/٦٦.

* * *

٥٢ ـ أبوالقاسم الزهراوي

(. . . ـ ٤٢٧ هـ = . . . ـ ١٠٣٦ م)

هو أبو القاسم خلف بن العبّاس الزهراويّ الأندلسيّ، طبيب، جرّاح، مصنِّف. وهو أول وأعظم من نبغ في الجراحة بين العرب. لكنّ التاريخ ضنَّ علينا بالكثير من تفاصيل حياته حتى أنّنا نجهل سنة ولادته، ووفاته مرجحّة في حدود سنة ٤٢٧ هـ أي ١٠٣٦ م.

جاء في دائرة المعارف البريطانية أنّه أشهر من ألَّف في الجراحة عند العرب، وأول من استعمل ربط الشريان لوقف النزيف. وقال ابن أبي أُصيبعة: «إن أفضل تصانيفه كتابه الكبير المعروف «بالزهراوي» وأكبر تصانيفه «التصريف لمن عجز عن التأليف» وقد قال المقريّ فيه: «لم يؤلَّف في الطبّ أجمع منه ولا أحسن للقول والعمل في الطبائع لنصدِّق».

وكتاب التصريف هذا موسوعة طبيّة وصفها البعض بأنّها دائرة معارف. يقع في ثلاثين جزءاً. قسمه الزهراوي إلى ثلاثة أقسام: الأول في الطبّ، والثاني في الجراحة، والثالث في علم الأدوية المفردة والمركبّة. وقد اشتهر قسم الجراحة أكثر من القسمين الباقيين بكثير. وهو أفضل ما أنتجه العرب في هذا الفن. وقد سمّاه البعض: العمل باليد، والصناعة الطبيّة. وهو ما نسميّه اليوم الجراحة بفروعها.

ويُقسم العمل باليد هذا إلى ثلاثة أبواب: الباب الأول في الكيّ ويحتوي على ٥٦ فصلاً، والباب الثاني في الشقّ والفصد ويقع في ٩٧ فصلاً، والباب الثالث في الجبر، وهو علاج الفكّ والكسر، فيه ٣٥ فصلاً. ويعتبر كتاب الزهراوي أول كتاب في الجراحة على الطريقة الموضوعية في علم الجراحة. وفي الكتاب صور الآلات الجراحية وعددها أكثر من مائتين وأكثرها من اختراعه ولأول مرة قام برسمها واستعملها بنفسه. وقد أوصى الأطبّاء، في مقدّمة كتابه، بضرورة معرفة التشريح لأنه القاعدة الأولى للجراحة.

باختصار يمكن القول أنّه ما من شك أنّ الزهراوي جرّاح العرب الأكبر. لكنّه لو لم يشتهر بهذا الفن، فكان إمام أطبّاء العرب. فقد كانت معرفته بالأدوية

والأمراض لا تقلُّ عن معرفته ومهارته بفنّ الجراحة.

المراجع.
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٠١.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٤١١.
- الحميدي: جدوة المقتبس ١٩٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/١٠٥.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٣١٠ - ٣١١.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٥/٥٤ - ٥٧.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٧٨ - ٧٩.

* * *

٥٣ - أبو النجم بن أبي غالب

(... - ٥٩٩ هـ = ... - ١٢٠٣ م)

أبو النجم بن أبي غالب بن فهد بن منصور بن وهب بن قيس بن مالك النصراني: طبيب مشهور في زمانه يُقرأ عليه علم الطبّ. كان أبوه فلّاحاً في قرية شفا ببلاد حوران، ويُعرف بالعيار. وأخذ بعض الأطبّاء المترجم وربّاه وعلّمه الطبّ. وصار من أطبّاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. وكانت وفاته بدمشق سنة ٥٩٩ هجرية (١٢٠٣ م).

له كتاب «الموجز في الطبّ»، وهو يشتمل على علم وعمل.

المراجع:
- الصفدي: الوافي ٢٦/١٨٩.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٦/٢٥٠.
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٦١.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٧٦.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٠٤ - ١٠٥.

* * *

٥٤ - أبو نصر التكريتي

(... - ٤٧٢ هـ = ... - ١٠٨٠ م)

هو يحيى بن جرير التكريتيّ، (أبو نصر). طبيب وفلكيّ من أهل تكريت

(بين بغداد والموصل). كان كثير الاطّلاع في العلوم، ومتميّزاً في صناعة الطبّ. سكن في بغداد، وصنّف كتباً راوحت بين الطبّ وعلم الفلك.

أهمّ مصنّفاته الطبّية:

- كتاب «في الباه ومنافع الجماع ومضاره».

- رسالة «في منافع الرياضة وجهة استعمالها».

وقد كتبها لكافي الكفاة أبي نصر محمّد بن محمّد بن جهير.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٢٨ - ٣٢٩.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٢٤.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٥١٩.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/١٤٠.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/١٨٩.

* * *

٥٥ - أبو نصر المسيحي

(... - ٦٠٨ هـ = ... - ١٢١١ م)

هو أبو نصر سعيد بن أبي الخير بن عيسى المسيحي، من المتميّزين في صناعة الطبّ. عالج الخليفة الناصر لدين الله العباسيّ سنة ٥٩٨ هجرية من مرض الحصا في المثانة، وشفاه. فكافأه بأن طلب إليه أن يدخل إلى دار الضرب ويحمل من الذهب ما يقدر عليه، حسبما جاء في رواية الصفدي. مات أبو نصر المسيحي في أيام الناصر، الخليفة العباسيّ، وقد قارب المئة سنة. من تلامذته ابن عكاشة الجرائحي النصراني، من ساكني الكرخ.

له من الكتب: كتاب الاقتضاب على طريق المسألة والجواب في الطبّ، وكتاب انتخاب الاقتضاب.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٠٣ - ٤٠٥.
- الصفدي: الوافي بالوفيات.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٦٨ - ١٦٩.

* * *

٥٦ - أبو يعقوب الأهوازي

(كان حيّاً قبل ٣٧٢ هـ = ٩٨٣ م)

أبو يعقوب الأهوازي. طبيب. كان من جملة الأطبّاء الذين أمر بجمعهم عضد الدولة في البيمارستان العضدي، الذي أنشأه ببغداد، ويُعرف به.

من آثاره: «مقالة في أنّ السكنجبين البزوري أحرّ من الترياق».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٢٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٢٤٦.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٠٦.

* * *

٥٧ - أحمد الأركلي

(١١١٠ - ١١٦٢ هـ = ١٦٩٨/٩ - ١٧٤٩ م)

هو أحمد الأركلي بن إبراهيم الأركلي الحنفي: محدّث، أديب، طبيب، مقرىء: نزيل المدينة المنوّرة. ولد سنة ١١١٠ هـ وكان يطالع في كتب الطبّ كثيراً، وله في ذلك كتابات كان يكتبها على هامش كتبه في الطبّ.

له من التآليف «شرح على الشمائل» للترمذي، ومقامات ضاهى بها مقامات الحريري. أمّا في الطبّ فلا يذكر له مؤلّفات مستقّلة، إنّما له كتابات، كان يكتبها على هامش الكتب الطبيّة التي كان يطالعها.

توفّي بالمدينة المنوّرة سنة ١١٦٢ هجرية (١٧٤٩ م). ودفن بالبقيع.

المراجع:

- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ١٠٢.
- المرادي: سلك الدرر ١/٨٢.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/١٧٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/١٣٤.

* * *

٥٨ ـ أحمد البلدي

(كان حيّاً قبل ٣٦٠ هـ = ٩٧١ م)

هو الشيخ أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن يحيى من مدينة بلد (وهي مدينة أسكي موصل الحاليّة والقريبة من مدينة الموصل في العراق). من أبناء القرن الرابع للهجرة، لا نعرف بالتحقيق تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته، يرجّح أنّه كان حيّاً قبل سنة ٣٦٠ هجرية = ٩٧١ ميلادية.

كان خبيراً بصناعة الطبّ، حسن العلاج والمداواة. من أجلّ تلامذة أحمد بن أبي الأشعث. لازمه مدة سنتين. ذهب إلى مصر والتقى بالوزير يعقوب بن يوسف بن كلّس، وزير العزيز بالله في الديار المصرية، وله صنّف كتابه «تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحّتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم»، ويُعتبر هذا الكتاب، أكمل وأحسن ما كتب من قبل الأطبّاء العرب والمسلمين في هذا الباب. ففيه عرض لأسباب تعسّر الولادة بالتفصيل وفي غاية الصحّة والدقّة العلميّة.

وقد اعتبر بعضهم كتاب أحمد بن محمّد البلدي «تدبير الحبالى والأطفال والصبيان» «القمّة التي وصل إليها طبّ الأطفال عند العرب والمسلمين لكونه أشمل من كلّ ما كتب قبله وبعده في هذا الموضوع». إذ احتوى إضافة لمسألة العناية بالطفل من الناحية الجسميّة والنفسيّة والتربويّة، أمراضاً لم يذكرها غيره في الأطبّاء.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٣٢ - ٣٣٣.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٧٧.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/ ٢٩١.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢/ ٨٦ - ٨٧.

* * *

٥٩ ـ أحمد بن أبي الأشعث

(. . . ـ ٣٦٠ هـ = . . . ـ ٩٧١ م)

هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن أبي الأشعث. طبيب فارسيّ الأصل. عمّر

طويلاً. كانت وفاته سنة ٣٦٠ للهجرة (٩٧١ م). درس الطبّ في الموصل وأقام فيها حتى وفاته.

ذكره ابن أبي أصيبعة وأشاد بفضله في العلوم الكثيرة، والحكمة، ألّف العديد من الكتب منها إثنا عشر في الطبّ، وأشهرها:

- كتاب «الأدوية المفردة» ويقع في ثلاث مقالات.
- كتاب «في الجدري والحصبة والحميقاء» يقع في مقالتين.
- كتاب «في القولنج وأصنافه ومداواته والأدوية النافعة منه».
- كتاب «في البرص والبهق ومداواتهما».
- «كتاب في الصرع».
- «كتاب في الاستسقاء».
- «كتاب في ظهور الدم».
- كتاب في «الماليخوليا».
- «كتاب تركيب الأدوية».
- كتاب «أمراض المعدة ومداواتها».
- شرح كتاب الفرق لجالينوس.
- شرح كتاب الحميّات لجالينوس.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٣١ - ٣٣٢.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٥١، ٤٠١، ١٣٨٩، ٤٠٢، ١٤٠٨، ١٤١٣، ١٤٢٤، ١٤٣٢.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٧٥ - ٧٦.
- د فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٢/٢٩٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢/١٤٨.

* * *

٦٠ - أحمد بن أبي أُصيبعة

(٦٠٠ - ٦٦٨ هـ = ١٢٠٣ - ١٢٧٠ م)

موفّق الدين أبو العبّاس أحمد بن سديد الدين القاسم: ابن أبي أُصيبعة. ولد فى أسرة آخذة من الطبّ بقسط وافر، وكنّي أبا العبّاس قبل أن يطلق عليه لقب

جدّه ابن أبي أُصيبعة. كان مولده بدمشق سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م)، وقيل: بل في القاهرة حوالي السنة ٥٩٥ هـ (١١٩٨ م).

درس الطب نظرياً وعملياً في البيمارستان النوري وكان من أساتذته رضي الدين الرحبي، وشمس الدين الكُليّ، وابن البيطار، ولا سيما مهذّب الدين عبد الرحيم بن علي الدخوار والطبيب اليهودي عمران بن صدقة صاحب المكتبة القيّمة التي أفاد منها ابن أبي أُصيبعة لإكمال ثقافته وفي تأليف كتابه خاصّة، كما استفاد في تردّده على البيمارستان الناصري من دروس الكحالة للسديد بن أبي البيان الإسرائيلي، الطبيب الكحّال. لكنه لم يُطل الإقامة في مصر، إذ عاد إلى الشام في حدود سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م) ملبّياً دعوة صاحب صرخد، الأمير عزّ الدين أيدمر. وفي صرخد كانت وفاته سنة ٦٦٨ هـ (١٢٧٠ م).

اشتهر ابن أبي أصيبعة بكتابه الذي سمّاه «عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء». وقد باشر بتأليفه حوالي السنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) في دمشق، وصل بتراجم من ذكرهم إلى السنة ٦٦٧ هـ أي قبل وفاته بسنة واحدة. ويعتبر كتابه من أمّهات المصادر لدراسة تاريخ الطبّ عند العرب، ويقع في خمسة عشر باباً. وقد بلغ في كتابه حدّ الأربعمائة ترجمة على مختلف عصور الطبّ. فيكون له الفضل العظيم في التاريخ الطبيّ والعلميّ للقرون الوسطى في الشرق. ويستشف من أقواله أنه وضع ثلاثة كتب أخرى لم تصل إلينا وهي «كتاب حكايات الأطبّاء في علاجات الأدواء»، و«كتاب إصابات المنجمين» و«كتاب التجارب والفوائد» الذي لم يتمّ تأليفه.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١/١٠٩٦، ١١٨٥.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٢/٢٩٦ - ٢٩٧.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٨٦ - ٨٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢/٤٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/١٨٨، ١٨٩.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ١١٤ - ١١٦.
- كرد علي: كنوز الأجداد ٣٣٢ - ٣٣٧.
- ابن العماد: شذرات الذهب ٥/٣٢٧.

* * *

٦١ ـ أحمد بن حلوان

(٥٩٣ ـ ٦٥٢ هـ = ١١٩٧ ـ ١٢٥٤ م)

أحمد بن أسعد بن حلوان، أبو العبّاس، نجم الدين، ابن العالمة: طبيب دمشقيّ أديب، من الوزراء. كانت أمّه عالمة فنسب إليها، ويُعرف أيضاً بابن المنفاخ. خدم بطبّه الملك المسعود صاحب آمد فاستوزره ثم نقم عليه، فعاد إلى دمشق. وفي آخر عمره خدم الملك الأشرف صاحب حمص وتوفّيّ عنده.

له كتب منها «التدقيق في الجمع والتفريق» ذكر فيه ما يتشابه من الأمراض، و«هتك الأستار في تمويه الدخوار» تعاليق ما حصل له من التجارب، و«المدخل إلى الطبّ» و«العلل والأعراض» و«الإشارات المرشدة في الأدوية المفردة».

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٦٥.

* * *

٦٢ ـ أحمد بن خاتمة

(ـ بعد ٧٧٠ هـ = بعد ١٣٦٩ م)

أحمد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن خاتمة، أبو جعفر الأنصاري الأندلسي: طبيب مؤرِّخ من الأدباء البُلغاء. من أهل المريّة بالأندلس، تصدّر للإقراء فيها بالجامع الأعظم. وزار غرناطة عدّة مرّات. قال لسان الدين ابن الخطيب: «وهو الآن بقيد الحياة وذلك ثاني عشر شعبان سنة ٧٧٠ هجرية». وقال ابن الجزري: «توفّيّ وله نيّف وسبعون سنة».

من تأليفه الطبيّة: «تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد». وضعه سنة ٧٤٧ هـ، وقد ظهر في تلك السنة وباء في المريّة انتشر في كثير من البلدان سمّاه الإفرنج الطاعون الأسود. ليس هناك نصّ يُركن إليه في تاريخ وفاته.

المراجع:

ـ أحمد عيسى: معجم الأطباء ١١١.
ـ محمد الخليلي: معجم أدباء الأطبّاء ١/٤٥.
ـ البغدادي: هديّة العارفين ١/١١٣.

- ابن الخطيب: الإحاطة ١/١١٤ - ١٢٩.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/١٧٦.
- مجلّة المجمع العلمي العربي ١٧/٣٥٨.

* * *

٦٣ - أحمد بن الرومية

(٥٦١ - ٦٣٧ هـ = ١١٦٥ - ١٢٣٩ م)

هو أبو العباس أحمد بن محمّد بن مفرج، النباتي المعروف بابن الرومية. ويعرف أيضاً بالعشّاب، وبالنباتي، محدث، حافظ، مؤرّخ، فقيه، شاعر، عارف بالعشب والنبات.

رحل ابن الرومية إلى بلدان المشرق فأقام بمصر، والشام نحو سنتين توفّي بأشبيلية.

لأبي العباس بن الرومية من الكتب: «تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس، ومقالة في تركيب الأدوية.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٣٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢/١٦٩ - ٦٠.
- الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/٢١٠.
- لمقري: نفح الطيّب ١/٦٢٤ - ٦٢٥.
- لسان الدين الخطيب: أخبار غرناطة ١/٨٨، ٩٣.
- ابن فرحون: الديباج ٤٢ - ٤٣.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٣٨٢، ١٤١٩.
- البغدادي: إيضاح المكنون.

* * *

٦٤ - أحمد بن السري

(... - ٥٤٠ هـ =)

هو نجم الدين أبو الفتوح أحمد بن محمّد بن السري، ويعرف بابن الصلاح. حكيم، متميّز في الطبّ. كان أعجمياً، أصله من همدان، وقطن

ببغداد. واستدعاه حسام الدين تمرتاش، صاحب ماردين وأكرمه، ولازمه مدّة. ثم توجّه ابن الصلاح إلى دمشق. ولم يزل بها إلى أن توفيّ سنة ٥٤٠ هجرية، ودفن في مقابر الصوفيّة، بظاهر دمشق.

لابن الصلاح من الكتب: مقالة في الشكل الرابع من أشكال القياس الحملى، وهذا الشكل منسوب إلى جالينوس.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٣٨ - ٦٤٠.

* * *

٦٥ - أحمد بن الطيِّب

(... - ٢٨٦ هـ = ... - ٨٩٩ م)

هو أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن مروان السرخسيّ. ينتمي إلى الكنديّ، وعليه قرأ، ومنه أخذ. تولّى الحسبة ببغداد أيام المعتضد. وعلّم المعتضد ونادمه واختصّ به، يفضي إليه الخليفة بأسراره. وقد كلّفه البوح بأحدها، حياته، كما روى صاحب «طبقات الأطبّاء»، وكان ذلك في سنة ٢٨٦ هـ (٨٩٩ م).

له تآليف متنوعّة. يُذكر له في الطبّ:

- «كتاب المدخل إلى صناعة الطبّ»، نقض فيه على حنين بن إسحق.
- وكتاب «الردّ على جالينوس» في المحلّ الأول.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٩٣ - ٢٩٥.
- الذهبي: سير النبلاء ١٠٥/٩.
- ابن شاكر: عيون التواريخ ٢٤٤/١٢ - ٢٤٥.
- ابن النديم: الفهرست ١٤٩/١؛ ٢٦١ - ٢٦٢.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٧٧، ٧٨.
- ياقوت: معجم الأدباء ٩٨/٣ - ١٠٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٥٧/٢.

* * *

٦٦ ـ أحمد بن مندويه
(. . . ـ ٤١٠ هـ = . . . ـ ١٠١٩ م)

أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه الأصفهاني (أبو علي) طبيب عجمي خدم الملوك والرؤساء في بلاد العجم حتى استدعاه عضد الدولة فنّاخسرو (٣٣٨ ـ ٣٧٢ هـ = ٩٤٩ ـ ٩٨٢ م) للعمل في البيمارستان الذي أنشأه ببغداد. له أعمال مشكورة في صناعة الطبّ.

تصانيفه الطبيّة وفيرة:

أربعون رسالة مشهورة إلى جماعة من أصحابه في الطبّ.

* رسالة إلى عباد بن عبّاس في تدبير الجسد.
* رسالة في تركيب طبقات العين.
* رسالة في وصف المعدة والقصد لعلاجها.
* رسالة في القولنج.
* رسالة في تدبير ضعف الكلى.
* رسالة في علاج المثانة.
* رسالة في علاج شقاق البواسير.
* رسالة في علاج وجع الركبة.
* رسالة في أوجاع الأطفال.
* كتاب المدخل إلى الطبّ.
* كتاب الجامع المختصر من علم الطبّ.
* كتاب الأطعمة والأشربة.
* كتاب الكافي في الطب ويعرف أيضاً بكتاب القانون الصغير.

المراجع:
ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٥٩ ـ ٤٦١.
ـ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٩٣.
ـ الصفدي: الوافي ٦/٣٦، ٣٧.
ـ حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٧٣، ٨٤٩ ـ ٨٥٣.
ـ القفطي: تاريخ الحكماء ٤٣٨.
ـ البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٢٥٩.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/٢٦٩.

* * *

٦٧ ـ أحمد بن منفاخ
(٥٩٣ ـ ٦٥٢ هـ = ... ـ ١٢٥٤ م)

هو أبو العبّاس أحمد بن أبي الفضل أسعد بن حلوان، ويعرف بابن العالمة لأنّ أمّه كانت عالمة دمشق، وتعرف ببنت دهين اللوز. ولد بدمشق، اشتغل بصناعة الطبّ على الشيخ مهذّب الدين عبد الرحيم بن علي، حتى اتقنها. خدم الملك المسعود، صاحب آمد، وحظي عنده واستوزره. وعاد إلى دمشق ليشتغل عليه جماعة بصناعة الطبّ. خدم الملك الأشرف في آخر عمره. وأقام عنده حتى توفيّ سنة ٦٥٢ هجرية (١٢٥٤ م).

له «كتاب التدقيق في الجمع والتفريق» ذكر فيه الأمراض، وما تتشابه فيه، وما تختلف. وله كتاب «المهملات في كتاب الكليات»، وكتاب «المدخل إلى الطبّ»، وكتاب «العلل والأعراض». ومن مؤلفاته: «كتاب الإشارات المرشدة في الأدوية المفردة».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٥٧ ـ ٧٥٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلِّفين ٢/ ١٨٤.

* * *

٦٨ ـ أحمد التونسي
(... ـ نحو ٨٢٠ هـ = ـ نحو ١٤١٧ م)

أحمد بن عبد السلام، أبو بكر الشريف الصقلّي التونسي: طبيب من أهل تونس. قال السخاوي: صاحب التصانيف في الفن.

من كتبه «مداواة الأمراض» ويقع في عشرين باباً، ولا يزال مخطوطة، في أوقاف بغداد. وله أيضاً كتاب «المختصر في الطبّ»، وهو بدوره مخطوطة في شستربتي، و«تقييد على أرجوزة ابن سينا في الطبّ»، ويقع في جزئين، ومخطوطته محفوظة في الرباط.

المراجع.
- الضوء اللامع ١/ ٣٤٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/ ١٥٠.

* * *

٦٩ ـ أحمد حمدي البَقْلي
(١٢٥٩ ـ ١٣١٧ هـ = ١٨٤٣ ـ ١٨٩٩ م)

أحمد حمدي بن محمّد علي باشا الحكيم ابن على البَقْلي: عالم بالجراحة والطبّ، من أهل مصر، من أسرة حسينيّة النسب. تعلّم الطبّ بمصر وباريس ولندن. مولده ووفاته بالقاهرة.

كان كاتباً مجيداً باللغتين العربيّة والفرنسيّة. وضع عدداً من التآليف الطبيّة أهمّها:

- «تحفة الحبيب في العمليّات الجراحية والأربطة والتعصيب».
- «التحفة العبّاسيّة في الأمراض التصنعيّة والإدّعائية».
- «الراحة في أعمال الجراحة».

ويذكر له إنشاؤه لجريدة «المنتخب» للأبحاث الطبيّة فصدرت سنة واحدة.

المراجع:
- عمر طوسون: البعثات العلميّة ٥١٩.
- أحمد عيسى: معجم الأطباء ١٣٣.
- الزركلي: الأعلام ١/١٢٠.
- مجلّة الضياء: ١/٦٣٢.

* * *

٧٠ ـ أحمد الخُوَيِّي
(٥٨٣ ـ ٦٣٧ هـ = ١١٨٧ ـ ١٢٤٠ م)

أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى، أبو العبّاس شمس الدين المهلبي الخويّي: عالم في الحكمة، والفقه، والنحو، والأصول، والكلام والطبّ. ولد في خوي بأذربيجان، وإليها نسبته. تعلّم بها وبخراسان. ثم وليّ قضاء القضاة بالشام. توفيّ بدمشق.

له كتب عدّة في العروض والكلام والنحو. ذكره ابن أبي أصيبعة في «طبقات الأطبّاء».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء.

ـ اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٢٢.
ـ ابن العماد: شذرات الذهب ٥/١٨٣.
ابن كثير: البداية ١٣/١٥٥.
البغدادي: إيضاح المكنون ١/٥٨٨.
خير الدين الزركلي: الأعلام ١/١٢١.
عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/٢١٦.

* * *

٧١ ـ أحمد الرشيدي

(. . . ـ ١٢٨٢ هـ = . . . ـ ١٨٦٥ م)

أحمد بن حسن بن علي الرشيدي: طبيب مصري. تعلّم بالجامع الأزهر وبمدرسة الطبّ بأبي زعبل. وأرسلته الحكومة المصرية إلى باريس فأتمّ درس الطبّ وعاد إلى القاهرة سنة ١٨٣٨. فعيّن مدرِّساً للعلوم الطبيعية بمدرسة الطبّ إلى أن أقفلت في أوّل عهد الخديوي سعيد. فانصرف إلى التصنيف والتطبيب، إلى أن توفيّ في سنة ١٢٨٢ هجرية (١٨٦٥ م)، بالقاهرة.

من مؤلّفاته: «بهجة الرؤساء في أمراض النساء»، «نزهة الإقبال في مداواة الأطفال»، و«الروضة البهيّة في مداواة الأمراض الجلديّة» وهو في مجلّدين. من آثاره الطبيّة أيضاً «نخبة الأماثل في علاج تشوّهات المفاصل»، و«عمدة النجاح في علمي الأدوية والعلاج» ويقع في أربعة أجزاء كبيرة. وترجم أحمد الرشيدي عن الفرنسيّة «تطعيم الجدري» و«ضياء النيرين في مداواة العينين».

المراجع:

ـ قنديك: إكتفاء القنوع ٤١٣، ٤٥١.
ـ أحمد عيسى: معجم الأطباء ١٣٢ ـ ١٣٣.
ـ جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤/١٩٣ ـ ١٩٤.
ـ البغدادي: هديّة العارفين ١/١٨٩.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ١/١٣٣.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/١٩٤.

* * *

٧٢ ـ أحمد الطَبَري

(كان حياً قبل ٣٦٦ هـ = ٩٧٦ م)

أحمـد بن محمد الـطبري (أبـو الحسن) عالم بصنـاعة الـطبّ، من أهل طبرستان. وكان طبيب الأمير أحمد بن أبي شجاع بويه، ركن الدولة.

له من الكتب: الكناش المعروف بالمعالجات البقـراطيّة، وهـو من أجلّ الكتب وأنفعها، وقد استقصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أتمّ ما يكون، وهو يحتوي على مقالات كثيرة.

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٢٧.

ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١١٢/٢.

ـ سامي الحداد: العروة عدد تموز ١٩٣٦: ٤٨ ـ ٥٠.

* * *

٧٣ ـ أحمد عيسى

١٢٩٣ ـ ١٣٦٥ هـ = ١٨٧٦ ـ ١٩٤٦

أحمد عيسى، الدكتور، طبيب مصري مؤرّخ أديب. ولد في رشيد (بمصر) وتعلّم بها ثم بالمدرسة الخديوية فمدرسة الطبّ بالقاهرة، وتخصص في أمراض النساء، واشتغل بالطبّ الباطنيّ. وعمل في بعض المستشفيات واستقال. تعلّم بعض اللغّات الساميّة واليونانيّة والـلاتينيّة. وكـان من أعضاء «المجلس العلمي العربي» بدمشق منذ إنشائه، والأكاديمية الدوليّة لتاريخ العلوم بباريس (١٩٣٦ م)، وصنّف وترجم كتباً كثيرة: منها «صحّة المرأة في أدوار حياتها»، و«أمراض النساء ومعالجتها». وله أيضاً «آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب». وله أيضاً «التفسرة أي الاستدلال بأحوال البول على المرض»، و«معجم الأطبّاء» وهو ذيل على طبقات ابن أبي أصيبعة. وله «تاريخ البيمارستانات في الإسلام»...

توفيّ بالقاهرة سنة ١٣٦٥ هجرية (١٩٤٦ م).

المراجع:

ـ يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ٣٩٤.

ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ١٩١/١.

* * *

٧٤ ـ أحمد الغافقي

(. . . ـ بعد ٥٦٠ هـ = . . . ـ بعد ١١٦٥ م)

هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن أحمد بن السيّد الغافقي. حكيم عالم. من أكابر الأندلس. كان أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها ومعرفة أسمائها.

له في الطبّ، «كتاب الأدوية المفردة». وهو كتاب قال عنه ابن أبي أصيبعة أن «لا نظير له في الجودة ولا شبيه له في معناه». اعتمد في تأليفه على ما ذكره ديسقوريدس وجالينوس من الأقدمين، وعلى علم المتأخّرين وتجاربهم. فجاء كتابه جامعاً لما قاله العارفون بالأدوية المفردة.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٠٠ ـ ٥٠١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٢١٥.

* * *

٧٥ ـ أحمد الغرناطي

(كان حيّاً قبل ٦١٤ هـ = ١٢١٧ م)

هو الحاج أبو جعفر أحمد بن حسّان الغرناطي. عالم بصناعة الطبّ. مولده ومنشؤه بغرناطة حيث اشتغل بصناعة الطبّ، وأجاد فيها. خدم بصناعة الطبّ المنصور وكان حظيّاً عنده. وقام بالحج برفقة ابن جبير، الرحّالة المعروف، صاحب كتاب الرحلة حيث ورد ذكر صاحب الترجمة ـ توفيّ أبو جعفر بن حسّان بمدينة فاس.

من مؤلفاته الطبّية «كتاب تدبير الصحّة» وقد ألّفه للمنصور.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٣٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١/١٨٩.

* * *

٧٦ - أحمد القليوبي

(... - ١٠٦٩ هـ = ... - ١٦٥٩ م)

أحمد بن أحمد بن سلامة، أبو العبّاس، شهاب الدين القليوبي: طبيب مصري من قليوب بشرقيّة مصر. كان ماهراً في الطبّ، خبيراً بفنّه. يبالغ في تفهيم طلبته ويكرّر لهم تصوير المسائل، والناس في درسه كأنّ على رؤوسهم الطير.

ألّف مؤلّفات متنوعّة في مواضيع شتّى. منها كتاب في الطبّ. جامع، سمّاه «تذكرة القليوبي». توفيّ بمصر سنة ألف وتسع وستين هجرية (١٦٥٩ م)، ودفن بتربة المجاورين.

المراجع:

- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ١٠١ - ١٠٢.
- المحبي: خلاصة الأثر / ١٧٥
- جامعة الدول العربية: الفهرس التمهيدي للمخطوطات العربية ٣٩٥.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/ ٩٢.

* * *

٧٧ - أحمد زكي بن أبي شادي

(١٣٠٩ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٥٥ م)

أحمد زكي بن محمّد بن مصطفى أبي شادي: طبيب جراثيمي. ولد بالقاهرة وتعلّم بها وبجامعة لندن. عمل في وزارة الصحّة بمصر متنقّلاً بين معاملها «البكتريولوجية» الجراثيميّة. عيّن وكيلاً لكليّة الطب بجامعة القاهرة.

له، إلى جانب الدواوين الشعرية والقصص التمثيلية والمجلاّت، مصنّفات طبيّة أهمّها كتاب «الطبيب والمعمل» ويقع في مجلّد ضخم.

وضاقت به مصر فهاجر إلى نيويورك سنة ١٩٤٦ م، وكتب في بعض صحفها العربيّة. وقام بتدريس العربيّة فيها.

المراجع:

- السخاوي: يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ٣٨٨.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/ ١٢٧ - ١٢٨.

* * *

٧٨ ـ أحمد قدري
(١٣١٠ ـ ١٣٧٨ هـ = ١٨٩٣ ـ ١٩٥٨ م)

أحمد بن عبد القادر (قدري) بن يحيى الترجمان: طبيب. مولده ووفاته بدمشق. تعلّم بها وبالآستانة ثم بباريس. كان من مؤسسّي جمعية «العربيّة الفتاة» سنة ١٩١١. التحق في أواخر الحرب العالمية الأولى بفيصل بن الحسين، ودخل دمشق معه، وعيّن طبيباً خاصّاً له. ثم عيّن أستاذاً في كليّة الطبّ بدمشق. رحل إلى مصر بعد ١٩٢٠. وحكم الفرنسيون عليه بالإعدام غيابياً. تولّى إدارة الكليّة الطبيّة ببغداد (١٩٣٦ م). عاد إلى دمشق وعيّن أميناً عاماً للصحّة (١٩٤٣ م).

له في الطبّ، كتاب «الأمراض الجلدية»، وآخر في «الأمراض الزهـرية» لطلبة كليّة الطبّ في بغداد.

المراجع:
ـ أحمد قدري · مدكراتي عن الثورة العربية.
ـ حير الدين الزركلي: الأعلام ١/١٥٤.

* * *

٧٩ ـ الشيخ أحمد النجّار
(١٢٧٢ ـ ١٣٤٧ هـ = ١٨٥٥ ـ ١٩٢٨ م)

أحمد بن علي بن حسن بن صالح النجار: قاض من أهل الحجاز. مولده ووفاته بالحجاز. تعلّم بالمدرسة «الصولتية» بمكّة، وتفقّه، وقرأ بعض كتب الطبّ القديم والحديث. وحـذق اللغات الفارسية والتركية والفرنسية، إضافة للعربيّة. كان الملك حسين بن علي يعوّل عليه في الطبّ، إذا مرض. وأعدّ للدولة العثمانية منهاجاً لنشر التعليم في البادية.

له عدّة مؤلّفات لم تطبع منها «الأسباب والعلامات» في الطبّ، و «مجموعة طبيّة».

المراجع:
ـ حير الدين الزركلي: الأعلام ١/١٨٢.

* * *

٨٠ ـ أديسون (توماس) Addison Thomas

(١٨٦٠ ـ ١٧٩٣)

ولد هذا الطبيب اللامع في لندن سنة ١٧٩٣ وارتبط باسمه أول وصف تفصيلي سريري لإحدى الغدد.

وكان يمارس مهنته واكتشافاته في مستشفى (غي) Guy's Hospital في لندن وفي سنة ١٨٥٠ أعطى صورة مفصلة كاملة عن المرض القرمزي La maladie Bronzée والتي سميت باسمه ولم تزل حتى يومنا هذا.

ومرض أديسون هو عدم كفاءة في عمل غدتين من الغدد التي تفرز عصارتها مباشرة في الدم وهما غدتان صغيرتان تتواجدان فوق الكليتين.

وقد شرح أديسون ما يسببه هذا المرض من ظواهر وعلامات سريرية تساعد على اكتشاف المرض ورتبها بجدول زمني كالآتي:

١ ـ تكون الأعضاء الميكوذية كالشفتين واللثة والبلعوم وداخل الأنف باللون الأصفر ويضفي عليها مظهر القذارة.

٢ ـ كما أنه يصبغ الأمكنة والأعضاء الظاهرة من الجسم بلون أصفر كالوجه والعنق واليدين.

٣ ـ التعب الشديد وضعف وضمور في العضلات وهذا التعب والهذال العضلي يتزامن مع ضعف في القوى النفسية والمعنوية، كما يفقد كثيراً من الكفاءة والرغبة الجنسية.

٧ ـ هبوط فجائي في الضغط الدموي خصوصاً عند تقدم واستفحال المرض.

ومما يساعد على تشخيص هذا المرض دراسة كمية الهرمونات في الدم إذ في خصائص هذا المرض الحد من كفاءة أو تعطيل الغدد عن إفراز الهرمونات.

٥ ـ كما أنه أثبت أن مرض السل هو السبب المباشر لتعطيل الغدد كما أن تفاقم المرض وإهماله خطر جداً ويتسبب دائماً بموت المريض.

٦ ـ أما إذا عولج المريض بالطريقة الصحيحة وبالوقت المناسب بإعطائه الكميات المطلوبة من الهرمونات فغالباً ما تختفي ظواهر المرض ويشفى شفاء تاماً.

ونتيجة دراساته واكتشافاته أصبح أديسون أستاذ العلوم الطبية في لندن سنة ١٨٢٧. وقد نشد أعمالاً كثيرة أشهرها كتابه الذي يعالج فيه ويشرح المرض الذي سمي باسمه (مرض أديسون) وطرق معالجته. وقد نشره تحت اسم تصحيح كتابات توماس أديسون ـ Correction des èerits publiés par Th. Addison.

* * *

٨١ ـ آران Aran

(١٨٤٩)

ولد هذا الطبيب العالم في إحدى المدن الصغيرة في شمال فرنسا قرب بادو كاليه Pas de Calais وترعرع وتلقى علومه الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسه. ومنذ نعومة أظافره لفت أنظار المعلمين بذكائه الحاد ورغبته الملحة في العلم وسرعة استيعابه وفهمه خصوصاً للعلوم. وفي هذا المجال بزَّ أترابه حتى من يكبره منهم ببضع سنوات وبهذا نال إعجاب رئيس المدرسة الأب اليسوعي شيفاليه Chevalier ولما لم يعد له صف في هذه المدرسة أوصى به وأرسله إلى الفرع الأم في باريس حيث أكمل علومه ومنها الطب.

وقد نبغ في علم الأعصاب وله كتب قيمة بالاشتراك مع الطبيب ديشان Duchenne وله كتاب يشرح فيه شلل العضلات التدريجي والذي يمتد باليد. وقد اعتمد في مدرسة طب الأعصاب De la salpétiere.

* * *

٨٢ ـ إسحاق الإسرائيلي

(... ـ ٣٢٠ هـ = ... ـ ٩٣٢ م)

إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (أبو يعقوب) طبيب، حكيم، شاع ذكره

وعـرف بالإسـرائيلي. نشـأ بمصـر. وأتى في عهـد زيـادة الله الأغلبي (٢٩٠ - ٢٩٦ هـ = ٩٠٣ - ٩٠٩ م) إلى القيـروان حيث تتلمذ على إسحـاق بن عمران، الطبيب المشهور. خدم الإمام أبا محمّد عبيد الله المهدي صاحب إفريقية بصناعة الطبّ، بعد سقوط زيادة الله الأغلبي. عمّر طويلًا إلى أن نيّف على مائة سنة وتوفيّ في حدود سنة ٣٢٠ هجرية = ٩٣٢ م، وفي قول آخر بعد سنة ٣٤١ هـ = ٩٥٣ م.

لإسحاق بن سليمان من الكتب:

* كتاب الحميات: وجده ابن رضوان «نافعاً، ولا مزيد عليه».
* كتاب «الأدوية المفردة والأغذية».
* كتاب البول.
* كتاب المدخل إلى صناعة الطبّ.
* كتاب في النبض.
* كتاب في الترياق.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٧٩ - ٤٨١.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٤٣، ١٣٩٠، ١٣٩٤، ١٤١١، ١٤١٤، ١٤٦٦.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٢٧٥٪، ٢٨٩، ٤٥٤.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٨٦ - ٢٨٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلفين ٢/٢٣٤.

* * *

٨٣ - إسحق بن إبراهيم بن نسطاس
(القرن الرابع الهجري - أواخر القرن العاشر)

إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس بن جريج (أبو يعقوب) نصراني فاضل في صنـاعة الـطبّ. وكان في خـدمة الحـاكم بـأمـر الله (٣٧٥ - ٤١١ هـ = ٩٨٥ - ١٠٢١ م)، ويعتمـد عليـه في الـطبّ. وتـوفيّ إسحق بن إبـراهيم بن نسـطاس

بالقاهرة، في أيّام الحاكم، واستطبّ بعده أبا الحسن علي بن رضوان، واستمرّ في خدمته وجعله رئيساً على سائر الأطبّاء.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٤٤.
- ابن بطريق: «الذيل» ١٩٢.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٠٨ - ١٠٩.

* * *

٨٤ - إسحاق بن حنين
(٢١٥ - ٢٩٨ هـ = ٨٣٠ - ٩١٠ م)

يكنّى بأبي يعقوب، وهو ابن حنين بن إسحق العِبادي، الحِيري. وقد تسمّى باسم جدّه الذي كان صيدلانياً من الحِيرة. أما أبوه، حنين فمن ألمع المترجمين والأطبّاء في عصره. نجهل تاريخ ولادة إسحق. ومسقط رأسه، ولعلّها كانت في بغداد في حدود سنة ٢١٥ هـ(٨٣٠ م). خدم بعض الخلفاء من بني عبّاس. وأفاد العربية بما نقله إليها من كتب الحكمة وشروحها.

أمّا في الطبّ فيشهد له ابن خلّكان أنه كان «أوحد عصره في علم الطبّ». وقد خدم عدّة خلفاء عباسيّين لكنّه نبغ زمن المتوكِّل. ونال حظوة لدى خلفاء المتوكّل. وقد أُصيب إسحق بن حنين بالفالج في أيامه الأخيرة وبه مات ببغداد سنة ٢٩٨ هـ(٩١٠ م).

ولإسحق بن حنين ثلاثة أصناف من الآثار: الترجمات عن كتب الأقدمين، والشروحات والتآليف. أمّا مصنّفاته الطبّية فأهمّها:

- «كتاب الأدوية المفردة».
- كتاب «الكناش اللطيف» أو كناش الخف: ذكر فيه ابتداء صناعة الطبّ وجماعة من الأطبّاء والحكماء.
- كتاب «تاريخ الأطبّاء».

- «كتاب الأدوية المفردة اللطيف». (على الحروف) ويسمّى أيضاً «كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان».
- كتاب «إصلاح الأدوية المسهّلة».
- «كتاب في النبض» على جهة التقسيم
- مقالة في «الأشياء التي تفيد الصحّة والحفظ وتمنع النسيان» أو «الرسالة الشافية في أدوية النسيان» ألّفها لعبد الله بن شمعون.
- كتاب «المختصر في الطبّ».
- كتاب «صفة العلاج».
- كتاب «الترياق».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٧٤ - ٢٧٥.
- ابن النديم: الفهرست ١/٢٨٥، ٢٨٩.
- البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ١٨ - ١٩.
- القفطي: تاريخ الحكماء ٨٠.
- ابن خلكان: وفيّات الأعيان ١/٨٢ - ٨٣.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ١٢/٢٢٨ - ٢٣١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٢٩٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢/٢٣٣.

* * *

٨٥ - أسعد الدين بن أبي الحسن
(٥٧٠ - ٦٣٥ هـ =)

هو العالم أسعد الدين عبد العزيز بن أبي الحسن علي. ولد بمصر سنة ٥٧٠ هجرية. وكان أبوه طبيباً بمصر أيضاً. اشتغل بصناعة الطبّ على أبي زكريا يحيى البياسي، بمصر. خدم بطبّه الملك المسعود أقسيس بن الملك الكامل. وأقطعه الملك الكامل إقطاعات يستغلّها في كلّ سنة. اجتمع به ابن أبي أصيبعة مرتّين وكان صديقاً لأبيه. توفي الأسعد المذكور بالقاهرة سنة ٦٣٥ هجرية.

لأسعد الدين بن أبي الحسن من الكتب: كتاب «نوادر الألباء في امتحان

الأطبّاء»، صنّفه للملك الكامل محمّد بن أبي بكر بن أيوب.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٠٠ - ٦٠١.

* * *

٨٦ - أسعد المطران

(... - ٥٨٧ هـ = ... - ١١٩١ م)

أسعد بن إلياس بن جرجس، موفّق الدين ابن المطران: طبيب، عارف بالنحو واللّغة والأدب. ولد بدمشق، ونشأ بها. وكان أبوه طبيباً. واشتغل صاحب الترجمة بالطبّ على مهذّب الدين بن النقّاش. وخدم بطبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. وأسلم في أيّامه. وعلت مكانته عنده. اجتمعت له خزانة كتب طبّية حافلة، قدّرها ابن أبي أصيبعة بعشرة آلاف مجلّد، عدا ما استنسخه، وكان في خدمته ثلاثة نسّاخ. أشهر تلامذته مهذّب الدين بن عبد الرحيم بن علي.

ظلّ موفّق الدين يعمل في البيمارستان النوري بدمشق حتى وفاته بدمشق سنة ٥٨٧ هجرية (١١٩١ م).

صنّف في الطبّ كتباً قيّمة: كتاب «بستان الأطباء وروضة الألباء»، ولم يتمكّن من إتمامه. وله «المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحيّة» وقد جعلها باسم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب، ويقع في ٩١ ورقة. وله أيضاً «المقالة النجمية في التدابير الصحية»، صنّفها لنجم الدين أيوب، والد صلاح الدين. ومن آثارة الطبيّة: كتاب «الأدوية المفردة»، وكتاب «آداب طبّ الملوك»، إضافة إلى مسوّدات عدة لمصنّفات طبيّة ضاعت.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٥١ - ٦٥٩.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٤٣، ١٣٨٨.
- أحمد عيسى: معجم الأطباء ١٣٥ - ١٣٦.
- العاملي: أعيان الشيعة ١١/١٨٨ - ١٩٤.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٣٠٠.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢/٢٤٥.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٨٤ - ٨٦.

* * *

٨٧ - اسكندر البارودي
(١٢٧٢ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٥٦ - ١٩٢١ م)

اسكندر بن نقولا بن سمعان بن مراد البارودي: طبيب مصنّف أصله من حوران (في سورية) وانتقل أحد جدوده إلى لبنان. ولد في صيدا، وتعلّم في المدرسة الأميركية ببيروت، وانقطع للطبّ. وتقلّب في مناصب طبيّة مختلفة.

تولّى إنشاء «مجلّة الطبيب» مدة طويلة. من تآليفه «حياة الدكتور ڤانديك»، و«السوار المحلّى» في الطبّ. وله أيضاً «النصائح الموافقة في سنّ المراهقة» و«المبادىء الصحيّة للأحداث»، و«خير الأغراض في مداواة الأمراض». وله كذلك «أضرار المسكرات».

توفيّ بسوق الغرب (من قرى لبنان) سنة ١٣٣٩ هجرية (١٩٢١ م).

المراجع:

- عيسى إ. المعلوف: الدر الثمين في أدباء القرن العشرين

الزركلي: الأعلام ١/٣٠٤.

* * *

٨٨ - إسماعيل الجرجاني
(٨٨٨ - ٥٣١ هـ = . . . - ١١٣٧ م)

أبو إبراهيم، وأبو الفضائل، زين الدين إسماعيل بن الحسين الحسيني الجرجاني، المعروف بسيّد إسماعيل. طبيب فارسيّ جرجانيّ الأصل، خوارزميّ الإقامة. ألّف بالعربية والفارسية. كان على صلة بقطب الدين شاه، ملك خوارزم، وبخليفته وزير العزيز. ألّف للأول «ذخيرة خوارزم شاهي»، وهو أوسع كتاب طبّ في عصره. وألّف للثاني «أغراض الطبّ» وهو أصغر حجماً. أمّا تصانيفه بالعربيّة فمنها «الطبّ الملوكيّ»، و«تدبير يوم وليلة»، و«زبدة الطبّ»، و«التذكرة الأشرفيّة في الصناعة الطبيّة».

انتقل عن خوارزم إلى مرو في آخر عمره وبها توفيّ سنة ٥٣١ هجرية، (١١٣٧ م).

المراجع:
- البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ١٧٢ - ١٧٤.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٩٥٢.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٦١١.
- البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ١٧٢ - ١٧٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢/٢٦٤.

* * *

٨٩ - إسماعيل ناجي

(١٣٣٤ - ١٣٩٠ هـ = ١٩١٦ - ١٩٧٠ م)

إسماعيل ناجي، الدكتور: طبيب، متأدّب، بغدادي. أنشأ «العيادة الشعبيّة» بما يشبه المجّان تيسيراً للفقراء. وأصدر «مجلّة» صحيّة أقبل عليها الناس. وزعتّها حكومة بغداد في مدارسها. واستخلص منها رسائل بأسماء «أخطاء طبيّة شائعة»، و «صرخات جنسيّة»، و «ريثما يأتي الطبيب» نشرها على حدة، كما كتب «دور لي ملاك الرحمة»، و «أطبّاء مرضى يتحدثون عن أمراضهم»، و «ما رأت العين، وما سمعت الأذن، في اثناء أداء مهمّة الطبيب».

المراجع:
- هكذا عرفتهم ٣/٢٦١ - ٢٨٢.
- معجم المؤلّفين العراقيين: ١/١١٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٣٢٨.

* * *

٩٠ - أعيَن بن أعيَن

(... - ٣٨٥ هـ = ... - ٩٩٥ م)

أعيَن بن أعيَن: طبيب متميّز في الديار المصرية. له ذكر جميل وحسن معالجة. تميّز في جزئيات المداواة والعلاج. عاش في أيّام العزيز بالله، خامس خلفاء الفاطميين بمصر (٩٧٥ - ٩٩٦ م). توفي سنة ثلاثمائة وخمسين وثمانين

هجرية الموافقة تسعمائة وست وتسعين ميلاديّة.

له: «كنّاش»، وكتاب «في أمراض العين ومداواتها».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٤٦.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١/٣٣٥.

* * *

٩١ - أفرائيم بن الزِفّان
(... - ٤٥٣ هـ = ... - ١٠٦١ م)

أبو كثير أفرائيم بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب، المعروف بابن الزِفّان، طبيب مصريّ، إسرائيليّ المذهب. خدم الخلفاء الذين عاصرهم ونال منهم المال والنعم. قرأ صناعة الطبّ على أبي الحسن علي بن رضوان، الطبيب المصريّ اللامع، وهو من أجلّ تلامذته. وكانت له همّة عالية في تحصيل الكتب الطبيّة واستنساخها. ويذكر ابن أبي أُصيبعة أنه «خلّف من الأموال النعم شيئاً كثيراً جدّاً، ومن الكتب ما يزيد على عشرين ألف مجلّد». توفيّ في سنة ٤٥٣ هـ (١٠٦١ م). لإفرائيم بن الزفّان من الكتب:

- «تعاليق ومجرّبات» جعلها على جهة الكناش وقد وجد ابن أبي أُصيبعة هذا الكتاب بخطّه، وقد استقصى ذكر الأمراض ومداواتها.

- كتاب «التذكرة الطبّية في مصلحة الأحوال البدنيّة». ألّفه لنصير الدولة علي الحسين بن أبي علي الحسن بن حمدان، لمّا أراد الانفصال عن مصر، والتوجه إلى الإسكندرية والبحيرة.

- مقالة في «التقرير القياسي على أن البلغم يكثر تولّده في الصيف، والدم والمرار الأصفر في الشتاء».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٦٧ - ٥٦٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢/٣٠٨.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/١٣٨.

* * *

٩٢ ـ البركالمت Calmette Albert

(ـ ١٩٣٣)

ولد هذا الطبيب والباحث الكبير سنة ١٨٦٣ في فرنسا وتلقى العلم فيها وعمل في حقل الطب طويلاً إلا أنه كرس القسم الأكبر من حياته في الأبحاث وأولى اهتمامه الشديد لمرض السل واضعاً نصب عينيه إيجاد وسيلة فعالة لتخليص البشرية من هذا المرض العضال الذي يودي بحياة الملايين سنوياً.

وبالاشتراك مع زميله الدكتور كميل كيران Camile Gerin اكتشف أول سلاح فعال ضد مرض السل وأخذ يطوره ويحسنه وذلك بحقن الأبقار بكمية صغيرة من جراثيم السل الحية والمعدية وذلك في دفعات متتالية ومراحل متقطعة فلاحظ بعد مدة من الزمن أن هذه الأبقار أصبحت شبه منيعة وإن جراثيم السل المتواجدة في أجسامها فقدت الكثير من نشاطها وقوتها تدريجياً وأصبحت علمياً وسريرياً غير قادرة على العدوى بالمعنى الصحيح.

ومن هذا المنطلق وبعد أعمال وتجارب طويلة ومضنية نجح بالحصول على فصيلة من جراثيم السل ذات خصائص ثابتة تعطي لمن يحقن بكمية ضئيلة منها مناعة ضد الجراثيم وبالتالي مرض السل. وذلك بحث الجسم على توليد مضاداً لهذا المرض Anti – corps وهكذا اكتشف واعتمد اللقاح ضد السل وسمي على اسم مخترعيه تخليداً لذكراهما .B.C.G أي جرثومة كالمت وكيران Calmete et Gerin وقد توفي البر كلمت سنة ١٩٣٣ وقد وجد السلاح الفعال لتخليص الإنسان والحيوان من أحد أهم الأمراض وأوسعها انتشاراً.

* * *

٩٣ ـ ألفريد عيد

(. . . ـ نحو ١٣٣٣ هـ = . . . ـ نحو ١٩١٥ م)

ألفريد بن حنّا عيد: طبيب سوري الأصل، مصري المنشأ والسكن والوفاة. أصدر مجلّة «طبيب العائلة» سنة ١٨٩٥ م عشر سنوات، ومجلّة «الطبّ الحديث» سنة ١٩٠٢ م للأطبّاء.

تولّى إدارة عدّة بنوك وشركات. ويقال أنّه أوّل من أدخل المعالجة بأشعّة رنتجن إلى البلاد المصرية.

المراجع:
- الياس زخورا: مرآة العصر ٢/٢٠١.
- يوسف إ. سركيس: معجم المخطوطات العربية ١٣٩٨.
- الياس زخورا: السوريون في مصر ٢٩٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٧.

* * *

٩٤ - السير الكسندر فلمنغ Sir Alexander Fleming

(١٨٨١ - ١٩٦٥)

ولد هذا العالم العظيم في بريطانيا سنة ١٨٨١ وتلقّى جميع علومه في عاصمتها لندن، وهو عمليّاً غنيّ عن التعريف، فهو أشهر من عليها وهو أعظم شخصيّة عالمية في ميدان الطبّ في القرن العشرين إذ إنّ الإنسانيّة جمعاء تدين له بعرفان الجميل بما تم له من اكتشاف أذهل العلماء وقلب مقاييس الطبّ والدواء وخلّص الإنسان والحيوان من ألدّ أعدائهما واختصر مدّة العلاج من شهور وسنوات إلى ساعات وأيّام، وذلك بفضل المضادّات الحيويّة Les antibiotiques.

وكان ألسير إلكسندر فلمنغ دكتوراً في علوم الجراثيم Bacteriologiste وقد ابتدأ بدراسة خصائص نوع من العفن يدعى بنسيليوم وذلك سنة ١٩٢٧، فلاحظ أنَّ هذا العفن يغرز مادّة لزجة سمّاها بنيسلين وقد أجري الكثير من التجارب على هذه المادّة، وبكثير من الدهشة والسرور، اكتشف وتأكّد من أنَّ ما سماه بنيسلين دواء عظيم، وله فعاليّة من الصعب تصديقها تقتل جراثيم الستربتوكوك Streptocoque وهي إحدى أعْتى أنواع الجراثيم.

إلّا أنَّ النقص بالوسائل المتاحة، وقلّة الأموال التي سمح له بإنفاقها على هذا الاكتشاف وتطويره أجبره على الانتظار مدَّة عشر سنوات.

من بعدها أخذ المشعل من يديه وأتمَّ ما بدأه عالمان بريطانيّان هما السر هافارد فلوراي وأرنست بوريس شان:

Sirhaviard Floray et Ernest Boris Chain . وفي سنة ١٩٤٥ كان العالم يحترق بأتون الحرب العالميَّة الثانية نال السر الكسندر فلمنغ جائزة نوبل في الطبّ تقديراً لاكتشافه العجيب الذي قضى على تلوّث جروح الآلاف من الجند والمدنيِّين وخلَّص حياتهم من موت محقَّق.

وقد توفِّي سنة ١٩٦٥، وبموته خسر العالم والعلم طبيباً وإنساناً لا يعوَّض.

* * *

٩٥ ـ أُميّة بن أبي الصّلت

(٤٦٠ ـ ٥٢٩ هـ = ١٠٦٨ ـ ١١٣٥ م)

أميّة بن عبد العزيز بن أبي الصّلت الأندلسيّ الداني (أبو الصلت) عالم، أديب، حكيم. ولد بدانية من شرق الأندلس، وأقام بأشبيلية عشرين سنة، ومثلها بأفريقية. ورحل إلى المشرق فأقام بالقاهرة، وسكن الإسكندرية ومكث في مصر عشرين عاماً، سجن في خلالها. ونفاه الأفضل شاهنشاه منها، فرحل إلى الإسكندرية. ثم عاد إلى الغرب فانتقل إلى المهديّة (من أعمال المغرب)، فاتّصل بأميرها يحيى بن تميم الصنهاجي، وابنه عليّ بن يحيى، فالحسن بن يحيى آخر ملوك الصنهاجيين بها. ومات بها.

من تصانيفه كتاب «الأدوية المفردة» على ترتيب الأعضاء المتشابهة الأجزاء والآليّة، وهو مختصر حسن الترتيب. وله كتاب «الانتصار لحنين بن إسحاق على بن رضوان في تتبّعه لمسائل حنين»:

المراجع:
- ابن خلّكان: وفيّات الأعيان ١/ ٨٠.
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٠١ ـ ٥١٥.
- الذهبي: سير النبلاء ١٢/١٤٦.
- العماد: الخريدة ١١/٧٧ ـ ١٢١.
- ياقوت: معجم الأدباء ٧/٥٢ ـ ٧٠.
- المقري: نفح الطيّب ٦/٢٨٠ ـ ٢٩٣.
- ابن العماد: شذرات الذهب ٤/٨٣ ـ ٢٨٤، ١٤٤.

- اليافعي : مرآة الجنان ٣/٢٥٣ - ٢٥٤ .
- حاجي خليفة : كشف الظنون ٥١، ١٧٣ .
- عمر رضا كحّالة : معجم المؤلّفين ٣/٣ .
- خير الدين الزركلي : الأعلام ٢/٢٢ .

* * *

٩٦ - أمين أبو خاطر

(١٢٧١ - ١٣٤١ هـ = ١٨٥٤ - ١٩٢٢ م)

أمين أبو خاطر، الدكتور: طبيب من أهل زحلة (بلبنان). تعلّم في الكليّة الأميركيّة ببيروت، وانتقل إلى مصر، فسكن القاهرة وتوفيّ بها.

كتب مقالات عدّة في جرائد مصر ومجلّة المقتطف. واشترك مع الدكتور داود أبي شعر في تأليف «مغني اللبيب عن الطبيب».

المراجع :

- خير الدين الزركلي : الأعلام ٢/١٦ .
- مجلّة المقتطف : ٦١/٣٢١ .
- مجلّة المقطّم عدد ١٧ سبتمبر ١٩٢٢ .

* * *

٩٧ - أمين الخوري

(١٢٧٧ - ١٣٣٨ هـ = ١٨٥٥ - ١٩١٩ م)

أمين بن يوسف بن إبراهيم بن أسطفان: طبيب أديب. ولد في بكاسين (بلبنان). وتعلّم في مدارس سوريا. وانتقل إلى القصر العيني بمصر. فتعلّم الطبّ، ونصِّب طبيباً أول في مستشفيات السودان فأقام مدّة. وعاد إلى مصر ،فسكن المنصورة، واحترف التطبيب. ثم عاد إلى مسقط رأسه بكاسين، فتوفيّ فيها.

له كتب منها «الوقاية»، وهي رسالة في الطاعون البشري.

المراجع :

- خير الدين الزركلي : الأعلام ٢/٢٢ .

* * *

٩٨ - أنطونيو باسيوني Paccioni Antonio

(١٦٦٥ - ١٧٢٦)

ولد هذا الطبيب في إيطاليا سنة ١٦٦٥ من أبوين متوسطي الأحوال المادية إلا أن ما كان يتحلى به من ذكاء حاد ورغبة ملحة في العلم وبناء لما كان يشهد به ويصرّح دوماً. كان الفتى أنطونيو باسيوني يتمتع بسرعة استيعاب خارقة لما يتلقاه من دروس وعلوم مما حدا بوالده أن يقرر تعليمه حتى النهاية وفي سبيل ذلك كان يعمل ليلاً ونهاراً ويبذل الغالي والرخيص فأثمرت أتعابه ونال ابنه شهادة الدكتوراه في الطب. وقد تألق نجمه وبرع في علم التشريح وخلد ذكره ما قام به من أعمال باهرة وما اكتشفه في جراحة الأعصاب Neuro – Anatomie.

لقد اكتشف باسيوني النتؤات المتواجدة على جانبي الدماغ والتي سميت باسمه Garnulations de Paccioni والتي تلعب دوراً هاماً في امتصاص السوائل التي يفرزها الدماغ Liquide Céphalo – Rachidien.

وقد توفي هذا العالم في إيطاليا سنة ١٧٢٦.

* * *

٩٩ - أنيسة صَبْيَعَة

(١٢٨٢ - ١٣٦٣ هـ = ١٨٦٥ - ١٩٤٤ م)

أنيسة بنت نقولا بن موسى بن جرجس ابن أنطونيوس صبيعة: طبيبة من أهل طرابلس بلبنان. درست الطبّ في مدرسة لندن النسائية ثم في جامعة إيدنبرغ بإنجلترة. واستقرّت بمصر، فتولّت أعمالاً في الصحّة، وتوفيّت بالقاهرة.

لها «قصة كورين» ترجمتها عن الإنكليزية. قال صاحب «تراجم علماء طرابلس»: هي أوّل فتاة في الشرق الأدنى نالت الشهادة الطبّية.

المراجع:

- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/ ٣٠.
- عبد الله ح. نوفل: تراجم علماء طرابلس ٢٣٩.
- المقتطف ١٩ ت ٧١٣

* * *

١٠٠ ـ أوغيستو دوكريه Ducry Augusto

(١٨٦٠ ـ ١٩٤٠)

ولد الطبيب العالم أوغيستو دوكريه في روما عاصمة إيطاليا سنة ١٨٦٠ م، وترعرع، ودرس فيها حتى نال الدكتوراه في الطبّ، وتخصَّص بالأمراض الجلديّة. وقد مارس هذا النوع من الطبّ بمهارة ونجاح وزاد وطوَّر في هذا المضمار كثيراً من الاكتشافات وطرق المعالجة فذاع صيته، وعمَّت شهرته جميع البلاد الأوروبيَّة.

إلّا أنَّ الاكتشاف الأهم الذي لم يتوصلَّ إليه أحد من قبله والذي بفضله خلَّد ذكره وسطَّر اسمه بين أسماء كبار رجالات العلم والطبّ إذْ تمَّ له اكتشاف الجرثومة التي تسبِّب مرض الشنكر الطري (Chancre mou) أو اللين سنة ١٨٨٩ م. وهذا المرض الجنسيّ يتسبَّب بظهور ونموّ نقوش (حفر) صغيرة على رأس العضو التناسليّ لدى الذَّكَر ومهبل الأنثى وأهميَّة هذا الاكتشاف هو التفريق بين الجرثومة التي تحدث هذا المرض Chancre mou والجرثومة التي تتسبَّب بمرض الزهريّ الخبيث (Siphyles) السفلس Chaucredur، وبالفعل فالأوَّل طريّ الملمس وهو مرض موضعي لا ضرر ولا نتائج مستقبليَّة منه. أمّا الثاني فهو قاسي الملمس وإنَّ لم يعالج بالسُّرعة اللازمة، وقبل وصوله إلى الدم وانتقاله إلى الدرجة الثالثة حيث تختفي هذه النقوش عن العين تكون له عواقب وخيمة منها الجنون أو العمى وأمثلها الحرمان من الذرية والإنجاب وإذا أنجب المريض، وهذا نادراً جدّاً، فغالباً ما يكون الجنين مصاباً بالعمى أو بمرض عقليّ أو بغيرها من الأمراض والعجز الموضعيّ الدائم. وقد توفّي هذا العالم الكبير سنة ١٩٤٠ في إيطاليا.

* * *

١٠١ ـ أوليبه Ollier

(١٨٣٠ ـ ١٩٠٠)

ولد هذا الطبيب في الثاني من كانون الأول سنة ١٨٣٠ في مدينة فان Vans من مقاطعة سيفان Cevennes. ولما كان سليل عائلة تمتهن الطب بأكثرها ظهرت

لديه رغبة مبكرة في دراسة الطب ربما كان بعامل الوراثة والتشبه بعائلته وأسلافه.

بعد أن أنهي دراسته ونال شهادته في الطب أمضى بضع سنوات في مونبيليه Montpellier توجه إلى مدينة ليون Lyon حيث عمل كطبيب مقيم في مستشفياتها سنة ١٨٥١ وكنتيجة لما أظهره من براعة ونشاط سمي كبيراً للجراحين في مستشفى أوتيل ديو ولم يكن له من العمر سوى ٣٣ سنة وذلك سنة ١٨٦٠.

وفي هذه السنة بالذات عرضت أكاديمية العلوم جائزة قيمة لأحسن من يكتب في موضوع حياة وتجدد أنسجة العظام La Vie et la régénération du tissu osseux.

وكان إن فاز أولييه وتقاسم الجائزة مع العالم سديلو Sédillot. وبعد حقبة من الزمن امتدت لسنوات طويلة من العمل ومراقبة التطورات لدى مرضاه اكتشف أولييه عملية التلقيح الذاتي لدى مادة العظم ومن هنا استنبط أولييه عملية ترقيع العظم. La greffe osseux المعتمدة حتى أيامنا هذه.

وبهذا لم يعد يستعمل الجراحون عملية البتر واستئصال الأطراف لدى إصابتهم ببؤورة مصابة بالسل بل يلجأون إلى تلقيح العظم وإعادة الحياة إلى الطرف المريض.

وهكذا يبقى أولييه جراحاً عظيماً ورائداً من رواد الجراحة الحديثة. وقد توفي سنة ١٩٠٠.

* * *

١٠٢ - إيبرت EBerts

(١٨٣٥ - ١٨٩٦)

الدكتور إيبرت عالم ألماني كبير، ولد ودرس ومارس مهنته في بلاده ألمانيا. لقد تخصّص بعلم البكتريولوجيا Bacteriologie أي علم الجراثيم. ويقضي هذا الاختصاص بالبحث عن الجراثيم وعزلها وتحديد نوعها وعددها في بعض الأحيان بالسنتيمتر المربّع أو المكعّب وعلى سبيل المثال فحص المياه وجميع السوائل

وخصائصها والأمراض التي تحدثها كذلك عن حساسياتها والبحث عن مضاداتها.
وقد برع الدكتور إيبرت في جميع هذه الحقول والأقسام حتى زاع صيته وطبعت مرحلة طويلة من الزمن باسمه.

وتدين له الإنسانيَّة بفضل كبير، ويعترف له العلم بكثير من المآثر والاكتشافات التي قام بها في حقلي الطبقات الجلديَّة وأمراضها Epithelium وأمراض فقر الدم وأسبابه وعلاجه، إلّا أنَّ ما رفعه إلى مصافّ العلماء والتصق باسمه تشريحه لجراثيم التيفوئيد وأنواعها وذلك سنة ١٨٨٠.

وقد توفّي هذا العالم في ألمانيا سنة ١٨٩٦.

* * *

باب الباء

١٠٣ - باري امبرواز Paré Ambroise

أنا أضمده... والله يشفيه Je le paisai... Dieu le guerit هذا ما كان يقوله هذا الجراح الكبير لدى انتهائه من تضميد جراح الجنود الفرنسيين الذين يسقطون في ساحات الوغى يوم كان جراحاً للجيوش في معارك اللورين وإسبانيا وارتوا وسهول الفلاندر وقد نال في ذلك خبرة كبيرة وشهرة واسعة.

لقد ولد باري في مدينة لافال Laval سنة ١٥١٧ وأصبح في عهد النهضة من أشهر الأطباء الفرنسيين وقد عرف بالشجاعة والتجديد. وقد قيل عنه بأنه لم يكتف بفن أبوقراط إنما تابع علوم جالينيوس فأصبح جراحاً ومولداً ومشرحاً وعالماً نفسانياً وعالم في تغذية الأطفال وتربيتهم وله في ذلك توصيات وكتب عديدة.

يروى عن هذا الطبيب أنه في طفولته ولفقره عمل في تمشيط حدائق أحد النبلاء وفي جمع الحطب له وتنظيف الإسطبل ولم يتمكن من دراسة اللغة اللاتينية وكان لهذا النقص أثر طيب وفائدة كبيرة وفريدة من نوعها إذ فيما بعد وقد أصبح طبيباً وعالماً نشرت جميع اكتشافاته وكتبه بالفرنسية وليس باللاتينية كما جرت العادة.

دخل باري عالم الطب من ثقب الإبرة يوم عمل فتى يافعاً منظفاً في قاعة التشريح في مستشفى أوتيل ديو في باريس ولما كان يتمتع بعيون وقلب منفتح وآذان صاغية ومحب للاطلاع كان يتابع الدروس التي يتلقاها التلامذة ولدى تركهم القاعة وهو ينظفها لا يترك عضل أو عضو أو طرف من الجثث التي يستعملونها إلا

أشبعه تقليباً وتقطيعاً وبهذا نال خبرة واسعة. ولقد لفت أنظار الأطباء والقيمين على المستشفى ومن هنا سمح له واعتبر تلميذاً في الطب.

لدى ظهور وباء الطاعون سنة ١٥٣٣ أظهر باري براعة وإخلاصاً منقطع النظير في مكافحته فحظي برضى النبلاء وممثلي الملك المنشغلين آنذاك بالمعارك والحروب وسمي جراحاً للجيوش فأبلى البلاد الحسن في هذا المضمار وأنقذ حياة المئات من الجرحى ونال خبرة واسعة في الجراحة المستعجلة وفي شفاء وتضميد الجراح.

ولدى عودته من الحروب كتب خلاصة ما حصل عليه من خبرة واكتشافات في كتابه الأول وهو طرف معالجة وشفاء الجروح. شرح فيه معالجة الجروح الناتجة عن السيوف والرماح والنبال كذلك معالجة الحروق ولا سيما حروق بارود المدافع وقد أوصف به ذات يوم «إيزابل البير» إحدى النبيلات لدى ملك النافار Roi de Navarre فأصبح جراحه ومن ثم كبير جراحيه وقد خدم بهذه الصفة أربعة ملوك على التوالي وجراحاً لأمراء ونبلاء عهده. إلا أنه لم يكن يبخل بعلمه على كل من كان بحاجة إليه ولو بدون أجر أو بدل. وقد قيل عنه محسناً وغيرمكدّس للأموال Misericordieux et nom Extorsionnaire d'argent.

ومن الفنون والعلوم الطبية التي مارسها واتقنها الإنجاب وعلوم تغذية الأطفال وله في ذلك كتب وتوصيات أهمها: على المرأة التي تنجب طفلاً أن بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين وأن تكون ممتعة بصحة جيدة وجسم سليم وأن لا تكون سمينة ولا ضعيفة جميلة الوجه بشوشة ذكية محبة للنظافة إذ أمكن جميلة الصوت ترنم لطفلها وهي ترضعه. وأن تواظب على إرضاعه أطول مدة ممكنة وأن لا تحرمه من ذلك قبل دخوله العام الثاني وأن تساعده إذا لزم الأمر بحساء رقيق ودرجة حرارة تعادل حرارة حليبها وأن لا تترك لنفسها مجال حمل ثاني قبل مرور سنتين على فطمها لرضيعها. وقد اعتبر امبرواز باري مثالاً مجسداً للشرف والنبل والتواضع مما لم يتّصف به أحد من قبل ولا من بعد.

* * *

١٠٤ - باستور Pasteur

(١٨٢٢ - ١٨٩٥)

ولد هذا العالم والمكتشف الكبير سنة ١٨٢٢ في مدينة «دول» في فرنسا وتلقى دروسه الابتدائية وانتقل إلى مدينة «أربوا» حيث تابع دروسه الثانوية في كليتها.

وقبل في مدرسة العلوم العليا. وفي سنة ١٨٤٧ نال الدكتوراه في الفيزياء والكيمياء وفي السادسة والعشرين من عمره نشر مذكرات في علم Cristallographie وبذلك أصبح معروفاً في عالم الأطباء وعين في سنة ١٨٥٤ رئيساً لكلية العلوم في مدينة «ليل» «Lille». وقد تابع أبحاثه المنطقية التي قادته شيئاً فشيئاً نحو دراسة عملية التخمير وأعراضها وأسبابها فتبين له أن هذه الظاهرة تعود إلى كائن خاص لا يمكن له أن يولد فجأة، وذلك خلافاً للمعتقدات السائدة آنذاك ولابد لهذا الكائن أن يأتي من الخارج. وأن حساءً مطهياً ويحتوي على كل العناصر اللازمة لحياة وتكاثر الجراثيم لا تظهر عليه ظاهرة التخمّر ما لم يترك معرضاً للهواء فتدخل إليه بيوض الجراثيم المعلقة في الهواء وتفسده ومن هنا اكتشف باستور عملية التعقيم.

لكن فيما بين سنة ١٨٧٠ و ١٨٦٦ تكاثرت وتتابعت اكتشافاته المذهلة والأكثر أهمية فقد أثبت بصورة لا تقبل الجدل إن مرض Charbonneuse يعود إلى جرثومة وهي عصيات صغيرة ودقيقة تدعى Bacterie charbonneuse .

وفي السنة التالية اكتشف أسباب الحمى في الدم Septienie وبعد سنة أيضاً اكتشف مرض الكولرا عند الدجاج وتوصل إلى عزل الجرثومة. وبهذا صنع اللقاح المناسب لهذا المرض.

وفي خاتمة المطاف وبالاشتراك مع مساعديه «رو» «Roux» و «شمبرلان» «Chamberlaine» ابتدأ بأهم أبحاثه العلمية إذ أصبح كل همه أن يكتشف أسباب داء الكلب هذا الوباء المرعب الذي يفتك بالإنسان والحيوان ويقضي على المصاب في أيام معدودة ويقف الطب عاجزاً أمامه لا يملك أية وسيلة أو علاج

لأيقافه أو تأخير مفعوله ولو لساعات قليلة. لكن باستور لم يتـوان، وثابر على تذليل العقبات التي تعترض سبيله الواحدة تلوى الأخرى حتى انتصر في معركته وتم له استنباط لقاح فعال وذلك سنة ١٨٨٥ وبهذا الاكتشاف توّج مجده وعظمته. وتقديراً ووفاء له اكتتب الشعب الفرنسي بسخاء منقطع النظير وهكذا تأسست أكبر مؤسسة من نوعها في العالم والتي تحمل اسمه تخليداً لذكره وإقراراً بفضله.

ونتيجة لاكتشافاته تغيرت كل مفاهيم الطب والمعالجة مما جعل من باستور المحسن الأكبر للإنسانية.

وهنا يجدر بنا أن نعيد التذكير بذلك التحذير القاطع الذي أطلقه باستور بخصوص الكَلْب:

«كل حيوان عضَّ أو لعب أو شُمَّ من قبل حيوان مصاب بالكَلْب يجب قتله فوراً».

«Tout animal mort , roulé ou fleuré par une autre animal enragé, doit être abattu immédiatement ».

* * *

١٠٥ - بافلوف Pavlor

(١٨٤٩ - ١٩٣٦)

ولد هذا العالم الروسي في ٢٧ أيلول سنة ١٨٤٩ في مدينة رياذان الروسية «Rèzan» وهو ابن أحد الكهنة. وبحكم البيئة توجه في بداية الأمر نحو الحياة الدينية. ولكن في السابعة والعشرين من عمره متأثراً بقرآته المكثفة لكتب الفيزياء وجد هدفه الرئيسي واتجه نحو أبحاث علم الحياة. ولهذه الأسباب تسجل سنة ١٨٧٠ في كلية بطرسبرغ Saint – Pétersbourg للعلوم وبتوجيه أستاذه الشهير في ذلك الزمن البروفسور «سيون» «Cyon» أخذ يجري التجارب الفيزيولوجية على الأعضاء التي لا تعمل متجاوبة بأوامر الدماغ كالمعدة والحجاب الحاجز.

وقد سمي مؤهل أستاذ في آكاديمية علوم الطب العسكري في سان -

بطرسبرغ ومن ثم أستاذاً في كلية «تومسك» «Tomsk» ومن بعدها أستاذاً في كلية الطب في فرصوفيا «Varsovie» عاصمة بولونيا.

وفي هذه المعاهد حقق الأعمال المهمة التي جعلته شهيراً في العالم أجمع وخصوصاً ما كتبه ووضحه عن الإفرازات الغددية ومنها الإفرازات المعوية.

وقد توفي في روسيا سنة ١٩٣٦.

* * *

١٠٦ - باسيداو كارل Bosedouo Karl

(١٧٩٩ - ١٨٥٤)

ولد كارل باسيداو في مدينة دسان Dessan في ألمانيا، وفي أيامه تفوق على زملائه الأطباء الألمان.

وفي سنة ١٨٤٠ شرح في دراسة له نشرها فيما بعد،بعض ظواهر وعلامات المرض الذي سمي باسمه ولم يزل: مرض باسيداو Maladie de Basedout.

أما الظواهر التي سنأتي على ذكرها تؤكد سرعة عمل الغدة الدرقية Hyper fonctionnement – De la glande Thyroid وأهم الظواهر السريرية هي:

١ - تضخم في العنق Goitre.

٢ - التهاب حول العين Exoptalmie.

٣ - سرعة في نبضات القلب Taehycardie.

٤ - رجفة في الجسم Tremblement.

وثمة ظواهر بيولوجية تكتشف بالفحوصات المخبرية وهي ظهور هـورمون أكثر من المفروض في الجسم Hormones thyroidiennes.

أما العلاجات التي وصفها فهي كثيـرة: المعالجـة بالأشعـة؛ بالجـراحة: مضادّات للغدة ومادة اليود المشع، ولكن مع الزمن تغيرت طرق وأنواع علاج هذا المرض.

وقد توفي هذا الطبيب العالم سنة ١٨٥٤

* * *

١٠٧ - بختيشوع بن جبرائيل

(... - ٢٥٦ هـ = ... - ٨٧٠ م)

بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع ابن جرجس طبيب سريانيّ الأصل مستعرب. قربّه الخلفاء العبّاسيون لا سيما المتوكّل، فبلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة المال، ما لم يبلغه أحد من سائر الأطبّاء الذين كانوا في عصره. حتى صار يضاهي المتوكّل في اللباس والفرش كما جاء في «طبقات الأطبّاء».

خدم الواثق، والمتوكل، والمستعين، والمهتدي، والمعتّز. توفيّ ببغداد سنة مائتين وست وخمسين هجرية (٨٧٠ م).

لبختيشوع بن جبرائيل من الكتب: «كتاب في الحجامة على طريق المسئلة والجواب».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٠١ - ٢٠٩.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٠٠ - ١٠١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٤٤

* * *

١٠٨ - بختيشوع بن جرجس

(... - نحو ١٨٤ هـ = ... - ٨٠٠ م)

بختيشوع بن جرجس بن بختيشوع الجنديسابوري: طبيب سريانيّ الأصل مستعرب، في أيّام العبّاس السفّاح، وصحبه وعالجه وعاش إلى أيّام الرشيد، كما ذكر القفطي. وهو من بيت علم وفلسفة. خدم هارون الرشيد وتميّز في أيّامه. تولّى رئاسة بيمارستان جنديسابور. وبعدما استدعاه الرشيد إلى بغداد، قام بعلاجه حتى شفاه فخلع عليه خلعة سنّية ومالاً وافراً وجعله «رئيس الأطبّاء».

لبختيشوع بن جرجس من الكتب: «كناش» مختصر، وكتاب «التذكرة» ألّفه لابنه جبرائيل.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١٨٦ - ١٨٧.

ـ ابن القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٠٠.
ـ د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٦٦.
ـ لويس شيخو علماء النصرانيّة في الإسلام ١١٧ ـ ١١٩.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٤٤

* * *

١٠٩ ـ بشارة زَلْزَل

(... ـ ١٣٢٣ هـ = ... ـ ١٩٠٥ م)

بشارة بن جبرائيل زلزل: طبيب، باحث، من أهل لبنان. درس في الكليّة الأميركيّة ببيروت.

له ذيل على كتاب «دعوة الأطبّاء» لابن بطلان سمّاه «تكملة الحديث في الطبّ القديم والحديث»، و«تنوير الأذهان في علم حياة الحيوان والإنسان»، و«النفحة العطرية» رسالة.

كتب أبحاثاً عديدة في مجلتّي «الطبيب» و«المقتطف» وغيرهما، وتآليف ما زالت مخطوطة، منها في مكتبة البلدية بالإسكندرية: كتاب في «علم الطبّ وعمله، أو الباثولوجيا»، ورسالتان في مجلّد واحد، بخطّه، الأولى في «أمراض العين»، والثانية في «أمراض الأذن». وكانت وفاته بالإسكندريّة.

المراجع:
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٥٢.
ـ فهرس مكتبة الإسكندرية ٢/٨٠٧.

* * *

١١٠ ـ بلمظفَّر ابن معرف

(القرن السادس الهجري = القرن الثاني عشر ميلادي)

هو بلمظفّر نصر بن محمود بن المعرف: عالم، حكيم، شاعر وطبيب. اشتغل على ابن العين زربي ولازمه مدّة، وقرأ عليه كثيراً من العلوم الحكمية. كانت له همّة عالية في تحصيل الكتب وقراءتها. حتى صار «في داره مجلس كبير

مشحون بالكتب على رفوف فيه» حسب قول الشيخ سديد الدين المنطقي. ومعظم أوقاته شغلها بالكتب قراءة ونسخاً. وقد حوت مكتبته «ألوفاً من الكتب في كل فن» وكان فيها، على ما ذكر ابن أبي أصيبعة «كتب كثيرة من كتب الطبّ وغيرها».

له في الطبّ كتاب «مختارات في الطبّ».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٧٣.

* * *

١١١ - بول برت Birt Paul
(١٨٣٣ - ١٨٨٦)

ولد الطبيب بول برت من أبوين فرنسيين سنة ١٨٣٣ في ضاحية صغيرة من ضواحي باريس. وتلقى علومه منذ صغره حتى بلغ أشده وأصبح طبيباً في مدارس وكليات العاصمة إلا أنه لم يكن بول برت طبيباً فحسب فقد أصبح له واشتهر بشخصيتين مختلفتين ومميزتين فهو طبيب ماهر وسياسي محنك بالوقت نفسه.

ففي الحقل الطبي أصبح أستاذاً لامعاً في علم الحيوان الزوولوجي Zoologie بجامعة بوردو Bordeaux ومن ثم أستاذ علم الأحياء Physiologie في كلية العلوم في باريس.

وبعد سنة ١٨٧٠ تحرك فيه حب السياسة فلم يتمالك نفسه فاقتحمها وانزلق في متاهاتها فأصبح محافظاً لشمال فرنسا ومن بعدها عضواً بارزاً في مجلس النواب عن مقاطعة ليون L'yonne.

وانطلاقاً من هذا المركز ساهم بفعالية في تحديث وتطوير دوائر التربية والتعليم وقد ختم مطافه في الشؤون السياسية كحاكم عام لمقاطعة تونكان Tonkin.

أما في عالم الطب فقد خلّف أعمالاً باهرة في علوم التنفس وفي تأثير الاختلافات والتغيرات في الضغط الجوي على التنفس وسلامة الجهاز التنفسي وعلاقته بالصحة.

* * *

١١٢ - بول بروكا Broca Paul
(١٨٢١ - ١٨٨٠)

ولد الطبيب بول بروكا في فرنسا سنة ١٨٢١ ودرس الطب في جامعاتها وقد تقلب في عدة مناصب ومارس مختلف فروع الطب إلا أنه نجح في علم Pathologie مما أهله أن يصبح أستاذ مادة Pathologie chirurgicale في كلية الطب في باريس وقد أسس مدرسة علم التاريخ الطبيعي للدراسات العليا Anthropologie des hautes études وقد قام بأعمال جدية وكاملة في شرح عملية تشريح وعمل L'anatomie et la physiologie du cerveau أقسام الدماغ . كما أنه أجري دراسات جدية على جميع أنواع الفتاق Hernies وسرطان الشرايين Anevrysmes وأسبابها وعلاجاتها كذلك على أنواع التورمات السرطانية الخبيث منها والبسيط. إلاّ أن اسمه يبقى وثيق الصلة بالانتفاخ الثالث في الجهة الشمالية من الدماغ حيث اكتشف المركز الرئيسي بين الدماغ وأعضاء الجسم. La troisième circonvultion Cérébrale gauche وقد توفي سنة ١٨٨٠ .

* * *

١١٣ - بول جوزيف بارتيه Barthez Paul – Joseph
(١٧٣٤ - ١٨٠٦)

ولد بول جوزيف بارتيه من عائلة بورجوازية قديمة في مدينة مونبيلييه Monpellier الفرنسية وقد درس الطب في جامعاتها الشهيرة حيث نال شهادته سنة ١٧٥٣ بتفوق فصعد إلى باريس حيث التحق بأستاذ الطب الكبير دالمبير D'Alembertوبقي ملازماً له سنين طويلة يتدرب على يديه ويأخذ من خبرته. عيّن فيما بعد رئيساً لأطباء الجيوش الفرنسية وأثناء ذلك أصبح مراسلاً لمجلة العلماء (Journal des Savauts) وللموسوعة الفرنسية (L'£ncyclopedie) وبقي على هذه الحال عشرات السنين ثم ترك الجيش وتفرغ لكتابة الباب المخصص للطب في المجلة المذكورة. وفي سنة ١٧٧٢ وفي خاتمة المطاق سمي رئيساً لجامعة مونيليه.

وفي السنة نفسها نشر أهم كتابيه: الأول: في اللاتينية وهو القواعد المهمة للإنسان (De principis Vitalis Hominis) والثاني: الجديد في علوم الإنسان (Nouveaux Elements De la Science de l'homme).

ولم يكتفي بارتيه بالطب فدرس الحقوق وفاز في امتحانات الدكتوراه بدرجة شرف مما فتح له باب السياسة على مصراعيه وأصبح مستشاراً أعلى للدولة وله في هذا المجال دراسة مهمة تعالج شؤون الدولة واهتمامات وزاراتها وعلاقة كل منها بغيرها والهرم الوظيفي وواجبات كل موظف ومسؤوليته.

* * *

١١٤ - بيار برتونو Bretonneau Pierre

(١٧٧٨ -١٨٦٢)

ولد الطبيب بيار برتونو في مقاطعة برتياني Bretagne في فرنسا سنة ١٧٧٨ وتلقى علومه في مدارس هذه الولاية وكلياتها حيث نال شهادة الطب فعمل في هذا الحقل بجد ونشاط حتى اشتهر وذاع صيته فانتقل إلى مستشفى مدينة تور Tours حيث شغل مركز أستاذ في الطب وقد أصبح مرجعاً كبيراً ومدرسة طبية قائمة بحد ذاتها وقد تتلمذ عنده وأخذ عنه عدداً كبيراً من تلامذة الطب الذين نبغوا فيما بعد واشتهروا بين الأطباء في العالم ومن بينهم أو بالأحرى أعظمهم الدكتور تروسو Dr. Trousseau وقد كرس هذا العالم الخلاق نفسه للبحث ودراسة الأمراض المعدية وسبل انتقالها وانتشارها وعلاجها وخصوصاً حمّى التيفوئيد والخانوق Diphtérie وفي ما يخص هذين الوباءين فقد اكتشف أجناسها وفروعها وقد قسم الحمى التيفوئدية إلى قسمين تيفوئيد وبراتيفوئيد وهذه الأخيرة إلى ثلاثة أقسام .A .B. C وجميعها تسبب نفس الأعراض وأهم هذه العوارض ارتفاع كبير في درجة الحرارة وغالباً ما تبلغه ٤٢° درجة مئوية وقد حدد أن أخبث أنواعها هو التيفوئيد.

أما الخانوق فقد قسمه إلى قسمين دفتريا ودفترويد

Diphterie و Diphteroid. أما الأولى فخطيرة جداً وإن لم تعالج بسرعة وبالشكل اللازم تتسبب بالموت المحتم. أما الثانية وهو الدفترويد فلا خطر منها. ولله الحمد ومنذ عشرات السنين تم اكتشاف لقاح لهذا الوباء وهو فعال ٪100 وكادت الدفتريا تختفي من العالم.

* * *

١١٥ - بياركوري وزوجته Curie Pierre et sa femme

ولد العالم الكبير سنة ١٨٥٩ وكان والده طبيباً من أصل الزاسي ذو نزعة ومعتقدات ليبرالية أورثها لولده وزرعها في نفسه ووجهه نحو العلوم الطبيعية فأولع بهذه العلوم وبرع فيها وقد تقدم بإطروحته وحصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٨٩٥ وكان له ٣٦ من العمر.

وفي السنة نفسها تزوج من الآنسة ماري سكلولودوسكا Marie Sklodouska وهي عالمة فرنسية من أصل بولوني وكانت لا تقل عنه علماً وثقافة وفي نفس المجال أي علوم الطبيعية فشاركته اهتماماته وأبحاثه. وبمتابعتهما لعلوم بيكرل Becquerel في الإشعاعات Radioactivite توصلا لاكتشاف وعزل جسم جديد من معدن الأورانيوم Uranium من ميزاته إعطاؤه أعلى درجات من القوة الإشعاعية وهذا الجسم الجديد هو الراديوم Radium.

ولدى اكتشاف هذه المادة الغريبة توجه في دراسته وتجاربه لمعرفة فيما إذا كان لها منافع علاجية طبية. وفي إحدى تجاربه تحقق من أنه إذا وضعت ذرة صغيرة منه في موضع ما على جسم الإنسان لمدة عشر ساعات أحدثت تلفاً تاماً في الأنسجة والخلايا لدرجة أنه يستدعي لشفائها عدة شهور.

ولدى موت بيار كوري تابعت زوجته ماري أبحاثها على مادة الراديوم وإمكانية الاستفادة منه طبياً فاكتشفت فعاليته في علاج الأورام السرطانية الخبيثة وعلى أثر اكتشافها هذا استحدث لها قسم خاص تبوأت رئاسته في جامعة السوربون لمتابعة أبحاثها ودراساتها وبهذا أصبحت الامرأة الأولى التي تحتل مركزاً

على هذا المستوى من الأهمية. إلا أن هذا الاكتشاف وهذه المعادن التي أراد بيار كوري وزوجته ماري أن تكون علاجاً لأمراض مستعصية وبلسماً يخفف من آلام وأوجاع الجنس البشري.

أصبح الأورانيوم والراديوم العنصر الأساسي لصنع القنابل الأكثر تدميراً وخراباً إلا وهي القنبلة الذرية وأخواتها وقد استعملت لأول مرة في الحرب العالمية الثانية في اليابان وتحديداً في مدينتي هيروشيما وناكازاكي التي زالت من الوجود ببشرها وحجرها.

* * *

باب التاء

١١٦ ـ تاج الدين البلغاري

(. . . ـ بعد ٦١٥ هـ = . . . ـ بعد ١٢١٨ م)

علي بن الحسين، أبو محمّد، تاج الدين البلغاري: طبيب. ينعت بشرف الإسلام، عزيز الملوك والسلاطين. كان في الموصل، وانتقل إلى قونية.

له «مختصر في معرفة الأدوية» مرتّب على حروف المعجم، صغير، أملاه سنة ٦١٥ هجرية.

المراجع:
- مجلّة معهد المخطوطات ٤/٣٦.
- ٤/٢٧٩.

* * *

١١٧ ـ تروسو Trousseau

(١٧٦٧ ـ ١٨٠١)

يعتبر هذا الطبيب الفرنسي خليفة للعالم الشهير ليانك Laennec إذ سار على خطاه المجيدة من الوجهة الإنسانية فاستنار بأقواله وتوصياته واعتبره مثله الأعلى.

ولد تروسو في الرابع عشر من تشرين الأول في مدينة «تور» «Tours» الفرنسية سنة ١٨٠١ وأثر وفاة والده اضطر للنزوح عن مسقط رأسه إلى مدينة «بلوا» «Blois» ومن ثم إلى مدينة ليون Lyon عاصمة فرنسا القديمة حيث تلقى دروسه الابتدائية والثانوية في مدارس وكليات المدينتين. ولما اجتذبه الطب ورغب في دراسته عاد

إلى تور ودخل كلية الطب وكان يديـرها إذ ذاك الـطبيب الشهير عـالمياً بـرتونـو Bretonneau إلا أنه قدم أطروحته وحاز على شهادته في باريس كما جرت عليه العـادة والعـرف سنـة ١٨٢٥ وأصبـح مـؤهلاً، ومن بعـدهـا طبيباً مـعالـجاً في المستشفيات ١٨٣٠.

لم يكن تروسو طبيباً كبيراً وخير من اكتشف علامات المرض وظواهره بدقة متناهية مما كان يساعده على تشخيص المرض وعلاجه بل كان أيضاً طبيباً إنسانياً بكل ما لهذه الكلمة من معنى فهو رحيم لمريضه شفوق عليه لا يبخل لا بوقته ولا بعلمه حتى لا بماله إذا اكتشف أن المريض محتـاج. وكـان لا يكتفي بفحص المرض الذي يشكو منه المريض فقط بل كان يفحصه فحصاً دقيقاً من شعر رأسه حتى أخمص قدميه بما يسمى في هذه الأيام فحصاً عاماً مستبقاً ما يظن بأن مريضه معرّض له مستقبلاً ويكفي أن تقرأ إحدى وصفاته فتجد أنها لا تقل عن ستة حتى ثمانية صفحات مكتوبة بخط يده. وإذا سـأل عن ذلك كـان يردد بمعنى المثـل المأثور «درهم وقاية خير من قنطار علاج» وقد حافظ هذا الطبيب على إنسانيتـه المرهفة حتى آخر لحظة من حياته. وآخر ما اكتشفه في مجال الطب هي العلاقات المباشرة التي تجمع بين بعض أنواع سرطان المعدة والإصابة بـ: Phlébite ففي صباح الأول من كانون الثاني سنة ١٨٦٧ كان يتكلم عن نفسه مع تلميذه بطرس فقال له لقد صنعت ولقد تبين معي Phlébite في هذه الليلة مما لا يترك لدى أدنى شك أو التباس عن طبيعة مرضي.

وبالفعل فقد مات بعد مدة وجيزة متأثراً بسرطان خبيث في معدته وذلك سنة ١٨٦٧.

* * *

١١٨ ـ توفيق كنعان

(١٢٩٩ ـ ١٣٨٣ هـ = ١٨٨٢ ـ ١٩٦٤ م)

توفيق بن بشارة كنعان: طبيب، له كتابات بالعربية، ومؤلّفات بالإنكليزية والألمانية والفرنسية ولد في «بيت جالا» بفلسطين. وتعلّم بها وبالقدس. وتخرّج

طبيباً سنة ١٩٠٥ م، بالجامعة الأميركية ببيروت، وكانت تسمّى الكليّة الإنجيلية السوريّة. وعمل في الطبّ وصنّف كتباً منها:

- «الموت أم الحياة» بالإنكليزية وترجم إلى العربية. وله كتب سياسية تشرح القضية الفلسطينية. وقد اعتزل العمل سنة ١٩٥٥، وأقام في جبل الزيتون بالقدس إلى نهاية حياته.

المراجع:
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٩١.
- البدوي الملثم: مجلة الأديب. سبتمبر ١٩٧١.

* * *

١١٩ - توماس سيدنهام Thomas sydenham
(١٦٢٤ - ١٧٧٠)

ولد توماس سيدنهام في مدينة ويندفورد - ايكل Windford Eagle وتلقى دروسه في جامعة أوكسفورد Oxford الشهيرة ونال شهادة الطب بامتياز. ومن ثم استقبل كطبيب مدرس في جامعة كمبردج Cambridge حيث عمل وأضاف إلى فن الصيدلة كثيراً من العلوم والاكتشافات وبهذا أحرز هذا العلم على يده تقدماً ملموساً ومشرفاً. كذلك أولى النظام الغذائي وكل ما له علاقة بذلك الكثير من اهتمامه كالتمثيل الغذائي والحمية والسمنة وفقر الدم وأسبابه فأضاف الكثير من المعلومات وأهمل وأبطل الكثير من التوصيات المتعارف عليها وذلك نتيجة سنين من التجارب والمقارنة وكان يفضل دائماً العودة إلى الطبيعة. كما أنّ له دراسة مهمة في علم الأوبئة وتفاديها ومعالجاتها. وبهذا وعن جدارة واستحقاق نال شهرة واسعة إلا أنه لم يحصل أبداً على شرف عضوية المجمع العلمي البريطاني لما له من ميول جمهورية يجاهر بها دون محاباة أو وجل ومواقف صلبة مناهضة للملكية.

وقد توفي أثر إصابته بالكوليرا سنة ١٧٧٠.

* * *

باب الثاء

١٢٠ ـ ثابت بن سنان

(. . . ـ ٣٦٥ هـ = . . . ـ ٩٧٦ م)

هو ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة الحرّانيّ الصابىء، أبو الحسن. طبيب لحق بأبيه في صناعة الطبّ، ومؤرّخ ذكر الوقائع والحوادث التي جرت في زمانه، من أيّـام المقتدر بـالله إلى أيّام المـطيع لله. خـدم بطبّـه الخليفة الـراضي بالله العباسيّ، ثم المتقّي لله، والمستكفي، والمطيع.

ألّف «تاريخاً» ذكر فيه ما كان في أيّامه، ابتداء بسنة ٢٩٥ هجرية، وختم بوفاته. وله كتاب في «أخبار الشام ومصر».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤: ٣ ـ ٣٠٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٩٨.

* * *

١٢١ ـ ثابت بن قُرَّة

(٢٢١ ـ ٢٨٨ هـ = ٨٣٦ ـ ٩٠١ م)

هـو ثابت بن قـرّة، بن زهرون الحـرّاني الصابىء، أبـو الحسن: عالم، حكيم، طبيب، صابىء النحلة. ولد ونشأ بحرّان (بين دجلة والفرات). اختلف مع أهل مذهبه من الصائبة فخرج من حرّان قاصداً بغداد. فاشتغل بالطبّ والفلسفة،

فبرع. وصارت له منزلة عند الخليفة العباسيّ. المعتضد. وصنّف نحو ١٥٠ كتاباً. توفي ببغداد سنة ٢٨٨ هـ. (٩٠١ م).

من تصانيفه الكثيرة:

- «الذخيرة في علم الطبّ»، كتاب في النبض، كتاب وجع المفاصل والنقرس، كتاب أصناف الأمراض كتاب في الوقفات التي في السكون الذي بين حركتي الشريان المتضادتين، كتاب في الحصى المتولِّد في الكلى والمثانة، كتاب في مساءلة الطبيب للمريض، رسالة في الجدري والحصبة، كناشة المعروف بالذخيرة، مقالة في وجع المفاصل، مقالة في صفة كون الجنين، كتاب في تدبير الصحّة، كتاب في أجناس ما تنقسم إليه الأدوية وقد صنّفه بالسريانية...

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٩٥ - ٣٠٠.
- ابن خلكان: وفيّات الأعيان ١/٢١٥ - ٢٢٠.
- الذهبي: سير النبلاء ٩/١١٥.
- ابن النديم: الفهرست ١/٢٧٢.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ١١٥ - ١٢٢.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٩٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٣/١٠١ - ١٠٢.

* * *

١٢٢ - تياذوق

(... - ٩٠ هـ =)

عاش في أوّل دولة بني أُميّة، وهو أقدر وأشهر الأطبّاء الأروام بدمشق في ممارسة الطبّ. اختصّ بخدمة الحجّاج بن يوسف. له تلاميذ اشتهروا بالطبّ وبلغوا الدولة العبّاسية كفرات بن شحناثا.

توفيّ تياذوق بعد ما أسنّ وكبر، وكانت وفاته بواسط في نحو سنة ٩٠ للهجرة.

ولتياذوق من الكتب: «كنّاش» كبير ألّفه لابنه، وكتاب «إبدال الأدوية» وكيفيّة دقّها واذابتها وشيء من تفسير أسماء الأدوية.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١٧٩ - ١٨١.
- ابن القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٠٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٩٦/٣.
لويس شيخو: علماء النصرانية في الإسلام ١٣٩.
د. محمود الحاج قاسم محمد: الطب عند العرب والمسلمين ٦٢.

* * *

باب الجيم

١٢٣ ـ جبرائيل بن بختيشوع
(. . . ـ ٢١٣ هـ = . . . ـ ٨٢٨ م)

جبرائيل بن بختيشوع بن جرجس، حفيد جورجيوس الأول، اشتغل أولاً في بيمارستان جنديسابور ثم التحق بحاشية هارون الرشيد وراحت منزلته تقوى عنده حتى قال الخليفة لأصحابه: «من كانت له حاجة إليّ، فليخاطب بها جبرائيل فإنيّ أفعل كل ما يسألني فيه ويطلبه مني». فصار القوّاد يقصدونه في كلّ أمورهم. وصار أكبر طبيب يعتمد عليه الرشيد قبل أن يغضب عليه في آخر حياته. بعد وفاته خدم الأمين والمأمون، إلاّ أن الأخير سجنه ثم أطلقه وأعاده إلى مكانته أيّام الرشيد. فلم يزل إلى أن توفيّ ودفن في دير «مار جرجس» بالمدائن في حدود سنة ٢١٣ هـ (٨٢٨ م).

وجبرائيل بن بختيشوع هو الذي عناه أبو نوّاس في قوله:

سألت أخي أبا عيسى   وجبريل له عقل
فقلت الراح تعجبني   فقال: كثيرها قتل. . .

وهو الذي عناه أبو الفرج الأصبهاني في هذه الأبيات:

ألا قل للذي ليس   على الإسلام والملّة
لجبريل أبي عيسى   أخي الأنذال والسفلة
أفي طبّك يا جبريل   ما يشفي ذوي العلّة. . .

ولجبرائيل بن بختيشوع من الكتب: «رسالة إلى المأمون في المطعم

والمشرب»، و «كناش» جميع فيه خلاصات ومجرَّبات في الطبّ.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١٨٧ - ٢٠٢.
- ابن أبي شاكر الكتبي: عيون التواريخ ٣/٢٣٥.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٣٢ - ١٤٦.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٢٧ - ١٢٨.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/١١١
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٣/١١٣.

* * *

١٢٤ - جَبرائيل بن عُبَيد الله
(٣١١ - ٣٩٦ هـ = ٩٢٣ - ١٠٠٦ م)

جبرائيل بن عُبيد الله بن بختيشوع، طبيب عالم من بيت الطبّ في العصر العباسي. ولد وتعلّم في بغداد، ورحل إلى شيراز، فاتّصل بعضد الدولة، ثم بالصاحب ابن عباد. فأغدق عليه الصاحب إحسانه. وسافر إلى القدس ودمشق، فاتّصل خبره بالعزيز (ملك مصر) فدعاه إليه، فاعتذر وعاد إلى بغداد. فتوفيّ فيها، عن عمر ناهز الخمس والثمانين سنة.

كان جبرائيل بن عُبيد الله بن بختيشوع عالماً، متقناً لصناعة الطبّ، جيّدا في أعمالها، حسن الدراية، وله تصانيف جليلة في صناعة الطبّ:

الكناش الكبير: يقع في خمس مجلّدات ويلقّب بالكافي. وقد ألّفه للصاحب بن عباد.

- رسالة في عصب العين.
- مقالة في ألم الدماغ، ألّفها لخسروشاه بن مبادر ملك الديلم.
- مقالة في أنّ أفضل استقسات البدن هو الدم، ألّفها للصاحب بن عباد...

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٠٩ - ٢١٤.
- ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ ١٢/١٨٨ - ١٨٩.

- القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٤٦ - ١٥١.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٢٤ - ١٢٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٣/١١٥.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/١١١.

* * *

١٢٥ - جاك ليسفران Lisfrane Jacques

(١٧٩٠ - ١٨٤٧)

ولد هذا الطبيب الفرنسي الشهير سنة ١٧٩٠ في مدينة سان مارتان Saint – Martin وتلقى علومه في باريس ونال الدكتوراه في الطب سنة ١٨١٢ وأصبح مؤهلاً في كلية الطب في باريس سنة ١٨٢٣ وكان معاصراً للطبيب الفرنسي الذائع الصيت الأستاذ ديبيتران Dupuytren وأصبح صديقاً له إلا أنه أصبح منافساً له فيما بعد، بعد أن نال قسطاً كبيراً من النجاح والشهرة.

أصبح سنة ١٨٢٤ جراح مؤسسة الشفقة في باريس Institut de la pitié وقد ذاع صيته وعظمت قيمته إثر قيامه في هذه المؤسسة بأعمال جراحية ناجحة كان قد رفضها كبار جرّاحي عهده حتى Dupuytren نفسه.

وفي هذا المجال، الطب والإنسانية مدينة له باختراع طريقة فذّه في جراحة الحوض كانت غير معروفة وغير مضمونة النجاح من قبله.

وقد توفي في باريس سنة ١٨٤٧ وبقي ذكره خالداً.

* * *

١٢٦ - جان سيفيال Civial Jean

(١٧٩٢ - ١٨٦٧)

ولد هذا الطبيب الفرنسي في قرية ثيذاك Thiezac سنة ١٧٩٢ وبعد أن تلقى علومه الثانوية نزل إلى باريس ككل طالب لعلوم عليا ولدى تخرجه من كلية الطب بدرجة ممتازة مارس المهنة بنجاح وخصوصاً فيما يتعلق بالكليتين والمثانة والمبولة وكل ما يتعلق بالمسالك البولية فلاقى نجاحاً باهراً وذاع صيته وانتشرت شهرته حتى

أصبح مقصداً لكل من يعاني مرضاً أو يـلاقي صعوبـات في هذه الأعضـاء من جسمه.

إلا أن ما خلد ذكره وسطر اسمه بين كبار علماء الطب. أنه أول من مارس عملية Lithotritio عملية تفتيت الحصاة على الإحياء.

وهذه العملية تقضي بسحق حصاة متواجدة في المبوله Vessie وتحويلها إلى مادة ناعمة كالغبار وذلك بواسطة ملقط من نوع معين يدخل عن طريق مجرى البول Uretère حينئذ وبواسطة البول المتدفق تنجرف بقايا الحصاة إلى خارج الجسم. ويجدر بنا الذكر إن هذه الوسيلة لا تزال مستعملة حتى هذه الأيام.

وقد توفي جان سيفيال الطبيب العالم سنة ١٨٦٧ عن عمر يناهز الخامسة والسبعين.

* * *

١٢٧ ـ جان كورفيسار Corvisart Jean

(١٧٥٥ ـ ١٨٢١)

ولد هذا الطبيب الفرنسي الكبير في قرية دريكور Dricourt بسهول الأردان Les ardennes سنة ١٧٥٥ وتلقى العلم والطب على يد مشاهير وكبار العلماء في أيامه منهم ديسول Desault وهال Halle وأهمهم ديشواده روشفور Deshoies de Rochefort ونال شهادة الدكتوراه بالطب سنة ١٧٨٢.

وقد احتل مركز الرئاسة في قسم طب الأمراض الداخلية المستحدث في السنة ذاتها وذلك سنة ١٧٩٥ وإلى جانب مركزة هذا افتتح قسماً خـاصاً لعلوم التشريح الكاملة المبنية على قواعد علمية ثابتة وخصوصاً على مادتي علم أسباب وعوارض أمراض علم الأحيا وعلم التشريح، Pathologie Anatomie.

ومن ثم عيّـن طبيباً في مؤسسة القديس سيلبيس Saint Sulpice لمعالجة الفقراء التي أسسها الطبيب العالم نكر Necker إلا أنه أبعد عن هذا المركز المهم لرفضه اعتماد الشعر المستعار Perruque الشائع الاستعمال لدى النبلاء والعلماء

والذي يطغي على مستعمليه الهيبة والوقار حسب زعمهم.

إلا أن هذا الحادث وأبعاده عن مركزه في مستشفى القديس سيلبيس كان لحسن حظه سمح له بأن يخلف أستاذه القديم ديشواده روشفور فيصبح عميداً لكلية الطب. أما في سنة ١٧٩٩ فقد عين طبيباً للدولة الفرنسية ولكثرة ما ناله من صيت وشهرة اتخذ منه الإمبراطور نابليون طبيباً أول خاص في بلاطه وأنعم عليه بلقب بارون سنة ١٨٠٥.

وفي سنة ١٨٠٦ نشر أهم أعماله واكتشافاته المتعلقة بأمراض القلب والأوعية الدموية الرئيسية وفيها حصَّر والغى كل ما كان معتمداً في معالجة الأمراض الصدرية وخصوصاً في أمراض القلب Traité des Maladies du coeur et des vaissaux وقد توفي باريس سنة ١٨٢١.

* * *

١٢٨ - جان لويس بودلوك Baude loque Jeau – Luis
(١٧٤٦ - ١٨١٠)

ولد الطبيب جان لويس بودلوك في مدينة صغيرة في جنوب فرنسا حيث تلقى علومه الابتدائية والثانوية. ومن ثم انتقل إلى باريس والتحق بكلية الطب وتخصص بالأمراض النسائية والتوليد فحلّق في هذا الميدان وذاع صيته كجراح نسائي ومولّد من الدرجة الأولى.

وقد ساهم حيث كانت له اليد الطولى في تأسيس دار الأمومة في كلية طب باريس .La Maternité de la faculté de médecine de Paris.

وقد أضاف الكثير من المعلومات والخبرة في تطوير وتحسين فن التوليد وقد أدخل ولأول مرة قياس حوض المرأة الحامل دورياً وبهذا يتأكد الطبيب من موعد الوضع ولا تزال هذه الطريقة متبعة حتى اليوم.

ومن أعماله المهمة كتابين في فن التوليد نشرا سنة ١٧٨١ وهما:

١ ـ فن التوليد L'art des accouchements.

٢ ـ قواعد فن التوليد Les prnicpees de l'art des accouchements وقد توفي سنة ١٨١٠.

* * *

١٢٩ ـ جميل الخاني

(١٣١٠ ـ ١٣٧١ هـ = ١٨٩١ ـ ١٩٥١ م)

جميل (أو محمّد جميل) بن محيي الدين بن أحمد بن محمّد الخاني الدمشقي: طبيب، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. مولده ووفاته بها. تخرّج في الطّب والعلوم الرياضية والطبيعية بباريس. ثم كان طبيباً في الجيش العربي، فأستاذاً في المعهد الطبي بدمشق. انتخب رئيساً لنقابة أطباء سورية.

من تصانيفه: «القطوف الينيعة في علوم الطبيعة» في ثلاثة أجزاء. وكتب أبحاثاً علميّة في المجلّات العربية والفرنسية.

المراجع:

ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/١٣٨.

ـ الوكالة العربية للدعاية والنشر: من هو في سورية: ١/١٤٥ ـ ٢/٢٥٤.

* * *

١٣٠ ـ جواد، الطبيب النصراني

(= أواسط القرن التاسع الميلادي)

جواد الطبيب النصراني، عاش في أيّام الأمير محمّد بن عبد الرحمن الأوسط (٨٥٢ ـ ٨٨٦ م)، له اللعوق المنسوب إلى جواد، وله أيضاً دواء الراهب والسفوفات المنسوبة إليه، وإلى حمدين وبني حمدين.

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٨٥.

ـ لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٤٤.

* * *

١٣١ - جورج بُسْط

(. . . . - . . . . . . -. = . . . - ١٩٠٩ م)

من أساتذة الكلية الأميركية ببيروت جاء سوريا مبشّراً سنة ١٨٦٣ م. فأتقن العربية في طرابلس (بلبنان) ولمّا أنشئت الكليّة الأميركيّة سنة ١٨٦٦، تعيّن أستاذاً فيها للنبات والجراحة والمادة الطبّية. فألّف فيها الكتب وما زال عاملاً في الكلية إلى سنة ١٩٠٨. ثم استقال. وتوفّي في السنة التالية.

من تآليفه:

- «المصباح الوضّاح في صناعة الجرّاح».
- «الأقراباذين والمادّة الطبّية».
- «مبادىء التشريح والفسيولوجيا».

المراجع:

- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ١٥٨.
- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية.

* * *

١٣٢ - جول بورديه Bordet Jules

(١٨٧٠ - ١٩٦١)

إن الدكتور جول بورديه من أصل وجنسية بلجيكية خبر الطب في بلاده ومن ثم انتقل إلى باريس والتحق بمؤسسة باستور institut Pasteur de Paris وعمل في قسم الطفيليات والجراثيم حيث أمضى وقتاً طويلاً في البحوث والتجارب كان من نتائجها مؤلَّف فـذّ عن عملية ومكانيكية الإنفعالات التي تنتاب الجسم لتوليد المناعة ضد جرثومة أو افيروس معين، وهذا ما يحصل إن في حالة التعرض لعدوى أو في حالة التلقيح. ومن ثمرات أعماله ومـا أوضحه مـا سمح بـاستعمال البحث واكتشاف إفرازات مـرض معين في الدم وتـأكيد وجـوده وفحص بالـذكر مـرض السفلس La syphilis ومن جهة أخرى فقد اكتشف بالإشتراك مع مساعدة كانجو Gengoe بؤر داء السعال الديكي —la Coqueluche

ولدى عودته إلى بلاده أي بلجيكا تبوأ مركز أستاذ علم الطفيليات والجراثيم

في جامعة بروكسل Bruxelles حيث نال جائزة نوبل للطب سنة ١٩١٩ وقد توفي في بروكسل سنة ١٩٦١.

* * *

١٣٣ - جورج حنَّا

(١٣١١ - ١٣٨٩ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٦٩ م)

جورج حنّا، الدكتور: طبيب نسائي من الكتّاب. مولده ووفاته في الشويفات (بلبنان) تخرّج بالجامعة الأميركية طبيباً سنة ١٩١٦ م. تخصّص في باريس بالتوليد وأمراض النساء. وأنشأ في بيروت مستشفى للتوليد.

له ٢٨ كتاباً مطبوعاً منها «العقم والسلالة البشرية» و«الوعي الإجتماعي».

المراجع:

- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/١٤٥.

* * *

١٣٤ - جورجيس بن جبريل بن بختيشوع

(... - نحو ١٥٢ هـ = ... - ٧٦٩ م)

ينتمي إلى أسرة بختيشوع المشهورة بالطبّ وقد تركت بصماتها على الطبّ العربي بشكل واضح.

صاحب الترجمة هو مؤسس عائلة بختيشوع كان رئيساً لبيمارستان جنديسابور. استدعاه الخليفة المنصور سنة ١٤٨ هجرية (٧٦٥ ميلادية) إلى بغداد لمعالجته من سوء استمراء في معدته. وأعجب المنصور بخبرته ومعرفته بالمداواة وأنواع العلاج. فأدخله في خدمته وصار حظيّاً عنده رفيع المنزلة. وقد نقل للمنصور كتباً كثيرة من اليونانية إلى العربيّة. وصار طبيب المنصور الخاص. وبقي حتى سنة ١٥٢ هـ = ٧٦٩ م حيث استأذن الخليفة بالعودة إلى جنديسابور لشيخوخته حيث توفيّ فيها.

من مؤلّفاته الطبيّة: كناشة المشهور وقد نقله حنين بن إسحاق من السرياني إلى العربي، وكتاب الأخلاط.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١٨٣ - ١٨٦.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٦٥ - ٦٦.
- ابن النديم: الفهرست ٢٩٦.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٥٨ - ١٦٠.
- حير الدين الزركلي: الأعلام ٢/١٤٦.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٢٧ - ١٢٩.

* * *

١٣٥ - جوزيف بابنسكي Babinski Jose
(١٨٥٧ - ١٩٣٤)

ولد جوزيف بابنسكي في فرنسا وتلقى علومه ومنها الطب في مدارسها وجامعاتها وقد تتلمذ على يد الطبيب والعالم الكبير شركو Charcot وقد تخصص في طب الأعصاب ومن ثم كرس حياته الطبية في هذا المجال وأصبح فيما بعد حجة في مرض الأعصاب واحد أكبر وأشهر الأسماء في مدرسة لاسلبتيار La Salpetière.

وما من تلميذ في الطب لا يعرف اسم بابنسكي في أي بلد من العالم ومهما كانت لغته وجنسيته وما من مصاب بمرض بأعصابه إلا وعولج على أساس ما كتبه وشرحه بابنسكي إذ أنه هو من اكتشف جميع أمراض الأعصاب وخصوصاً ما كان منها له علاقة بتأثير نفساني. أما التشنجات العضلية والعصبية ومصادرها في الدماغ لم تكن سوى مرحلة من مراحل اكتشافاته وشروحاته وله في هذا كتاب قيم بدقة ووضوح.

وقد شرح مرض تمدد الإبهام في القدم تدريجياً وفي الوقت نفسه تضمر وتقلص بقية الأصابع. وقد أصبح هذا المرض يسمى علامة بابنسكي إذ كان قد اكتشف هذا المرض وقد عزى أسبابه إلى بؤرة مصابة في المجرى الرئيسي الهرمي للأعصاب.

ولم تزل كتبه وشروحاته المرجع الأكبر والأهم في طب الأعصاب المعتمدة عالمياً في كليات الطب وجامعاته. بفرنسا إعادته إلى الصفر وبقي في الظل خمسة عشر سنة.

* * *

١٣٦ ـ جورج صوايا

(١٢٩٩ ـ ١٣٧٩ هـ = ١٨٨٢ ـ ١٩٥٩ م)

جورج صوايا، الدكتور: طبيب لبناني من شعراء المهجر. ولد في كفرحاتا (بالكورة). وبدأ دراسة الطبّ في جامعة بيروت الأميركية. وسافر (١٩١٢ م) إلى نيويورك فأحرز شهادته من جامعة ماريلند. واستقر في بيونس إيرس بالأرجنتين، حيث أسّس جريدة «الإصلاح» التي حوّلها فيما بعد إلى مجلّة أسبوعية.

من مؤلّفاته «المناهج الطبّية لاتقاء الأمراض الإفرنجيّة».

المراجع:

ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/١٤٦.

* * *

باب الحاء

١٣٧ ـ الحارث بن كَلَدَة

(... ـ نحو ٥٠ هـ = ... ـ ٦٧٠ م)

الحارث بن كَلَدَة الثقفي: طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين. مولده قبل الإسلام، وبقي أيّام رسول الله ﷺ، وأيّام أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ ومعاوية، واختلفوا في إسلامه.

أصله من الطائف. تعلّم الطبّ في اليمن وجنديسابور. كانت له معالجات كثيرة ومعرفة بما كانت العرب تعتاد، وتحتاجه من المعالجة والمداواة. وكان النبيّ ﷺ يأمر من به علّة أن يأتيه فيتطبّب عنده.

ويتوارد في الأخبار أنَّ الحارث بن كلدة قابل كسرى أنوشروان (٥٣١ ـ ٥٧٩ م)، ودار بينهما حوار مستفيض (نصّ الحوار في طبقات الأطباء)، وردت فيه نصائح طبيّة كان عرب الجزيرة يمارسونها قبل الإسلام، وزبدة ما كان معروفاً يومئذ في طبّ جنديسابور، وفي الطبّ اليوناني. وفي المحاورة معلومات لم تكن معروفة من العرب قبل أن يتعلّمها الحارث في اليمن وجنديسابور، أو أنّها كانت معروفة منهم بمفهوم تطبيقي لا علمي. فطبّ الحارث على هذا الأساس ثورة علمية ومنطلق إلى آفاق جديدة في المهنة بالنسبة لما كان لدى العرب من هذه الصفة قبل عصر الحارث.

له كلام في الحكمة وكتاب «محاورة في الطبّ» بينه وبين كسرى أنوشروان.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١٦١ - ١٦٧.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٨٣.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/١٥٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٣/١٧٦.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد. الطبّ عند العرب والمسلمين ٤٩.
- سيبويه: معجم البلدان ٢/٩٥٢.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٤٥، ١٤٦.
- ابن القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٦١.
- ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/١١٤.

* * *

١٣٨ - حاجي باشا

(.... - ٨٢٠ هـ = ... - ١٤١٧ م)

خضر بن علي بن مروان بن علي، حسام الدين الأيديني، ويقال له الخطاب، ويعرف بحاجي باشا: طبيب متكلّم، من علماء الحنفيّة. أصله من قونية. ومولده ومنشأه في آيدين. أقام بمصر وتوفي بها.

له كتب في الطبّ وغيره. أهمّ مؤلّفاته الطبية: «التسهيل» و «الفريدة في ذكر الأغذية المفيدة»، و «شفاء الأسقام ودواء الآلام»، وهو مجلّد ضخم في الطبّ موجود في خزانة الرباط، ومنه نسخة في دمشق وشستربتي. وله أيضاً «اختيارات الشفاء».

المراجع:
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٣٤٥.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٤٩.
- نشرة دار الكتب المصرية ٢/٣.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٣٠٧.

* * *

١٣٩ ـ حافظ عفيفي

(١٣٠٤ ـ ١٣٨٠ هـ = ١٨٨٦ ـ ١٩٦١ م)

محمّد حافظ عفيفي، الدكتور: طبيب مصري، مولده ووفاته بالقاهرة. تعلّم الطبّ بها (١٩٠٧). وسافر إلى إنكلترا وفرنسا حيث أكمل تخصّصه بطبّ الأطفال. عمل طبيباً في مصر بين ١٩٠٩ و١٩٢٨. وكان عضواً في الحزب الوطني. وعيّن وزيراً للخارجيّة (١٩٢٨ ـ ١٩٣٤). وعمل سفيراً لبلاده في لندن، واختير مندوباً لها في مجلس الأمن الدولي.

لم يترك مؤلفات طبّية تذكر. عالجت تآليفه القضايا السياسية لمصر.

المراجع.

ـ حير الدين الزركلي. الأعلام ٧٧/٦.

* * *

١٤٠ ـ حامد بن سَمَجُون

(... ـ نحو ٤٠٠ هـ = ... ـ ١٠١٠ م)

حامد بن سَمَجُون (أبو بكر) طبيب تميّز في صناعة الطبّ وقوى الأدوية المفردة وأفعالها. من تآليف «كتاب الأدوية المفردة» وضعه في أيّام المنصور الحاجب محمّد بن أبي عامر. وله كتاب الأقراباذين.

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٠٠.

ـ عمر رضا كحّالة. معجم المؤلّفين ١٧٩/٣.

ـ خير الدين الرركلي: الأعلام ١٦١/٢.

* * *

١٤١ ـ حُبيش الأعسم

هو حبيش بن الحسن الأعسم، الدمشقيّ، ابن أخت حنين بن إسحق، ومنه تعلّم صناعة الطب، وقد عاش على أيّام المتوكل وبعده (القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي)، كان من الناقلين من اليوناني والسرياني إلى العربي. وقد نقل

العديد من الكتب إلى العربيّة حتى قال ابن القفطي أنّ «من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له، فإنّ أكثر ما نقله حُبيش نسب إلى حنين. وهو الذي تمّم كتاب «مسائل حنين» في الطبّ بل وضعه للمتعلّمين وجعله مدخلاً إلى هذه الصناعة».

لحبيش من الكتب: كتاب إصلاح الأدوية المسهّلة، وكتاب الأدوية المفردة، وكتاب الأغذية، كتاب في الإستسقاء ومقالة في النبض على جهة التقسيم.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٧٦.
- ابن النديم: الفهرست ٢٩٧.
- ابن القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٧٣، ١٧٧
- توتل: المنجد في الأعلام ٢٢٩.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٤٨ ـ ١٤٩.

* * *

١٤٢ ـ الحسن بن زيرك

طبيب نصراني، كان في خدمة أحمد بن طولون (صاحب مصر) يصحبه في الإقامة، فلمّا توجّه ابن طولون إلى دمشق سنة ٢٦٩ هجرية وامتدَّ منها إلى الثغور لإصلاحها ودخل أنطاكية عائداً عنها، أكثر من استعمال لبن الجواميس، فأصيب بهيضة لم ينفع معها طبّ ابن توفيل. فعاد إلى مصر ساخطاً على سعيد بن توفيل. ولما دخل الفسطاط أحضر طبيباً آخر هو الحسن بن زيرك لمعالجته. فخّفت عنه علّته بالراحة واجتماع الشمل. وكان يسر التخليط مع الحرم فازدادت علّته، ثم جمع الأطبّاء وهدّدهم وأرهبهم. وإذا استمرَّ إسهاله دعا الحسن بن زيرك، وهدده بضرب عنقه إن لم ينجح في شفائه. فخرج ابن زيرك من عنده خائفاً فحميت كبده.

وامتنع عن الأكل والنوم. واعتراه إسهال سريع واستولى الغمّ عليه فكان يهذي بعلّة أحمد بن طولون، حتى مات في غد ذلك اليوم.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٤١.

* * *

١٤٣ ـ الحسن بن سِوار

(٣٣١ ـ . . . هـ = . . . ـ . . . .)

هو أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا، عالم نصرانيّ بأصول الطبّ. خبير بالنقل تجلّى ذلك في نقله العديد من الكتب السريانية إلى العربيّة. قرأ الحكمة على يحيـى بن عديّ.

لأبي الخير الحسن بن سوار بن بابا كتب طبّية نذكر منها: مقالة في «امتحان الأطبّاء». صنّفها للأمير خوارزمشاه أبي العبّاس مأمون بن مأمون. كتاب «تـدبير المشايخ» يحتوي على كلام جالينوس وروفس إضافة إلى زيادات ابن سوار، وصيّر ذلك على طريق المسألة والجواب، ويقع في ستّة وعشرين باباً، مقالة في «المرض المعروف بالكاهين وهو الصرع».

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٢٨ ـ ٤٢٩.

* * *

١٤٤ ـ الحسن الفَسَوي

طبيب معروف من أرض فارس. ولد في مدينة فساء، جنوبي شرقي شيراز. تميّز في الطّب خدم الدولة البويهيّة واختصّ منها بخـدمة الملك بهـاء الدين بن عضد الدولة. وصحبه في أسفاره ونال حظوة عنده.

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٣٥.

* * *

١٤٥ ـ الحسن القُمْري

(كان حيّاً قبل ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م)

الحسن بن نوح القُمري (أبو منصور) طبيب أجاد صناعة الطبّ، والمداواة. تميّز عند ملوك زمانه وحظي باحترامهم. لحق به ابن سينا، وهو شيخ كبير وكان يحضر مجلسه ويلازم دروسه وانتفع به في صناعة الطّب.

لأبي منصور الحسن بن نوح القمري من الكتب: «كتاب غنى ومنى» وهو كناش حسن، استقصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أفضل ما يكون. ولخّص فيه جملاً من أقوال المتعمقين في صناعة الطبّ، وخصوصاً ما ذكره الرازيّ متفرّقاً في كتبه وله أيضاً كتاب «علل العلل»، و «الشمسيّة المنصوريّة في الطّب».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٣٥ ـ ٤٣٦.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٥٠.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٥٦ ـ ٥٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٣/٢٩٩.

* * *

١٤٦ ـ حكمة المُرادي

(١٣٠٦ ـ ١٣٤٧ هـ = ١٨٨٨ ـ ١٩٢٨ م)

حكمة بن محمّد المرادي: طبيب من طلائع اليقظة العربيّة في سورية. ولد في دمشق، وتخرّج في معهدها الطبّي وكان من أطباء الجيش العثماني في حرب البلقان، وفي الحرب العالميّة الأولى. رافق حملة جمال باشا لمهاجمة مصر. فأسره الإنلكيز واعتقلوه بالقاهرة. ولمّا ثار الحجاز على الترك (سنة ١٩١٦ م) سهّل الإنكليز للأسرى التطوّع للعمل في الجيش العربي. فكان الدكتور حكمة من أطبّاء ذلك الجيش، وشهد المعارك مع فيصل بن الحسين إلى أن دخل العرب دمشق (سنة ١٩١٨) فعيّن رئيساً لصحّة الجند، ثم أستاذاً في مدرسة الطّب. وانتخبه «المجلس العلمي العربي»، «عضو شرف» فيه، في العام التالي. فانقطع للبحث والتدريس والتطبيب، إلى أن توفّي في قرية مضايا، مصطافاً، ونقل إلى دمشق.

له بحوث كثيرة في المجلاّت والصحف السورية. ترجم عن التركية كتاب «الطّب الشرعي» لوصفي بك، في ستة أجزاء صغيرة.

المراجع:

- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/٧١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٢٦٨.

* * *

١٤٧ - الحلّاجيّ
(. . . - ٣٠٠ هـ = . . . - ٩١٣ م)

ويعرف بيحيى بن أبي حكيم الحلّاجي، البغداديّ. من أطبّاء المعتضد العباسيّ، صنّفه ابن أبي أصيبعة في كتابه «طبقات الأطبّاء» بين الأطبّاء السريانيين. توفّي في حدود سنة ٣٠٠ هجرية الموافقة لسنة ٩١٣ ميلادية.

من آثاره: كتاب «تدبير الأبدان النحيفة التي قد علتها الصفراء» وقد ألّفه للمعتضد العباسيّ.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٧٨.
- ابن النديم: الفهرست ٢٩٨.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٥١٧.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٥٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/١٩٤.

* * *

١٤٨ - حسن الرشيدي
(. . . - نحو ١٢٧٠ هـ = نحو ١٨٥٤ م)

حسن غانم الرشيدي: طبيب مصري من أهل «رشيد» نشأ طالباً في الأزهر وتعلّم الطبّ في مدرسة أبي زعبل (بمصر). وكان من عداد البعثة الأولى التي أرسلها محمد علي باشا، لدراسة الطب في فرنسا. فتعلّم في معمل «بوريه» الكيميائي، وعاد إلى مصر سنة ١٨٣٨ م. فعين مدرّساً في القصر العيني.

إشتغل بالتأليف والترجمة. من آثاره «الدرّ الثمين في الأقرباذين» سنة ١٢٦٥ هـ، وترجم كتاب «الدرّ اللآمع في النبات وما فيه من المنافع» للدكتور فيجاري بك من أساتذة مدرسة الطبّ، ساعده في ترجمته محمّد عمر التونسي. ولم يُعرف تاريخ وفاته.

المراجع:
- عمر طوسون: البعثات العلميّة ١٣٠.

ـ يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ٩٣٨ ـ ٩٣٩.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٢١٠.

* * *

١٤٩ ـ حسن عبد الرحمن

(... ـ ١٢٩٢ هـ = ... ـ ١٨٧٥ م)

حسن عبد الرحمن «بك»: طبيب مترجم مصري. تعلّم الطبّ في قصر العيني بالقاهرة. وتولّى تدريس التشريح فيه.

ترجم عن الفرنسية كتاب «القول الصحيح في علم التشريح».

المراجع:
ـ جاك تاجر: حركة الترجمة بمصر ١٠٥.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ١/١٩٥.

* * *

١٥٠ ـ حسين عودة

(١٢٥٢ ـ ١٣٣٢ هـ = ١٨٣٦ ـ ١٩١٤ م)

حسين بن مصطفى أبي عودة: طبيب دمشقيّ. تعلّم بمدرسة الطبّ بمصر، وأحرز شهادتها سنة ١٢٩١ هجرية. وأمضى سنينه الأخيرة في صيدا بلبنان، وبها توفّي.

له «فهرست المادة الطبّية» وهو فهرست لكتاب «عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج». لأحمد الرشيدي. وله أيضاً المرشدة العوديّة في إثبات الكيميا الطبّية» وهي رسالة نشرت في مجلّة روضة المدارس. ومن تآليفه «نبذة من الرحلة العوديّة إلى الديار المصريّة».

المراجع:
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٢٥٩.
ـ يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ١٣٩١.

* * *

١٥١ ـ حُسَين عوف (... ـ ١٣٠١ هـ = ... ـ ١٨٨٣ م)

حسين عوف «بك» الكحّال: طبيب مصري رمديّ. تعلّم الطب في قصر العيني بالقاهرة. ثم انتقل لمتابعة دروسه في أوروبا. وهناك اختار أن يتخصّص بعلم الرمد. فتولاّه تعليماً ومعالجة لفترة زادت عن عشرين سنة.

صنّف كتاباً في «الرمد» يتألف من سبعة أجزاء. لكنّه لم يطبع.

المراجع:
- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ١٩٨/٤.
- إلياس الأيوبي: تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل ٢٤٨/١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٢٥٠ ـ ٢٥١.

* * *

١٥٢ ـ حسن محمود باشا
(١٢٦٣ ـ ١٣٢٣ هـ = ١٨٤٧ ـ ١٩٠٦ م)

حسن بن علي محمود: طبيب من نوابغ مصر. ولد بقرية الطالبية، من ضواحي القاهرة وبها توفي: تعلّم بمصر وألمانيا وفرنسا. تقلّب في المناصب. فكان مفتّش صحّة مصر، ثم مديراً للصحّة، فناظراً للمدرسة الطبيّة، وطبيباً لقسم الأمراض الباطنية، بمستشفى قصر العيني.

له ٢٦ كتاباً أهمّها: «الفوائد الطبيّة في الأمراض الجلدية« و «البواسير ومعالجتها»، و «الإستكشاف العصري في الدّمل المصري»، ومن تآليفه أيضاً «الرمد الصديدي»، مترجم، و «الخلاصة الطبيّة في الأمراض الباطنية». وله أيضاً «تحفة السامع والقاري في داء الطاعون البقري الساري»، ورسائل في حمى «الدنج»، و «الهيضة والكوليرا»، و«النزلة الوافدة». كما وضع بالفرنسية كتاباً في «داء الفقاع».

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ١٦٨ ـ ١٦٩.
- خير الدين الزركلي· الأعلام ٢٠٧/٢.
- عمر طوسون: البعثات العلميّة ٥٣١.

ـ يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ٧٦٤.
ـ مجلّة المقتطف ١٨٨/٣١.
ـ مجلّة المقتبس ١٦٥/١.

* * *

١٥٣ ـ حسن هاشم بك
(١٨٢٥ ـ ١٨٧٩ م)

هو ابن السيد هاشم بن السيد علي هاشم. ولد بالقاهرة. وتعلّم بمكاتب مصر. والتحق بمدرسة الطب بقصر العيني في قسم الصيدلة. ثم أرسل إلى فرنسا سنة ١٨٤٧ للتخصّص فتعلّم أولاً الصيدلة، ثم التحق بمدرسة الطب وتخصّص في أمراض النساء ونال إجازات علمية مختلفة ووسامين. بعد عودته إلى مصر عيّن طبيباً بالمستشفيات ومعلّماً للفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) بمدرسة الطب، ولأمراض النساء بقسم الولادة.

وانتدبه الخديوي إسماعيل للسفر إلى الحجاز وتقصّي أسباب انتشار الكوليرا بين الحجّاج. وعيّن مدرّساً بمدرسة الطب إلى أن اختاره الخديوي إسماعيل طبيباً خاصاً لأسرته. فانفصل عن مدرسة الطب. وكانت وفاته في ١٣ آذار ١٨٧٩.

المراجع:
ـ عمر طوسون: البعثات العلميّة.
ـ أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ١٦٩ ـ ١٧٠.

* * *

١٥٤ ـ حُنين بن إسحق
(١٩٤ ـ ٢٦٠ هـ = ٨١٠ ـ ٨٧٣ م)

أبو زيد حنين بن إسحاق العباديّ. ولد بالحيرة في العراق (سنة ١٩٤ هـ = ٨١٠ م)، وتوفّي في سامرّاء (سنة ٢٦٠ هـ = ٨٧٣ م)، لأب مسيحيّ يشتغل بالصيدلة، والعباد قبائل من بطون العرب بالحيرة. مؤرّخ، مترجم: كان أبوه صيدلانياً. تتلمذ على يوحنّا ابن ماسويه وأتقن السريانيّة واليونانيّة. ثم ذهب إلى البصرة فأخذ العربيّة عن الخليل بن أحمد. جعله المأمون

رئيساً لديوان الترجمة. وكان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله إلى العربيّة من الكتب. ورحل كثيراً إلى فارس وبلاد الروم وعاصر تسعة من الخلفاء. له كتب ومترجمات كثيرة تزيد على مئة. بلغ من المجد العلميّ غايته.

وأصبح المرجع الأكبر للمترجمين جميعاً ورئيساً لأطبّاء، بغداد. ويقال أنّه مارس الطبّ والعلاج. مهر خصوصاً في صناعة الكحل (طبّ العيون) حتى عدّت مقالاته العشرة في العين «أقدم مؤلَّف على الطريقة العلميّة في طبّ العيون وأقدم كتاب مدرسيّ منتظم عرفه البحث العلميّ لأمراض العين»

أهمّ مؤلّفاته الطبيّة:

- «الفصول الأبقراطية» - «القول في حفظ الأسنان واستصلاحها»، «حيلة البرء» «التشريح الكبير»، «كتاب المسائل في الطبّ للمتعلّمين» وهو المدخل لعلم الطبّ، وكتاب «المسائل في العين» على طريقة السؤال والجواب، وكتاب في تركيب العين» وكتاب «الأدوية المفردة» لكنّ أشهر كتبه على الإطلاق هو «كتاب العشر مقالات في العين».

مات في بغداد سنة مئتين وستّين هجريّة (٨٧٣ م)

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٥٧ - ٢٧٣.
- ابن النديم: الفهرست ٢٩٥.
- ابن القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٧١ - ١٧٦.
- ابن خلّكان: وفيّات الأعيان ١/١٦٧.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٥٢ - ١٥٦.
- الأندلسي: طبقات الأمم ٣٦ - ٣٧.
- يوسف حبّي: حنين بن إسحاق ٥٨ - ٦٣.
- قنواتي: تاريخ الصيدلة والعقاقير فيالعهد القديم والعهد الوسيط ١٢١ - ١٢٥.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٢٨٧ - ٢٨٨.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٦٧ - ٦٨.

* * *

باب الخاء

١٥٥ - خضر بن الخطّاب

(. . . . - ٨٠٠ هـ =)

هو خضر بن علي بن الخطّاب، المعروف بالحاج باشا، من ولاية آيدين. إرتحل إلى القاهرة. ودرس هناك المنطق والطبّ. وعرض له بها مرض شديد اضطره إلى الإشتغال بالطب فمهر فيه. وفوِّض إليه بيمارستان مصر فدبّره أحسن تدبير.

صنّف كتباً عدّة في الطب منها: كتاب الشفا، ومختصر فيه سمّاه التسهيل. وصنّف قبل اشتغاله بالطب، حواشي على شرح المطالع للقطب الرازي. توفي سنة ٨٠٠ هجرية تقريباً.

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ١٨٢ - ١٨٣.

* * *

١٥٦ - خلف الطُولُونيّ

(. . . - نحو ٣١٠ هـ = . . . - نحو ٩٢٢ م)

هو أبو عليّ خلف الطولوني، من أطبّاء مصر. كان مشتغلاً بصناعة الطبّ وله معرفة جيّدة في علم أمراض العين ومداواتها.

لخلف الطولوني من الكتب: كتاب «النهاية والكفاية في تركيب العينين

وخلقتهما وعلاجهما وأدويتهما». اطلع عليه ابن أبي أصيبعة ونقل عنه أنّه صُنّف في ٣٨ عاماً (٢٦٤ ـ ٣٠٢ هـ).

المراجع.
- ابن أبي أصيبعة · عيون الأنباء ٥٤٤.
- عمر رضا كحّالة : معجم المؤلّفين ٤/١٠٥.
- خير الدين الزركلي : الأعلام ٢/٣١٠.

* * *

١٥٧ ـ خليل سَعَادَة

(١٢٧٣ ـ ١٣٥٣ هـ = ١٨٥٧ ـ ١٩٣٤ م)

خليـل سعادة مجـاعص: طبيب، من الكتّاب، لبنـاني الأصل، تعلّم في الكلية الأميركية ببيروت، اشترك مع إبراهيم اليازجي في تحرير مجلة «الطبيب». وانتقل إلى مصر ثم إلى البرازيل، واستقرّ في ساوباولو إلى أن توفّي.

كان من كبار العاملين في الحركة المهجرية. له في الطبّ «الوقاية من السلّ الرئوي».

المراجع:
- فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية ٢/٥٧.
- عبد الله الأنصاري: جامع التصانيف المصرية الحديثة ٢/١٢.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٣١٨.
- مجلّة المقطّم ١٠ صفر ١٣٥٣.

* * *

باب الدال

١٥٨ - دارسونفال D'Arsonval

(١٨٥١ - ١٩٤٠)

ولد دارسونفال في حزيران سنة ١٨٥١ في قرية صغيرة من مقاطعة الليموزين Limousin في فرنسا حيث كان والده طبيباً وملاكاً.

وقد تلقى علومه الثانوية في (كلية بريفة) College de Brivée ومن ثم في الليسه في ليموج Lycée de Limoge حيث أظهر ميلاً ورغبة في العلوم الفيزيائية وأبدى رغبته في دراسة الطب. ولدى وصوله إلى باريس اكتشف من قبل الأستاذ كلود برنار Claude Bernard فاختاره محاضراً له، ومن هنا بدا بصعود سلم العلوم وله اكتشافات كثيرة لا سيما في الفيزياء.

وعندما اكتشف المقياس الكهربائي «Galvanometre» أظهر للعيان وأثبت وجود التيار الكهربائي الذي يصدر عند تقلص العضلات في الجسم.

وقد درس بالإشتراك مع العالمين ماري و ريشه Mary et Richet المشاكل التي يطرحها ركوب الطائرات.

وكانت دراساته واكتاشافاته في مجال الكهرباء الإنسانية والصناعية رائعة وهو أول من تمَّ له تشغيل مضخة بواسطة تيار كهربائي نقل بواسطة شريط من مسافة خمسين كيلومتر كما أن له الفضل في توحيد المقاييس الكهربائية في العالم وهو صاحب الدراسات المتعلقة بالتوتر العالي والتوتر المنخفض وفي علوم التبريد والبرق بالإشتراك مع العالم كلود G. Claude واختراعاته في العلوم والمصانع

الإلكتروكيمائية صنفته بين أكبر العلماء التي تفخر به فرنسا والعالم.

* * *

١٥٩ ـ داود الأنطاكي

(... ـ ١٠٠٨ هـ = ... ـ ١٦٠٠ م)

هو داود بن عمر الأنطاكي. عالم بالطبّ والأدب. ولد في أنطاكية في القرن العاشر الهجري. حفظ القرآن الكريم وقرأ المنطق والرياضيّات وشيئاً من الطبيعيّات. وأتقن اللغة اليونانيّة. هاجر إلى القاهرة. فأقام مدة اشتهر بها. ورحل إلى مكّة حيث أقام سنة توفيّ في آخرها.

اختص الشيخ داود الأنطاكي بالطبّ العلاجي وتحضير الأدوية والوصفات. ومن أشهر مؤلّفاته كتابه الضخم «تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب» وقد احتوى على ثلاثة مجلّدات في الطب والحكمة. وقد اشتهر كتابه هذا باسم «تذكرة داود». ومن تآليفه الطبّية نذكر «الألفيّة في الطّب» وكفاية المحتاج في علم العلاج»، و«شرح عينية ابن سينا»، وفي «تاريخ علم الأدوية»، انتقد الأنطاكي المؤلّفات التي سبقت كتبه نقداً أميناً وعرض فيه أيضاً مئات من أنواع النباتات وأنواع الحيوان والمعادن التي اتّخذ منها العقاقير والأدوية، كما ذكر قواعد أساسيّة في صناعة الدواء وطرق العلاج وصفات عديدة من ابتكاره.

المراجع:
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٩١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٣٣٣ ـ ٣٣٤.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٨٦.

* * *

١٦٠ ـ داود بن أبي البيان

(٥٥٦ ـ ٦٤٣ هـ = ١١٦١ ـ ١٢٤٥ م)

هو سديد الدين أبو الفضل داوود بن أبي البيان سليمان بن أبي الفرج إسرائيل بن أبي الطيّب سليمان بن مبارك إسرائيلي. طبيب إسرائيلي كحّال، ولد

بالقاهرة سنة ٥٥٦ هـ. كان عالماً في الصناعة الطبّية، متميّزاً في علمه وعمله، خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة. درّس الطبّ والكحالة (طب العيون) في البيمارستان الناصري بالقاهرة وكان من تلامذته الطبيب موفّق الدين بن أبي أصيبعة صاحب «عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء». اعتبره كثيرون «أقدر أهل زمانه من الأطبّاء على تركيب الأدوية ومعرفة مقاديرها وأوزانها على ما ينبغي».

خدم بطبّه الملك العادل أبا بكر بن أيوب وقال بعضهم فيه:

إذا أشكل الداء في باطن   أتى ابن بيان له بالبيان
فإن كنت ترغب في صحّة   فخذ لسقامك منه الأمان

عاش ابن بيان فوق الثمانين سنة، وكان قد ضعف بصره في آخر عمره.

مصنّفاته:

كتاب الأقراباذين وهو من اثني عشر باباً اقتصر على الأدوية المركّبة المستعملة في بيمارستانات مصر والشام والعراق وحوانيت الصيادلة. لذلك يعرف «بالدستور البيمارستاني».

- كتاب «العلل والأعراض» لجالينوس.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٨٤.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٢/٢٩٨.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٥٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/١٣٦.

* * *

١٦١ - داود بن أبي المُنى

(.... = القرن الثاني عشر الميلادي)

أبو سليمان داود بن أبي المنى بن أبي فانة: طبيب نصراني. عاش بمصر زمن الخلفاء. وكان حظيًّاً عندهم. أصله من القدس لكنه انتقل إلى مصر وكان عالماً بأحكام النجوم. كان له خمسة أولاد. فلمّا وصل الملك أموري الأوّل إلى مصر سنة ١١٦٧ م، أعجبه طبّه فطلبه من الخليفة بها. ونقله هو وأولاده الخمسة

إلى القدس. ونشأ للملك أموري الأول ولد مجذم، فركّب له الترياق الفاروقي. وترّهب وترك ولده الأكبر أبو سعيد على منزله وأخوته. وأحسن معاملة الفقيه عيسى، الأسير لدى ملك الفرنج، قبل أن يوفق إلى تحريره وإرساله إلى الملك الناصر بمصر. ولما فتح الملك العادل القدس، أكرم الحكيم أبو سليمان وأولاده، وأوصى الملك العادل بإكرامهم أيضاً. وكان فتح القدس سنة ٥٨٣ هجرية.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٨٧ - ٥٨٩.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٤٢ - ٤٣.

* * *

١٦٢ - داود الجلَبي

(١٢٩٧ - ١٣٧٩ هـ = ١٨٧٩ - ١٩٦٠ م)

داود بن محمّد سليم بن أحمد بن محمّد الجلبي، الموصلي طبيب، مؤرّخ، عارف بالتركية والفرنسية، وملِّم بالفارسية وشيء من الألمانية. ولد بالموصل (بالعراق) وتخرّج بالكليّة العسكرية بالقسطنطينيّة. وخدم بالجيش العثماني ثم التحق بالجيش العراقي. عهدت إليه مديرية الشؤون الطبيّة في وزارة الدفاع العراقية، ومن بعدها أسندت إليه مديرية الصحّة العامّة، ثم عاد إلى مديرية الشؤون الطبيّة، وأُحيل إلى التقاعد فاشتغل بالتطبيب في الموصل. وأصبح مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق، فعضواً مراسلاً في المجمع العلمي العراقي. وتوفي بالنازلة النصفية في الموصل.

من آثاره.

«آراء نقدية حول المصطلحات الطبّية» التي وضعها المجمع اللغوي، و«محمّد بن زكريا الرازي» الطبيب الكيميائي الفيلسوف، و «معجم اصطلاحات أمراض الجلد»

المراجع:
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/ ٣٨٥ - ٣٨٦.
- حسين علي محفوظ: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٥٨/٣٦ - ١٦٢.

- مجلة الأديب: سنة ١٩ عدد ٧ ص ٦١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/ ٣٣٥

* * *

١٦٣ - دوفان كازيمير جوزيف Dovaine Casimir Joseph

(١٨١٢ - ١٨٨٢)

ولد هذا الطبيب ١٨١٢ في فرنسا ودرس مهنة الطب في معاهدها.

تابع هذا العالم البحث والتدقيق على ما توصل إليه سلفه الدكتور ريير «Rayer» باكتشافه لعنصر الفحص فتوصل إلى تحديد الجرثومة التي تتواجد في هذا العنصر والتي سماها الجرثومة الفحمية والتي تتسبب بما سمي أيضاً بالحمى الفحمية وبهذا سهل الطريق لاستنباط وسائل معالجتها بفعالية وذلك سنة ١٨٦٣ - و ١٨٦٤.

وقد توفي هذا العالم سنة ١٨٨٢.

* * *

١٦٤ - ديبوترن غليوم Dupeuytren Guillaume

كان غليوم ديبوترن من ألمع الوجوه وأشهر الأطباء في تاريخ الطب الفرنسي وهو الإبن الأصغر لأحد المحامين المفلسين من مقاطعة الليموزين في فرنسا وقد اصطحبه إلى باريس أحد ضباط الجيش إذ لفت انتباهه وحببه إلى قلبه ما اكتشفه فيه من الصفات المدهشة والغير عادية من ذكاء وسرعة خاطر وجمال الوجه ودماثة في الأخلاق حيث تعهده وأدخله إلى أعلى المعاهد والكليات.

إلا أن القدر لا يرحم إذ توفي هذا الضابط الطيب القلب ولم يترك وراءه من حطام الدنيا ما يساعد ربيبه فقاسى الأمرين من بعده من الفقر والحاجة إلا أنه بشكل أو بآخر أكمل دراسته وحصل شهادة الطب. ولما عرف عنه من ذكاء وبراعة أثناء دراسته عين فوراً جراحاً مساعداً في مستشفى أوتيل - ديو - في باريس حيث نجح نجاحاً باهراً وذلك سنة ١٨٠٨ وسرعان ما أصبح طبيباً جراحاً سنة ١٨١٢ ولم

يقف عند هذا الحد بل أصبح كبيراً للجراحين سنة ١٨١٥ وطبقت شهرته الآفاق فبلغت مسامع الملك لويس الثامن عشر فاستدعاه وعينه جراحاً خاصاً له سنة ١٨٢٣ وبعد موته لم يتخلَّ عنه شارل العاشر فاحتفظ به وكرمه منعماً عليه بلقب بارون وفي خاتمة المطاف أصبح عضواً في أكاديمية الطب وأكاديمية المؤسسة De L'institut وما جعل منه عظيماً بين الأطباء ليس براعته في الجراحة وقد أصبح في ذلك مضرباً للأمثال فقط إنما ما كتبه وشرحه سنة ١٨١٩ .

* * *

١٦٥ ـ ديهلافوي جورج Dieulafoy Georges
(١٨٣٩)

ولد هذا الطبيب الفرنسي بمدينة تولوز سنة ١٨٣٩ ودرس في مدارسها وكلياتها حتى نال شهادة العلوم الثانوية ومن ثم انتقل إلى باريس حيث درس الطب وتمرس به ويقال أنه فاق أستاذه الشهير تروسو Trousseau ونال أعلى درجات المجد في مهنته وأصبح أستاذاً بالطب في مستشفى أوتيل ديو Hôtel - Dieu في باريس سنة ١٨٩٦ واتجه بأنظاره وأعماله نحو مرض التهاب العضلات الزلالي والذي اكتشفه أحد مشاهير الأطباء وسمي باسمه Maladie de Bright فتوسع في شرح أسبابه وعلاجاته كذلك أولى اهتمامه لالتهاب الزائدة الدودية ومرض السل وغيرها من الأمراض والعلاجات وقد اخترع جهازاً Aspirateur لشدق وتعزيل المجاري الهوائية النفسية من الإفرازات المخاطية والبلغم .

إن أهم إنجازاته التي خلفها هو كتاب في الطب الداخلي Pathologic Interne نال شهرة عظيمة وقد أعيدت طباعته مراراً لا تحصى وأصبح المرجع الأهم ودستوراً في علوم الأمراض الداخلية .

* * *

باب الراء

١٦٦ ـ الرازي
(٢٥١ ـ ٣١٣ هـ = ٨٦٥ ـ ٩٢٥ م)

هو أبو بكر محمّد بن زكريا الرّازي، فيلسوف ومن الأئمّة في صناعة الطبّ. ولد بالري قرب طهران سنة ٢٥١ هـ = ٨٦٥ م، وفيها تعلم. وسافر إلى بغداد بعد سن الثلاثين. أولع بالموسيقى واشتغل بالكيمياء ثم عكف على الطبّ والفلسفة في كبره. فنبغ واشتهر وتولّى تدبير بيمارستان الريّ، ثم رياسة أطبّاء البيمارستان المقتدري في بغداد. وعمي في آخره عمره. ومات في بغداد، ودفن في الريّ سنة ٣١٣ هـ (٩٢٥ م)

كان أبو بكر محمّد بن زكريا الرازي أهمّ طبيب في هذه الفترة كلّها، وربما كان أخصب عبقرية في علم الطبّ في القرون الوسطى قاطبة، على حد وصف بروكلمان له.

فهو أعظم طبيب اكلينيكيّ (سريري) أنجبته الحضارة العربيّة الإسلامية. اشتغل بالفلسفة، إلاّ أنّه كان طبيباً أكثر منه فيلسوفاً. ظلّ حجّة الطبّ في أوروبا حتى القرن السابع عشر الميلادي.

وصل الرازي إلى مرتبة رفيعة كعالم وممارس لصناعة الطبّ وكان ذلك بسلوكه سبيلين هما الأساس في شهرة الأطبّاء في كل العصور. الأولى طريق البحث العلمي بالتجربة وتسجيل التطوّرات السريرية على المرضى، والآخر

اهتمامه بالعلوم الأساسيّة (كالتشريح وعلم وظائف الأعضاء). وكان من سعة علمه وثقته بنفسه أن انتقد بعض أفكار جالينوس.

ألّف نحو ٢٢٤ كتاباً ضاع منها الكثير. أمّا كتبه الطبيّة فهي تربو على الخمسين. وهو أوّل من أدخل المستحضرات الكيميائية في مداواة المرضى. ويمكن تقسيم كتبه إلى نوعين من التآليف:

أ ـ تآليفه في الطبّ النظري: تشم بالوضوح، والتنسيق والتبويب. أشهرها:

١ ـ المرشد أو الفصول: ألّفه بعد دراسة علمية محقّقة للمؤلّفات الشهيرة في عصره وبعد خبرة علمية طويلة.

٢ ـ رسالة في طبّ الأطفال: وتعتبر أوّل مؤلّف في طبّ الأطفال، أخذ شكلاً مستقلاً بذاته.

٣ ـ رسالة في الجدري والحصبة: إنها أوجز وأفضل ما كتب في الطبّ العربي الإسلامي في هذا الباب.

٤ ـ الكتاب المنصوري: يتألف من عشرة أقسام تُرجم إلى اللاتينيّة، وأصبح كتاب التدريس في أوروبا، مع قانون ابن سينا حتى القرن السابع عشر، ويضمّ آراء الرازي في الطبّ النظري.

ب ـ تآليفه في الطبّ العملي:

إنّ مجد الرازي يقوم في الواقع على علمه بالطبّ العلمي (الكلينيكي) وخدمته فيه. وما ابتدعه من تدوين المشاهدات والتعليق عليها وهو عمل لم يسبق إليه من قبل. جمع ذلك في كتابه الحاوي وإذا قدّرنا أن الحاوي ليس كتاباً بالمعنى المألوف وأنّه ليس إلّا سجّلاً لمشاهداته، فلا نجد غرابة في ضخامته ونقص تركيبه واختلاف أسلوبه. يقع الحاوي في ثلاثين مجلّداً. وخصّ الرازي كل جزء من أجزاء الكتاب بطبّ عضو أو أكثر من أعضاء جسم الإنسان كأمراض الرأس وطبّ العيون، وطبّ الأنف والأذن والولادة وأمراض النساء... وهو يذكر في كل حالة ما يسميّه علامات كلّ حالة ويضيف لها ما يراه من أنواع العلاج. وإلى كونه سجلاً

وافيا للتراث الطبّي الذي ورثه العرب، فإنه وثيقة هامّة للإضافات وللمعلومات والمآثر الطبّية التي أضافها الرازي.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤١٤ - ٤٢٧.
- غوستاف لوبون: حضارة لعرب ٤٨٨.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٧١ - ٢٨٦.
- ابن النديم: الفهرست ١/٢٩٩.
- البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ٢١.
- دائرة المعارف الإسلامية ٩/٤٥١ - ٤٥٧.
- الصفدي: الوافي بالوفيات ٣/٧٦.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/١٣٠.

* * *

١٦٧ - رشيد الدين أبو حُلَيْقَة

(٥٩١ - نحو ٦٦٠ هـ = ١١٩٥ - ١٢٦٢ م)

رشيد الدين أبو الوحش بن الفارس بن داود: طبيب، عالم، متأدِّب، يعرف بـ أبي حليقة، ولد بقرية جعبر (على الفرات، قرب الرقّة)، ونشأ في الرُّها. اشتغل بالطبّ على عمّه، مهذّب الدين أبي سعيد بدمشق، وعلى الشيخ مهذّب الدين عبد الرحيم بن عليّ، في مصر. وهناك. اتّصل بالملك الكامل فخدمه، ثم خدم ابنه الملك الصالح، ثم ابنه الملك المعظّم، ثم الملك الظاهر بيبرس.

ألّف عدة كتب، منها: «المختار في ألف عقار» في الأدوية المفردة، ورسالة في «حفظ الصحّة»، وكتاب في «الأمراض وأسبابها وعلاماتها ومداواتها». وله أخبار ونوادر وشعر حسن. وكانت في أذنه حلقة فلقّب بأبي حُليقة.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٨٧ - ٥٩٨.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/٢٣.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٤٥ - ٤٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/١٦١.

* * *

١٦٨ ـ رشيد الدين الصوري
(٥٧٣ ـ ٦٣٩ هـ = ١١٧٧ ـ ١٢٤١ م)

رشيد الدين بن أبي الفضل بن علي الصوريّ، عالم بالنبات، والطبّ. ولد في صور، على الساحل اللبناني، وإليها نُسب، في سنة ٥٧٣ هـ (١١٧٧ م)، وانتقل في شبابه إلى القدس فأقام سنتين. واتّصل فيها بالملك العادل الأيوبي فاستصحبه إلى مصر حيث عمل في خدمته، ومن بعده في خدمة ابنه الملك المعظّم فالناصر ابن المعظّم الذي جعله رئيساً للأطبّاء. ولمّا توجه الناصر إلى الكرك عاد رشيد الدين إلى دمشق، ومكث فيها حتى كانت وفاته في سنة ٦٣٩ هـ = ١٢٤١ م.

ترجم له ابن أبي أصيبعة وأشار إلى معرفته بالأدوية المفردة، وإلى ولعه بالتنقيب عن الحشائش وأنواع النبات، مدقّقاً في وضعها، لا يكتفي بنعتها وتحديدها بل كان يأخذ معه مصوِّراً، فيطلعه على نماذجها، ويصفها له، ويوجّهه حتى يصوِّرها، في إبّان نباتها، وفي تمام نضجها، وظهور أبزارها، وفي ذبولها ويبسها. وقد أتى على ذكر كثير من هذه الأعشاب في كتبه.

لرشيد الدين الصوري من المصنّفات:

ـ كتاب «الأدوية المفردة»: استقصى فيه ذكر الأدوية المفردة، وتلك التي اطّلع على معرفتها ومنافعها ولم يذكرها المتقدِّمون، وبسبب استعانته بالمصوِّر، كما مرَّ معنا، بات الدواء الواحد يشاهده الناظر إليه في الكتاب، وهو على أنحاء ما يمكن أن يراه في الأرض فيكون تحقيقه له أتمّ ومعرفته له أبين.

ـ «الردّ على كتاب التاج للغاوي في الأدوية المفردة»، وله أخيراً «تعاليق وفوائد ووصايا طبيّة» كتب بها إلى ابن أبي أصيبعة.

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٩چ٦ ـ ٧٠٣.
ـ البغدادي: هديّة العارفين ١/٣٦٨.
ـ البغدادي: إيضاح المكنون ١/٥٥٤.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/٢٣.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلِّفين ٤/١٦١.
ـ د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/٢٩٠.

* * *

١٦٩ - روبير كوخ Robert Koch
(١٨٤٣ - ١٩١٠)

ولـد روبير كـوخ الطبيب والعـالم الألماني الكبيـر سنة ١٨٤٣ في مـدينة كلوستهـال وتلقى علومه في جـامعـة كـوتنجن Gottingen وقـد تخصص بعلوم الجراثيم Bacteriologie وأجرى الكثير من الأبحاث وتم له الكثير من الإكتشافات مما أهله أن يصبح أحد أعضاء الهيئة أو المكتب الصحي في برلين Office de santé à Berlin سنة ١٨٨٠.

إلا أن شهرته العالمية وتخليد ذكره فعائد لما تم له من اكتشاف وما أجراه وكتبه عن أخبث الأمراض وألد أعداء الجنس البشري والأكثر انتشاراً بين سكان الأرض. إذ تنتقل العدوى به بطرق عديدة وخصوصاً باللمس من الزوج إلى الزوجة وبالعكس ومن ثم إلى الأولاد ومنهم إلى الرفاق والأقارب وهكذا يصاب به الملايين ويقضي سنوياً على مئات الآلاف ألا وهو مرض السل الرهيب.

وأهم ما اكتشفه كوخ في مضمار مرض السل هي الجرثومـة التي تتسبب بالمرض فتم له عزلها ووصفها ومن هذا أصبح من السهل محاربتها والقضاء عليها وخصوصاً إيجاد لقاح لها يمنع عدواها وسرعة تفشيها وقد سميت ولم تزل باسمه فهي تدعى جرثومة كوخ Bacille de Coch كما تم له اكتشاف جرثومة لا تقل عن سابقتها ضرراً وسرعة انتشار وهي جرثومة الكوليرا Choléra والتي تسمى الجرثومة الفاصلة Le Bacille Virgule والتي تظهر عملياً بالمجهر كفاصلة (،).

وتقديراً لأعماله الباهرة نال جائزة نوبل للطب سنة ١٩٠٥ وتوفي سنة ١٩١٠ في مدينة بادن بادن Baden Baden.

* * *

١٧٠ - ريتشارد بريت Bright Richard
(١٨٥٨ - ١٨٧١)

ولـد هذا الـطبيب ريتشار بـريت في إحدى مقـاطعات بـريـطانيـا النـائيـة

سنة ١٧٨١ فدرس ما تيسر له من العلوم في مدارس تلك الولاية آنذاك فلفت أنظار معلميه بذكائه الحاد الذين نصحوه بطلب المزيد من الدراسة والعلم. ولما كان ذلك غير متوفر في بلده كان لا بد من الإنتقال إلى العاصمة لندن. فلم يستطع مقاومة هذا الإغراء على الرغم من الصعوبات والعقبات التي كانت تعترض سبيله ولا سيما المالية منها. ولدى وصوله إلى العاصمة وجد نفسه وحيداً غريباً دون عضد أو مساعدة. وفي سبيل تأمين لقمة العيش وخصوصاً السكن مارس أحقر الأعمال وأدناها إلا أن ذلك لم يثنه عن عزمه فكان يتلقى العلم نهاراً ويعمل ليلاً في تنظيف إحدى الحانات بعد إغلاقها حيث ينام ما بقي على بزوغ النهار متقوقعاً في إحدى زواياها.

وهكذا سارت الأيام ودارت السنون وقد نسي نفسه. ولكنه لم ينس العلم والهدف الذي حدده لنفسه ولم يستفق من غفلته إلا وقد نال شهادة الطب. فانتقل للعمل في المستشفيات وفيها ومن مركز إلى مركز حتى وصل إلى القمة والشهرة إلى أن أصبح طبيب الملكة الخاص.

أما أهم أعماله فهو اكتشافه ووصفه لالتهاب العضلات الزلالي الخبيث Neptrite Chronique allumineuse وقد سمي هذا المرض باسمه.

ومنذ ذلك الحين ولم يزل يسمى علمياً مرض بريت maladie de Bright وقد توفي سنة ١٨٥٨.

* * *

١٧١ - ريـي بيار فرنسوا أوليفه Rayer Pierre Francois Olibé
(١٧٩٣ - ١٨٦٧)

ولد هذا الطبيب الفرنسي سنة ١٧٩٣ في إحدى القرى المجاورة لمدينة ليون. وبعد أن تلقى علومه الإبتدائية في قريته قصد مدينة ليون حيث تابع دروسه التكميلة والثانوية. وأثناء ذلك أظهر رغبة وبراعة في مادتي الفيزياء والكيمياء مما لفت أنظار معلميه والقيمين على المدرسة وشجعوه على الذهاب إلى باريس

ومتابعة تحصيله وزودوه بتوجيهات مهمة مما سهل له دخول كلية الطب حيث نال شهادته.

تنقل ريي من منصب إلى منصب ومن فرع إلى آخر في حقل الطب الواسع إلا أنه كان يحن دائماً ويجد لذة خاصة في علم البيولوجيا «علم أعضاء الإنسان» Biologie وكان أن أسس شركة البيولوجيا.

بعد أن ذاع صيته وعظمت شهرته استدعاه نابليون الثالث أمبراطور فرنسا وأدخله في خدمته كطبيبه الخاص سنة ١٨٥٢.

ويدين له العلم والطب باكتشافه بواسطة المجهر «Microscopie» لعنصر الفحم الجرثومي المسبب للحمى التي تدعى بالحمى الفحمية سنة ١٨٥٠. وقد توفي في باريس سنة ١٨٦٧.

* * *

باب الزاي

١٧٢ ـ زاهد العلماء
(. . . . ـ ٤٩٠ هـ = . . . ـ ١٠٦٨ م)

هو منصور بن عيسى النسطوريّ، الشهير بزاهد العلماء، نزيل ميافارقين (أبو سعيد)، طبيب. خدم زاهد العلماء بصناعة الطبّ. نصير الدولة بن مروان. وقد اعتمد عليه وأحسن إليه. وهو الذي بنى بيمارستان ميافارقين.

من آثاره: كتاب البيمارستانات، وكتاب في الفصول والمسائل والجوابات. كتاب فيما يجب على المتعلّمين لصناعة الطبّ تقديم علمه، وكتاب في أمراض العين ومداواتها.

المراجع:
ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٤١.
ـ البغدادي: هديّة العارفين ٢/٤٧٣.

* * *

١٧٣ ـ زين الدين الجرجاني
(. . . ـ ٥٣١ هـ = . . . ـ ١١٣٧ م)

هو إسماعيل بن حسين الحسيني، أبو إبراهيم، زين الدين الجرجاني: طبيب باحث، من أهل جرجان، أقام في خوارزم، وبها صنّف كتبه.

من مؤلّفاته: «الطبّ الملوكي» و«الردّ على الفلاسفة»، و«زبدة الطبّ»، وهو في مجلّد واحد. وله بالفارسية «ذخيرة خوارزمشاهي» ومختصره «الأغراض» وتداول الناس كتبه في أيّامه.

المراجع:

- البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ١٧٢.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٨٢٤، ٩٥٢.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣١٢/١.

* * *

باب السين

١٧٤ - سابُور بن سَهْل
(... - ٢٥٥ هـ = ... - ٨٦٩ م)

سابور بن سهل، طبيب متقدِّم. كان يلازم بيمارستان جنديسابور، يعالج المرضى به. كان عالماً بقوى الأدوية المفردة وتركيبها. تقدَّم عند المتوّكل وعند من كان بعده من الخلفاء. توفي في أيّام المهتدي سنة ٢٥٥ هجرية (٨٦٩ م).

له كتاب «الأقراباذين الكبير» المشهور. جعله سبعة عشر باباً، وهو الذي كان يعوَّل عليه في البيمارستانات ودكاكين الصيادلة خصوصاً قبل الأقراباذين الذي صنَّفه ابن التلميذ (أمين الدولة). وله أيضاً كتاب «قوى الأطعمة ومضارها ومنافعها».

و«كتاب الردّ على حنين» في كتابه في الفرق بين الغذاء والدواء المسهِّل. ومن تصانيفه: «القول في النوم واليقظة» وكتاب «إبدال الأدوية».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٣٠.
- ابن النديم: الفهرست ١/٢٩٧.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٢٠٧.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٦٤.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٦٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٦٩.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/٢١٠.

* * *

١٧٥ - سالم الشّرقاوي

(١٢٤٨ - ١٣١١ هـ = ١٨٣٢ - ١٨٩٣ م)

هو سالم «باشا» بن سالم الشرقاوي: طبيب مصريّ، من العلماء الباحثين. مولده في «القنيات» غربي الزقازيق. دخل الأزهر، ومدرسة الألسن، وتعلّم الطبّ في مدرسة قصر العيني، ثمّ في ميونيخ وفيينّا وبرلين. وعاد إلى مصر بعد غياب ست سنوات. فتقلّب في مناصب متعدّدة، وناب عن حكومة مصر في المؤتمر الطبي بالقسطنطينية سنة ١٨٦٦ م. ثمّ جعل رئيساً للمدرسة الطبيّة في القاهرة، وطبيباً خاصّاً للخديوي محمّد توفيق.

له كتب، منها: «وسائل الإبتهاج إلى الطب الباطني والعلاج». نقل معظمه عن باثولوجيا نيمير. ومن تآليفه أيضاً «دليل المحتاج في الطبّ والعلاج». في الباثولوجيا، نقله عن كتاب كنز، و«الينابيع الشفائية والمياه المعدنيّة». وله مقالات كثيرة في المجلاّت العلميّة، نقل بعضها عن الألمانيّة.

المراجع:
- مجلّة المقتطف ١٨/٢١٧.
- علي مبارك. الخطط التوفيقية الجديدة ١٤/١٢٥.
- عمر طوسون: البعثات العلميّة ٤١٩.
- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤/١٩٩.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ١٩٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/٧١.

* * *

١٧٦ - سانتوريني Santorini

(١٦٨١ - ١٧٣٦)

ولد هذا العالم الإيطالي سنة ١٦٨١ ودرس الطب في جامعة روما وهو معاصر للطبيب الكبير موركاني Morgani وأحد أعضاء باقه العلماء التي اشتهرت خلال القرنين السابع والثامن عشر والذين يعود إليهم الفضل العظيم في تقدم علوم التشريح والحياة. Anatomie et physiologie

وقد تخصص وبرع سانتوريني في عضلات الوجه والبلعوم Larynx وله في هذا القسم من الجسم البشري تجارب ودراسات صنفته في مصاف كبار العلماء وخلدت ذكره. وقد توفي سنة ١٧٣٦ في إيطاليا.

* * *

١٧٧ ـ سعد الدين بن عبد العزيز

(٥٨٣ ـ ٦٤٤ هـ)

سعد الدين أبو إسحق إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الجبار بن أبي محمّد السلمي. طبيب، بارع في العلوم الفقهية. ولد بدمشق سنة خمسمائة وثلاث وثمانين هجرية. ورث الطبّ عن أبيه (موفّق الدين بن عبد العزيز) وكان «أوحد زمانه وعلامة أوانه في صناعة الطبّ». على ما ذكر ابن أبي أصيبعة. تولّى عمارة المدرسة الحنبلية بدمشق، أيّام الملك الأشرف موسى بن الملك العادل. وخدم بضاعة الطبّ في البيمارستان النوري الكبير بالمدينة المذكورة. كما خدم الملك الأشرف أبا الفتح بن أبي بكر بن أيوب، وكان حظيّاً عنده. فولّاه رئاسة أطبّاء دمشق. وبعد وفاته، لازم أخاه الملك الكامل. وكان له مجلس عام للمشتغلين عليه بصناعة الطبّ. ولم يزل مقيماً بدمشق، إلى أن توفيّ سنة ستمائة وأربع وأربعين هجرية.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٧١ ـ ٦٧٢.

* * *

١٧٨ ـ سعيد أبو جمرة

(١٢٨٨ ـ ١٣٧٣ هـ = ١٨٧١ ـ ١٩٥٤ م)

سعيد أبو جمرة: طبيب، فيلسوف، من أعضاء المجمعين العلميين بدمشق والقاهرة. ولد في الكفير بلبنان. تخرّج بالجامعة الأميركية ببيروت، ونال منها شهادة الدكتوراه. وتخرّج بالفلسفة من جامعة سان فرانسيسكو، ورحل إلى البرازيل، فأنشأ بها جريدة الأفكار»، واستقر بسان باولو (البرازيل) وتوفيّ بها.

من آثاره: «حياتنا التناسليّة أو دليل العازب وطبيب المتزوّج»، و«وقاية الشبّان من المرض الإفرنجي والسيلان» و«واجب الشباب».

المراجع:
- توفيق ضمون: ذكرى الهجرة ٢٩٣ - ٢٩٨.
- المكتبة البلدية: فهرس الطب ١٦، ٥٣.
- إبراهيم الأسود: تنوير الأذهاب في تاريخ لبنان ٤/٨٣.
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ٢٩٨.
- الأديب (مجلة) تشرين الأول ١٩٥٤ م ص ٧٦
- الهلال (مجلة) ٢١ / ٣٥١ - ٣٥٢.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/٩٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/٢٢٢.

* * *

١٧٩ - سعيد بن البطريق

(٢٦٣ - ٣٢٨ هـ = ٨٧٧ - ٩٤٠ م)

سعيد بن البطريق: طبيب مؤرِّخ من أهل مصر. عارف بصناعة الطبّ وبعلوم النصارى ومذاهبهم. ولد بالفسطاط سنة ٢٦٣ هجرية = ٨٧٧ ميلاديّة. وفي مطلع خلافة القاهر بالله، أقيم بطريركاً على الإسكندريّة سنة ٣٢١ هجرية، وسميّ ألتيشيوس، وكان عمره نحو ستين سنة. وبقي في كرسيّ البطريركية سبع سنين وستة أشهر. وكان في أيّامه شقاق عظيم بينه وبين شعبه. وأُصيب ابن البطريق بالإسهال فحدس أنّها علّة موته، فصار إلى كرسيّه بالإسكندرية، وتوفيّ بها بعد أيّام وكان ذلك سنة ٣٢٨ هجرية، ٩٤٠ ميلادية.

وابن البطريق أوّل من أطلق اسم «اليعاقبة» على السريان الذين اتّبعوا تعاليم يعقوب البرادعي.

لسعيد بن البطريق آثار طبيّة منها: كتاب في الطبّ، علم وعمل. كناش...

المراجع:
ابن أبي أصيبعة: عيوم الأنباء ٥٤٥ - ٥٤٦.
- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٢/٢٠٠.

- الصفدي: الوافي ١٣/٦٦.
- السيوطي: حسن المحاضرة ١/١١٣.
- ڤنديك: إكتفاء القنوع ٧٧ - ٧٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/٢٢١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/٩٢.
- يحيى الإنطاكي: تاريخ الذيل ج٦ - ٧٠، ٩٤.

* * *

١٨٠ - سعيد بن تَوفيل

(... - ٢٧٩ هـ = ... - ٨٩٢ م)

كان طبيباً نصرانيّاً متميّزاً في صناعة الطبّ في خدمة ابن طولون، (صاحب مصر)، وكان يصحبه في السفر والإقامة، وتغيّر عليه قبل موته بسبب عجزه عن شفائه من ألم في معدته أصابه بأنطاكية. وأمر له بالسفرجل فلم تصلح حاله. فدعا أحمد بن طولون السيّاط فضربه مائتي سوط وطاف به على جمل، فنهب الأولياء منزله ومات بعد يومين سنة ٢٦٩ هجرية بمصر.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٤٣ - ٥٤٤.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/٩٢.

* * *

١٨١ - سعيد بن عبد ربِّه

(.... - ٣٤٢ هـ = ... - ٩٥٣ م)

سعيد بن عبد الرحمن بن محمّد بن عبد ربِّه، أبو عثمان: طبيب، شاعر، أندلسي. وهو ابن أخي صاحب «العقد الفريد» لم يخدم بطبّه سلطاناً. كان بصيراً بتغيير الأهوية، ومهبّ الريح، وحركة الكواكب، إلى جانب إتقانه صناعة الطبّ.

له «أرجوزة» في الطبّ تدلّ على تمكنّه من العلم، وكتاب «الأقراباذين»، و«تعاليق ومجرّبات في الطبّ». وكان مذهبه في مداواة الحميات.

عمي في آخر أيّامه. وتوفيّ سنة ٣٤٢، وقيل ٣٥٦ هجرية.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٨٩ - ٤٩٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٩٧/٣.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/ ٢٧٠ - ٢٧١.

* * *

١٨٢ - سعيد النِّيلي

(٣٥٣ - ٤٢٠ هـ = ٩٦٤ - ١٠٢٩ م)

سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله النّيلي، أبو سهل: حكيم، عالم بالطبّ والمعقولات، شاعر أديب. من أهل نيسابور. مات فجأة.

من تصانيفه: «شرح مسائل حنين»، ويقع في عدّة مجلّدات، وله «تلخيص شرح فصول أبقراط» لجالينوس، مع نكت من شرح أبي بكر الرازي، وله غير ذلك، والنِّيلي نسبة إلى تجارة النيل وصناعته.

المراجع:
- ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١/ ٢١٨.
- جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة ٢٥٥.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/ ١٦٦٨.
البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ١٠٨.
الثعالبي: يتيمة الدهر ٤/ ٣٠٨.
خير الدين الزركلي: الأعلام ٩٧/٣.

* * *

١٨٣ - سعيد بن هبة الله

(٤٣٦ - ٤٩٥ = ١٠٤٥ - ١١٠١ م)

هو سعيد بن هبة الله بن الحسين (أبو الحسين) طبيب، عالم، فيلسوف، ولد ببغداد سنة ٤٣٦ هجرية (١٠٤٥ م) وقرأ على أبي العلاء بن التلميذ، وعلى أبي الفضل كتيفات، وعلى عبدان الكاتب. خدم المقتدي بأمر الله، وولده

المستظهر بالله (العباسيّين). وكان يتولّى مداواة المرضى في البيمارستان العضدي. ألّف كتباً في الطب والفلسفة والمنطق.

ومن تآليفه الطبيّة: «المغني في الطبّ» صنّفه للمقتدي بأمر الله، كتاب «منهاج البيان في ما يستعمله الإنسان» كتاب «الإقناع» في الطبّ، كتاب «التلخيص النظامي»، كتاب «في اليرقان» «مقالة في صفات تراكيب الأدوية المحال عليها في كتاب المُغني» وأخيراً «جوابات عن مسائل طبيّة سئل عنها».

وكانت وفاته سنة ٤٩٥ هجرية (١١٠٢ م).

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٤٢ - ٣٤٣.
- الصفدي: الوافي ١٣/٩٠ - ٩١.
- ابن العماد: شذرات الذهب ٣/٤٠٢.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٧، ١٤٠، ١٧٥٠.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٢٨٣.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٤/١١٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/٢٣٣ - ٢٣٤.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/١٠٣ - ١٠٤.

* * *

١٨٤ - سكاربا Scarpa

(١٧٥٢ - ١٨٣٢)

ولد العالم والطبيب سكاربا سنة ١٧٥٢ في إيطاليا وهو أحد علماء النهضة الطبية التي اشتهرت وخرجت مفخرة أطباء إيطاليا في القرن السابع والثامن عشر.

لقد عاصر سكاربا زميله سانتوريني وكان له نفس التوجه والإهتمام بأعضاء الرأس إذ كان من أنجب تلامذة الأستاذ الطبيب الكبير مورغاني رأس هرم مدرسة علوم التشريح الإيطالية.

إن الطب الحديث مدين لسكاربا بالأعمال والشروحات التي خلفها عن الأذان وعن هيكلية العظام وعن آلية ترميم الكسور في عظام الجسم البشري. كذلك له دراسات مهمة في طب العيون La ophtalmologie كذلك له دراسة

تفصيلية مهمة جداً لوجه الفخذ من الجهة الداخلية والتي أصبحت فيما بعد ولم تزل تعرف باسمه مثلث سكاربا le Triangle de Scarpa .

وقد عاش سكاربا ثمانين عاماً وتوفي سنة ١٨٣٢ .

* * *

١٨٥ ـ سَلامَه بن رحمون

(. . . ـ نحو 530 هـ = ـ نحو 1135 م)

هو أبو الخير سلامة بن مبارك بن رحمون بن موسى، من أطباء مصر اليهود، إطّلع على كتب جالينوس. واشتغل بالمنطق والعلوم الحكميّة. قرأ صناعة الطبّ على افرائيم بن الزفّان، واشتغل بها عليه مدّة. ثم نصّب نفسه لتدريس جميع كتب المنطق والفلسفة الطبيعيّة والهيئة. التقاه ابن أبي أصيبعة، فلاحظ تقصيره وعجزه في أمور الفلسفة والمنطق.

لسلامة بن رحمون من الكتب الطبيّة: «مقالة في خصب أبدان النساء بمصر عند تناهي الشباب».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٦٨ ـ ٥٦٩.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/١٧١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/١٠٧.

* * *

١٨٦ ـ سليمان نجاتي

(. . . ـ ١٣٢٥ هـ = . . . ـ ١٩٠٧م)

سليمان نجاتي: طبيب مصري، تعلّم بقصر العيني، ثمّ في فرنسا، وعاد إلى مصر فعيّن مفتّشاً لصحّة السجون. ودرّس الأمراض العقلية بمدرسة الطبّ المصرية، وعيّن وكيلاً للمدارس العسكرية بالعبّاسيّة.

من تصانيفه «أُسلوب الطبيب في فن المجاذيب» و«الوسائط الصحيّة والدوائيّة في معالجة الكوليرة الآسيوية».

وتوفّي بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هجرية (١٩٠٧ م).

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٢١٢.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/١٣٧.
- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤/٢٠٤.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٨٠.
- فنديك: إكتفاء القنوع ٩/٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/٢٧٨.

* * *

١٨٧ ـ السموأل بن يحيى
(... ـ نحو ٥٧٠ هـ = ... ـ نحو ١١٧٥ م)

هو السموأل بن يحيى بن عبّاس المغربيّ: مهندس رياضيّ، عالم بالطبّ والحكمة. أصله من المغرب. سكن بغداد مدّة. ثم رحل إلى آذربيجان فأسلم وطبّب في مراغة، في خدمة بيت البهلوان وأمرائهم. مات شابّاً بالمراغة.

للسموأل بن يحيى بن عبّاس المغربي من الكتب: كتاب المفيد الأوسط في الطب صنّفه في سنة ٥٦٤ هجرية ببغداد، للوزير مؤيد الدين أبي إسماعيل الحسين بن محمّد بن الحسن بن علي. وله مؤلفات أخرى عديدة في الرياضيات والجبر.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٧١ ـ ٤٧٢.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/١٤٠.

* * *

١٨٨ ـ سنانِ بن ثابت
(... ـ ٣٣١ هـ = ... ـ ٩٤٣ م)

هو سنان بن ثابت بن قرّة الحراني (أبو سعيد) طبيب عالم. يلحق بأبيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها، وتمهّره في صناعة الطبّ. أصله من حرّان. لكنّه نشأ ببغداد. جعله المقتدر العباسيّ رأساً للأطباء، وكان منهم ببغداد ثمانمائة وستّون

طبيباً، لم يؤذن لأحد منهم باحتراف الطبّ إلّا بعد أن امتحنه سنان ـ وخدم القاهر بالله والراضي العبّاسيين، مدّة، توفّي ببغداد سنة ٣٣١ هـ(٩٤٣ م).

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٠٠ ـ ٣٠٤.

ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ١٤١/٣.

* * *

١٨٩ ـ سهل الكَوسَج

(. . . ـ ٢١٨ هـ = ٨٣٣ م)

هو سهل بن سابور، من أهل الأهواز، وكان ألحى. وإنّما لقّب بالكوسج على سبيل التضاد. كان عالماً في الطبّ، وفي لسانه لكنة عجمية، عاصر عدداً من كبار الأطّباء: يوحنا بن ماسويه وجورجس بن بختيشوع وله معهما أخبار ودعابات، وعيسى بن حكم، وزكريا بن الطيفوري، والحسن بن قريش وسواهم. ولئن قصّر عنهم في العبارة، فإنه لم يقصّر عنهم في العلاج.

له في الطبّ، كتاب «الأقراباذين».

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

أخبار الحكماء ١٣٤.

ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ١٤٣/٣.

* * *

١٩٠ ـ سيد عبد الحميد سليمان باشا

(. . . ـ ١٣٥٩ هـ = ١٨٨٤ ـ ١٩٤٠ م)

ولد بقرية ميت معاند في الدقهلية. وأتمّ دراسته الإبتدائية في القاهرة. ونال شهادة الدروس الثانوية من المدرسة الخديوية (١٩٠٣). فالتحق بمدرسة الطب بالقاهـرة (قصر العيني). وتخـرّج منها سنـة ١٩٠٧ م. فعيّن طبيباً بمستشفيـات الرمد. ثم نقل إلى مستشفى قصر العيني جرّاحاً رمدياً، ثم أستاذاً للرمد بكليـة

الطب سنة ١٩٢٢ فكان أوّل مصري شغل هذا المنصب. ومنح لقب البكوية فالبا شوية. وانتخب مراراً رئيساً للجمعية الرمدية المصرية ثم وكيلاً للكلية الـطب. وكانت وفاته سنة ١٣٥٩ هـ(١٩٤٠ م).

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٢١٣ - ٢١٤.

* * *

١٩١ - سيغموند فرويد Sigmund Freud

(١٨٥٦ - ١٩٣٩)

ولد هذا العالم الفريد من نوعه في مدينة فريبـرغ (مورافيا) Freibery - (Moravie) سنة ١٨٥٦ من أبوين فقيرين. إلا أن ذكاءه الحاد أهله لنيل منحـة دراسية ساعدته على السفر ودراسة الطب في باريس.

وقد أثرت به كثيراً مطالعته لأعمال شارل داروين Charles Darwin العالم الشهير صاحب نظرية النشوء والإرتقاء Doctrine d'évolution.

لكنه سرعان ما وجه اهتمامه نحو دراسة الجهاز العصبي فالتحق بأكبر أساتذة هذا القسم وأشهرهم في ذلك الحين شاركو Charcot.

وعندما أتمّ دراسته وشعر بأنه أصبحت لديه من الخبرة والكفاءة مـا يكفيه ذهب إلى فيينا عاصمة النمسا حيث مارس الطب بطريقته الغير المعهودة والمسماة طريقة فرويد.

في بداية الأمر استعمل طريقة «التنـويم المغناطيسي» لمعـالجة المـرضى وأحـرز فيها بعض النجـاح في بعض الحـالات المـرضيـة ولا سيمـا الأمـراض الهسترية.

إلا أنه لاحظ أن لهذه الطريقة ظـروفها وأن مجـالاتها محـدودة النتائـج. فنبذها، وفي هذا المجال وبالإشتراك مـع زميله الدكتـور برويـر Breuer أعطيـا المعـادلة والنـظرية القـائلة بأن بعض المـرضى بالهستـريا يتمـاثلون للشفـاء إذا

استأصلت منهم تحت تأثير التنويم المغناطيسي أسباب كآبتهم وهمومهم فيعودون إلى طبيعتهم بسرعة وتختفي عنهم المظاهر الهسترية.

من ثم اكتشف فرويد أهمية عوامل الحب والغرام وعلاقته الرئيسية في كثير من الحالات المرضية العصبية والنفسانية وشرح ذلك قائلاً:

إن الكثير من الرغبات الغرائزية وخصوصاً الجنسية منها والمكبوتة هي المسبب الرئيسي للأمراض العصبية. ومن هذا المنطلق وعلى هذا الأساس بني علم التحليل النفساني Psychanalyseوقد لاقت هذه الطريقة نجاحاً باهراً في شفاء المصابين بهذا المرض وذلك بتحريرهم من هذه العقدة وإعادتهم إلى الواقع.

وقد شرح فرويد اكتشافاته ونظرياته في عدد من الكتب المهمة منها المختصر في التحليل النفساني Abrégé de psychanalyse مجموعة تجارب في مجال الأمراض العصبية Essais reunis sur la doctrine de Névroses

وفي سنة ١٩٣٨ وقد اجتاحت جيوش النازي أراضي النمسا، فضّل فرويد الهجرة فذهب إلى لندن حيث توفي في ٢٢ أيلول من سنة ١٩٣٩. وبموته فقد العالم علماً من أعلام العلم والمعرفة.

* * *

باب الشين

١٩٢ - شارل براون سكارد Broun Seguard Charles

(١٨١٧ - ١٨٩٤)

ولد الطبيب شارل براون سكارد سنة ١٨١٧ من أب فرنسي وأم فرنسية واختار جنسية والدته فأصبح فرنسياً فأقام في فرنسا ودرس الطب فيها. إلا أنه اضطر لترك الأراضي الفرنسية سنة ١٨٥١ والذهاب إلى أميركا على أثر أحداث وانقلاب حصل في فرنسا. فكانت هذه الهجرة لصالحه إذ التحق بجامعة هارفرد الشهيرة بدرجة أستاذ بالطب.

بعد سبع وعشرين سنة من مغادرته فرنسا عاد إليها سنة ١٨٧٨ وخلف الأستاذ كلود برنار Claude Bernard في رئاسة قسم علم الحياة التجريبي في كلية فرنسا.

وقد توجه في تجاربه وأبحاثه إلى دراسة الدم ونخاع الجهاز العصبي والعضلات كذلك أجرى دراسات معمقة للغدد اللمفاوية وقد خلف في هذا الحقل أعمال قيمة.

أما في علوم الحياة وعوارض المرض Pathologie وتحديداً عوارض براون سكارت Le syndrome de Brown - Sequard والتي تحدث شللا نصفي لدى الإنسان Hemiparape وقد سميّت باسمه فتعود أسبابها إلى بؤرة في جهة واحدة من النخاع الشوكي.

أما لجهة الإستشفاء فعملية استخراج إفرازات بعض الغدد واستعمالها للمريض كعلاج فتدين له باختراعها وتدعى هذه العملية Opothérapique.

ومن هنا اعتقد هذا العالم بإعادة الحياة إلى عضو في جسم الإنسان قد خمل وفقد فاعليته بتأمين وإعطائه ما ينقصه من المقومات والعناصر. وفي هذا المجال لإعادة النشاط والحيوية الجنسية إلى المسنين بحقنهم بخلاصة الخصيتين وهكذا كانت نقطة الإنطلاق. وبهذا النوع الجديد من المعالجة شاعت واستعمله بنجاح في مجالات كثيرة وقد توفي هذا العالم سنة ١٨٩٤.

* * *

١٩٣ ـ شارل ريشي Richet Charles
(١٨٥٠ ـ ١٩٣٥)

ولد هذا العالم الفرنسي الكبير في باريس في السادس والعشرين من آب سنة ١٨٥٠ وترعرع ودرس في مدارسها وجامعاتها حتى نال ما تصبو إليه نفسه وتحقيق طموحاته من العلم والثقافة. وقد اختار الطب وذلك بناء لما كتبه عن نفسه لما هذا العلم من آفاق واسعة لا يمكن لأي كان أن يستكشفها كلها أو يصل إلى كشف الغطاء عن أسرارها ولما لها من منافع للجنس البشري.

في بداية حياته العملية اجتذبته علوم الحياة La Physiologie بتوجيهات الأساتذة ماري Marey وكلود برنار Claude bernard وبرتلو Berthelot أولى اهتماماته نحو مختلف أنواع الحساسية عند الحيوانات وبهذا المجال كتب أطروحته Sa Thèse فنالت إعجاب وتقدير اللجنة الفاحصة.

ومن ثم شغف بالعلوم النفسانية وعلاقتها بالصحة الجسدية فتابع أبحاثه وتحقيقاته لدى الوسيط الشهير في زمانه أوزيبيا بلادينو Eusapia Paladino وللأسباب ذاتها ارتبط بصداقة متينة مع العالم النفساني الكبير الأميركي وليم جيمس W.James

لكنه بالرغم من ولعه في العلوم النفسانية ولما يتمتع به من عقل علمي لم يهمل تجاربه وأبحاثه في علم الحياة فقد نشر سنة ١٨٨٦ أعمالاً مهمة عن الكبد Sérotherapie

أمـا في سنـة ١٩٠٢ وبـالإشتـراك مـع زميله بـواتيـه Poitier اكتشف Anaphylaxie وهذا العلم يقضي بزيادة الحساسية والعمل للجسم بحقنة بمواد معينة وكان ذلك انتصاراً كبيراً فعمّت شهرته جميع أقطار المعمورة.

لم يكتف ريشي بعلوم الطب وفرعه بل كرس بعض وقته وأقحم نفسه في مجال الطيران فاخترع إحدى الطائرات إلا أنه لم يتابع بناءها نظراً لكثرة أعماله وتنوع اهتمامته.

إلى جانب ذلك كان شارل ريشي شاعراً ومؤلفـاً دراماتيكيـاً. وقد قـدمت الممثلة الشهيرة سارة برنار Sarah Bernhardt. إحدى مسرحياته المسماة سيرسي Ciré.

وباختصار كان ريشي انساناً مخلصاً وعالماً كبيراً ورائد عصرنا في كثير من العلوم والإكتشافات.

* * *

١٩٤ ـ شامبرلن Chamberland
(١٨٥١ ـ ١٩٠٨)

هو عالم فرنسيّ له أهميّته واكتشافاته الطبيّة. ولد سنة١٨٥١ م، وترعرع، وتعلّم، وعمل في بلاده وقد ساهم في كلّ ما توصّل إليه أكبر علماء عصره باستور Pasteur، من اكتشافات وعلوم ممّا غيَّر كثيراً من مفاهيم الطبّ ووسائل الوقاية وطرق المعالجة، وكان لها نتائج لا تقدَّر على الجنس البشريّ.

وممّا اخترعه شامبرلان، وكان له أثر طيِّب على سلامة مياه الشّرب مصفاة للمياه تزيل ما فيها من شوائب وأجسام ضارّة وهذه المصفاة تعرف باسمه. كما أنَّ العلم يـدين له بـالأبحاث المستفيضـة التي قام بهـا على أصل وتكـاثر الأحيـاء الميكروسكوبيّة أي الجراثيم التي لا ترى إلّا بواسطة المجهر Microscope كما أنّه اشترك مع زميله الكبير باستور في دراسة مياه الشرب وأهمِّيتها في المجال الصِّحّي وفي دورها في تفشّي الأمراض الوبائيّة وذلك فيمـا بين سنة ١٨٨٣ م و ١٨٨٥ م

كذلك في اكتشاف وتصنيع لقاح ضد الحمّى الفحميّة.

وتوفي في فرنسا سنة ١٩٠٨ م.

* * *

١٩٥ ـ ستشمووف إيفان Setehemov Ivan Mikhailobitch

(١٨٢٩ ـ ١٩٠٥)

ستشموف عالم فيزيولوجي وفي العلوم الطبيعية روسي الجنسية ولد سنة ١٨٢٠. اتجه وكان همه الوحيد دراسة وإجراء التجارب التوضيحية على نشاط وعمل النخاع. وكان لدراسته وما كتبه في هذا المجال تأثيراً عميقاً على العالم الكبير الذي أتى بعده فسهل له السبيل لمتابعة البحث والتدقيق في نشاط الدماغ وقد اعتبر هذا النشاط استجابياً لعوامل نفسانية إيحائية. وقد شرح بشكل واضح ومفصل العوامل النفسية (Psychisme) الإنسانية والحيوانية.

وقد توفي سنة ١٩٠٥.

* * *

١٩٦ ـ شاكر الخُوري

(١٢٦٣ ـ ١٣٢٩ هـ = ١٨٤٧-١٩١١ م)

شاكر بن يوسف الخوري. طبيب ولد في قرية بكاسين بقضاء جزين من أعمال لبنان الجنوبي. وتعلّم الطبّ في مدرسة القصر العيني بالقاهرة، وأقام ببيروت، وعيّن مدرِّساً في كليّة الطبّ الفرنسية التي يديرها الآباء اليسوعيون. وتوفي ببيروت.

من آثاره: «تحفة الراغب في صحّة المتزوِّج وزواج العازب»، و«مجمع المسرّات»، و«صحَّة العين» و«نائب الطبيب»، و«مذكرات» له في الطب.

المراجع:

ـ أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٢١٤ ـ ٢١٥.
ـ البغدادي: إيضاح المكنون ١/٢٤٨.
ـ جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤/٢٠٤.

- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ٨٤٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/٢٩١.
- ڤنديك: إكتفاء القنوع ٤٤٤.
- محمّد الخليلي: معجم أدباء الأطبّاء ١/١٨٩ - ١٩١.
- مارون عبود: روّاد النهضة الحديثة ١١٥ - ١٢٣.

* * *

١٩٧ - شركو Charcot
(١٨٢٥ - ١٨٩٣)

ولد هذا العالم الكبير في باريس في العشرين من تشرين الثاني سنة ١٨٢٥ من عائلة فقيرة جداً إذ كان والده سائقاً للعربات التي تجرها الخيل ولا يجني من عمله هذا إلا ما يكاد يسد رمق أطفاله.

إلا أنه منذ كان طفلاً أدهش كل من عرفه بذكائه الحاد ورغبته الجامحة وجلده في الدرس والتحصيل فكان في سباق مع الزمن يتخطى المراحل العلمية بإرادة وتصميم دون هوادة أو كلل. ففي سن مبكرة امتهن الطب فأصبح طبيباً مقيماً سنة ١٨٤٨ وقاده قدره وحظه الكبير إلى مستشفى سلبتيار La Salpetiére حيث يلقى ويجتمع العذاب والشقاء الإنساني وحيث أكبر معرض لعلم التشريح وأوسع حقل للتجارب الطبية. وكان لشاركو الفضل الأكبر بشهرة هذه المستشفى عالمياً في مضمار الطب التجريبي والتشريح.

وكان شاركو في الواحدة والثلاثين من عمره سنة ١٨٥٦ عندما سمي طبيب مستشفيات وسنة ١٨٦٠ مؤهلاً أما في سنة ١٨٦١ فقد أصبح طبيباً أستاذاً في مستشفى سلبتريار وكانت طريقته في التعليم والشرح بسيطة وواضحة لدرجة أنه كان يجتذب التلامذة والمتخصّصين من جميع أقطار العالم.

من أعماله الهامة شرح أنواع الشلل وضمور العضلات ومرض باركنسون Parkinson ومرض باسيدو Basedow وفي آخر أيامه كان له الفضل في التفريق بين مرض الهستيريا وما يشابهها وخصوصاً بينها وبين مرض الصرع L'épilepsie وقد توفي في باريس سنة ١٨٩٣

* * *

١٩٨ ـ شريف عسيران
(١٣٠٨ ـ ١٣٧٣ هـ = ١٨٩١ ـ ١٩٥٤ م)

شريف بن توفيق بن حسن بن محمد بن عبيد بـن علي المعروف بعسيران: طبيب، باحث من أهل صيدا في لبنان.

ولـد بصيدا، ونـال إجازتـه في الـطب من الجـامعـة الأميـركيـة ببيـروت سنة ١٩١٨ م، وعيّن وكيلاً لقنصلية إيران في صيدا (١٩٢١)، وسافر إلى بغداد، حيث عيّن أستاذاً لعلم الصحّة بدار المعلّمين العالية ببغداد، وعضواً بالمجمـع العلمي العراقي. واستقر ببغداد إلى أن توفيّ بها.

كتب كثيراً في صحف جبل عامل (بلبنان) وغيرها. ونشر كتباً من تصنيفه، منها «إصلاح النسل» و«علم الصحة، في الوقاية من الأمراض» وهو في جزئين وله أيضاً «المرأة والرجل».

المراجع:

- حنا أبي راشد: القاموس العام ١٣٩ ـ ١٤١.
- معجم المؤلفين العراقيين ٢/ ٩٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/ ١٦٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٤/ ٢٩٩.

* * *

١٩٩ ـ شمس الدين القُوَيضي الصالحي
(٨٩٠ ـ ٩٧٩ هـ)

هو محمّد بن عبد القادر بن محمّد بن محمّد بن محمّد الشيخ العلاّمة شمس الدين بن العلاّمة زين الدين القُوَيضي الصالحي الحنفي، الطبيب بن الطبيب.

ولد بصالحية دمشق سنة ٨٩٠ هجرية. وتخـرّج في الطبّ والعـلاج على والده، الطبيب. وكان ماهراً في الطبّ الطبائعي. وسافر إلى بلاد الروم فأعطي رياسة الطبّ بدمشق ونظر الرشدية بالصالحيّـة. ثم وليّ إحدى الـوظيفتين بالمـارستان القَيْمُري. واقتصر في علاجه على الحكّام والأكابر وترك الفقراء، عكس ما كان

عليه والده. وسافر إلى مصر والإسكندرية. توفيّ سنة ٩٧٩ هجرية ودفن قرب والده.

المراجع:
- الغزي: الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة ٢/٦٧.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٠٦، ٤٠٧.

* * *

٢٠٠ - شمس الدين محمّد الكلي

هو أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن أبي المحاسن. أندلسي، من أهل المغرب، كان والده قد أقام بدمشق إلى أن توفيّ. فنشأ الحكيم شمس الدين محمّد بدمشق، وقرأ صناعة الطبّ على الشيخ مهذّب الدين عبد الرحيم بن علي (الدخوار). ولازمه طويلاً. وأتقن حفظ كتب الأوائل اللازمة للمشتغلين بالطبّ. وبالغ بالأمر حتى حفظ الكتاب الأول من القانون، وهو الكليات جميعها، ولذلك قيل له الكلي.

خدم بطبّه الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل، بدمشق، حتى وفاة الأخير. بعد ذلك خدم في البيمارستان النوري الكبير بدمشق، يتردّد إليه ويعالج المرضى فيه.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٥٥.

* * *

٢٠١ - الشيخ السَديد

(... - ٥٩٢ هـ = ... - ...)

هو القاضي الأجل أبو المنصور عبد الله بن الشيخ السديد أبي الحسن علي، وكان لقب القاضي أبي المنصور شرف الدين. وإنّما غلب عليه لقب أبيه، وعُرف به، وصار له علماً، بأن يُقال الشيخ السديد. كان عالماً بصناعة الطبّ وخدم بها خلفاء مصر الفاطميين، ابتداء من الآمر بأحكام الله (١٠٠١ - ١١٣٠ م) وقد نال

منهم الإنعام والتقدير. ويروى أنّه نال أكثر من خمسين ألف دينار لدى تطهيره ولدي الحافظ لدين الله (١١٣٠ ـ ١١٤٩ م). وكان الشيخ السديد طبيب الخلفاء الفاطميّين حتى الأخير منهم، العاضد لدين الله. وكان رئيساً للأطبّاء.

تعرّض في آخر عمره، لمحنة، حين احترقت داره بما فيها. وكان ذلك سنة ٥٧٩ هجرية. وكانت وفاته بالقاهرة سنة ٥٩٢ هجرية.

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٧٢ ـ ٥٧٦.

* * *

باب الصاد

٢٠٢ ـ صاعد بن توما
(. . . ـ ٦٢٠ هـ = ١٢٢٣ م)

هو أبو الفرج صاعد بن يحيى بن هبة الله بن توما النصراني. طبيب من أهل بغداد. من الأطبّاء المختارين، طبيب نجاح الشرابي. ثم صار وزيره وكاتبه دخل على الخليفة الناصر لدين الله. تقدّم في أيّامه إلى أن كان بمنزلة الوزراء، واستوثقه على حفظ أمواله وخواصه. ويرسله في الأمور الخفيّة إلى وزرائه. قتله جنديان غيلة ببغداد سنة ٦٢٠ هـ الموافق سنة ١٢٢٣ م.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٠٥ ـ ٤٠٦.
- ابن شاكر: فوات الوفيّات ١/١٩١.
- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٤٢١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/١٨٧.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٧٧ ـ ١٨٠.

* * *

٢٠٣ ـ صاعد بن هبة الله الحظيري
(. . . ـ ٥٩١ هـ = ١١٩٥ م)

هو أبو الحسن صاعد بن هبة الله بن المؤمّل الحظيري. ترجم له ابن أبي أصيبعة. وكنّاه بأبي الحسين. وكان اسمه أيضاً ماري، وهو من أسماء الكنيسة عند النصارى. أصله من الحظيرة. أقام ببغداد. أخذ الأدب عن أبي الحسين علي بن

عبد الرحيم العصّار، وعن ابن الخشاب النحوي وعن شرف الكتاب ابن حيّا وغيرهم. وكانت له معرفة تامة بالطبّ والمنطق، والفلسفة، وأنواع الحكمة خدم الخليفة الناصر لدين الله (١١٨٠ ـ ١٢٢٥) وكسب بخدمته وصحبته الأموال.

قال ابن العبري: «وصنّف كتاباً صغير الحجم، سمّاه «الصفوة» جمع فيه أجزاء الطبّ علميّها وعمليها، وألحق فيه ثلاثة فصول في الختانة لكونها منوطة بالأطبّاء ببغداد.

توفي سنة ٥٩١ هجرية (١١٩٥ م)، ودفن ببيعة النصارى ببغداد.

المراجع:

ـ القفطيّ: تاريخ الحكماء ٢١٤.
ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٠٦.
ـ لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٨٠ ـ ١٨١.
ـ توتل: المنجد في الأعلام ٦٦٤.
ـ د فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٤/٤٠.

* * *

٢٠٤ ـ صالح صبحي

(... ـ ١٣٥٥ هـ = ... ـ ١٩٣٦ م)

صالح صبحي بن إبراهيم: طبيب مصري، من أهل القاهرة. تعلّم في مدرسة الألسن وقصر العيني ثم في باريس. ولمّا عاد عيّن كبيراً لأطبّاء الجيزة. ودعاه الخديوي عبّاس حلمي للسفر معه إلى إسطنبول فسافر. ونشبت الحرب العالمية الأولى فظلّ في تركيا إلى نهايتها، وعاد فانقطع للبحث ووضع الرسائل وإلقاء المحاضرات في مدرسة الطب، والجمعية الجغرافيّة، وجمعية الشبّان المسلمين.

هو أوّل من اكتشف طريقة إزالة الوشم من الجسم بغير عمليّة جراحية، وعمل جهازاً للوقاية من الغازات السامّة بثمن بخس. وتوفيّ بالقاهرة

المراجع:

ـ مصطفى منير أدهم: بالمقطم ٨ ربيع الثاني ١٣٥٥.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ١٩١/٣.

* * *

٢٠٥ ـ صبري القبّاني

(١٣٢٦ ـ ١٣٩٣ هـ = ١٩٠٨ ـ ١٩٧٣ م)

صبري بن محمّد القباني الدكتور: طبيب دمشقي المولد تخرّج بالجامعة السورية (سنة ١٩٣١ م). وعمل في الصحافة. فأصدر جريدة «النضال» اليوميّة. وعمل طبيباً في الجيش العراقي لتسع سنوات. وعاد إلى دمشق مدرِّساً محاضراً في كليّة العلوم. واشتهرت له مجلّة «طبيبك» أصدرها في بيروت مدّة عشرين عاماً.

له في الطب كتب مطبوعة، منها «طبيبك معك»، و«جمالك سيدتي» و«قلوب الأطبّاء».

توفيّ صبري القباني في بيروت ودفن في دمشق.

المراجع:

- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/٢٠٠. ـ جريدة النهار عدد ١٨/٥/١٩٧٣.

* * *

٢٠٦ ـ صَدَقَة السامري

(... ـ ٦٢٠ هـ = ... ـ ١٢٢٣ م)

هو صدقة بن منجا بن صدقة السامري: طبيب كان يعرف بابن الشاعر. خدم الملك الأشرف الأيوبي سنين كثيرة في الشرق، إلى أن توفي في الخدمة. وكان الأشرف يحترمه ويكرمه ويعتمد عليه. توفي صدقة في مدينة حران سنة ستمائة وعشرين سنة هجرية (١٢٢٣ م).

لصدقة السامري من الكتب: «تعاليق في الطبّ» ذكر فيها الأمراض وعلاماتها، وشرح كتاب الفصول لأبقراط» لم يتم. وله «مقالة في أسامي الأدوية المفردة». ومقالة أخرى «أجاب فيها عن مسائل طبيّة سأله عنها الأسعد المحلّي اليهودي.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧١٧ ـ ٧٢١.
الصفدي: الوافي ١٤/١٧.
حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٠٦، ١٢٦٩، ١٤٦٧، ١٥١٩.
الزبيدي: التاج ١٠/٣٥٩.
الزركلي: الأعلام ٣/٢٠٣.
عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٥/١٩.

* * *

باب الطاء

٢٠٧ ـ طاهر السِّجزِي

(القرن الخامس الهجري = القرن الحادي عشر ميلادي)

هو الشيخ طاهر بن إبراهيم بن محمّد بن طاهر السجزي (أبو الحسين) طبيب، من أهل فارس.

له من الكتب: كتاب إيضاح منهاج محجّة العلاج، ألّفه للقاضي أبي الفضل محمد بن حمويه.

كتاب في شرح البول والنبض

تقسيم كتاب الفصول لأبقراط.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٦١ ـ ٤٦٢.
- الصفدي: الوافي ١٤/٩٠.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٠٩.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٥/٣٢.

* * *

باب العين

٢٠٨ - عبد الحميد الخُسرُوشاهي
(٥٨٠ - ٦٥٢ هـ = ١١٨٤ - ١٢٥٤ م)

عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي التبريزي، الشافعي (شمس الدين) طبيب، حكيم، فقيه، أصولي. ولد بخسروشاه من قرى تبريز، وإليها نسبته. أتقن العلوم الشرعية، والصناعة الطبّية. تتلمذ على الشيخ فخر الدين بن خطيب الري. توجّه إلى دمشق والكرك حيث أقام عند الملك الناصر داود، سنين كثيرة. فعظمت منزلته عنده، ونال منه الإحسان الكثير. توفّي بدمشق، ودفن بجبل قاسيّون.

لشمس الدين الخسروشاهي من الكتب: «مختصر كتاب الشفاء للرئيس ابن سينا».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٤٨ - ٦٥٠.
- ابن العماد: شذرات الذهب ٥/٢٥٥.
- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٧/٣٢.
- الأسنوي: طبقات الشافعية ٢/٨٧.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٥٥، ١٩١٣.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٥٠٦.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/٢٨٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٥/١٠٣

* * *

٢٠٩ ـ عبد الرحمن إسماعيل
(... ـ ١٣١٥ هـ = ... ـ ١٨٩٧ م)

عبد الرحمن إسماعيل: طبيب مصري، تعلّم في مدرسة الطب بالقاهرة، واختصّ بطبّ العيون، فمارسه مدّة. ثمّ عيّن طبيباً في الجيش المصري. توفي في القاهرة ولم يتجاوز الثلاثين من عمره.

له كتاب «طب الركّة» جزءان، يشتمل على ما تستعمله العامّة في علاجها. وله «التقويمات الصحيّة عن العوائد المصرية».

المراجع:
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/٢٩٩ ـ ٣٠٠.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٢٤٦.
- يوسف إ. سركيس. معجم المطبوعات العربية ١٢٧٧.
- قنديك: إكتفاء القنوع ٤٤٨
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٥/١٢٥.

* * *

٢١٠ ـ عبد الرحمن بن أبي صادق
(كان حيّاً ٤٥٩ هـ = ١٠٦٧ م)

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي صادق النيسابوري، ولقّب «ببقراط الثاني». طبيب حكيم، كثير الدراية للصناعة الطبّية، واسع الإطّلاع على كتب جالينوس. كان تلميذاً للشيخ الرئيس ابن سينا، إجتمع به وأخذ عنه.

من تصانيفه في الطبّ:

* شرح كتاب المسائل في الطب لحنين بن إسحق.
* شرح كتاب الفصول لأبقراط.
* شرح كتاب منافع الأعضاء لجالينوس.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٦١.
- البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ١١٤ ـ ١١٦.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٢٧٩.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٨٣٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٥/١٥٤.

* * *

٢١١ ـ عبد الرحمن بن الهيثم

هو عبد الرحمن بن إسحق بن الهيثم، الطبيب القرطبي. وهو من أعيان أطبّاء الأندلس وفضلائها. كان فيما يبدو معاصراً لابن الجزّار (توفّي سنة ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م) أصغر سنّاً. وقد كتب نقداً لكتابه «الإعتماد».

من آثاره: «كتاب الكمال والتمام في الأدوية المسهّلة والمقيئة»، وكتاب «الإقتصار والإيجاد في خطأ ابن الجزّار في الإعتماد». وله أخيراً كتاب «الإكتفاء بالدواء من خواص الأشياء». صنّفه للحاجب القائد أبي عامر محمّد بن أبي عامر، وكتاب «السمائم».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٩٣.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٩٩.

* * *

٢١٢ ـ عبد الرحمن القرطبي
(. . . ـ ٣٤٠ هـ = . . . ـ ٩٥١ م)

عبد الرحمن بن إسحاق بن الهيثم القُرطبي المالكي. طبيب. توفّي في حدود سنة ٣٤٠ هجرية.

من تصانيفه: «الأرصاد الكليّة» و«الإقتصاد والإيجاد في خطأ ابن الجزّار في الإعتماد». من آثاره «الإكتفاء بالدواء بخواص الأشياء» و«الكمال والتمام في الأدوية المسهّلة والمقيئة«. وله «كتاب السمائم».

المراجع:
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٥١٣، ٥١٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٥/١٢٥.

* * *

٢١٣ ـ عبد الرحمن وافد
(٣٨٩ ـ ٤٦٧ هـ = ٩٩ ـ ١٠٧٥ م)

هو عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهنّد

اللخمي (أبو المطرف) طبيب، فقيه، عالم بالفلاحة، وزير، من أشراف طليطلة بالأندلس. رحل إلى قرطبة فلقي بها أبا القاسم خلف بن عباس الزهراوي، وأخذ عنه علم الطبّ، وتولّى غرس جنّة المأمون بن ذي النون بطليطلة.

لابن وافد من الكتب: «كتاب الأدوية المفردة»، وكتاب «الوساد في الطبّ» و«مجربات في الطبّ». وله أيضاً كتاب «تدقيق النظر في علل حاسّة البصر». وكتاب «المغيث».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٩٦.
- ابن الأبار: التكملة ٢/٥٥١.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٥/١٨٠ - ١٨١.

* * *

٢١٤ - عبد الرحيم الدخوار
(٥٦٥ - ٦٢٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٣٠ م)

هو عبد الرحيم بن عليّ بن حامد، المعروف بالدخوار (مهذّب الدين). طبيب، أديب. ولد في دمشق، ونشأ فيها. وكدّ في تحصيل العلم حتى فاق أهل زمانه. فصار «أوحد عصره، وفريد دهره، وعلامة زمانه. وإليه انتهت رياسة صناعة الطب ومعرفتها على ما ينبغي» على ما جاء في «طبقات الأطبّاء».

اتّصل بالملك العادل (أبي بكر ابن أيوب) فارتفعت منزلته عنده حتى جعله في جلسائه وأصحاب مشورته وأغدق عليه إنعامه. كان طبيباً لأمراض العين (كحّالاً). كان أستاذاً بالبيمارستان الكبير النوري بدمشق وتتلمذ عليه كثير من الأطبّاء بدمشق، منهم ابن النفيس، وابن أبي أصيبعة. ولمّا ملك دمشق الملك الأشرف سنة ٦٢٦ هجرية، ولاّه رئاسة الطبّ. يعتبر أول من أنشأ المدارس الطبيّة النظرية العامّة في بلاد الشام حيث أوقف داره وجعلها مدرسة للطبّ، ووقف لها ضياعاً وعدّه أماكن. وكان ذلك في سنة ٦٢٨ هجرية = (١٢٣٠ م). وهي السنة التي توفّي فيها بدمشق، ودفن بقاسيون.

ولمهذّب الدين عبد الرحيم بن علي من الكتب: «اختصار كتاب الحاوي

في الطبّ للرازيّ»، مقالة «في الإستفراغ» ألّفها بدمشق سنة ٦٢٢ هجرية، كتاب «الجنينة في الطبّ» «تعاليق ومسائل في الطبّ»، مقالة ردّ فيها على أبي الحجّاج يوسف الإسرائيلي في «ترتيب الأغذية اللطيفة والكثيفة في تناولها.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٢٨ ـ ٧٣٦حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤١٠
- الذهبيّ: سير النبلاء ١٣/١٩٨ ـ ١٩٩.
- ابن العماد: شذرات الذهب ٥/١٢٧ ـ ١٢٨.
- النعيمي: الدّارس ٢/١٢٧ ـ ١٢٨.
- اليافعي: مرآة الجنان ٤/٦٥ ـ ٦٦.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٨٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٥/٢٠٩.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣/٣٤٧.

* * *

٢١٥ ـ عبد السلام العَلَمي

(١٢٤٦ ـ ١٣٢٣ هـ = ١٨٣٠ ـ ١٩٠٥ م)

عبد السلام بن محمّد العلمي: طبيب مغربي، عالم بالميقات. من أهل فاس مولداً ووفاة. تخرّج بمدرسة الطبّ بالقاهرة. وأنشأ مصحّة صغيرة في بلده.

له مؤلّفات كثيرة، نذكر منها في ميدان الطب «ضياء النبراس في حلّ مفردات الأنطاكي بلغة فاس». فسّر فيه المفردات الواردة في تذكرة الشيخ داود الأنطاكي. وأضاف إليها، في نهاية الكتاب، بعض المفردات الطبّية الحديثة وتفسيرها. ومن تآليفه الطبّية الأخرى «البدر المنير في علاج البواسير»، على هامش ضياء النبراس.

المراجع:

- محمد الفاسي: الطبّ والأطبّاء بالمغرب ٨٦.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٨.
- محمد المنوني: في مجلة «تطوان» العدد ٦ من السنة ١٩٦١.

* * *

٢١٦ - عبد العزيز إسماعيل

(١٣٠٦ - ١٣٦١ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٤٢ م)

عبد العزيز إسماعيل «باشا»: طبيب مصري. ولد في «بلقاس» من أعمال الغربيّة. درس الطبّ في القاهرة، ثمَّ في إنكلترة، ودرّس الأمراض الباطنة. ثم كان أستاذاً للدراسات العالية بمدرسة الطبّ المصرية. توفيّ بالقاهرة.

له عدد من المؤلّفات في مجال الطبّ منها: «الإسلام والطبّ الحديث» ورسالة في «الطبّ والقرآن» ومقالات في المجلاّت الطبيّة الإنكليزية، وفي المجلّة الطبيّة المصرية.

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٢٦٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١٥/٤.
- مجلة نقابة الأطبّاء البشريين بجمهورية مصر ٢٥١/١.

* * *

٢١٧ - عبد العزيز الجيلي

(... - ٦٤١ هـ = ... - ١٢٤٤ م)

هو القاضي عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد الهادي بن محمّد بن حامد الجيلي، الشافعي (رفيع الدين، أبو حامد)، من أهل فيلمان شهر من الجيلان. أقام بدمشق وكان فقيهاً في المدرسة العذراوية، وكان له حسبما ذكر ابن أبي أصيبعة، مجلس للمشتغلين عليه في أنواع العلوم والطبّ. شغل منصب قاضي بعلبك. بعدها عيّنه الملك الصالح قاضي قضاة مدينة دمشق. وارتفعت منزلته وأثرى. وتشكّى منه كثيرون. فقبض عليه وقتل أيّام الملك الصالح إسماعيل، سنة ٦٤١ هجرية (١٢٤٤ م).

لرفيع الدين الجيلي من الكتب: شرح الإشارات لابن سينا، اختصار الكليات من كتاب القانون لابن سينا.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٤٧.

ـ الأسنوي: طبقات الشافعية ٢/١٠٤، ١/١٠٥.
ـ النعيمي: الدّارس ١/٨٨، ١٨٩.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٥/٢٥١، ٢٥٢.

* * *

٢١٨ ـ عبد العزيز نظمي
(١٢٩٥ ـ ١٣٦٤ هـ = ١٨٧٨ ـ ١٩٤٥ م)

عبد العزيز بن عبد الرزّاق نظمي: طبيب مصري باحث. من أهل القاهرة مولداً ووفاة. تعلّم بمصر وفرنسة. وتخصّص بأمراض الأطفال. ثم كان الطبيب الأول بمستشفيات الأوقاف، ومن أعضاء جمعية تاريخ الطبّ الفرنسية. وأصدر مجلّة «الحكمة». وانتخب عضواً في مجلس النوّاب.

له كتب، منها «قانون الصحّة الأساسي» و«خواطر طبيب» وهي عبارة عن ثلاث رسائل، و«تربية الأطفال» و«صحة الأبدان». وله أيضاً «نصائح طبيب للشبّان» و«صحّة المولود» ومن تصانيفه الطبّية الأخرى «واجبات الطبيب» و«العناية بالطفل في الصحة والمرض».

المراجع:

ـ مجلة المجلات ٧ / ٦٥٤ ـ ٦٥٧.
ـ يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ١٢٨٦.
ـ مجلّة المفتاح ٦ مايو ١٩١٦.
ـ جريدة البلاغ ١٣ جمادى الأولى ١٣٦٤ هـ.
ـ زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية ٢/٣٤ في ترجمة أبيه.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٢١.

* * *

٢١٩ ـ عبد القادر بن شقرون
(كان حيّاً ١١٤٠ هـ = ١٧٢٨ م)

عبد القادر بن العربي المُنَبِّهي، المدغري المعروف بابن شقرون المكناسي. فقيه، نحوي، أديب، طبيب، شاعر، حكيم. رحل إلى الحج وزار الإسكندرية ومصر. وعرف الأمراض وركّب لها الأدوية. أخذ الطب عن الطبيب أبي العباس أحمد بن الطيّب أبي عبد الله محمد أدراق في فاس. أما بمكناسة

الزيتون فأخذ الطب عن الطبيب أبو إسحاق إبراهيم بن القائد وبمصر تتلمذ على الشيخ أحمد الزيداني.

مؤلفاته: الأرجوزة في علم الطب المعروفة بالشقرونية نظمها عام ١١١٣ هـ في مكناسة الزيتون.

المراجع:

- ابن زيدان: أخبار مكناس ٥/ ٣٢٠ ـ ٣٣٠.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٢٧١ ـ ٢٧٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٥/٢٩٣ ـ ٢٩٤.

* * *

٢٢٠ ـ عبد اللّطيف البغدادي

(٥٥٧ ـ ٦٢٩ هـ = ١١٦٢ ـ ١٢٣١ م)

عبد اللّطيف بن يوسف بن محمّد بن علي البغدادي، موفّق الدين، ويعرف بابن اللّباد، وبابن نقطة: من فلاسفة الإسلام، وأحد العلماء المكثرين من التصنيف في الحكمة وعلم النفس والطبّ والتاريخ والبلدان والأدب. موصلي الأصل، بغداديّ المولد. اعتنى بدراسة الطبّ أثناء إقامته بدمشق. وزار القاهرة والقدس وحلب وحران وبلاد الروم. وبدمشق، نزل بالمدرسة العزيزيّة وشرع في التدريس والإشتغال وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه ويقرأون أصنافاً من العلوم. وتميّز في صناعة الطبّ وصنّف في هذا الفن كتباً كثيرة وعرف به، على حدّ ما جاء في «طبقات الأطبّاء».

من تصانيفه الكثيرة: «شرح أحاديث ابن ماجة في الطبّ» «شرح كتاب الفصول لأبقراط» «اختصار وشرح جالينوس لكتب الأمراض الحادّة لأبقراط» «اختصار كتاب منافع الأعضاء» لجالينوس، «كتاب النخبة وهو خلاصة الأمراض الحادَّة» إختصار كتاب «البول» وكتاب «الحميات» وكتاب «النبض» للإسرائيلي، مقالة «في حقيقة الدواء والغذاء ومعرفة طبقاتها» اختصار كتاب «الأدوية المفردة» لابن وافد، وكتاب كبير في الأدوية المفردة، «مقالة في ميزان الأدوية المركّبة من جهة الكميّات» ومقالة أخرى في «موازنة الأدوية والأدواء من جهة الكيفيّات» ومقالة

في «تعقّب أوزان الأدوية» مقالة في «حدّ الطبّ»، مقالة في «البادىء بصناعة الطبّ». وله من الآثار الطبّية أيضاً «كتاب النصيحتين للأطبّاء والحكماء» واختصار «القولنج» لابن أبي الأشعث.

توفّي موفّق الدين البغدادي ببغداد سنة ستمائة وتسع وعشرين هجرية (١٢٣١ م).

المراجع.

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٨٢ - ٦٩٦.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٦٦، ١٥٦٦، ١٦٤٥، ١٦٥٢، ١٩٣٧.
- الذهبيّ: سير النبلاء ١٣/١٩٩ - ٢٠٠.
- السبكي: طبقات الشافعية ٥/١٣٢.
- القفطيّ: أنباء الرواة ٢/١٩٣ - ١٩٦.
- ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيّات ٢/٨٠٧.
- ابن العماد: شذرات الذهب ٥/١٣٢.
- اليافعي: مرآة الجنان ٤/٦٨.
- السيوطي: حسن المحاضرة ١/٣١٢.
- محمد كرد علي: كنوز اوجداد ٣٢٥ - ٣٣١.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٦١٤ - ٦١٦.
- حير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٦١.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٦/١٥ - ١٦.

* * *

٢٢١ - عبد الله بن البيطار

(٥٧٥ - ٦٤٦ هـ = ... - ١٢٤٨ م)

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي، ويعرف بابن البيطار. طبيب وعشّاب أندلسي يعتبر أشهر علماء النبات عند العرب. ولد في أواخر القرن السادس الهجري (سنة ٥٧٥ هـ) في ملقة بالأندلس. درس على أبي العبّاس النباتي الأندلسي في إشبيلية. وساح إمام النباتيين وعلماء الأعشاب العرب، إلى كثير من البلاد العربية وآسيا الصغرى باحثاً عن النباتات في موطنها الأصلي دارساً لصفاتها. واستقرّ به الحال في مصر حيث دخل في خدمة الملك الكامل الأيوبي ومن ثمّ في خدمة ابنه صاحب دمشق. وأثناء إقامته بدمشق اتصل به ابن أبي

أصيبعة الذي اعتبره «أوحد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات». ومن دمشق ظلّ يقوم بجولات في مناطق الشام والأناضول يعشّب ويدرس حتى وافته المنيّة بدمشق في سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) تاركاً مصنّفات عدّة أهمها: «كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» وهو مجموعة علاجات بسيطة مستمدَّة من عناصر الطبيعة (معادن، نباتات، وحيوانات) جمع فيها وصفات القدامى من يونان وعرب إلى اختباراته الشخصية، وقام بترتيبها على حروف المعجم. ويقع الكتاب في أربعة أجزاء، وترجم إلى الفرنسية.

- كتاب «المُغني في الأدوية المفردة». وهو مرتَّب بحسب مداواة الأعضاء الآلمة.

- كتاب «الأفعال الغريبة والخواص العجيبة، والإبانة والإعلام على ما في المنهاج من الخلل والأوهام».

على عشرين مقالة علم وعمل فيه جميع ما يحتاج إليه الجرّاحون.

- «كتاب جامع الفرض في حفظ الصحة ودفع المرض». ويتألف من مجلّد واحد.

- «كتاب نافع الأعضاء الإنسانية ومؤذيها».

- «كتاب الأصول في شرح الفصول» لبقراط.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٠١ - ٦٠٢.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٢/ ٣٨٠.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٨٧.
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٦٧.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٨٠ - ٨٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/ ٢٤٥.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/ ٩٦.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/ ٤٦٤.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٨٦.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٦٥، ١٠٢٣، ١١٦٦، ١٢٦٨.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/ ١٢٠، ١٩٣.
- البغدادي: هديّة العارفين ٥٤٥ - ٥٤٦.

* * *

٢٢٢ - عبد الله بن الخوَّام

(٦٤٣ - ٧٢٤ هـ ١٦٤٥ - ١٣٢٤ م)

عبد الله بن محمَّد بن عبد الرزّاق الحُربَوي، عماد الدين أو جمال الدين بن الخوَّام: طبيب عراقيّ، عالم بالحساب، له اشتغال بالفلسفة. عاش في بغداد فكان رئيس أطِّبائها وفيها توفيِّ. اشتهر بحبّه للورد فكان يعلّق زهره في سقوف بيته وعلى حيطانه. كفَّره الناس وأرادوا قتله لقوله عن الوزير رشيد الدولة «فهو إنسان ربانيّ، بل ربّ إنسانيّ، تكاد تخال عبادته بعد الله». لكن القاضي حكم بحقن دمه.

ذُكر من تصانيفه في الطبّ: «مقدِّمة في الطبّ».

المراجع:

- د. أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٢٤٣.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٤٨/٣
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلِّفين ١٢٦/٦
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١٢٦/٤
- توتل: المنجد في اللغة والأعلام ٢٧٤.

* * *

٢٢٣ - عبد الله بن عَزُّوز

(... - بعد ١١٩٤ هـ = ... - بعد ١٧٨٠ م)

عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز (عزوز) المراكشي داراً ومنشأ، السوسي أصلاً، العبّاسي نسباً، التلمساني، أبو محمّد: طبيب، يعرف بسيدي بلّة. من أهل مراكش.

له كتب منها «لباب الحكمة في علم الحروف وعلم الأسماء الإلهية»، و«ذهاب الكسوف ونفي الظلمة في علم الطبّ والطبائع والحكمة». وقد فرغ من تأليفه في رمضان ١١٩٤ هجرية، و«قهر العقول وتغلّبها إلى فهم الحقائق والأصول».، و«الأجوبة النورانيّة». وجميع هذه التآليف مخطوطات محفوظة في أماكن متعدّدة.

المراجع:

- فهرس المكتبة الأزهرية ٢٩٨/٦.

ـ البغدادي: هديّة العارفين ١/٤٧٦.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٦٩.

* * *

٢٢٤ ـ عبد الله بن يوسف

(٧٨٢ ـ ٧٦٨ هـ = ١٣٨٠ ـ ١٤٦٤ م)

عبد الله بن علي بن يوسف، جمال الدين القادري المخزومي، المعروف بابن أيوب: متطبّب، من الكتّاب. ولد وتعلّم بدمشق. واستوطن القاهرة وتوفي بها. عُرف بابن أيوب، وهو لقب لجدّه، لكثرة بلاياه.

له تصانيف منها «سدّ الذرائع من القول بتأثير الطبائع» وهو مخطوطة محفوظة في شستربتي (٥١٦٢)، ورسالة سمّاها «دواء النفس من النكس»، في الطبّ.

توفيّ سنة ٨٦٨ هجرية (١٤٦٤ م).

المراجع:
ـ السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/٣٦.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/١٠٦.

* * *

٢٢٥ ـ عبد الله الحريري

(٥٩٠ ـ ٦٤٦ هـ = ١١٩٥ ـ ١٢٤٨ م)

هو أبو محمّد عبد الله بن قاسم الحريري الأشبيلي البغداديّ. ولد بجزيرة شقر القريبة من ساحل الأندلس، موطن أسلافه. انتقلت عائلته إلى مدينة إشبيلية وهو في العاشرة من عمره. فيها شبّ ودرس مختلف العلوم على مشائخها.

ألّف عدّة مصنّفات في السير والأعلام. أعجب بفنّ الكحالة (طبّ العيون) فجعل له النصيب الأوفر في دراساته وتتبعاته. زار العراق وفارس ثمّ بلاد الشام ومصر وشمال إفريقيا باحثاً، مستقصياً ومتّصلاً بشيوخ هذا الفنّ.

وقضى في بغداد معظم وقت رحلته هذه، لذا لقبّه أهله بالبغداديّ، ولما عاد واستقرّ في إشبيلية، عكف على التدوين وتبويب ما جمعه من هذه الصناعة

(الكحالة) مضيفاً إلى ذلك خلاصة تجاربه الخاصة في كتاب أسماه «نهاية الأفكار ونزهة الأبصار» والذي يمكن اعتباره أكمل وأحسن ما كتب في طبّ العيون عند العرب والمسلمين.

المراجع:
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٨٧ - ٨٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٦/١٠٤.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٤٦٩.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٦٩٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٢٥٤.

* * *

٢٢٦ - عبد الله الذّهبي

(... - ٤٥٦ هـ = ... - ١٠٦٤ م)

عبد الله بن محمّد الأزدي، ويعرف بابن الذهبي (أبو محمّد) عالم مشارك في الطبّ والفقه والكيمياء. اتّصل بخدمة السلطان محمّد خان وأكرمه لطبّه وصلاحه وزهده. كان ماهراً في معرفة العشب غاية المعرفة. ولم يؤت إليه بشيء منها إلاّ وقد عرفه باسمه ورسمه ومنافعه.

توفّي ببلنسية سنة ٤٥٦ هجرية (١٠٦٤ م) من آثاره: مقالة في أنّ الماء لا يغذو.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٧٢ - ٧٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٦/١٠٩.

* * *

٢٢٧ - عبد المنعم الجِلياني

(٥٣١ - ٦٠٢ هـ = ١١٣٧ - ١٢٠٦ م)

هو حكيم الزمان أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حسان

الفسّاني الأندلسي الجلياني: طبيب، شاعر، أديب، من أهل «جليانة» بالأندلس. قدم إلى الشام وأقام فيها. وكانت معيشته من الطبّ، يجلس على دكّان بعض العطّارين. خدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. وكان له منه الإحسان والإنعام الكثيرين، وصنّف له كتباً. وبدمشق التقى أبو الفضل ياقوت الحموي. وزار بغداد سنة ٦٠١ هجرية، وتوفيّ بدمشق.

ذكر له ابن أبي أصيبعة «تعاليق في الطبّ»، و«وصفات أدوية مركّبة».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٢٨ ـ ٦٣٥.
- ابن بشكوال: تكملة الصلة ٢/٦٥٢ ـ ٦٥٣.
- المقرّي: نفح الطيب ٢/٥، ١٥، ١٦.
- ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيّات ٢/١٦.
- ياقوت: معجم البلدان ٢/١٠٩.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٥/٣٥٧، ٧٨٠، ٧٨٥، ٨٠٠، ٨٠٤، ٨٠٩، ٨١٤.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٣٥١.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٦٢٩، ٦٣٠.
- سيد: فهرس المخطوطات المصوّرة ١/٤٦٤.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/١٦٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٦/١٩٥.

* * *

٢٢٨ ـ عبد الواحد الوكيل

(١٣١٣ ـ ١٣٦٤ هـ = ١٨٩٥ ـ ١٩٤٤ م)

عبد الواحد الوكيل «بك» المصري: وزير، من الأطبّاء. ولد في «سمخراط» بمصر، وتعلّم بالإسكندريّة فالقاهرة فجامعة «كمبريدج» بإنكلترة. وتخرّج طبيباً، فعيّن مدرّساً في كليّة الطبّ بالقاهرة. ثم كان وزيراً للصحّة. توفي بالقاهرة.

له كتاب: «علم الصحة للممّرضات والمولّدات والزائرات»، و«تقرير المستشار الصحّي لوفد مصر في عصبة الأمم سنة ١٩٣٧»، و«علم الصحّة والطبّ الوقائي».

المراجع:

- زكي محمّد مجاهد: الأعلام الشرقية ١/٩١.

ـ الشخصيات البارزة بالقطر المصري ٢٢٩ .
ـ خير الدين الزركلي : الأعلام ٤/١٧٨ .

* * *

٢٢٩ ـ عبد الواحد بن الدّلاّج

(. . . ـ ١٠٩٩ هـ = . . . ـ ١٦٨٨ م)

عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد، أبو محمّد بن الدَّلاّج: طبيب مغربي. له كتب منها: زبدة المنحة في علمي العلاج والصحّة»، و«الروض المأنوس في الدرياق». وله كذلك «عقد الجمان فيما يلزم من ولي البيمارستان» و«تحفة الطالب في أحكام العرق الضارب». ذكرها بروكلمان كلّها، وهي لا تزال مخطوطات، وسمّى أماكن وجودها.

المراجع :

ـ طلس: الكشّاف عن مخطوطات حزائن كتب الأوقاف ٢١٩ .
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/١٧٧ .

* * *

٢٣٠ ـ عبد الوهاب آدراق

(. . . ـ ١١٥٩ هـ = . . . ـ ١٧٤٦ م)

عبد الوهاب بن أحمد بن محمّد آدراق، أبو اليُمن: طبيب المولى إسماعيل وأسرته (في المغرب)، من أهل فاس، ووفاته بها. قال صاحب «سلوة الأنفاس» أخذ الطبّ عن أهله إذ هو حرفتهم.

له كتب منها «تعليق» على النزهة المبهجة لداود الأنطاكي، و «قصيدة» في منافع النعناع أوردها صاحب «إتحاف أعلام الناس»، و«أرجوزة» ذيّل بها أرجوزة إبن سينا في الطبّ. وله أيضاً «هزّ السمهري» وهي عبارة عن رسالة ردّ بها على من قال أنّ الجدري ليس من عيوب الرقيق.

المراجع :

ـ خير الدين الزركلي : الأعلام ٤/١٨١ .
ـ محمد بن الطيب القادري : نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر ٢/٢٥١ .
ـ أحمد بن محمد بن الحاج السلمي : الدر المنتخب المستحسن.

- عبد الرحمن ابن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمال حاضره مكناس ٥/٤٠٠.
- محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس ٢/٤٣.

* * *

٢٣١ - عبدوس بن زيد
(... - نحو ٣٠٠ هـ = ... - ٩١٢ م)

كان طبيباً مشهوراً ببغداد، حسن المعالجة، جيّد التدبير، له تجارب حميدة، وتصرُّفات بليغة في صناعة الطبّ. كان، على ما ذكر جمال الدين القفطيّ، طبيباً حاذقاً، خبيراً بعلاجات الأمراض، منذراً بها قبل وقوعها، جميل التخيّل للبراء.

اشتهر ببغداد، عالج المعتضد بالله العباسيّ ثم تآمر عليه مع داؤد بن ديلم حسبما ورد في «طبقات الأطبّاء» لابن أبي أصيبعة. كما عالج القاسم بن عبيد الله من القولنج، وهو وزير المعتضد. اشتهر عبدوس بن زيد بكتاب «التذكرة في الطبّ».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣١٢-٣١٣.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٨٧-١٨٨.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/١٧٩.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٦/٢٣٣.

* * *

٢٣٢ - عُبيد الله بن جبرائيل
(... - ٤٥٣ هـ = ... - ١٠٦١ م)

عُبيد الله بن جبرائيل بن عُبيد الله بن بختيشوع، أبو سعيد: طبيب باحث من أهل ميافارقين، عاصر ابن بطلان، الطبيب وكان بينهما أنس وصحبة.

له تصانيف متنوِّعة، منها كتاب «مناقب الأطبّاء» و«الروضة الطبيّة» وكتاب «نوادر المسائل» مقتضبة من علم الأوائل في الطبّ. وقد ألّف بالإضافة إلى ما ذكرنا. «تفسير كتاب تحريم دفن الأحياء لجالينوس». وكتاب «في طبّ الأخلاق»، و«وجوب النظر على الطبيب في الأحداث النفسانيّة وفي كون العشق مرضاً» وقد نشره فليكس كلاين كرانكة بعنوان «رسالة في الطبّ والأحداث النفسانيّة» و« كتاب طبّ النفس ومداواة الأخلاق».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢١٤ ـ ٢١٥.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/١٩٢.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٣٠.

* * *

٢٣٣ ـ عُبيد الله المَغربي الباهلي
(٤٨٦ ـ ٥٤٩ هـ = ١٠٩٣ ـ ١١٥٤)

عُبيد الله بن المظفّر بن عبد الله الباهلي، أفضل الدولة أبو المجد محمّد بن أبي الحكم، الأندلسي المغربي، عالم بالطبّ، والهندسة والحكمة. ولد بالمرية، وانتقل إلى المشرق، فدخل دمشق. وحجّ وقرأ بصعيد مصر والإسكندرية. ثم مضى إلى العراق فاشتهر ببغداد.

عاش في دولة السلطان نور الدين الزنكي الذي كان يقدّر مقدار علمه. فلمّا أنشأ البيمارستان الكبير، جعل أمر الطبّ إليه فيه. وكان يتردّد إليه ويعالج المرضى فيه، يدور عليهم ويتفقّد أحوالهم. وبعد فراغه من ذلك كان يصعد إلى القلعة، فيفتقد المرضى من أعيان الدولة. ولقد جهّز السلطان نور الدين البيمارستان بخرستانين من الكتب الطبيّة، يطالعها تلاميذ عُبيد الله منَ الأطبّاء. توفّي أبو المجد بن أبي حكم سنة ٥٤٩ هجرية (١١٥٤ م) بدمشق.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٢٨.
- ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/٣٤٤ ـ ٣٤٥.
- المقري: نفح الطيب ٢/١٧، ٧/١٥ ـ ٢١.

ـ ابن العماد: شذرات الذهب ٤/١٥٣.
ـ حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٧١، ١٩٩٣.
ـ البغدادي: هديّة العارفين ١/٤٥٦.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٦/٢٤٦ ـ ٢٤٧.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/١٩٨.

* * *

٢٣٤ ـ عثمان غالب

(١٢٦١ ـ ١٣٣٨ هـ = ١٨٤٥ ـ ١٩٢٠ م)

عثمان غالب بن محمّد حسن الخربوطلي: طبيب مصري. ولد بالجيزة من (ضواحي القاهرة) وتعلّم بالمدرسة الحربية، ثم الطّبّية، وأرسل في بعثة إلى فرنسا لإتمام دروسه في الطبّ سنة ١٨٧١ ـ ١٨٧٩ م، وعاد فتولّى أعمالاً اقتصر منها على تدريس التاريخ الطبيعي إلى سنة ١٨٦٦، ومنح «الباشوية» ورحل من مصر إلى فرنسا، ثم إلى سويسرا ومات بها.

له كتاب «علم الحيوانات» و«مختصر تركيب أعضاء النبات ووظائفها» ونشر أبحاثاً في «علم الديدان» وغيره باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية.

المراجع:
ـ أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٢٨٨.
ـ يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ١٣٠٨.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٢١٢.

* * *

٢٣٥ ـ عثمان بن أبي الحوافر

(. . . ـ نحو ٦٢٠ هـ = . . . ـ نحو ١٢٢٣ م)

عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل القيسي، جمال الدين المعروف بابن أبي الحوافر: أكبر أطبّاء عصره. ولد ونشأ بدمشق. واشتغل بصناعة الطبّ على مهذّب الدين بن النقّاش، ورضيّ الدين الرحبي. وخدم الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين، وأقام معه في مصر، فولّاه رئاسة الأطبّاء. وبعد وفاة الملك العزيز (٥٩٥ هجرية)، خدم الملك الكامل وبقي معه سنين. توفي ابن أبي

الحوافر بالقاهرة في حدود سنة ٦٢٠ هجرية (١٢٢٣ م).

من أشهر تلامذته رشيد الدين علي بن خليفة.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٨٤ - ٥٨٥.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٢١٥.

* * *

٢٣٦ - عَريب بن سعد

(... - ٣٦٩ هـ = ... - ٩٧٩ م)

عريب بن سعد القرطبي: طبيب مؤرِّخ من أهل قرطبة. من أصل نصراني، أسلم آباؤه واستعربوا، وعُرفوا ببني التركي. استعمله الناصر سنة ٣٣١ هجرية، على كورة أشونة. واستكتبه المستنصر (الحكم)، وارتفعت منزلته عند المنصور (أبي عامر).

وضع كتابه «خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين» بإشارة من المستنصر سنة ٣٥٣ هجرية. ويعتبر البعض كتابه هذا أقدم ما وصلنا في طبّ الأطفال باللغة العربيّة، وخاصّة إذا تذكّرنا بأنّ رسالة الرازي في طبّ الأطفال، التي هي أقدم، لا يوجد منها نسخة باللغة العربية.

المراجع:

- بالنشيا، ترجمة حسين مؤنس: تاريخ الفكر الأندلسي ٢٠٦، ٤٨٩.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٢٢٧.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٧٦.

* * *

٢٣٧ - عفيف بن سُكْرَة

(كان حيّاً سنة ٥٨٤ هـ = ١١٨٨ م)

هو عفيف بن عبد القادر سكرة، يهودي من أهل حلب. ينتمي إلى عائلة حلبيّة، اشتغل كثير من أفرادها بصناعة الطبّ.

طبيب له من الآثار: مقالة في القولنج، ألّفها للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٨٤ هجرية (١١٨٨ م).

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٣٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٦/ ٢٨٨.

* * *

٢٣٨ ـ علاء الدين الكحّال

(٦٥٠ ـ ٧١٩ أو ٧٢٠ هـ =)

هو علي بن عبد الكريم بن طرخان بن تقي الشيخ علاء الدين أبو الحسن بن مهذّب الدين الحموي الصفدي، وكيل بيت المال بصفد (بفلسطين)، ويعرف بعلاء الدين الكحّال.

عاش بصفد فولد بها في حدود سنة ٦٥٠ هـ، على ما ذكر صاحب «الوافي بالوفيّات». له تصانيف في الطبّ منها: «كتاب القانون في أمراض العيون»، وكتاب «الأحكام النبويّة في الصناعة الطبيّة». وله غير ذلك من المجاميع الحديثية. كانت وفاته بصفد في حدود سنة سبعماية وعشرين تقريباً.

المراجع:

- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٣١٠.
- الصفدي: الوافي بالوفيّات ٥/ ٣٦٠.

* * *

٢٣٩ ـ علي إبراهيم

(١٢٩٧ ـ ١٣٦٦ هـ = ١٨٨٠ ـ ١٩٥٢ م)

علي إبراهيم «باشا»: أكبر جرّاح مصري في عصره، من الوزراء. أصله من «فوّة» بقرب الإسكندرية، ومولده بالإسكندريّة. تعلم بمدرسة الطبّ بالقاهرة، وترأس الجمعية الطبّية المصرية، وعيّن عميداً لكلية الطب، ثم وزيراً للصحّة. وتوفي بالقاهرة.

من تصانيفه بحوث في «المضاعفات الجراحية للحمى التيفودية» و«حصوات

الحالب»، و«منشأ الحصوات» و«خراجات الكبد»، وموضوعات أخرى، نشرت كلّها في المجلّدات ١، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٢، ١٣. من «المجلّة الطبّية المصرية».

المراجع:

- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٢٥٢، ٢٥٣.
- تكريم علي باشا إبراهيم: مجموعة من الشعر والنثر. طبعتها الجمعية الطبية المصرية سنة ١٩٣١.
- مجلّة الكتاب ٣/٦٧٤.
- مجلّة الكتاب ٥/٣٤١.
- الأهرام ٨/٦/١٩٢٩.

* * *

٢٤٠ ـ علي إبراهيم رامز

(.... = ١٨٧٥ ـ ١٩٢٨ م)

هو الدكتور علي إبراهيم رامز «بك» ولد في القاهرة وتربّى في بيئة طبية (والده كان طبيباً). صحبت عائلته الخديوي إسماعيل المنفي إلى إيطاليا. فتلقى علي التربية المدرسية الأولى في نابولي. ثم سافر إلى ميونيخ بألمانيا لدراسة الطب. فنبغ في دراسته وظلّ يعمل فترة طويلة في مستوصفات ميونيخ ومستشفيات لندن إلى أن عاد الدكتور علي إلى مصر سنة ١٩٠١. فاشتغل بادىء لأمر جرّاحاً مساعداً في مستشفى قصر العيني، ثم عيّن أستاذاً للجراحة الوضعية بمدرسة الطب. فاكتسب شهرة واسعة. وكانت له في الطب مشاهدات كثيرة ودراسات واسعة. وكرّس نفسه، عدا التعليم، للمرضى أغنياء وفقراء. وفي أثناء إجرائه إحدى العمليات الجراحية في جرح متعفّن، جرح إصبعه فتلوّث دمه وأصيب بحمى عفنة سممّت جسمه. فراح ضحية علمه. ومات في ٩ حزيران ١٩٢٨.

المراجع:

- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

* * *

٢٤١ ـ علي بن أبي أُصيبعة

(٥٧٩ ـ ٦١٦ هـ = ١١٨٣ ـ ١٢١٩ م)

علي بن خليفة بن يونس الخزرجي الأنصاري، أبو الحسن، رشيد الدين،

من آل أبي أصيبعة، طبيب، موسيقيّ، عارف بالأدب. وهو عمُّ ابن أبي أصيبعة (أحمد بن أبي القاسم) صاحب «طبقات الأطبّاء». ولد بحلب وانتقل إلى القاهرة ولازم جمال الدين بن أبي الحوافر واشتغل عليه بصناعة الطبّ، وكان آنذاك رئيس الأطبّاء بالديار المصرية، في عهد الملك العزيز عثمان بن عبد الملك الناصر صلاح الدين. وراح رشيد الدين يباحث الأطبّاء، ويلازم مشاهدة المرضى بالبيمارستان، لمعرفة أمراضهم وما يصف الأطبّاء لهم. وقرأ أثناء ذلك علم صناعة الكحل، وباشر أعمالها عند القاضي نفيس الدين الزبير، متولّي الكحل بالبيمارستان في ذلك الوقت. وباشر معه أعمال الجراح.

ثم عاد إلى دمشق، ودخل في خدمة الملك المعظّم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب. أنعم عليه. كذلك استدعاه صاحب بعلبك، الملك الأمجد. فألّف له كتاباً في الحساب يحتوي على أربع مقالات. وخدم الملك المعظّم أيضاً، ومن بعده الملك الكامل، والملك الأشرف. ولّاه الملك العادل طبّ البيمارستان النوري بدمشق.

من كتبه: «كتاب في الطبّ» ألّفه للملك المؤيّد نجم الدين مسعود، وقد استقصى فيه ذكر الأمور الكليّة من صناعة الطبّ، ومعرفة الأمراض وأسبابها، ومداواتها. وله كتاب «طبّ السوق» ألّفه لبعض تلامذته، ويشتمل على ذكر الأمراض التي تحدث كثيراً ومداواتها بالأشياء السهلة الوجود التي قد اشتهر التداوي بها. من مؤلّفاته في الطبّ أيضاً، نذكر له «مقالة في نسبة النبض وموازنته إلى الحركات الموسيقارية» «وتعاليق ومجرّبات في الطبّ».

وكانت وفاته بدمشق سنة ستمائة وست عشرة هجرية (١٢١٩ م). ودفن في ظاهر باب الفراديس.

المراجع:
- الصفدي: الوافي ١٢/٥٧.
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٣٦ - ٧٥٠.
- الخوانساري: روضات الجنات ٤٨٧.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٨٩٩.

- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٢٦٧، ٣١١، ٣٣١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٢٨٥
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٧/٨٧.

* * *

٢٤٢ - علي بن ربن الطبري

(توفي بعد ٨٥٥ م في حدود ٢٣٦ هـ - ٨٦١ م)

هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبريّ (أبو الحسن) عالم بصناعة الطبّ وكان طبيب ركن الدولة. ولد بمرو في حدود ١٩٢ هـ/٨٠٨ م من أب سرياني الأصل واللغة. لمّا بلغ العاشرة من عمره انتقل أبو الحسن مع أبيه إلى طبرستان حيث دخل في خدمة أميرها. وبعد نكبة أميره المرتدّ عن الإسلام إلى المزدكية عاش في سامّرا حيث أتمّ كتابه «فردوس الحكمة» وعاد إلى الإسلام بأمر الخليفة المتوكّل وكتب كتابه في الردّ على النصارى. ولا بدّ أنه توفيّ بعد ذلك بوقت غير طويل.

لابن ربن الطبري مؤلفات طبّية عدّة ذكرها ابن أبي أصيبعة وهي: كُنّاش الحضرة، كتاب منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير» كتاب «حفظ الصحّة»، كتاب «في الحجامة»، كتاب في «ترتيب الأغذية».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤١٤.
- سامي الحدّاد: العروة عدد تموز ١٩٣٦/ ٤٨ - ٥٠.
- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٦١ - ٢٦٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٧/١٠٦.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٥٠.
- الصمدي: الوافي ١٢/٧٦.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٢٣١.
- ابن النديم: الفهرست ١/٢٩٦.
- البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ٢٢/٢٣.
- محمّد كرد علي: كنوز الأجداد ٧١ - ٧٣.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٦٦٩.

* * *

٢٤٣ - علي بن رضوان

(. . . . ـ٤٥٣ هـ = . . . ـ ١٠٦١ م)

هو أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر، ولد ونشأ في مصر حيث تعلّم الطبّ. طبيب، رياضي، منجِّم. عاش في مصر أيام الدولة الفاطميّة، وكان أبوه فرّاناً. ونشأ هو منجِّماً «يقعد على الطريق ويرتزق» على ما قال ابن العبري. تقدَّم في الطبّ ونعته بعضهم بالفيلسوف.

من تصانيفه الكثيرة: رسالة في «دفع مضار الأبدان» وهي مطبوعة، وحل شكوك الرازيّ على كتاب جالينوس»، «النافـع» في الطبّ، «كفـاية الـطبيب»، «أصول الطبّ» و«رسالة في الفالج».

كانت وفاة ابن رضوان سنة ٤٥٣ هـ (١٠٦١ م) على ما في أكثر المصادر، وفي حدود سنة ٤٦٠ هـ (١٠٦٨ م) على ما في «مختصر الدول» لابن العبري.

المراجع:

- الذهبيّ: سير النبلاء ١١/١٧٠ ـ ١٧٢.
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٦١ ـ ٥٦٧.
- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٣٣١ ـ ٣٣٤.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٤٤٣ ـ ٤٤٤.
- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٥/٦٩.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٩٦.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٦٩٠.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٧/٩٤.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/١١٦.

* * *

٢٤٤ ـ علي بن سليمان

(القرن الرابع الهجري = العاشر الميلادي)

طبيب أتقن الحكمة والعلوم الرياضيّة وتميّز في صناعة الطبّ والفلك، كان في أيّام العزيز بالله وولده الحاكم، ولحق أيّـام الظاهـر لإعزاز دين الله (٩٩٦ - ١٠٢٠ م) ولد الحاكم.

لعليّ بن سليمان من الكتب الطبيّة: اختصار كتاب الحاوي في الطبّ، كتاب الأمثلة والتجارب والأخبار والخواص الطبّية المنتزعة من كتب أبقراط وجالينوس وغيرهما.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٥٠.

* * *

٢٤٥ - علي بن عيسى
(توفّي بعد سنة ٤٠٠ هـ = بعد ١٠١٠ م)

هو عليّ بن عيسى البغداديّ الكحّال، أشهر أطبّاء العيون العرب والمسلمين، عاش ومارس الطبّ في بغداد في النصف الأول من القرن الحادي عشر ميلادي، أي الخامس للهجرة. كان مشهوراً بالحذق في صناعة الكحل متميزاً فيها وبكلامه يقتدي في أمراض العين ومداواتها.

ويعتبر كتابه المشهور «بتذكرة الكحّالين» خير ما كتب في موضوع الكحالة عند العرب. ولا بدّ لكل من يعاني صناعة الكحل أن يحفظه، وقد اقتصر عليه الناس دون غيره من سائر الكتب التي قد أُلِّفت في هذا الفن، كما قال ابن أبي أصيبعة.

ويتألف الكتاب من ثلاثة أقسام، القسم الأول في تشريح العين، القسم الثاني في أمراض العين الظاهرة أي الواقعة تحت الحسّ، القسم الثالث في أمراض العين الباطنيّة التي لا تقع تحت الحسّ. وقد اكتسب هذا الكتاب شهرة واسعة في أوروبا، وقد تُرجم إلى اللاتينيّة والعبريّة. كما وأنّ الطبيب الألماني هرش برج قال في مقدّمة ترجمته لكتاب «تذكرة الكحّالين» بأن «علي بن عيسى أوّل كحّال اقترح التنويم والتخدير بالعقاقير في العمل الجراحي، ولم يكن معروفاً عند اليونانيّين».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٣٣.

- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٨٩.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٨١، ٣١٠.

* * *

٢٤٦ - علي بن النفيس

(٦٠٧ - ٦٨٧ هـ = ١٢١٠ - ١٢٨٨ م وقيل ٦٩٢ هـ أي ١٢٩٣ م)

أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي الحزم، المعروف بابن النفيس، وأحياناً بالقرشيّ، نسبة إلى قَرش في ما وراء النهر، ومنها أصله. طبيب، عالم فيلسوف. ولد في دمشق سنة ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) وتوفي في القاهرة سنة ٦٨٧ هـ (١٢٨٨ م) وقيل: ٦٩٢ هـ (١٢٩٣ م).

درس الطبّ في دمشق على مشاهير العلماء ثم نزل مصر ومارس الطبّ في مستشفياتها. وأصبح عميد أطبّاء المستشفى المنصوري، وطبيب السلطان بيبرس. وكان معاصراً لمؤرِّخ الطبّ الشهير ابن أبي أصيبعة صاحب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء». لكنه لم يأت على ذكر ابن النفيس في كتابه لخلاف حصل بينهما.

في الطبّ، يُعدّ ابن النفيس من مشاهير عصره. ناقض في آرائه ابن سينا وجالينوس. وكانت طريقته في العلاج تعتمد على تنظيم الغذاء أكثر من اعتمادها الأدوية والعقاقير. أمّا كتبه الطبيّة فأهمّها:

- «الكتاب الجامع» في الطبّ أنجز منه ثمانين مجلّداً من أصل ثلاثمائة وقد فُقد معظمها.
- «المهذَّب» في الكحالة، أي في طبّ العيون.
- «المختار من الأغذية» في علم الحِمية.
- «شرح فصول أبقراط».
- شرح الهداية» في الطبّ لابن سينا.
- «الموجز في الطب» وهو موجز لكتاب «القانون» لابن سينا.

لا شكّ أنّ لكتبه المذكورة أعلاه قيمة بالنسبة لتاريخ الطب العربي، ولكن لأحدها وهو «شرح تشريح القانون» أهميّة أعظم بكثير لأن فيه من الأقوال ما يدلّ

على أسبقية ابن النفيس في اكتشافات خطيرة تتعلق بدوران الدم. إذ يبدو أن ابن النفيس قد سبق علماء الطبّ إلى معرفة هذا الموضوع الخطير من الفيزيولوجيا، بحيث وصف الدوران الرئوي قروناً قبل عصر النهضة، سابقاً علمائها بنحو ثلاثمائة سنة. فقد كان سبّاقاً في وصف دوران الدم الرئوي، والقول بعدم وجود نافذ بين تجويفي القلب، وفي الإشارة إلى الشرايين التي تغذّي القلب. فقد سبق سيرفاتوس وڤيزال وسواهما من علماء النهضة وهذان العالمان إن لم يكونا قد نقلا عنه، فإنهما لم يزيدا على أقواله شيئاً. فهو صاحب الفضل الأول في التمهيد لاكتشاف هارڤي حول الدوران الدموي عام ١٦٢٨.

المراجع:
- ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٢/١١٧، ١/١١٨.
- الصفديّ. الوافي ١٢/٢١، ٢٢.
- ابن تعري بردي: النجوم الزاهرة ٧/٣٧٧.
- البغدادي. إيضاح المكنون ١/١٨٨.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٤/١٠٦ - ١١٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٢٧٠ - ٢٧١.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٧/٥٨.

* * *

٢٤٧ - علي بن هَبَل
(٥١٥ - ٦١٠ هـ = ١١٢٢ - ١٢١٣ م)

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل البغداديّ، المعروف بالخلاطيّ. كان أوحد عصره في صناعة الطبّ وتميّز في الأدب والشعر وحفظ القرآن الكريم. ولد ببغداد. حفظ القرآن ودرس الفقه في المدرسة النظاميّة بها. وتعلّم الطبّ على أبي البركات عليّ ملكا. فعرف في بغداد فقيهاً وأديباً وطبيباً ماهراً. ثم صار إلى الموصل واستوطنها. ومنها انتقل إلى أذربيجان ثم ماردين وأقام بخلاط. ثم عاد إلى الموصل حيث عمل له مجلساً يعلّم فيه الحكمة والطبّ وهو فاقد البصر. وعاش أكثر من مائة سنة، وتوفيّ بالموصل.

أشهر مؤلّفاته: كتاب «المختار في الطبّ» ويقع في أربعة أجزاء ويتميّز

بحسن التبويب وسهولة العثور على المراجع، والإختصار. ومن كتبه كتاب «الطبّ الجمالي» وقد صنّفه لجمال الدين محمّد الوزير المعروف بالجواد.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٠٧ ـ ٤٠٩.
- القفطيّ: أنباء الرواة ٢/٢٣١.
- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١١/١١٦.
- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٤٢٠.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٢٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٧/٢١ ـ ٢٢.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٨٤.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٤/١١٧.

* * *

٢٤٨ ـ علي بن هندو
(. . . . ـ ٤٢٠ هـ = . . . ـ ١٠٢٩ م)

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو. كاتب، أديب، شاعر، طبيب، حكيم. نشأ بنيسابور، وتعلّم فيها الفلسفة والطبّ. إشتغل بصناعة الطبّ والعلوم الحكمية على ابن الخمّار. ووُلّيّ كتابة الإنشاء في ديوان عضد الدولة. كما برع في نظم الشعر. توفيّ في جرجان سنة ٤٢٠ هـ = ١٠٢٩ م.

من مصنّفاته كتاب «مفتاح الطبّ».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٢٩ ـ ٤٣٥.
- الصفدي: الوافي ١٢/٤٢ ـ ٤٤.
- البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ٩٣ ـ ٩٥
- ابن شاكر الكتبي. فوات الوفيّات ٢/٤٥ ـ ٤٧.
- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٣٠٤ ـ ٣٠٥.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٣٧٩ ـ ٧٠٤.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٦٨٦.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٦٢.
- محمد كرد علي: كنوز الأجداد ٢١٣ ـ ٢٢٠.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٧/٨٢.

ـ خير الدين الزركلي : الاعلام ٤/٢٧٨
ـ د. فؤاد أ البستاني : دائرة المعارف ٤/١٢٧ ـ ١٢٨ .

* * *

٢٤٩ - علي المَجُوسيّ
(. . . ـ ٤٠٠ هـ = . . . ـ نحو ١٠١٠ م)

هو علي بن أبي العبّاس المجوسيّ، ولد بالأهواز ببلاد فارس، مجوسيّ الأصل، اعتنق الإسلام وعاش في حاشية بني بويه زمناً. من أساتذته أبو ماهر موسى بن سيّار. اتّصل بعضد الدولة بن بويه وصنّف له كتاباً مشهوراً في الطبّ اسمه «كامل الصناعة الطبّية الضرورية» ويسمّى «الكتاب الملكيّ» وفيه عشرون مقالة ولا يزال مخطوطاً. قال عنه ابن أبي أصيبعة: «وهو كتاب جليل مشتمل على أجزاء الصناعة الطبّية علمها وعملها». وقال القفطيّ «مال الناس إليه في وقته، ولزموا درسه، إلى أن ظهر كتاب «القانون» لابن سينا فمالوا إليه وتركوا «الملكي» بعض الترك «والملكيّ» في العمل أبلغ، «والقانون» في العلم أثبت». والكتاب يقع في مجلّدين كبيرين. وقد اعتبر من أحسن الكتب الطبّية النظرية وأوفرها باللغة العربيّة حتى زمانه. وبقي عمدة الدرس لحين ظهور قانون ابن سينا، وذاعت شهرته فترجم للاتينيّة مرّتين. وكانت وفاة ابن المجوسيّ حوالي السنة ٤٠٠ هـ (١٠١٠ م).

المراجع:

ـ الصفديّ: الوافي ١٢/٨٥ ـ ٨٦.
ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٣٦ .
ـ القفطيّ: تاريخ الحكماء ٢٣٢
ـ حاجي حليفة: كشف الظنون ١٣٨٠ .
ـ د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٤/٢١ ـ ٢٢ .
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٧/١١٦ .
ـ خير الدين الزركلي. الأعلام ٤/٢٩٧ .
ـ د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٧٦ .

* * *

٢٥٠ ـ الشيخ علي النجّار

(١٢٢٨ ـ ١٣١٣ هـ = ١٨١٣ ـ ١٨٩٥ م)

علي بن حسن بن صالح النجّار الطائفي: طبيب، على الطريقة القديمة. من أهل الطائف (بالحجاز) مولده ووفاته فيها. تلقّى مبادىء العلوم في صغره، واحترف النجارة. ثمّ اتصل ببعض الأطبّاء الهنود كالشيخ محمّد النواب والشيخ سليم عبد الباري، فدرس طبّهم، وبرع فيه، حتى كان أمير مكة، الشريف عبد المطلب لا يثق إلاّ به. وأقبل عليه أهل بلاده. فكان يعالج فقراءهم ويعطيهم الأدوية مجّاناً.

ألّف رسالتين إحداهما في «استخراج الأملاح» والثانية في «استخراج الأدهان» وكان قويّ البنية لم يمرض في حياته إلاّ مرض موته ثلاثة أيام.

المراجع:

ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٢٧٦.

❋ ❋ ❋

٢٥١ ـ علي هَيبةَ

(. . . ـ نحو ١٢٦٥ هـ = . . . ـ نحو ١٨٤٨ م)

علي هَيْبَة: طبيب مصري، تخرّج بمدرسة قصر العيني بالقاهرة. وأُرسل إلى فرنسا في إحدى البعثات الحكومية، وعاد سنة ١٨٣٣ م. ترجم عن الفرنسيّة «طالع السعادة والإقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال». وله أيضاً «إسعاف المرضى في علم منافع الأعضا» و«فيزيولوجيا».

المراجع:

ـ أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٣١٩.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٥/٣١.
ـ يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ١٣٧٠، ١٣٧١.
ـ عمر رضا كحّالة. معجم المؤلّفين ٧/٢٥٨

❋ ❋ ❋

٢٥٢ - عمر شِفائي

(... - ١١٥٩ هـ = ... - ١٧٤٦ م)

هو عمر بن حسن بن عمر السينوبي، الرومي الملقّب بشفائي على طريقة شعراء الفرس والروم: رئيس الأطباء الحاذق في بلدة بروسا، حيث سكن وتوفّي.

كان بارعاً في علم الأبدان. يتقن اللغات العربية والتركية والفارسية وينظم الشعر. قصد القسطنطينية مراراً، ولم يزل على حالته إلى أن كانت وفاته في بروسا سنة ١١٥٩ هجرية. ودفن بالبلدة المذكورة.

من تصانيفه: «تحفة الأحباب في المركّبات الطبيّة» و«الجوهر الفريد في الطب الجديد» في ثماني مجلّدات، و«قانون الرشاد في تدبير النفوس والأجساد»، و«منهاج الشفا في الطب الكيمائي» و«مرشد المختار في علم الأسرار».

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٣٢١.
- المرادي: سلك الدرر ١٧٢/٣.
- البغدادي: هديّة العارفين ٧٩٨/١.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢٣٨/١، ٣٨٣، ٢١٩/٢، ٣٢٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢٨٦/٧ - ٢٨٧.

* * *

٢٥٣ - عمر القَلعي

(... - ٥٧٦ هـ = ... - ١١٨٠ م)

هو عمر بن علي البذوخ القلعي، أبو جعفر المغربي: طبيب عالم بالأدوية المركّبة والمفردة. أقام بدمشق سنيناً كثيرة، وتوفيّ بها سنة ٥٧٥ هجرية (١١٧٩ م) بعد عمر طويل.

اشتهر ابن البذوخ بتحضير أدوية كثيرة مركّبة يصنعها من سائر المعاجين والأقراص والسفوفات. وكانت له دكّان عطر باللبّادين يعالج فيه من يأتي إليه. وكان معتنياً بالكتب الطبّية والنظر فيها وتحقيق ما ذكره المتقدّمون من صفة الأمراض ومداواتها. من تصانيفه: شرح كتاب الفصول لأبقراط، أرجوزة شرح كتاب مقدّمة

المعرفة لأبقراط، أرجوزة كتاب ذخيرة الألباء، المفرد في التـأليف عن الأشباه. وحواش على كتاب القانون لابن سينا.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٢٨ - ٦٣٠.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٥٤١.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٤٠٣.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٥٢.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٥/٥٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٧/٢٩٨.

* * *

٢٥٤ - عيسى بن حكم

(كان حياً ٢٢٥ هـ = ٨٤٠ م)

عيسى بن حكم الدمشقيّ، وهو المشهور بمسيح. طبيب من أهل دمشق، خبير بالطبّ، حسن المعالجـة. عاش بـدمشق في زمن الرشيـد. ويعرف بـأبي الحسن.

آثاره: كتاب منافع الحيوان، وكنّاش كبير يُعرف به وينسب إليه.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١٧٧ - ١٧٨.
- ابن صاعد الأندلسي: طبقات الأمم ٣٧.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٤/٢٧٠.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/٢٣.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٩١ - ١٩٢.

* * *

٢٥٥ - عيسى بن ماسة

(القرن الثالث للهجرة = القرن التاسع للميلاد)

عيسى بن ماسة، طبيب مصنِّف، ذكره ابن أبي أصيبعة، وجعله من الأطبّاء الفضلاء في وقته. ولكنّه لم يعيّن له تاريخاً. ثم قال: وكان أحد المتميّزين من أرباب هذه الصناعة. مارس الطبّ في بيمارستان مرو في القرن الثالث الهجري.

له عدد من المؤلّفات الطبّية: كتاب «قوى الأغذية»، كتاب «من لا يحضره طبيب»، «مسائل في النسل والذريّة»، كتاب «الرؤيا» ذكر فيه أسباب امتناعه عن معالجة الحوامل، رسالة في «استعمال الحمّام»، كتاب في «طلوع الكواكب» التي ذكرها بقراط، وكتاب في «الفصد والحجامة».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٥٧.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٢٤٦.
- ابن النديم: الفهرست ١/٢٩٦
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٩٥ - ١٩٦.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٦٨ - ٢٦٩.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٤/١٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/٣١.

* * *

٢٥٦ - عيسى بن يحيى بن إبراهيم

(القرن الثالث الهجري = القرن التاسع الميلادي)

عيسى بن يحيى بن إبراهيم من تلاميذ حنين بن إسحاق والناقلين المجوّدين. واشتغل عليه بصناعة الطبّ. كان بارعاً في الترجمة من اليونانية إلى العربية. نقل إلى العربيّة «الخصائص» لديوسقورس، و«تدبير الأمراض الحادّة» و«الأخلاط» لأبقراط، و«الأوراق هل يجري فيها الدم بالطبع أم لا» وكتاب «العضد» وكتاب «الأدوية المقابلة للأدواء» لجالينوس.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٧٦.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٩٧ - ١٩٨.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٧٤، ٩٤، ١٢٨.
- المنجد في الأعلام ٤٩٨.

* * *

٢٥٧ - عيسى حمدي باشا

(١٢٦٠ - .... هـ = ١٨٤٤ - ١٩٢٣ م)

ولد السيد عيسى حمدي بقرية ستيفة من أعمال دمياط سنة ١٢٠٦ هجرية.

التحق بالأسبتالية السعيدية بوظيفة مساعد في الأعمال الجراحيّة الصغرى. والتحق في سنة ١٢٧٨ هـ بالمدرسة الطبيّة. وتخرّج بتفوّق سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٦٦ م). وبعد هذا النجاح أرسلته مصلحة الصحة على نفقتها إلى باريس لدراسة الأمراض العصبيّة. وحصل على دبلوم طبيب من كلية باريس سنة ١٨٧٣. وقبل عضواً في الجمعية العلمية العملية بباريس ثم عاد إلى مصر فعمل معلّماً للأمراض الباطنة، وللولادة. وأجرى إصلاحات على مدرسة الطب بالقصر العيني.

توفي في تموز ١٩٢٣. وألّف كتباً كثيرة منها:

- «المعراج في الطب الباطني والعلاج» في ٣ مجلدات.
- «لمحات السعادة في فن الولادة» في مجلد واحد.
- كتاب «أمراض الأطفال».
- «هبة المحتاج في الأمراض الباطنة والعلاج».
- كتاب «صحة الحوامل والأطفال».
- كتاب «في الجراحة الصغرى».
- كتاب في «الأنفلونزا».

المراجع:

- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٣٢٦ - ٣٢٨.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٥/١٠٢.
- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤/٢٢٢.
- فرج سليمان فؤاد: الكنز الثمين لعظماء المصريين ١/١٧١.
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ١٤٠١، ١٤٠٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/٢٤.
- مجلّة المقتطف ٨/١٥١..

* * *

٢٥٨ - عيسى الرقي

(القرن الرابع الهجري = القرن العاشر الميلادي)

طبيب مشهور في أيّامه، دخل في خدمة سيف الدولة ابن حمدان، من جملة أطّبائه. وذكر عبيد الله بن جبرائيل أن سيف الدولة كان إذا أكل الطعام، أحضر على مائدته أربعة وعشرين طبيباً. وكان فيهم من يأخذ رزقين لتعاطيه علمين، ومن

يأخذ ثلاثة لتعاطيه ثلاثة علوم. وكان من جملتهم عيسى الرقي المعروف بالتفليسي. وكان له على ما ذكر ابن أبي أصيبعة، «كتب في المذهب وغيرها». وكان ينقل الكتب من السريانية إلى العربيّة. ويتقاضى أربعة أرزاق: رزق بسبب الطبّ، ورزق بسبب النقل، ورزقين بسبب علمين آخرين.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٠٩ ـ ٦١٠.

* * *

٢٥٩ ـ عمّار الموصلي

(... ـ نحو ٤٠٠ هـ = ... ـ نحو ١٠١٠ م)

عمّار بن علي الموصلي (أبو القاسم) كحّال مشهور، ومعالج مذكور. أصله من الموصل في شمال العراق. وإليها نسبته. سافر إلى مصر وأقام بها في أيّام الحاكم الفاطميّ. واشتهر.

له من الكتب: «كتاب المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد». وقد ألّفه للحاكم بأمر الله الفاطميّ. وقد تُرجم إلى الألمانية.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٤٩.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٣٦/٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٢٦٨/٧.

* * *

٢٦٠ ـ عمران بن صدقة الإسرائيلي

(٥٦١ ـ ٦٣٧ هـ =)

هو أوحد الدين عمران بن صدقة الإسرائيلي. ولد بدمشق سنة ٥٦١ هجرية. وكان أبوه طبيباً مشهوراً. اشتغل عمران على الشيخ رضيّ الدين الرحبي بصناعة الطبّ، فاعتمد عليه الملوك في المداواة، والمعالجة. وكان عنده من الكتب الطبيّة ما لا يكاد يوجد عند غيره. رفض عروضاً ملكيّة لاستخدامه. وكان،

وهو مقيم في دمشق، يتردّد إلى الدور السلطانيّة بالقلعة، وإلى البيمارستان الكبير لمعالجة المرضى. عالج أمراضاً مزمنة بأدوية غريبة يصفها، ومعالجات بديعة عرفها.

توفيّ الحكيم عمران في مدينة حمص سنة ستمائة وسبع وثلاثين هجريّة. وقد استدعاه صاحبها لمداواته.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٩٦ - ٦٩٧.

* * *

٢٦١ - عمرو الكرماني
(... - ٤٥٨ هـ = ...)

هو أبو الحكم عمرو بن أحمد بن علي الكرماني من أهل قرطبة، أحد الراسخين في علم العدد والهندسة. رحل إلى بلاد المشرق فنزل بحرّان من بلاد الجزيرة وعني هناك بطلب الهندسة والطبّ. ثم رجع إلى الأندلس واستوطن مدينة سرقسطة.

له عناية بالطبّ واختبارات مشهورة في الكيّ والقطع والشقّ والبط، وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبّية.

توفيّ أبو الحكم الكرماني بسرقسطة سنة أربعمائة وثمان وخمسين هجرية. وقد بلغ التسعين سنة أو جاوزها بقليل.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٨٤ - ٤٨٥.

* * *

٢٦٢ - عيسوى النحراوي

طبيب مصري من طلبة الأزهر. دخل مدرسة الطب بأبي زعبل سنة ١٨٢٧. وبعد أن أتمّ علومه بها اختير للسفر إلى فرنسا ضمن أعضاء البعثة الأولى التي

أرسلها محمّد علي باشا لأوروبا لإتمام العلوم. بعد تخرّجه طبيباً، عاد إلى مصر. وعيّن مدرّساً لعلم التشريح العالم بمدرستها الطبيّة. وقد اشترك مع بعض رفاقه من أفراد البعثة العلمية، في ترجمة كتاب «المصطلحات العلميّة والطبيّة» إلى العربية، وكان دوره ترجمة الألفاظ الخاصّة بالتشريح العام من هـذا الكتاب. ومن آثـاره ترجمة كتاب «التشريح العام» لبكلار الفرنسي، الذي طبع سنة ١٨٣٥ وقد ترجمه أثناء إقامته بفرنسا للدراسة. ولم تعلم سنة وفاته.

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٣٢٥
- عمر طوسون: البعثات العلميّة ١٢٩.

* * *

باب الغين

٢٦٣ ـ غالب الشُّقُوري

(. . . ـ ٧٤١ هـ = . . . ـ ١٣٤٠ م)

غالب بن علي بن محمّد اللخمي، أبو تمّام الشقوري طبيب من العلماء. ولد بغرناطة بالأندلس. رحل إلى المشرق فحجّ وقرأ الطبّ في القاهرة. وزاول العلاج، وعاد إلى المغرب فوليّ الحسبة بمدينة فاس. توفيّ بسبتة عندما اتّجه مخدومه أبي الحسن المريني، إلى الأندلس بقصد الجهاد.

ذكر ابن القاضي أنّ له تآليف طبيّة كثيرة.

المراجع:

- الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ٣١٣.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٥/١١٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/٣٧.

* * *

٢٦٤ ـ غزال بن أبي سعيد

(كان حيّاً سنة ٦٤٣ هـ)

هو الصاحب أمين الدولة أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد، كان سامرياً وأسلم، ولقّب بكمال الدين. خدم بطبّه أوّلاً الملك الأمجد مجد الدين إبن عزّ الدين فرخشاه بن أيوب. وبعد وفاة الأخير، خدم الملك الصالح. وكان أمين الدولة في مدة وزارته. جمع المال وقبض على الكثير من أموال وأملاك أهل

دمشق. وقُبض عليه وهو خارج من دمشق سنة ٦٤٣ هجرية. وأودع السجن في القاهرة. ثم شنق هناك.

للصاحب أمين الدولة: كتاب النهج الواضح في الطبّ وقد قال عنه ابن أبي أصيبعة أنّه «أجلّ كتاب صنّف في الصناعة الطبّية، وأجمع لقوانينها الكلّية والجزئية»، هو ينقسم إلى خمسة كتب: في الكتاب الأول: ذكر الحالات الثلاث للأبدان وأجناس الأمراض. الكتاب الثاني يبحث في الأدوية المفردة وقواها. الكتاب الثالث يتناول الأدوية المركّبة ومنافعها. أمّا الكتاب الرابع فمخصّص لتدبير الأصحّاء وعلاج الأمراض الظاهرة وأسبابها وعلائمها. ويتناول الكتاب الخامس الأمراض الباطنة وأسبابها وعلائمها وعلاجها. . . .

المراجع.
- ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء ٧٢٣ - ٧٢٨.

* * *

باب الفاء

٢٦٥ ـ فالسافا Valsava

(١٦٦٦ ـ ١٧٢٣)

أنطون ماريو فلسافا كان أحد العظماء الإيطاليين في علم التشريح الذين اشتهر وذاع صيتهم في القرنين السابع والثامن عشر.

وقد تخصص هو أيضاً في دراسة الأذن وقد توصل في هذا المجال إلى اكتشاف والتأكد من وجود مجرى للهواء يصل بين الأنف والفم من جهة وبين الأذنين من جهة أخرى وللتأكد من اكتشافه قام بمئات العمليات التشريحية في هذا القطاع. أما اختصاصه الثاني فكان نظام ومجاري الدورة الدموية وقد سمي باسمه النتوآت التي تقع أصل الشريان الأرطي L'Aorte والمؤلفة من ثلاث صمامات صغيرة وأصبحت لا تزال تدعى بمثلث فالسافا Sinus de Valsava وقد ولد هذا العالم سنة ١٦٦٦ في إيطاليا وتوفي فيها سنة ١٧٢٣.

* * *

٢٦٦ ـ فخر الدين المارديني

(٥١٢ ـ ٥٩٤ هـ = ١١١٨ ـ ١١٩٨ م)

هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر الأنصاري، المارديني: عالم بالحكمة والطب. ولد في ماردين (بتركيا)، وأجداده من القدس وكان أبوه قاضياً. انتقل إلى دمشق حيث قرأ صناعة

الطبّ على أمين الدولة ابن التلميذ. وراح يدرّس الطب وكان من تلامذته مهذّب الدين عبد الرحيم بن علي. وسافر إلى حلب، فاستحضره الملك الظاهر غازي، صاحب حلب. وأنعم عليه فأقام عنده سنتين، واصل بعدها سفره إلى ماردين. فاستقرّ فيها ووقف كتبه. توفّي بآمد. له من الكتب شرح قصيدة الشيخ الرئيس إبن سينا التي أوّلها: هبطت إليك من المحلّ الأرفع....

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٠٢ - ٤٠٣.
- الصفدي: الوافي بالوفيّات ٣/٢٥٥.
- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٤١٧
- حير الدين الزركلي: الأعلام ٦/٢٠٥.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/١٠٤.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٢٣٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٠/١٧٠.

* * *

٢٦٧ - فرنسوا جوزيف بروسيه Broussais Francois Joseph

(١٧٧٢ - ١٨٣٨)

ولد هذا الطبيب سنة ١٧٧٢ في مدينة سان مالو Saint Malo بفرنسا وبعد دراسته ونيله شهادة الطب أصبح بحاراً وبعدها تطوع في الجيش كطبيب للجيوش وبهذه الصفة جاب جميع أنحاء أوروبا.

وفي سنة ١٧٩٢ ساهم في القتال ضد العصيان الذي حصل في مقاطعة فاندي Vendée.

بعد أن ترك الجيش صعد إلى باريس ومارس فيها الجراحة بنجاح وسمي أستاذاً في هذه المادة بمدرسة فال ده كراس Val - De - Grace وبنتيجة نجاحه في هذه المدرسة انتقل إلى كلية الطب في باريس.

أما في علم أسباب وعوارض المرض Pathologie فقد شرح في كتاباته أن كل شيء هو من نوع الإلتهابات ولمعالجة هذه الإلتهابات اعتمد ومارس عملية «الفصد» أي إسالة بعض الدماء من موضع الألم لكن سرعان ما سقطت نظرته

وأهملت ولدى حصول وباء الكوليرا وسقوط الموتى بالألوف سنة ١٨٣٢ تأكد بما لا يقبل الشك أو الجدل بنجاح العلاج الفيزيولوجي La medecine physiologie وجرف نظرية بروسيه وإهمالها نهائياً. وقد توفي حزيناً سنة ١٨٣٨.

* * *

٢٦٨ - فرنسوا كسافيه بيشا Bichat Francois - Xavier

(١٧٧١ - ١٨٠٢)

ولد فرنسوا كسافيه بيشا الطبيب عالم التشريح اللامع سنة ١٧٧١ في إحدى دساكر جبال الجيرا Le Jura الفرنسية وكان والده قبله أيضاً طبيباً ابتدأ بدراسة الطب في جامعة ليون Lyon ومن ثم انتقل إلى باريس لمتابعة تحصيله حيث التحق بإدارة البروفسور الكبير ديسول Dessault كبير جراحي زمانه فأخذ عنه الكثير في هذا الحقل.

وبعد موت أستاذه تفتح نبوغه وعبقريته وأخذ على عاتقه نشر ما خلفه أستاذه من أعمال ودراسات باهرة في عالم الجراحة وقد أخذ الجمع والتدقيق والنشر سنتين من عمره وذلك من سنة ١٧٩٧ حتى سنة ١٧٩٩.

وفي سنة ١٨٠٠ قد تجمع لديه أكداس من المعلومات والدراسات في علوم التشريح والإحياء والجراحة تقدم بأطروحته الشهيرة المتعلقة بأنسجة الجسم البشري Le Traite des Membranes التي أدهشت أعضاء اللجنة الفاحصة وبالإشتراك مع الطبيب كورفينرار أسس الشركة الطبية.

كما أنه أول من اعتمد على الفحوصات المخبرية والإستعانة بها لتشخيص المرض وقد دافع عن فكرته هذه بثبات وعناد حتى أقرت فائدتها وشاعت بين جميع الأطباء.

وكان بيشا أول من طبق نظرية التشخيص في العيادة على ظواهر ونتائج الفحوصات والعلامات الخارجية على المريض.

وله في علم الحياة وأسباب الموت مؤلفات هامة وقد لخصها بالتعريف التالي:

إن الحياة هي مجموعة أعمال كافة أعضاء الجسم التي تقاوم الموت ولكنه من المؤسف جداً أن يخبو هذا النبوغ وتنطفىء شعلة الحياة في بيشا ولم يتجاوز الثلاثين من عمره وهو طبيب معالج في مستشفى أوتيل ديو Hotel - Dieu حيث أصيب بحمى تيفوئيدية لم تمهله سوى بضعة أيام فقضى نحبه وهو في عز شبابه وأوج عطائه.

* * *

٢٦٩ ـ فرنسوا مجاندي Magendie Francois

(١٧٨٣)

ولد الطبيب الأستاذ فرنسوا مجاندي في مدينة بوردو Bordeaux سنة ١٧٨٣ وقد تلقى علومه في معاهدها وعمل فيها ردحاً من الزمن وككل طموح وشجاع نزح إلى العاصمة باريس حيث لاقى نجاحاً أهّله لأن يصبح طبيباً في مستشفى أوتيل ديو Hotel - Dieu الشهير. وفي نفس الوقت أستاذاً للطب في كلية فرنسا Collège de France وقد كان مجاندي قبل كل شيء عالم كبير في علوم الحياة Physiologiste وهو أستاذ الطبيب الذائع الصيت كلود برنار الذي خلفه فيما بعد بهذا المجال في كلية فرنسا التي سبق ذكرها.

أما استحقاقه الكبير فالنتائج التي توصل إليها بتجاربه والتي اعتبرت غير قابلة للنقد أو التعديل في علم جسم الإنسان Biologie والتي اعتمدها فيما بعد ماجندي لتأليف دراساته الخالدة في هذا العلم والتي تعتبر قيامة ومصدر الطب الحديث.

* * *

٢٧٠ ـ فريد عبد الله

(١٢٨٨ ـ بعد ١٣٣٠ هـ = ١٨٧١ ـ بعد ١٩١١)

فريد بن عبد الله ذكي: طبيب مصري، من أصل قبطي. مولده ووفاته بالقاهرة. تعلّم بها الطبّ في المدرسة الأميركية ثم الطبّية الخديويّة. عمل في بعض المستشفيات.

من آثاره «الفرائد السنية في الفيـزيولـوجيا الحيـوانيّة» طبعت في القـاهرة سنة ١٨٩٦ م في حياة المؤلّف وترجم إلى العربية «نصائح الأمّهات» ويتألف من ثلاثة أجزاء، طبع الجزء الأخير منها سنة ١٩١١ م.

المراجع:

- يوسف إ. سركيس. معجم المطبوعات العربية ١٤٥٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١٤٣/٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٦٤/٨.
- رمزي تادرس: الأقباط في القرن العشرين ٣٧/٤.

* * *

٢٧١ ـ ڤيسال Vésale

ولد الطبيب البلجيكيّ أندري ڤيسال في مدينة بروكسل في ٣١ كانون الأول سنة ١٥١٤ ودرس فيها حتى توصل إلى السنوات الأولى في علم الطب. ولما كانت معاهد الطب في فرنسا أوسع رحابا وأكثر شهـرة فقد انتقـل إلى مونتبليـه Montpellier ومن ثم إلى باريس حيث نال شهادة الطب.

ولم يطل به الزمن حتى أصبح أكبر جرّاحي الجيش فذاع صيته وعـظمت شهرته مما أهّله وقاده إلى بادو Padoue والتي بفضله واكتشافاته العلمية أصبحت تعتبر أكبر معهد لعلوم التشريح على الإطلاق في كل البلاد الأوروبية.

ولما كان لكل عظيم أعداء متأثرون بعوامل الغيرة والحسد، كان لڤيسـال الكثير منهم يتربصون به الدوائر ويكيدون له. وفيمـا كان في أحـد الأيام يقـوم بتشريح جثة أمام رهط من الأطباء والتلاميذ صرخ بعض النـظارة مدعين بـأنهم شاهدوا قلب الجثة ينبض وشهدوا بذلك أمام ديـوان التفتيش فيحكم عليه بالنفي إلى البلاد المقدسة (القدس) حيث بقي عشرات السنين. ولما سُمح له بالرجوع إلى بلاده وقد شاخ وهرم، ولقي حتفه غرقاً وهو في طريق العودة.

* * *

٢٧٢ ـ ڤيللمان Villemin
(١٨٢٧ ـ ١٨٩٢)

في الثامن والعشرين من كانون الثاني أتى إلى العالم من أصبح فيما بعد أحد أعظم وأشهر علماء الطب ومن تدين له الإنسانية بفضل كبير ألا وهو الدكتور ڤيللمان وكان ذلك في مدينة بري Prey في جبال الڤوج Vosges وهو الإبن الأصغر لأحد المزارعين البسطاء.

لدى بلوغه الثانية والعشرين اختار الطب العسكري مهنة له. وفي سنة ١٨٥٣ سميّ مساعد ـ ماجور (عقيد) طبيب في مستشفى ڤال ده كراس Val de grace العسكرية وهي أهم مستشفى عسكري في حينه.

وقد اهتم كثيراً بمرض السلّ Tuberculose وذلك سنة ١٨٦١ فكرّس وقته وجهوده لدراسة هذا المرض العضال وبعد أبحاث طويلة وتجارب مضنية توصل سنة ١٨٦٥ إلى اختبار تذكاري عظيم إذ اكتشف أنه إذا حقن الحيوان بدم أو مصل من حيوان مصاب بالسل، يُصاب هو الآخر بالمرض، مما يعني أن مرض السلّ مُعدي Contagieux، وهذه التجربة هي الخطوة الأولى التي قادت فيما بعد إلى اكتشاف ميكروب السل والذي يُدعى ميكروب «كوخ» Bacille de Koch. كما أنه برهن فيما بعد أن الأولاد الذين يولدون لأب أو أم الإثنين معاً يعانون من مرض السلّ، لا يكونوا بالضرورة مرضى إنما إذا بقوا على احتكاك بأهلهم، انتقلت إليهم العدوى ومن هذا المنطلق تمكن الأطباء من إنقاذ حياة عشرات الآلاف من الأطفال بإبعادهم عن أهلهم المصابين بالمرض. ولكن لم تترسخ هذه القناعة لدى الأطباء المعاصرين لفيللمان إلّا بعد جدل ومشادة طويلة وتجارب لا تنتهي.

وبعد بضعة سنوات أصبح «ڤيللمان» أستاذاً في مستشفى «ده كراس» ثم عضواً في أكاديمية الطب واعتبر عن جدارة أحد أكبر رواد علوم الأمراض الصدرية.

وتوفي سنة ١٨٩٢.

***

٢٧٣ - فيليب بينال Pinel Philippe

(١٧٤٥ - ١٨٢٦)

ولد هذا العالم الفرنسي سنة ١٧٤٥ واتجه باهتمامه نحو العلوم اللاهوتية وبعد سنين طويلة أمضاها في الدرس والتبحّر اقتنع بأنه لا فائدة ولا منفعة من هذه الدراسة ولم يتوصل إلى معرفة جنس الملائكة فقرر وهو في الثلاثين من عمره أن يدرس الطب فكان له ذلك.

في سنة١٧٩٣ عين بدرجة طبيب رئيس مستشفى «بيساتر» «Bicêtre» وهذه المستشفى التي بنيت سنة ١٦٣٢ كانت مأوى للعجائز وذوي الأمراض الفعلية. فقد قرر هذا الطبب الشاب أن يكرس كل وقته وجهوده لدراسة هذه الأمراض. وبنتيجة ذلك توصل إلى اعتبار المجانين مرضى وإن الجنون هو مرض كسائر الأمراض التي يصاب بها الجنس البشري.

لذا يجب معالجته والإعتناء به إلا أن هذا الرأي لم يلق تفهماً أو تجاوباً من أحد بل جوبه بالرفض والسخرية إذ في ذلك العهد كانوا يعتقدون جازمين بأن المجنون هو مسكون من الجن أو الشياطين ولا يمكن شفاءه إلا بأعجوبة من قبل أحد الأنبياء أو القديسين.

إلا أن بينال لم يلن ولم يستلم بل تابع أبحاثه وتجاربه في هذا الإتجاه حتى توصل إلى وجوب الكشف عن السبب النفساني الذي كان بأسباب المرض. وهكذا كان المدماك الأول في أساس الطب والمعالجة النفسانية وقد توفي فيليب بينال سنة ١٨٢٦ وقد أصبح رائداً في الطب وذا فضل عميم على الإنسانية.

* * *

باب القاف

٢٧٤ ـ قاسم بن محمّد الغَسّاني
(٩٥٥ ـ ١٠١٩ هـ = ١٥٤٨ ـ ١٦١١ م)

قاسم بن محمّد بن إبراهيم الغسّاني الشهير، بالوزير: طبيب عشّاب، من العلماء. أندلسيّ الأصل، من أهل فاس. تفرّد بمشيخة الطبّ فيها وفي مراكش.

من كتبه «مغني اللبيب عن كتب أعداء الحبيب» وهي مخطوطة من ٢٦ ورقة. وقد ترجمه عن اليونانية للمنصور السعدي. وقدّم له أيضاً كتابه «حديقة الأزهار في شرح ماهيّة العشب والعقار». وله «الروض المكنون» شرح به أُرجوزة في الحميات والأورام، المنسوبة إلى أبي موسى هارون بن إسحاق بن عزرون.

المراجع:
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٥/١٨٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/١١٣.
- فهرس المحطوطات المصورة، الطب ٧١.
- مخطوطات الرباط ٢/٣٤٦.
- محمد المنوني: في مجلّة معهد الدرساسات الإسلامية بمدريد ١١/٣٣٢.

* * *

٢٧٥ ـ قسطا بن لوقا
(. . . ـ نحو ٣٠٠ هـ = . . . ـ نحو ٩١٢ م)

قسطا بن لوقا البعلبكي، النصرانيّ، طبيب حكيم، منجِّم، عالم بالهندسة،

والحساب، والعلوم الطبيعية والمنطق. روميّ الأصل. كان فصيحاً باليونانية، جيّد العبارة بالعربيّة. دخل بلاد الروم، وعاد إلى الشام، واستدعي إلى العراق، يترجم كتباً من اليونانيّة إلى العربيّة. عاصر يعقوب بن إسحاق الكندي. توفّي بأرمينيا في أيّام المقتدر بالله العباسيّ.

لقسطا بن لوقا من الكتب: كتاب في «أوجاع النقرس» كتاب «جامع في الدخول إلى علم الطب»، كتاب «في الأغذية» كتاب «في علّة الموت فجأة»، مختصر كتاب «في الكبد وخلقتها وما يعرض فيها من الأمراض»، كتاب «في تدبير الأبدان في سفر الحجّ». كتاب «في دفع ضرر السموم» كتاب «في البلغم» كتاب «في الدم»، كتاب «في المرة الصفراء» «كتاب الفصد» كتاب «في الإستدلال بالنظر إلى أصناف البول». . .

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٢٩ ـ ٣٣١.
- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٢٥٩.
- ابن النديم: الهفرست ١/٣١٧.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٢٦٢ ـ ٢٦٣.
- طوقان: تراث العرب العلمي ١٧٩.
- البغدادي: هديّة العارفين ١/٨٣٥ ـ ٨٣٦.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٢٠١ ـ ٢٠٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/١٣١ ـ ١٣٢.
- حير الدين الزركلي: الأعلام ٥/١٩٦ ـ ١٩٧.

* * *

٢٧٦ ـ القطب المصري

هـو الإمام قـطب الدين إبـراهيم بن عليّ بن محمّد السلمي. كـان أصله مغربياً. لكنّه انتقل إلى مصر وأقام بها مدة، فدعي بالمصريّ. ثم سافر بعد ذلك إلى بلاد العجم. واشتغل على فخر الدين بن خطيب الريّ، فصار من أجلّ تلامذة ابن لخـطيب وألمعهم. صنّف كتباً كثيـرة في الطبّ والحكمـة. وجده ابن أبي

أصيبعة يفضّل المسيحي وابن الخطيب على الشيخ أبي علينا بن سينا، علماً وعملاً.

قتل القطب المصري بمدينة نيسابور، وذلك عندما استولى التتر على بلاد العجم وقتلوا أهلها، فكان من جملة القتلى.

له كتاب: «شرح الكليات من كتاب القانون للشيخ الرئيس ابن سينا».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٧١.

* * *

باب الكاف

٢٧٧ ـ كابريل فاللوب Fallope Gabriel

(١٥٢٣ ـ ١٥٦٧)

إن غابريل فاللوب هو عالم إيطالي كبير ولد في مودون Modone سنة ١٥٢٣ وبعد حصوله على الدكتوراه تخصص بالجراحة وعمل بها بنجاح حقبة من الزمن إلا أنه لاحظ أن الطب يفتقر كثيراً إلى الخبرة والتوسع في ميدان تشريح الجسم البشري وتوضيح أعضائه وعمل كل منها وعلاقته بباقي الأعضاء. فاتجه باهتمامه إلى هذا الحقل لتعويض النقص والكشف على ما كان يعتبر لغز أو سراً حتى ذلك الحين. فكتب له الفوز وتكللت أتعابه بالنجاح الباهر وكشف عن كثير من الأعضاء التي لم تكن معروفة ووظائفها وطوّر ووضع الكثير في علم العظام. «Osteologie» وخصوصاً في القفص الصدري وطبع باسمه على قطعة صغيرة من العظم تدعى Rocher وهي العظمة التي تؤمن مجرى لأعصاب الوجه والمعروفة حتى اليوم بعظمة فاللوب. Aquedue de Fallope كذلك لدى تشريحه للأعضاء التناسلية عند المرأة اكتشف وشرح وظيفة ما سمي باسمه ولم يزل قنال فاللوب Les Trompes de Fallope وهي الأقنية التي تمر فيها البويضات من المبيض إلى المهبل.

من هنا كان لا بد أن يكون اسمه معروفاً جداً من كل من درس وتعاطى الطب إذ أنه يلتقي باسمه في جميع الكتب والشروحات في هذا الحقل.

وقد توفي هذا العالم والمكتشف الكبير سنة ١٥٦٧.

* * *

٢٧٨ ـ كارل لندستينر Karl Landesteiner

(١٨٦٨ ـ ١٩٤٣)

ولد هذا الطبيب الألماني في بروسيا وتلقى دروسه في هذه المقاطعة سنة ١٨٦٨ من عائلة بورجوازية أنجبت الكثير من القادة العسكريين إلا أن كارل الصغير لم يتأثر بالروح العسكرية بل أظهر ميلاً نحو العلوم ولما نال شهادته الثانوية أصرّ على النزوح إلى برلين العاصمة حيث درس الطب ونال الدكتوراه بالطب بتفوق وتخصص بالأمراض الداخلية ولا سيما بالجهاز الهضمي فتعمق بدراسة هذا الجزء المهم من جسم الإنسان وقام بكثير من الأبحاث على أنواع القرح وأسبابها وعلاجاتها فذاع صيته في هذا المجال وأصبح مقصد من يعاني من ألم أو مرض في جهازه الهضمي في طول البلاد وعرضها وحتى في البلاد الأوروبية المجاورة.

وله في هذا المجال مؤلفات وأعمال قيمة تعتبر من أهم الكتب الطبية.

وقد توفي عن خمسة وسبعين عاماً من العمر سنة ١٩٤٣.

* * *

٢٧٩ ـ كاميللو غولجي Camillo Golgi

(١٨٤٤ ـ ١٩٢٦)

ولد هذا العالم الإيطالي في مدينة كورتينو بالقرب من مدينة Brecia سنة ١٨٤٤.

في البدء كان كوجي طبيباً في الهستولوجيا Histologiste وهو علم الأنسجة التي يتألف منها الجسم. ويدين له الطب بطرق قيمة في تلوين الخلايا العصبية مما سمح له باكتشاف تجمعات عصبية مهمة جداً ومن نوع خاص.

وكان في الوقت نفسه عالماً لا يبارى في مجال علم الطفيليات Parasıtologie. وقد أغنى الطب بكتاب قيّم شرح فيه اكتشافه للملاريا والحلقة التطورية لهذه الطفليات والتي تتسبب بحمى الملاريا Paludisme.

وقد توفي في مدينة Pavie سنة ١٩٢٦.

* * *

٢٨٠ - كريفيلهية Cruveillier

(١٧٩١ - ١٨٧٤)

ولد هذا الطبيب الفرنسي مدينة ليموج Limoges بفرنسا سنة ١٧٩١ وقد ترعرع وتلقي علومه فيها إلى أن أصبح دكتوراً في الطب سنة ١٨١٦ ومؤهل أستاذ سنة ١٨٢٣ وقد خلف استاذه الدكتور ديبويترن Dupytren في مركزه سنة ١٨٣٥ حيث أظهر كفاءة عالية وأصبح أحد كبار علماء التشريح والجراحة واحد واضعي أسس هذه العلوم التطبيقية وهكذا كان هو أول من اكتشف الفرق بين القرحة وسرطان المعدة.

كما أنه إكتشف التمزق الذي تسببه القرحة في المعدة وفي نفس الوقت هو والدكتور ديشان ده بولوني Duchenne de Boulogne كما لهما اكتشاف شلل العضلات التدريجي وطرق معالجته.

وفي سنة ١٨٢٨ ظهر له أهم أعماله في علم الطب والمسمى أطلس علوم التشريح الباتولوجي Atlas d'anatomie Pathologique وقد توفي هذا العالم في مدينة سوساك Sussac بالقرب من ليموج سنة ١٨٧٤ .

* * *

٢٨١ - كلود برنار Bernard Claude

(١٨١٣ - ١٨٧٨)

ولد الطبيب العالم الفرنسي الكبير سنة ١٨١٣ في قرية صغيرة تدعى سان جوليان Saint - Julien في مقاطعة بوجوليه Beaujolais المعروفة جداً من قبل متذوقي الخمور إذ اشتهرت بزراعة العنب وتعتيق النبيذ الفاخر.

ولم يشذ والد الطبيب برنار عن عادات وتقاليد أهل قريته فقد نشأ وعاش عمره كراماً يعتني بكروم العنب وخوابي النبيذ.

أما أمه فمن نفس الطينة والبيئة قروية طيبة متجذرة في أرضها ومتعلقة بعائلتها تعمل طيلة نهارها وبعض ليلها بالسهر على أولادها ونشأتهم على ما تتمناه لهم وبمساعدة زوجها في أعمال الكروم وتربية الدواجن.

ونشأ برنار في هذا الجو العائلي والقروي البسيط سليم العقل والجسد وكأطفال الريف الفرنسي في عهده درس القراءة والكتابة على يدي كاهن القرية ومن ثم انتقل إلى كلية فيلفرانش Villefranche حيث تولى رهبان هذه الكلية تلقين برنار الصغير اللغة اللاتينية والعلوم الإنسانية حسب أصول التعليم في تلك الأيام ومن بعدها انتقل إلى كلية تسواسيه Thoissey حيث أنهى دراسته التقليدية.

وفي التاسعة عشرة من العمر وجد نفسه حائراً وغير متأكد من مستقبلة لا يعرف ماذا عليه أن يفعل وأي سبيل يسلك إلا أن في أعماق نفسه هادساً لا يفارقه وفكرة كحلم لا تبارح أفكاره فأتخذ قراره وتبع هواه ونزل إلى المدينة ليكتشفها ويشبع رغبته. فنزل إلى مدينة ليون Lyon وحيث للضروة أحكام عمل كمحضر في إحدى الصيدليات.

وفي مدينة ليون آوته إحدى الأسر الفقيرة حيث كان يأوي مساء وعلى ضوء شمعة خافت ولرغبته الشديدة في إقتحام عالم التأليف والأدب أخذ يكتب قطعة مسرحية.

ومن ثم وصل إلى باريس وحاول غزو الكوميدي الفرنسية La comedie Francaise إلى أن للنقد والنقاد السلطة والقول الفصل في هذا المجال. وبعد أن قرأ الناقد الكبير Saint - Mare giraduie مخطوطاته نصحه أن يترك هذا الحقل ولشدة دهشته أشار عليه بدراسة الطب.

ونزولاً عند رغبة الأديب الكبير وتقبله لنصحه سلك هذا السبيل وكان من حسن حظه إذ أنه برع واصبح رائد الطب التجريبي المبني على الحقائق ونتائج التجارب وليس على النظريات والديماغوجية.

وقبل موته ببضع سنوات تحقق له ما كان يحلم به منذ كان في العشرين من عمره إذ سمي عضواً في الأكاديمية ـ الفرنسية وذلك ليس لكتاباته الروائية أو الأدبية إنما لكتابه المداخله أو مبادىء علم الطب التجريبي. L'Introduction à l'etude de la médecine Experineutale

* * *

٢٨٢ ـ كلود غاليان Claude Galien

(١٣١ ـ ٢٠٥) ق. م

ولد العالم كلود غاليان سنة ١٣١ ق. م في بركام ـ آسيا الصغرى. وقد خلف أهم ما لدينا عن الطب القديم وأصبح اسمه يعادل في شهرته ما لابوقراط. وقد ساد واياه عالم الطب حتى منتصف القرن السابع عشر. وقد توصل إلى اكتشافات بالغة الأهمية من علم التشريح. إذ قد مارسه بكثافة على مختلف أنواع الحيوان واتخذ منها المعرفة والعبر وذلك بالمقارنة مع الانسان وقد اكتشف تقريباً آلية جريان الدم والدورة الدموية وقد لاحظ بوضوح أن الدم يتنقل بين الأوردة والشرايين Veines et Artères الا أن ما توصل إليه في الفيزيولوجيا Physiologie والباتولوجيا Pathologie وهما علمي الحياة وأسباب المرض وعوارضه مبنية على نظريات فلسفية ليس الاّ وقد إهتم كثيراً بالجسم البشري والصحيحة وقد لخص ذلك تلخيصاً صحيحاً وهو صاحب النظرية الشهيرة والقائلة بأن العقل السليم في الجسم السليم.

وقد اصطلح العلماء والمؤرخون بأن كاليان وأبو قراط هما في الأصل واضعا أصول الطب لدى اليونان.

وقد توفي في روما سنة ٢٠٥ قبل المسيح.

* * *

٢٨٣ ـ كنك Qunick

كان كنك طبيباً المانيا وأهميته تأتي بأنه تصور واكتشف عملية بذل العامود الفقري لدى الإنسان وسحب بعض السوائل إذ أنه تصور أن ذلك يخفف الضغط وبالتالي يخفف الآم الظهر لدى المصابين به.

وهذا الإجراء البسيط يقتضي إدخال إبرة كبيرة بين فقرتين من العامود الفقري

وسحب السائل المسمى Cephalo - Rachidien والذي يذكره من مورس عليه بكثير من التأوه والتأفف إلا أن ذلك مبالغة لا سبب لها حيث أن هذا العمل الطبي أخف ألماً من عملية أخذ الدم.

وكان اختراع كنك هذا نقطة الإنطلاق في التخصص بأعمال كثيرة مماثلة لسحب سوائل أو إدخال دواء في أماكن عدة من الجسم وخصوصاً في المفاصل وما شابه.

* * *

باب اللام

٢٨٤ - لانلونغ Lannelongue

(١٨٤٠ - ١٩١١)

ولد الدكتور لانلونغ سنة ١٨٤٠ في شمال فرنسا وتعلم دروسه حتى الثانوية في مدن الشمال ومن ثم نزل إلى باريس لدراسة الطب وكان حاد الذكاء طيّب الشمائل بشهادة أساتذته وزملائه. ولما كان يتحلى برقة الشعور ومحبة الأطفال والوطن عليهم إتجه تلقائياً إلى دراسة طب الأطفال فكرّس كل وقته للبحث والتمحيص في أسباب المرض وعلاجه ونتائجه فتوصل إلى نتائج باهرة وقد خلد ذكره ما قام به من اكتشافات في حقل الجراحة الباتولوجية لدى الأطفال Patholo-gie Cherurgicale infantile كذلك برع في معالجة أمراض المفاصل والعظام وله فيها كتب مهمة.

وكان لهذه الأعمال والإنجازات الخارقة نتائجها أوصلته إلى أهم المراكز الطبية. فاصبح في سنة ١٨٨٤ أستاذ قسم جراحة الأطفال في كلية باريس.

وقد توفي في باريس سنة ١٩١١ وله من العمر ٧١ سنة.

* * *

٢٨٥ - لاينيك Laennee

(١٧٨١ - ١٨٢٦)

ولد لاينيك في مدينة كمبر من مقاطعة بريتانيا في فرنسا سنة ١٧٨١ وهو من

عائلة نبيلة في تلك المقاطعة يتولى أفرادها الواحد تلو الآخر المناصب والمراكز الهامة إن في البرلمان الفرنسي أو في الإدارات العامة وقد شغل بعضهم مركز الإشراف على الثروة الملكية.

وقد فقد هذا الطبيب والدته وأصبح يتيماً في الخامسة من عمره فانتقل وإخواته للعيش في كنف عمه غليوم الذي كان طبيباً وأستاذاً في كلية الطب في مدينة نانت Nantes وكان موت والدته صدمة اليمة خلفت آثاراً على وجهه وتصرفاته إلا أنها لم تضعف من ذكائه الحاد ولم تحد من شراهته ورغبته في العلم ومعرفته للحقيقة. بالإضافة إلى ذلك ما أحاطه به عمه من سهر وحسن توجيه أصبح طبيباً في سن مبكرة جداً وكرس نفسه للعمل الإنساني وخدمة الفقراء والمحتاجين وبهذا المعنى كتب عن أحد كبار الأدباء في عصره قائلاً كان رجل خير وعالم برّ وإحسان كان همه أن يخدم الناس لا أن يجمع المال وقد حمل مشعل نور علوم جميع فروع علوم الطب النور الذي لم يباره فيه أحد حتى اليوم (M. Letulle) فقد أنكر الأفكار الخاطئة وهشّم الخرافات والمعتقدات غير العلمية موضحاً بأن على الطبيب أن يكتشف المرض لكي يستطيع معالجته. وأن يكون إنساناً لا تاجراً قبل كل شيء وأن يتمتع بالعبقرية. وهكذا كان لابينيك.

ولم يكتف القدر بحرمانه من أمه وهو في الخامسة فقد إختطف منه خطيبته ليلة موعد زفافه وهو بالعشرين من عمره مما قصّر عمره فمات وهو في الخامسة والأربعين سنة ١٨٢٦ في مدينة كرلوئنك Kerlouanec.

* * *

٢٨٦ - ليون بينه Binet Leon

إن هذا الطبيب الفرنسي المعاصر شغل منصب أستاذ علوم الفيزيولوجي Physiologie في كلية الطب في باريس ومن ثم ترأسها في سنة ١٩٤٦ وأدخل على برامجها كثيراً من الفروع والاختصاصات الطبية.

أما بالنسبة إليه فقد أخذ على عاتقه الجهاز التنفسي لدى الإنسان بجميع

أقسامه وعمله ومعالجته ولا سيما الرئتين وعملها فتوسع في هذا المضمار فشرح عمليه التنفس المثلى وكمية الهواء المطلوب تنشقها في كل شهيق وكمية الهواء التي يتوجب طردها من الرئتين في كل زفير وقد أعطى في مؤلفاته عملية الزفير أهمية قصوى وأوصى بطرد أكبر كمية ممكنة من الهواء من الرئتين في كل زفير وإن لا يكتفي بزفير قصير لكي يخلص الرئتين من الرواسب العالقة بها. وشرح كمية الأوكسجين المطلوبة للجسم وعملية التحاقه بالكرويات الحمر التي تحمله إلى كافة أعضاء الجسم وعدد عمليات التنفس اللازمة في جميع حالات الإنسان الراحة التعب، اليقظة، النوم، الحر، البرد وخلافه.

وله كتاب قيّم في عملية الرئتين وعملية التنفس كذلك له مؤلف شهير في عملة المكافحة ضد الموت اختناقاً.

* * *

باب الميم

٢٨٧ ـ ماسرجويه

(كان حيًّا قبل ١٠١ هـ = ٧٢٠ م)

مَاسَرْجَوَيْه (وفي رواية ماسرجيس) البصريّ. طبيب يهودي، قيل أنّه عاصر أبا نوّاس. تولّى نقل كتاب أهرن من السريانيّة إلى العربيّة. وهو الذي عناه الرازي في كتابه «الحاوي» بقوله قال اليهوديّ.

عاش ماسرجويه في أيام بني أُميّة في البصرة. له من الكتب الطبيّة: كناش، كتاب في الغذاء، كتاب في العين.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٣٢ـ ٢٣٤.
- ابن النديم: الفهرست ١/٢٩٧.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٣٢٤ ـ ٣٢٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/١٦٧.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٦٧ ـ ٢٦٨.

* * *

٢٨٨ ـ ماك بورنيه Mac Burney

كان ماك بورنيه جراحاً أميركياً لا يبارى ذاع صيته وأشتهر اسمه عالمياً وله في مجال الجراحة دراسات واكتشافات خلدت إسمه خصوصاً في الدراسة الدقيقة التي أجراها عن العوارض وتطور الآلام الناتجة عن التهاب الزائدة L'appendicite

وقد أصبح يدعى فيما بعد وإلى يومنا هذا في كتب الطب بنقطة ماك ـ بورنيه le Point de Mac Burney وهي بالتحديد النقطة الأكثر ألماً والناتجة عن التهاب الزائدة والكائنة في الجهة اليمنى وفي منتصف المسافة من أسفل البطن بين المحلب والصرّة.

وباكتشاف هذا الألم في الموضع المحدد يجزم الطبيب بوجود الالتهاب وبضرورة استئصال الزائدة الدودية.

* * *

٢٨٩ ـماندل Mendel

(١٨١٠ ـ ١٨٨٤)

إن ماندل العالم هو رجل دين نمساوي سيم كاهناً سنة ١٨٤٣ عرف بدماثة الخلق ولين العريكة وهو ابن جندي سابق اشترك في الحروب النابولينية وابن بستاني وقد امضى طفولة حسنة في ظروف صعبة يساعد والديه في أعمال المزرعة التي يديرانها وقد أصبح في ما بعد مؤسس علم الوراثة Genetique والتهجين والتلقيح.

دخل الدير وتنسك إلا أنه لم ينس حياة المزرعة وأعمالها فأخذ يزرع الحمص والفول ومختلف أنواع الخضار في حدائق الدير إلى جانب إهتمامه بتربية بعض المواشي والدواجن.

وإذا كان حاد الذكاء لاحظ ما للوراثة من تأثير ثابت على الزرع فابتكر عملية التلقيح والتهجين الحيواني والزراعي وبدا بتجاربه سنة ١٨٥٦.

وبعد أن عمل منفرداً لمدة عشر سنوات بمنتهى الجد وإجراء الوف التجارب وتوصل إلى قواعد ثابتة من حيث استنباط أجناس أكبر حجماً وأكثر عطاء وأشد احتمالاً نشر كل هذا في كتاب مبني على التجارب والمنطق. وبهذا كان أول من خاض هذا المضمار وكتب في علم الوراثة والتهجين واضعاً الأسس الثابتة لهذه العلوم.

ولما كان مع الأسف الشديد لا كرامة لنبي في أرضه ولا تكريم لعالم أو بطل في حياته كان عليه أن ينتظر أربعين سنة حتى مطلع القرن العشرين حتى أخذت اكتشافاته وكتبه بعين الإعتبار فيحصل على العدالة وينال ما يستحقه من الاهتمام والتكريم.

وقد مات في مدينة برون Brünn سنة ١٨٨٤.

* * *

٢٩٠ ـ المبشر بن فاتك

(نحو ٥٠٠ هـ = نحو ١١٠٦ م)

هو مبشر بن فاتك القائد الآمري (محمود الدولة، أبو الوفاء). من أمراء مصر وعلمائها. أصله من دمشق، وموطنه مصر. اشتغل في الهيئة والعلوم الرياضية والحكمية وصناعة الطبّ والأخبار والتواريخ. قرأ الطب على الطبيب ابن رضوان. وكان ممن اجتمع به من العلماء وأخذ عنه كثيراً من علوم الهيئة والعلوم الرياضيّة أبو علي محمّد بن الحسن بن الهيثم.

له من التآليف «كتاب في الطب».

المراجع:

- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/١٧٥ ـ ١٧٦.
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٦٠ ـ ٥٦١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٥/٢٧٣.
- ياقوت: معجم الأدباء ١٧/٧٧.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٩٣ ـ ١٦٢٢.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٧١٠.

* * *

٢٩١ ـ محمّد الإيلاقي

(... ـ ٤٨٥ هـ = ... ـ ١٠٩٢ م)

محمّد بن يوسف، أبو عبد الله الإيلاقي، شمس الدين: طبيب من تلاميذ ابن سينا. نسبته إلى إيلاق بنواحي نيسابور.

له كتب منها «شرح الملكيات القانون لابن سينا» مخطوطة محفوظة في طوبقبو، و «الأسباب والعلامات» في الطب.

المراجع:
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٢٦٦.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٧١
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١٤٨/٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٢٣/١٢.

* * *

٢٩٢ - محمّد الإيلاقي (شرف الزمان)

(... - ٥٣٦ هـ = ... - ١١٤١ م)

محمّد بن يوسف الإيلاقي، أبو عبد الله، شرف الزمان: حكيم، من الأطبّاء. من تلاميذ ابن سينا وعمر الخيّام. أصله من إيلاق (وإليها نسبته) بنواحي نيسابور. أقام بباخرز ثم ببلخ، وقتل بمعركة في بقطوان، من قرى سمرقند.

له تصانيف، منها «اللواحق» و «أعداد الوفق» و «الفصول الإيلاقية» مخطوطة في شستربتي (٤٨٠٨) طب، و «الأسباب والعلامات» في مكتبة الإسكندرية.

المراجع:
- البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ١٣١، ١٣٢
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٧
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١٤٩/٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨٢/٩.

* * *

٢٩٣ - محمّد البقلي

(١٢٢٨ - ١٢٩٣ = ١٨١٣ - ١٨٧٦ م)

محمد علي «باشا» وأصل اسمه محمّد بن علي بن محمّد الفقيه البقلي: طبيب، جرّاح، من نوابغ مصر. ولد في زاوية البقلي (بقرب المنوفية) وتلقّى مبادىء العلوم والطب بالقاهرة، وأُرسل في بعثة إلى باريس لإتمام دروسه، وعاد إلى مصر وعيّن أستاذاً للعمليات الجراحيّة الكبرى والصغرى والتشريح الجراحي، فرئيساً لجرّاحي القصر العيني، فاستاذاً للجراحة. وجعله الخديوي إسماعيل رئيساً

للمدرسة الطبيّة المصرية. ورافق الحملة المصرية إلى الحبشة، وتوفيّ في تلك الرحلة.

من آثاره: «روضة النجاح» في فن الجراحة، و«غرر النجاح» و«غاية الفلاح في أعمال الجرّاح» جزآن؛ ومن تآليفه «نشر الكلام في جراحة الأقسام»، وله «قانون الطب» مات قبل أن يكمله، ورسالة في «الرمد الصديدي». وهو أول من أصدر مجلّة عربية طبيّة بمصر سنة ١٨٦٥ م وسمّاها «اليعسوب».

المراجع:

- علي مبارك: الخطط التوفيقية ١١/٨٥.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٧١ ـ ٤٧٢.
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ٥٧٥، ٥٧٦.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٣٨٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/٣٠٠.
- جرجي زيدان: آداب اللغة العربية ٤/١٩٤.
- عمر طوسون: البعثات العلميّة ١٣١.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١١/٤٤.

* * *

٢٩٤ ـ محمّد بن أبي حُلَيْقَة

(٦٢٠ ـ ٦٧٩ هـ = ١٢٢٣ ـ ١٢٨٠ م)

هو مهذّب الدين أبو سعيد بن أبي سليمان داود بن أبي منى. عالم، حكيم، طبيب، ولد بالقاهرة سنة ٦٢٠ هـ = ١٢٢٣ م، وسمّي محمّداً لمّا أسلم في إيامّ الظاهر ركن الدين بيبرس. وخدم بطبّه الملك الظاهر بيبرس الصالحي. وأكرمه الملك العادل غاية الإكرام حين أمر ألاّ يدخل قلعة من قلاعه الأربع: الكرك وجعبر والرّها ودمشق، إلاّ راكباً. وخدم الناصر صلاح الدّين، والملك العادل أيضاً، بالطبّ. وظلّ مقيماً بمصر حتى وفاته سنة ٢٧٩ هـ (١٢٨٠ م). ودفن بدير الخندق، عند القاهر.

من آثاره: كتاب في الطبّ، وكتاب في الكحل.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء ٥٩٨ ـ ٥٩٩. ـ لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٤٦.
- البغدادي: هديه العارفيں ٢/١٣٣. ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٩/٢٦٨.

* * *

٢٩٥ ـ محمّد بن الأكفانيّ

(... ـ ٧٤٩ هـ = ... ـ ١٣٤٨ م)

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المعروف بابن الأكفاني، نسبة إلى الأكفان، ولعلّ والده أو أحد أجداده كان يتاجر بها. طبيب. باحث، عالم بالحكمة والرياضيّات. جمع مختلف المعارف في عصره. وهو القرن الثامن للهجرة. ولد في سنجار. من أعمال الموصل. ونزل مصر وسكن القاهرة، فزاول صناعة الطب الروحاني والجسماني. فكان ماهراً بالتعزيم، وكتابة الرّقي، واستحضار الأرواح بقدر ما كان حاذقاً في تشخيص المرض، وتركيب الدواء. واشتهر بمعرفة الجواهر والعقاقير. توفّي بمصر، بالوباء الجارف، المعروف بالطاعون الأسود، سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م).

ترك آثاراً عديدة في الرياضيات والفلسفة والجواهر. أما تصانيفه الطبية فهي:

- «غنية الطبيب في غيبة الطبيب».
- «كشف الرين في أمراض العين» وقد شرحه نور الدين عليّ المناوي، وسمّاه «وقاية العين».
- «نهاية القصد في صناعة الفصد».
- «روضة الألبا في أخبار الأطبّا» اختصر به عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة.

المراجع:

- ابن حجر: الدرر الكامنة ٣/٢٧٩ ـ ٢٨٠.
- الصفدي: الوافي ٢/٢٥ ـ ٢٧.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٦/١٤٩٠، ١٥٤٢.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٦٩٢.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٢/٣٤٨.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٥/٢٩٩.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/٢٠٠ ـ ٢٠١.

* * *

٢٩٦ ـ محمّد بن باجّه

(... ـ ٥٣٣ هـ = ... ـ ١١٣٨ م)

محمد بن يحيى بن الصائغ، ويعرف بابن باجّه (أبو بكر) حكيم، رياضي،

عارف بالطب والموسيقى والفلسفة والعربية والأدب، وغير ذلك.

ولد بمدينة سرقسطه، واستوزره أبو بكر بن إبراهيم والي غرناطة ثمّ سرقسطة، وذهب إلى فاس، فاتّهم، ومات فيها، وقيل مسموماً، قبل سنّ الكهولة. شرح كثيراً من كتب ارسطوطاليس، وصنّف كتباً ذكرها ابن أبي أصيبعة في «طبقات الأطبّاء» ضاع أكثرها، وبقي ما ترجم منها إلى اللاتينيّة والعبريّة.

من آثاره «مجموعة في الفلسفة والطبيعيّات والطبّ»، كتاب «الكلام على الأدوية المفردة» لجالينوس، وكتاب «التجربتين على أدوية ابن وافد». وله أيضاً كتاب «إختصار الحاوي للرازي»، و«كلام في المزاج بما هو طبّي».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥١٥ ـ ٥١٧.
- الذهبيّ: سير النبلاء ١٢/١٦٦.
- ابن خلكان: وفيّات الأعيان ٤/٥٨.
- الصفدي. الوافي ٢/٢٤٠ ـ ٢٤٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٢/١٠٣ ـ ١٠٤.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٧/١٣٧.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٨٧.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٤٨٦.
- دي بور: تاريخ الفكر الأندلسي ٣٣٥ ـ ٣٤٧.
- عمر فروخ. ابن باجّة والفلسفة المغربية.

* * *

٢٩٧ ـ محمّد بدر

(... ـ ١٣٢٠ هـ = ... ـ ١٩٠٢)

محمّد بدر «بك»، من عائلة تسمّى القفيعيّة، من أهل زاوية البقلي، بالمنوفيّة: طبيب مصري. تعلّم في القاهرة، ثم في انجلترا. تدرّج في وظائف التعليم والتطبيب. ووُجّه في رحلات طبيّة إلى الصعيد الأعلى واليمن والحبشة. ثم كان مدرِّساً بمدرسة الطبّ في القاهرة وطبيباً في قصر العيني.

من كتبه «الفرائد الدرّية، في علم الشفاء والمادّة الطبّية» و«الدرر البدرية النضيدة في شرح الأدوية الجديدة»، و«الصحّة التامّة»، و«النفحة الزهرية في

الأمراض الزهرية»، الجزء الأوّل. توفّي في القاهرة.

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٥٠.
- جرجي زيدان: آداب اللغة العربية ٤/٢٠٢.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/٥١.

* * *

٢٩٨ - محمّد بن تمليح

(كان حيّا سنة ٣٥٨ هـ = ٩٦٩ م)

محمّد بن تمليح. فاضل له معرفة بالطبّ والنحو واللغة والشعر والرواية. أقام بقرطبة بالأندلس. وخدم الناصر بصناعة الطبّ. ولّاه الناصر خطبة الردّ وقضاء شذونة. وأدرك صدراً من دولة الحكم المستنصر بالله، الذي خدمه بطبّه، فنال عنده خطوة.

له «كتاب في الطب».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٩١.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٩/١٣٨.

* * *

٢٩٩ - محمّد بن الخطيب

(٧١٣ - ٧٧٦ هـ = ١٣١٣ - ١٣٧٤ م)

محمّد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني، اللوشي، الغرناطي، الأندلسي (أبو عبد الله، لسان الدين، ابن الخطيب، ذو الوزارتين، ذو العمرين)، أديب، شاعر، مؤرّخ، مشارك في الطبّ وغيره، من الوزراء. ولد بلوشة. ونشأ بغرناطة واستوزره سلطانها أبو الحجّاج يوسف بن إسماعيل ثم ابنه، فعظمت مكانته. وكثرت وشايات حاسديه فترك الأندلس إلى جبل طارق، خلسة ثم عبر إلى المغرب واستقرّ بفاس. لكن السلطان المستنصر قبض عليه، ووجّهت إليه تهمة الزندقة. وقتل بفاس خنقا سنة ٧٧٦ هجرية (١٣٧٤ م).

* * *

٣٠٠ ـ محمَّد بن الرَّقَّام
(. . . ـ ٧١٥ هـ = . . . ـ ١٣١٥ م)

محمَّد بن إبراهيم بن علي الأوسي المرسي، أبو عبـد الله، إبن الرّقّـام: مهندس طبيب أندلسي. من أهل مرسية. توفّي بغرناطة عن سن عالية.

له كتب منها تأليف في «التكسير» أمّا في الطبّ فله تأليف في الطب «خلاصة الإختصاص في معرفة القوى والخواص». لا يزال مخطوطة ناقصة الأول، محفوظة في الرباط (١٦٨١ د).

المراجع:
- ابن حجر: الدرر الكامنة ٣/٢٩٥ ـ ٢٩٦.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٣٠٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٥/٢٩٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/٢١٥.

* * *

٣٠١ ـ محمّد بن اللبّودي
(٥٧٠ ـ ٦٢١ هـ = ١١٧٤ ـ ١٢٢٤ م)

هو شمس الدين محمّد بن عبدان بن عبد الواحد، المعروف بابن اللبّودي. ولد في دمشق سنة ٥٧٠ هجرية (١١٧٤ م). ورحـل إلى بلاد فـارس في طلب العلم. فتخرّج في الطب، والجدل، والمنطق حتى صار من أشهر علماء عصره. وعاد إلى سورية فأقـام في حلب ثم ارتحل إلى دمشق حيث تـولّي الطبـابة في البيمارستان النوري الكبير. فكان يتولّى الطبابة ويؤلف حتى وفاته سنة ٦٢١ هجرية (١٢٢٤ م). ودفن بتربته في طريق المزّة.

ولشمس الـدين بن اللبّـودي من التـآليف الـطبيـة: ـ «رسـالـة في وجـع المفاصل».
- شرح كتاب المسائل لحنين بن إسحاق.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٦٢ ـ ٦٦٣.

ـ الصفدي: الوافي ٣/٣٠٢ ـ ٣٠٣.
ـ ابن العماد: شذرات الذهب ٥/٩٦.
ـ حاجي خليفة: كشف الظنون ٩٥، ١٣١، ١٣٦..
ـ البغدادي: إيضاح المكنون ١/٥، ١٠٧.
ـ البغدادي: هديّة العارفين ٢/١١١.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٠/٢٧١.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٧/٥٤.
ـ د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/٤٨٨.

* * *

٣٠٢ ـ محمّد بن رشد

(٤٥٠ ـ ٥٢٠ هـ = ١٠٥٨ ـ ١١٢٦ م)

هو القاضي أبو الوليد محمّد بن أحمد بن رشد القرطبي، المالكيّ، فقيه، أصولي، مولده ومنشأه بقرطبة. كان بينه وبين أبي مروان بن زُهر مـودّة. اشتغل بالطبّ على أبي جعفر بن هارون. كان ذا حظوة عند المنصور، وعند ولده الناصر من بعده. وقد نقم المنصور مرّة عليه فاجبره على الإقامة في أليسانة قرب قرطبة ولا يخرج منها. ثم عفا عنه. توفي بقرطبة ودفن بمقبرة عبّاس.

لأبي الوليد بن رشد من الكتب الطبيّة: كتاب الكليات: لما أنجزه طلب إلى ابن زهر، صديقه أن يؤلّف كتاباً في الأمور الجزئية لتكون جملة كتابيهما ككتاب كامل في صناعة الطب. له كذلك: «شرح الأرجوزة المنسوبة الى الشيخ الرئيس ابن سينا في الطبّ». وله «تلخيص كتاب العلل والأعراض لجالينوس» وكذلك قام بتلخيص «كتـاب الحميات» لجـالينوس. ولخص أوّل «كتـاب الأدوية المفـردة» لجالينوس أيضاً. وقد وضع مقالات طبّيـة متنوعـة المواضيـع أهمّها: مقـالة في «نوائب الحمى»، ومقالة في «حميات العفن»، ومقالة «في الترياق».

المراجع.

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٣٠ ـ ٣٣.
ـ الذهبيّ: سير النبلاء ١٢/١١٥ ـ ١١٦.
ـ الضبي. بغية الملتمس ٤٠.
ـ ابن بشكوال: الصلة ٥١٨ ـ ٥١٩.
ـ اليافعي: مرآة الجنان ٣/٢٢٥.

- ابن العماد: شذرات الذهب ٤/٦٢.
- ابن فرحون: الديباج ٢٧٨ - ٢٧٩.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٦١، ١٤١٢.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٨٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/٢٢٨.

* * *

٣٠٣ - محمّد بن زُهر

(٥٠٧ - ٥٩٥ هـ = ١١١٣ - ١١٩٩ م)

محمّد بن عبد الملك بن زُهر بن عبد الملك بن محمّد بن مروان بن زهر الأيادي، وعرف بالحفيد ابن زهر (أبو بكر): من نوابغ الطبّ والأدب في الأندلس. ولد باشبيلية. ولم يكن في زمنه أعلم منه بصناعة الطبّ. فقد أخذها عن أبيه، وعرف بالحفيد ابن زُهر.

خدم دولتي الملثمين والموحّدين. وتوفي سنة ٥٩٥ هجرية (١١٩٩ م) بمراكش، وقد أتاها ليزور بها ودفن هناك في الموضع المعروف بمقابر الشيوخ، وعمّر نحو الستّين سنة.

من آثاره: - «الإيضاح في الطبّ».
- «الترياق الخمسيني».
- «رسالة في طبّ العيون».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٢١ - ٥٢٨.
- الذهبيّ: سير النبلاء ١٣/٧٥.
- ابن دحية: المطرب ٢٠٣ - ٢٠٧.
- الصفدي. الوافي ٤/٣٩ - ٤٣.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٢١٣.
- ابن الأبار: التكملة ١/٢٧٠
- دائرة المعارف الإسلامية ١/١٨٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٠/٢٥٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/٢٥٠.

* * *

٣٠٤ ـ محمّد بن سحنون

(٥٨٠ ـ . . . . هـ = ١١٨٤ م ـ . . . . . . م)

هو أبو عبد الله محمد بن سحنون، ويُعرف بالندرومي منسوباً إلى ندرومة (مدينة جزائرية نشأت في مقاطعتها دولة الموحدين). ولد بقرطبة. ونشأ بها ثم انتقل إلى إشبيلية. اشتغل بالطبّ على القاضي أبي الوليد بن رشد، وكان يوسف بن موراطير ممن قرأ عليهم صناعة الطبّ. خدم بطبّه الناصر، ومن بعده ولده المستنصر. ثم خدم بعد ذلك سالم بن هود وأخيه أبي عبد الله بن هود صاحب الأندلس.

من آثاره: «اختصار «كتاب المستصفى» للغزالي.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٠/١٨.

* * *

٣٠٥ ـ محمّد بن سعد

(كان حيّاً سنة ٥١٦ هـ = ١١٢٢ م)

محمّد بن سعد بن زكريا بن عبد الله بن سعد (أبو بكر): عالم بالطبّ، أندلسيّ الأصل، من ساكني دانية.

له «التذكرة»، وتعرف بالسعديّة، نسبة إليه. كان حيّاً سنة ٥١٦ هجرية (١١٢٢ م).

المراجع:
- ابن الأبار: تكملة الصلة ١٥١، ١٥٢.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١٣٧/٦
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٠/٢٠.

* * *

٣٠٦ ـ محمَّد بن علي الزين
(٨١٨ ـ

هو أبو بكر بن محمّد بن محمّد بن علي بن محمّد الزين القاهري البهائي، نسبة لحارة بهاء الدّين الحنفي الطبيب.

ولد سنة ثمانماية وثمان عشرة هجرية وكان كلّ من أبيه وجدّه كحّالاً، فنشأ هو طبيباً باشارة أمّه. تدرّب على كلّ من: إبن البندقي وفتح الدّين بن فيروز وغيرهما من الأطبّاء كالبدر بن بطيخ وعمر بن صفير. وقرأ على الكافياجي في علم الطبّ. عالج المرضى بالشيخونية وغيرها، فحمده كثير من الفقراء.

المراجع.
ـ أحمد عيسى. معجم الأطبّاء ٨٠.

* * *

٣٠٧ ـ محمّد البيروني
(٣٦٢ ـ ٤٤٠ هـ = ٩٧٣ ـ ١٠٤٨ م)

هو الأستاذ أبو الريحان محمّد بن أحمد البيرونيّ، منسوب إلى بيرون، وهي مدينة في السند؛ ولد بضاحية من ضواحي خوارزم سنة ٣٥١ هـ (٩٦١ م). وتوفيّ بعد أن عمّر نحو تسعين عاماً.

كان مشتغلاً بالعلوم الحكمية، ومن علماء الهيئة والنجوم، وله نظر جيّد في صناعة الطبّ. وكان معاصراً الشيخ الرئيس (ابن سينا)، وبينهما محادثات ومراسلات.

ولأبي الريحان البيروني من الكتب: «كتاب الصيدنة أو الصيدلة في الطبّ»، وقد استقصى فيه معرفة ماهيّات الأدوية، ومعرفة أسمائها واختلاف آراء المتقدّمين، وما تكلّم كل واحد من الأطبّاء وغيرهم فيه، وقد رتّبه على حروف المعجم. وتكلّم فيه كذلك عن أهمّ النباتات والحشائش التي تدخل في صناعة

العقاقير وأنواع الأدوية وتحضيرها واستعمالها. وله فيها كثير من الابتكارات.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٥٩.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٧٩ - ٨٠.
- ياقوت: معجم الأدباء ١٧/١٨٠ - ١٩٠.
- ابن الأثير: ١/١٦٠ - ١٦١.
- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٣٢٤، ٣٢٥.
البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ٧٢ - ٧٤.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٦٥ - ٦٦.
- محمّد كرد علي: كنوز الأجداد ٢٣٨ - ٢٤٠.
- طوقان: تراث العرب العلمي ٢٧٥ - ٢٨٥.
- طوقان: الخالدون ١٢٧ - ١٣٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/٢٤١ - ٢٤٢.

* * *

٣٠٨ - محمّد التميمي

(القرن الرابع للهجرة = القرن العاشر الميلادي

هو أبو عبد الله محمد بن سعيد التميمي. مولده ونشأته بالقدس ونواحيها. واكتسب معرفة بالنبات وماهيّاته. وخبرة في تركيب المعاجين والأدوية المفردة. استقصى معرفة أدوية الترياق الكبير الفاروق، وركّب منه شيئاً كثيراً. إنتقل إلى مصر في حدود سنة ٣٦٠ هـ = ٩٧٠ م ، وأقام بها إلى أن توفّي. وكان موجوداً بمصر سنة ٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م.

قرأ الطب على راهب يقال له أنبا زخريا بن توابة. وكان هذا الراهب يعيش في القدس في المائة الرابعة للهجرة وكان له نظر في تركيب الأدوية. فلازمه محمّد التميمي وأخذ عنه فوائد كثيرة.

كان للتميمي «غرام في تركيب الأدوية»، على حدّ قول القفطي. وله في هذا المجال انجازات عدّة: إكمال الترياق الفاروق بما زاده فيه من المفردات، ويجمع الأطباء على ذلك. وله في الترياق عدّة تصانيف ما بين كبير ومتوسّط وصغير. وقد عمل للحسن بن طفج عدّة معاجين ولخالخ (مراهم وأطلية) طبّية وذخناً دافعة

للوباء. ويذكر الصاحب جمال الدين عن التميمي أنّه ركّب، أثناء إقامته بالقدس، ترياقاً سمّاه «مخلّص النفوس»، دافع لضرر السمومات القاتلة، الناتجة عن الأفاعي والثعابين والعقارب وغيرها. وفي مصر صنّف جوارشن وركّبه وسمّاه «مفتاح السرور من كل الهموم».

له من الكتب: رسالة إلى إبنه علي في صنعة الترياق الفاروق... وذكر منافعه وتجربته. وله كتاب آخر في الترياق استوعب فيه تكميل أدويته وتحرير منافعه. لكن كتابه الأهمّ هو «مادّة البقاء بإصلاح فساد الهواء والتحرّر من ضرر الأوباء»، وقد صنّفه للوزير يعقوب بن كلس بمصر. وله أخيراً «مقالة في ماهيّة الرمد وأنواعه وأسبابه، وعلاجه»، وكتاب «الفاحص والأخبار».

توفي محمد التميمي نتيجة تسمّم أصابه من لسعة حيّة.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٤٦ - ٥٤٨.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٩٠.
- ابن القفطيّ: تاريخ الحكماء ١٠٥

* * *

٣٠٩ - محمّد الجيلاني

(... - ١٠٨٨ هجرية = ... - ١٦٧٧ م)

محمّد صالح الجيلاني، الفارسي ثمّ اليمني طبيب، حكيم. نشأ بإيران، وأخذ الطبّ عن أهلها. ورحل إلى الهند أخذ بالعمل فأثرى. وركب البحر يريد الحجّ، فانكسر المركب، فنجا بنفسه وغرقت ثروته وكتبه. وأثناء عودته إلى الهند، استدعاه إمام اليمن المتوكّل إسماعيل بن القاسم، فأكرمه واستبقاه إلى أن توفي.

خدم بطبّه بعض الأطبّاء في بيمارستان أصفهان، وأخذ عن بهاء الدين العاملي. قال الشوكاني: رأيت مجموعاً في «الطب» ذكر مؤلّفه أنّه جمع فيه مجرّبات صاحب الترجمة.

المراجع:
- الشوكاني: البدر الطالع ٢/١٧٤.

- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/١٦٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٠/٨٢

* * *

٣١٠ - محمّد حافظ

(١٢٥٦ - ١٣٠٥ هـ = ١٨٤٠ - ١٨٨٧ / ١٨٨٨)

هو ابن الدكتور السيد محمّد طائع العاصي. ولد بالإسكندرية حيث كان أبوه طبيب دار الصناعة بها. وتلقّى علومه الطبّية بمدرسة الطب بالقاهرة. ثم أرسل إلى ميونيخ بألمانيا في أوائل سنة ١٨٦٢ لإتقان علومه بها. ثم رحل إلى فرنسا بعد مدّة، فأتمّ دراسته بباريس وعاد إلى مصر في خريف ١٨٧٠، فعيّن طبيباً للرمد بمستشفيات مصر، ثمّ مدرِّساً بمدرسة الطبّ للولادة والرمد. توفي سنة ١٣٠٥ هجرية (١٨٨٧ / ١٨٨٨ م).

له من المصنّفات كتاب «مطمح الأنظار في تشخيص أمراض العين بالمنظار»، طُبع بمصر سنة ١٨٨٢ م.

المراجع:
- عمر طوسون: البعثات العلميّة ٥٣٧.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٥٣.

* * *

٣١١ - محمد الخُوَنجي

(٥٩٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٩٤ - ١٢٤٨ م)

هو محمد بن ناماور بن عبد الملك الخُوَنجي الشافعي (فضل الدين، أبو عبد الله)، حكيم منطقي، طبيب، مشارك في العلوم الشرعيّة. اجتمع به ابن أبي أصيبعة بالقاهرة فوجده «الغاية القصوى في سائر العلوم». تولّى القضاء بمصر، وصار قاضي القضاة بها وبأعمالها. وتوفيّ بالقاهرة، ودفن بالقرافة.

لأفضل الدين الخونجي من الكتب:

- شرح ما قاله الرئيس ابن سينا في النبض.
- مقالة في الخدور والوروم.

ـ كتاب أدوار الحميات.

المراجع:
ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٨٦ ـ ٥٨٧
ـ الذهبيّ: سير النبلاء ١٣/٢٧٨
ـ السيوطي: حسن المحاضرة ١/٣١٢ ـ ٣١٣.
ـ السبكي: طبقات الشافعية ٥/٤٣.
ـ الصفدي: الوافي ٨٩ ـ ٩٠.
ـ ابن العماد: شذرات الذهب ٥/٢٣٧
ـ حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٠٢، ١٤٨٦، ١٩٠١، ١٩٨٦
ـ البغدادي: هديّة العارفين ٢/١٢٣.
ـ طاش كبري: مفتاح السعادة ١/٢٤٦
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٢/٧٣

* * *

٣١٢ ـ محمّد دُرِّي

(١٢٥٧ ـ ١٣١٨ هـ = ١٨٤١ ـ ١٩٠٠ م)

محمّد دُرِّي «باشا» إبن عبد الرحمن إبن أحمد: طبيب جرّاح، مشارك في بعض العلوم. ولد، وتعلّم بالقاهرة، ودخل مدرسة الطبّ، وأُرسل إلى باريس، فأحرز شهادة الطبّ، وعاد إلى مصر. فتقلّب في مناصب التعليم والتطبيب. وأنشأ «المطبعة الدرّية» لنشر تآليفه وغيرها. وتوفيّ بالقاهرة في ٣٠ تموز ١٩٠٠ م.

له تآليف طبيّة عديدة منها «رسالة في الهيضة الوبائية»، و«بلوغ المرام في جراحة الأقسام» أربعة أجزاء، و«جراحة الأنسجة» ثلاثة أجزاء.

له أيضاً «مختصر الأورام» و«تذكار الطبيب»، و«الاسعافات الصحيّة في الأمراض الوبائية» الطارئة على مصر سنة ١٣٠٠ هجرية. ومن تآليفه الطبيّة كتاب «الجراحة العامّة».

وفي مدرسة قصر العيني بالقاهرة، معرض لما استخرجه من الحصوات المثانية والنواسير والسراطين وما أشبهها.

المراجع.
ـ أحمد عيسى معجم الأطبّاء ٤٥٣ ـ ٤٥٦.

ـ حير الدين الزركلي : الأعلام ٦/١٢١ .
ـ عمر رضا كحّالة : معجم المؤلّفين ٩/٣٠٠
ـ يوسف إ. سركيس : معجم المطبوعات العربية ٨٧١، ٨٧٢ .
ـ طرازي : خزائن الكتب العربية ١/٣٤٢ .
ـ ڤنديك : إكتفاء القنوع ٤٣٢ ، ٤٤٨ .
ـ البغدادي : إيضاح المكنون ١/١٩٧ ، ٢/٦٣٠ .

* * *

٣١٣ ـ محمّد الدُّنَيسري

(٦٠٦ ـ ٦٨٦ هـ = ١٢٠٩ ـ ١٢٨٧ م)

محمّد بن عبّاس بن أحمد الدنيسري (عماد الدين، أبو عبد الله) طبيب، أديب، ناظم، ناشر. ولد بمدينة دنيسر، ونشأ بها. درس صناعة الطبّ حتى برع بها. واجتمع به ابن أبي أصيبعة، صاحب «طبقات الأطباء»، في دمشق، فوجده، «في علم الطبّ، قد تميّز على الأوائل والأواخر». وسافر من دنيسر إلى مصر ثم رجع إلى الشام وأقام بدمشق، وخدم الآدر الناصرية اليوسفية بقلعة دمشق، ثم خدم في البيمارستان النوري الكبير، بالمدينة المذكورة. وبها توفّي.

من آثاره: «المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة»، وكتاب «نظم الترياق الفاروق»، و«نظم مقدمة أبقراط».

المراجع :

ـ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ٧٦١ ـ ٧٦٧ .
ـ ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ٢/٢٢١ .
ـ الصفديّ : الوافي ٣/١٠٢ ـ ٢٠٢ .
ـ ابن العماد : شذرات الذهب ٥/٣٩٧ ـ ٣٩٨ .
ـ النعيمي : الدّارس ٢/١٣٣ ـ ١٣٤ .
ـ حاجي خليفة : كشف الظنون ١٧٨٤ .
ـ البغدادي : إيصاح المكنون ٢/٣٢٨ .
ـ البغدادي : هديّة العارفين ٢/١٣٦ .
ـ عمر رضا كحّالة : معجم المؤلّفين ١٠/١١٨ ـ ١١٩ .

* * *

٣١٤ ـ محمد الرّازي

(٥٤٣ ـ ٦٠٦ هـ = ١١٤٩ ـ ١٢١٠ م)

هو الإمام فخر الدين أبـو عبد الله محمّـد بن العمر بن الحسين الـرّازي، المعروف بالفخر الرّازي، وبابن خطيب الريّ. مفسّر، متكلّم، فقيه، أصولي، حكيم، أديب، شاعر، طبيب، مشـارك في كثير من العلوم الشـرعية والعـربية، والحكمية، والرياضيّة.

ولد بالري من أعمال فارس، ورحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان. وكان ذا ثروة واحترام لدى الملوك. اتصل بسلطان غرنة، شهاب الدين الفوري، وبالسلطان علاء الدين خوارزم شاه. توفّي بهراة مخلّفا تركة ضخمة.

* كتاب الأشربة.
* كتاب الجامع الكبير، لم يتم، ويعرف بكتاب الطبّ الكبير.
* كتاب في النبض.
* شرح كليات القانون، لم يتم.
* كتاب التشريح من الرأس إلى الحلق. لم يتم.
* مسائل في الطبّ.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٦٢ ـ ٤٧٠.
- الذهبيّ: سير النبلاء ١٣/ ١١٥.
- ابن خلكّان: وفيّان الأعيان ١/ ٦٠٠ ـ ٦٠٢.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٢٩١ ـ ٢٩٣
- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٤١٨ ـ ٤٤٢.
- الصفديّ: الوافي ٤/ ٢٤٨ ـ ٢٥٩.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/ ١٠٧ ـ ١٠٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١١/ ٧٩ ـ ٨٠.

* * *

٣١٥ ـ محمّد الرّيس

(... ـ ١١٣٠ هـ = ... ـ ١٧١٨ م)

محمّد الرّيس بن عبد الله بن سليمان بن أحمـد الشهير بـالرّيس الحنفي

الغزّي: طبيب، عالم، مشارك في الحكمة والفلك. ولد بغزّة هاشم وبها نشأ، وأخذ عن والده الطبّ والحكمة. وعالج الناس واشتهر بالطبّ. وارتحل إلى مصر ودمشق. وذاع صيته. كانت وفاته سنة ١١٣٠ هجريّة، ودفن بالقدس.

ذكر المرادي، صاحب «سلك الدرر» أنّ له تآليف في الطبّ.

المراجع:
- أحمد عيسى. معجم الأطبّاء ٤٥٦ - ٤٥٧.
- المرادي: سلك الدرر ٤/٥٩.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٠/٢١٧.

* * *

٣١٦ - محمّد السمرقندي

(... - ٦١٩ هـ = ... - ١٢٢٢ م)

هو محمّد بن علي بن عمر أبو حامد، نجيب الدين السمرقندي: طبيب عالم، قتل مع جملة الناس الذين قتلوا بمدينة هراة لمّا دخلها التتر. وكان معاصراً لفخر الدين الرازي بن الخطيب.

من كتبه: * «النجيبيّات» في الطبّ، وهو أجزاء، منها «الأسباب والعلامات» في الأمراض الجزئية وأسبابها وعلائمها وعلاجها، و«الأدوية المعروفة المستعملة».

* «كتاب الأسباب والعلامات» جمعه لنفسه ونقله من القانون لأبي علي بن سينا.

* «أصول تركيب الأدوية»، و«الأدوية المفردة».

ومن كتبه: «قوانين تركيب الأدوية القلبية»، و«رسالة في مداواة وجع المفاصل»، و«مقالة في كيفيّة تركيب طبقات العين». من تآليفه أيضاً كتاب الاقراباذين الكبير، وكتاب الأقراباذين الصغير. وله كتاب «أغذية المرضى» وقسّمه على حسب ما يحتاج إليه في التغذية لكل واحد من سائر الأمراض. ومن تصانيفه

الطبّية نذكر أيضاً «غاية الأغراض في معالجة الأمراض». والأغذية والأشربة للأصحّاء».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٧٢.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١/١١٣.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/٢٨٠.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١١/٣١.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/١١٠.

* * *

٣١٧ ـ محمّد الشّافعي

(. . . ـ نحو ١٢٩٤ هـ = . . . ـ نحو ١٨٧٧ م)

محمّد الشافعي «بك»: من علماء الأطبّاء بمصر. كان من طلبة الأزهر، ثم تعلّم في مدرسة الطبّ بأبي زعبل. وأرسلته الحكومة المصرية إلى فرنسا، فعاد منها طبيباً (سنة ١٨٣٨ م). فعيّن مدرّساً للأمراض الباطنيّة بمدرسة الطبّ، ثم كان رئيسها. وهو بذلك أوّل مصري تولّى رئاستها.

له من الكتب «أحسن الأغراض في التشخيص ومعالجة الأمراض» جزآن، و«السراج الوهّاج في التشخيص والعلاج» أربعة أجزاء. وترجم عن الفرنسيّة «الدرر الفوال في معالجة أمراض الأطفال» و«كنوز الصحّة» وكلاهما من تأليف كلوت بك.

المراجع:
- أحمد عيسى. معجم الأطبّاء ٤٥٧.
- عمر طوسون: البعثات العلميّة ١٣٤.
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ١٠٩٢.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/١٥٥ ١٥٦.
- محمد فؤاد شكري: بناء دولة ١١١.

* * *

٣١٨ - محمّد شاهين

(١٨٧٢ - ١٩٣٦ م)

ولد بالقاهرة. ونشأ بها فأتم دراسته الثانوية في مدرسة التجهيزية. ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العيني، وتخرّج بها سنة ١٨٩٢ م والتحق بخدمة الجيش المصري بصناعة الطبّ في السنة التالية. وكلّف بوظيفة المحاجر الصحيّة بمصلحة سكّة الحديد. أختير طبيباً خاصّاً للسلطان حسين كامل سنة ١٩١٧، وبعد وفاة السلطان المذكور، أصبح الطبيب الخاص للملك فؤاد الأوّل. ورقّي بمرسوم ملكي سنة ١٩٢٣ إلى رتبة وكيل لوزارة الداخلية للشؤون الصحيّة. شارك في كثير من المؤتمرات الطبية بأوروبّا المتعلّقة بالصحّة الدولية بين الأمم.

وأصبح أوّل وزير صحة مصري. لكنّ الأجل عاجله بعد تعيينه بعدّة أيام. توفي سنة ١٩٣٦.

المراجع:

- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٥٨ - ٤٦٠.

* * *

٣١٩ - محمّد الشباسي

.... - ١٨٩٤ م

أصله من تلاميذ الأزهر. ثم دخل مدرسة الطبّ بأبي زعبل. ولمّا أتمّ دروسه فيها سافر في عداد بعثة علميّة إلى فرنسا، أيام محمّد علي باشا (سنة ١٨٣٢ م)، وبعد إنجاز علومه عاد إلى مصر سنة ١٨٣٨ م. فعيّن معلّماً لعلم التشريح الخاص، في مدرسة الطبّ. وكلّف فوق ذلك بعيادة المستشفيات العسكرية والملكية. وبعد إنشاء ترعة السويس، أختير طبيباً لموظفيها لعدة سنوات واعتزل بعدها، ونال رتبة «بك». توفي سنة ١٨٩٤ م عن نحو تسعين سنة.

له من المؤلّفات: كتاب «التنقيح الوحيد في التشريح الخاص الجديد»، وكتاب «التنوير في قواعد التحضير».

المراجع.

- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٦٠ - ٤٦١.
- عمر طوسون: البعثات العلميّة ١٢٧.

* * *

٣٢٠ ـ محمد شرف

(١٣٠٧ ـ ١٣٦٨ هـ = ١٨٩٠ ـ ١٩٤٩ م)

محمّد شرف دكتور في الطب، لغوي عارف باللغات الإنكليزية واللاتينية واليونانية. ولد في «شبرابتوش» من قرى «تلا»، وتعلّم بها مبادىء القراءة والكتابة، ودخل المدارس الإبتدائية، فالثانوية، ثمّ التحق بكليّة الطب بـالقاهـرة، ثمَّ في إحدى كليّات لندن وعاد إلى مصر (سنة ١٩١٥). فعمل في المستشفى العباسي، إلى أن تولّى رئاسة الأطبّاء في مستشفى السويس الحكومي، فوكالة كلّية الطب بالقاهرة. وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية، وتوفّي بالقاهرة.

من تصانيفه «المعجم الطبّي» مجلّدان، ويعرف بـ «معجم شرف»، ورسالتان إحداهما، «المصطلحات العلمية والطبّية» والثانية «مصطلحات النبات» في نقد معجم الدكتور أحمد عيسى، المعروف بـ «معجم الأطبّاء».

المراجع:
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/١٥٨.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٠/٦٥.
ـ فهرس دار الكتب المصرية ٦/١٦٣، ٧/١٦.
ـ إسماعيل مظهر: المقتطف ٧٨/٨. ـ ٩٣.
ـ علي توفيق شوشة: مجلّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٧/٣٩٤ ـ ٣٩٨.
ـ مصطفى الشهابي: مجلّة المجمع العلمي العربي ١٠/٤٠٣ ـ ٤٠٧؛ ٤٦١ ـ ٤٦٥.
ـ الأهرام ٤/٤/١٩٤٩.

* * *

٣٢١ ـ محمّد الشِّرواني

(... ـ ٩١٢ هـ = ... ـ ١٥٠٦ م)

محمّد بن محمود بن حاجي الشرواني، ثم القسطنطيني: طبيب مستعرب، له معرفة بالتفسير والحديث وعلوم العربيّة. من أهل «شيروان» في بخاري خدم بطبّة السلطان محمّد خان (المتوفيّ سنة ٨٨٦ هـ). وحجّ وأقام بمصر مدّة قرأ فيها على بعض علمائها، وعاد إلى الروم.

له كتب منها «روضة العطر» مخطوطة، في الطبّ مجلّد ضخم (محفوظ في

مكتبة الفاتيكان تحت الرقم ٨٧٧ عربي)، ومنه نسخة غير مسمّاة (أو لعلّها كتاب آخر، له، عربي في الطبّ أيضاً).

المراجع:
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٩٢٨.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٢٢٥.
- خير الدين الزركلي. الأعلام ٧/٨٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١١/٣١٦، ٣١٧.

* * *

٣٢٢ - محمّد شلبي

(١١٩٠ - ١٢٦٣ هـ = ١٧٧٦ - ١٨٤٦ م)

محمّد شلبي بن يوحنّا الموصلي: طبيب، سرياني الأصل. هو جدّ «آل الشلبي» المعروفين في الموصل بالطبّ. كان إسمه القسّ عبد الأحد، وتسمّى محمّداً لمّا أسلم (سنة ١٢٣١ هجرية) ولقّب بشلبي. طبيب مشارك في بعض العلوم، ولد وتوفي بالموصل.

من آثاره: «شرح أرجوزة ابن سينا» في الطب، و«الطب المختار»، و«مفردات الطبّ المختار». وله أيضاً «أقرباذين الطب المختار»، و«رسالة في النبض».

المراجع:
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/١٦٠.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٠/٧٢.
- سليمان الموصلي: تاريخ الموصل ٢/٢٢٢.

* * *

٣٢٣ - محمّد الشيرازي

(٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٧ - ١٣١٠ م)

هو محمّد بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي (قطب الدين) حكيم، فلكي، طبيب. ولد بشيراز وتخرّج بالنصير الطوسي. عمل وزيرا لبعض ملوك

العجم ثم ارتحل الى أثر بلاد الروم. وأكرمه السلطان محمّد خان. وعاش في كنفه في غاية الإكرام. وكان يعرف علم الطبّ غاية المعرفة. زار بغداد ودمشق ومصر. واستوطن تبريز حتى كانت وفاته سنة ٧١٠ هجرية (١٣١٠ م).

من آثاره: رسالة في «بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطبّاء ووصاياهم»، و«رسالة في البرص». وله أيضاً «شرح قانون ابن سينا»، ورسالة في «أمراض العيون وعلاجاتها».

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٣٤٤.
- عمر رضا كحّالة. معجم المؤلّفين ١٢/ ٢٠.
- توتل: المنجد في الأعلام ٣٩٨.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٩٢.
- طوقان: تراث العربي العلمي ٣٧٤ - ٣٧٦.

* * *

٣٢٤ - محمَّد صدقي
(١٢٩٨ - ١٣٣٨ هـ = ١٨٨١ - ١٩٢٠ م)

محمّد توفيق صدقي. دكتور في الطبّ، من أهل مصر. تخرَّج بمدرسة الطب المصرية، وأولع بالأبحاث الدينية وتطبيقها على العلوم الكونية، وتقلّب في الوظائف الطبيّة إلى أن كان طبيب مصلحة السجون بالقاهرة.

من آثاره: «دروس الكائنات في الكيمياء والطبيعة والتشريح ووظائف الأعضاء» و«الدين في نظر العقل الصحيح».

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٥٢.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/ ٣٩٧
- حير الدين الزركلي: الأعلام ٦/ ٢٩٠ - ٢٩١.
- عمر رضا كحّالة. معحم المؤلّفين ٩/ ١٤٠.
- مجلّة المشرق ١٧/ ٧٨.
- مجلّة المنار ٢١/ ٤٨٣ - ٤٩٥.

* * *

٣٢٥ ـ محمّد طلعت

(١٢٧٨ ـ ١٣٤١ هـ = ١٨٦٢ ـ ١٩٢٣ م)

محمّد طلعت «باشا»: طبيب مصري. ولد بالقاهرة، وتعلّم الطبّ بقصر العيني، ثم بفرنسا، وعاد إلى مصر، فعيّن مدرِّساً بمدرسة الطب للأمراض الباطنية، ثم تولّى وكالة وزارة الداخلية للصحّة العامّة. توفّي بالقاهرة في ١٦ حزيران سنة ١٩٢٣ م.

من تصانيفه «الطالع الشرقي في التشريح الدقّي»، و«أصول تشريح المنسوجات». ومن آثاره الأخرى «المادّة الطبيّة» و«علم العقاقير» و«إرشاد الأنام في تشريح الأورام».

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٦٤، ٤٦٥.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/١٧٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٠/١٠٥.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٥٩، ٢/٧٧.
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ١٦٧١.
- المكتبة البلدية: فهرس الطب ٢٦.

* * *

٣٢٦ ـ محمّد عبد الحميد

(... ـ ١٣٦٠ هـ = ... ـ ١٩٤١ م)

ولد بالقاهرة بخط الداودية، إلتحق بمدرسة الطب بقصر العيني وتخرّج منها سنة ١٩٠٥. عيّن طبيباً لمستشفى قليوب، وبعدها إنتدب طبيباً لمستشفى بنهاثم ومن ثم مديرا وجراحاً لمستشفى عبّاس. وعين وكيلاً لمستشفيات الجامعة. توفي بالقاهرة سنة ١٣٦٠ هـ (١٩٤١ م).

له مؤلّفات علمية واجتماعية كثيرة. من مؤلّفاته الطبّية «الحمل خارج الرحم» رسالة، كتاب «التشخيص الجراحي»، «العلاج بعد العمليّات»، و«تعليل النوع»، و«التشريح الجراحي». من تآليفه أيضاً «الدروس الصحيّة»، و«الإسعاف الأوّلي»، و«الأمراض المعدية»، و«التمريض المنزلي»، و«طب البيت». وله

كذلك «تربية الطفل»، و«الصور الخيالية لجسم الإنسان» و«أغلاط الجرّاحين» و«الأدب الطبي»، إضافة إلى مقالات متعدِّدة نشرت في الجرائد اليومية.

المراجع:

ـ أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

* * *

٣٢٧ ـ محمّد عبد الخالق

(... ـ ١٣٦٩ هـ = ... ـ ١٩٥٠ م)

محمّد خليل عبد الخالق: طبيب مصري، عالم بالجراثيم، تعلّم بالقاهرة ولندن. ودرّس في مدرسة الطبّ بالقاهرة، ثم كان مديراً لمعهد «الأبحاث» فوكيلاً لوزارة الصحّة. وتوفي بالقاهرة.

كتب نحو ٢٥٠ بحثاً نشرت في المجلّات الطبّية والعلميّة، منها «الالتزام العلاجي» رسالة و«فضل محمّد علي الكبير في إنشاء الإدارة الصحيّة الحديثة وتعليم الطب في مصر». وجاهد في مكافحة مرض «البلهارسيا». واكتشف نحو ثلاثين «طفيلياً» أطلق إسمه على نحو عشرة منها.

المراجع:

ـ خير الدين الزركلي. الأعلام ٦/١١٨ ـ ١١٩.
ـ مجلّة نقابة الأطبّاء البشريين ١/٢٤٩.
ـ الصحف المصرية ٨/١٠/١٩٥٠.

* * *

٣٢٨ ـ محمّد عُلْوي

(... ـ ١٣٣٧ هـ = ... ـ ١٩١٨)

محمّد عُلوي «باشا»: طبيب مصري. ولد بمصر ودرس بها الطبّ، ثم تابع دراسته الطبّية في فرنسا. بعد عودته إلى بلاده، تولّى أعمالاً كثيرة: فعيّن مدرّساً لأمراض العيون بمدرسة الطبّ المصرية. وكان رئيس قسم الرمد في المؤتمر الطبّي المصري الأول سنة ١٩٠٢، ومن أعضاء الجمعية التشريعية ومجلس المعارف الأعلى. ثم عيّن مراقباً عاماً للجامعة بالقاهرة إلى أن توفّي بها.

من تآليفه: «النخبة العبّاسيّة في الأمراض العينية».

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٦ - ٤٧١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/٢٧٠.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٠/٢٩٨.
- زخورة: مرآة العصر ٢/٩٥.
- المكتبة البلدية: فهرس الطب ٥٠.

* * *

٣٢٩ - محمّد العنتري

(... - ٥٧٠ هـ = ... - ١١٧٥ م)

هو أبو المؤيد محمد بن المجلي بن الصائغ الجزري، الشهير بالعنتري: طبيب، عالم بالحكمة والفلسفة، أديب شاعر. من أهل «الجزيرة» بين دجلة والفرات. كان في أوّل أمره يكتب أخبار «عنترة العبسيّ» فاشتهر بنسبته إليه.

وصنّف كتباً متنوّعة. منها كتاب «الأقراباذين»، وهو أقراباذين كبير استقصى فيه ذكر الأدوية المركّبة، وأجاد في تأليفه.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٨٩ - ٣٩٩.
- الصفدي: الوافي ٤/٣٨٤ - ٣٨٦.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٥٦٢، ٢/٢٧٠، ٢٨٦.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/١٠٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٧/١٩.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١١/١٧٣.

* * *

٣٣٠ - محمَّد القَربلياني

(... - ٧٦١ هـ = ... - ١٣٦٠ م)

محمّد بن علي بن عبد الله القَربَلياني، أبو عبد الله: طبيب، جرّاح، عالم بالأعشاب والنبات. أندلسي. من أهل قربليان بقرب أريولة. سكن مراكش مدّة، وتصدَّر مدة للعلاج. وعاد إلى الأندلس فتوفّي بغرناطة.

له كتاب في «النبات»، وكتاب «الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام»، لا يزل مخطوطة.

المراجع:

- ابن حجر: الدرر الكامنة ٤/ ٧٠.
- خير الدين الرركلي: الأعلام ٦/٢٨٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١١/٢٣.

* * *

٣٣١ - محمّد القزويني

(القرن التاسع الهجري = القرن الخامس عشر الميلادي)

محمّد القزويني (الحكيم شاه) مفسِّر، حكيم، طبيب، منطقي، متكلّم. قرأ العلوم على جلال الدين الدوّاني. وكان ماهراً في علم الطب لأنه كان من أولاد الأطباء. قصد مكّة ومن هناك استدعي إلى القسطنطينية ليخدم السلطان بايزيد خان. وتقرّب إلى السلطان سليم وبلغ عنده المراتب العليا.

له كتب عدة في العلوم الحكمية والتفسير. أما في الطب فقد وضع شرحاً «للموجز في الطب».

المراجع:

- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٢١٥.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٥١٣.
- طاش كبري. الشقائق النعمانية ١/٤٩٩ - ٥٠١.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١١/١٥١.

* * *

٣٣٢ - محمَّد القطاوي

تربّى في مدارس القاهرة ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العيني. ثم اختير في سنة ١٨٦٢ للسفر إلى فرنسا لإتمام علومه بها. لكنه لم يلبث أن عاد إلى بلده في أول تموز ١٨٦٣ بأمر من الخديوي إسماعيل. وتقلّب في عدة وظائف. وعيّن مدرِّسا للأمراض العامة (الباثولوجيا) في مدرسة الطبّ بقصر العيني. وتولّى نظارة

مدرسة الطبّ مدّة قليلة سنة ١٨٨٣ . وتوفي سنة ١٩٠٠ .

له من المؤلفات «الأقوال التامّة في علم الباثولوجيا العامّة» وهو في جزأين ولم يُطبع .

المراجع :
- أحمد عيسى : معجم الأطبّاء ٤٧٦ .
- عمر طوسون : البعثات العلميّة ٥٦٥ .

* * *

٣٣٣ - محمد القُوصُوني
(... - ٩٣١ هـ = ... - ١٥٢٥ م)

محمّد بن محمّد بن محمّد، شمس الدين بن بدر الدين القُوصُوني : طبيب مصري من أهل القاهرة. زار بلاد الترك بعد إستيلائهم على مصر. وتوفّي في «رشيد» .

له كتب منها «زاد المسير في علاج البواسير»، و«كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحّة»، و«المصباح في الطب» و«دستور البيمارستان» و«منافع الحمام» و«الدرّة المنتخبة في الأدوية المجرّبة».

المراجع :
- البغدادي : هديّة العارفين ٢ / ٢٣١ .
- حاجي خليفة : كشف الظنون ٧٥٣، ٨٥٠، ١٥٠٩، ١٧٨٢ .
- صلاح الدين المنجد : مجلّة معهد المخوطات ٥/٣٢٣ .
- خير الدين الزركلي : الأعلام ٧/٥٦ .
- عمر رضا كحّالة : معجم المؤلّفين ١١/٢٦٠ - ٢٦١ .

* * *

٣٣٤ - محمد الكفراوي
(١٢٧٢ - ١٣٥٠ هـ = ١٨٥٥ - ١٩٣١ م)

محمد كامل الكفراوي «بك»: طبيب مصري، وعالم بالطبيعة والكيمياء وطبقات الأرض. ولد في إحدى قرى الجيزة. تعلّم بمصر وأوروبا، واتّهم بمؤازرة

الثورة «العرابيّة» وعفي عنه. عمـل طبيباً، فمدرّساً للطبيعيات والكيمياء وطبقات الأرض بمدرسة الطب، فطبيبا للمدارس وتوفّي بالقاهرة.

له كتب منها «الجواهر البديعة في علم الطبيعة» جزآن، و«النزهة العقلية في الطبيعة الطبيّة» ثلاثة أجزاء، و«إرشاد المرضى والأصحّاء» مترجم.

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٢٠ - ٤٢١.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٣٧٥، ٢/٢٣٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٧/١٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١١/١٦٠

* * *

٣٣٥ - محمّد القلانسي

(كان حيًا حوالي ٦٢٠ هـ = ١٢٢٣ م)

محمّد بن بهرام بن محمـد القلانسي، السمـرقندي (بـدر الدين) طبيب، مُجيد في صناعة الطب، عارف في معالجات الأمراض ومداواتها.

من تآليفه الطبية: * كتاب الأقراباذين ويقع في تسعة وأربعين باباً تضمّن ذكر ما يحتاج إليه من الأدوية المركبّة التي جمع أسماءهـا من كتب الطبّ المعتمـد عليها، مثل القانون، والحاوي، والكامل والمنصوري، والذخيرة، والكفاية.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٧٢.
- إبراهيم شبوح: فهرس المخطوطات المصوّرة ٣/٢٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين معجم المؤلفين ٩/١٢٢.

* * *

٣٣٦ - محمّد المدني

(١٢٥٧ - ١٣٢٣ هـ = ١٨٤١ - ١٩٠٥ م)

محمّد أمين «بك» بن محمّد المدني: طبيب مصري، حجازيّ الأصـل.

مولده ووفاته بالقاهرة. درس الطبّ فيها، بقصر العيني، ثم في فرنسا. وعاد إلى القاهرة سنة ١٨٧٠ م. فعيّن مدرِّساً للتشريح بمدرسة الطب.

ألّف مع الدكتور محمود صدقي، كتاب «إرشاد الخواص في التشريح الخاص».

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٥٠ و ٤٨١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٦/٤٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٩/٨٠.

* * *

٣٣٧ - محمود البَقلي
(... - ١٣٠٧ هـ = ... - ١٨٩٠ م)

محمود رشدي البقلي: طبيب مصري، ولد في زاوية البقلي بالمنوفية. درس الطبّ بالقاهرة، وأرسل في بعثة إلى ميونيخ بألمانيا، ومنها إلى باريس، عاد بعدها إلى مصر. فعيّن طبيباً ومدرِّساً للتشريح في المدرسة الطبيّة، فرئيساً للأطباء بالمنوفية. وتوفّي بها، بعد أن أصيب بمرض عصبي من آثاره: «معجم إفرنسي عربي للمصطلحات الطبّية».

المراجع:
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ٥٧٦.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٧/١٦٩.
- عمر طوسون: البعثات العلميّة ٥٣٥.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٨٧
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ٥٧٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٢/١٦٤.

* * *

٣٣٨ - محمود بن رَقيقَة
(٥٦٤ - ٦٣٥ هـ = ١١٦٩ - ١٢٣٨ م)

محمود بن عمر بن محمّد بن إبراهيم بن شجاع الشيباني، ويعرف بابن

رقيقة (سديد الدين، أبو الثناء) حكيم، طبيب، ناظم، عارف بالنحو واللّغة وغيرهما. ولد بمدينة حيني من بلاد ديار بكر، ونشأ بها، ولازم فخر الدين محمّد بن عبد السلام المارديني، وصحبه كثيراً، واشتغل عليه بصناعة الطبّ. وكان لسديد الدين بن رقيقة أيضاً معرفة بالكحل والجراحة.

خدم عدداً من الملوك والأمراء آخرهم الملك الأشرف صاحب دمشق، فأكرمه واحترمه، وأمر بأن يتردّد إلى الدور السلطانيّة بالقلعة، وأن يواظب أيضاً على معالجة المرضى بالبيمارستان الكبير. وكانت وفاته سنة ٦٣٥ هجرية (١٢٣٨ م)، في مدينة دمشق.

من تصانيفه: قانون الحكماء وفردوس الندماء، الفرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب، أرجوزة في الفصد، لطف المسائل وتحف السائل في نظم مسائل حنين، وموضحة الإشتباه في أدوية الباه.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٠٣ - ٧١٧.
- ابن العماد: شذرات الذهب ١٧٧/٥.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٣، ١٢٠٢، ١٢٥٩، ١٥٠٧، ١٥٥٥، ١٩٠٥.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١٤٦/٢، ١٨٩، ٢١٩، ٣٨٠، ٤٠٦.
- البغدادي: هديّة العارفين ٤٠٥/٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٨٥/١٢ - ١٨٦.

* * *

٣٣٩ - محمود السيالة

(... - بعد ١٢٦٣ هـ = ... - بعد ١٨٤٧ م)

محمود بن محمّد السيالة الصفاقسي: متطبّب، من العدول. تعلّم بجامع الزيتونة. وانتصب «عدلاً» موثقاً بصفاقس، بتونس.

صنّف «الجوهر النوراني في الدواء الجسماني والروحاني» شرح فيه تذكرة داود الأنطاكي، واستدرك عليها مفردات وأدوية من الطبّ الحديث، وأضاف إلى كثير من «مفرداتها» أسماءها التركيّة والبربريّة وباللهجتين التونسية والمغربيّة، وعيّن مكان وجود بعضها في تونس، وذكر في مقدّمة الكتاب أنّه من ثلاثة أجزاء. وقد

بقيت منه أوراق متفرّقة. وله رسالة سمّاها «المنافع الحاضرة في النوازل الحادرة».

المراجع:
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٧/١٨٤.
- محمد محفوظ: محلة «الفكر» التونسية ٨/٢٥٥.

* * *

٣٤٠ - محمود الشيرازي.
(... - ٧٣٠ هـ = ... - ١٣٢٠ م)

هو محمود بن إلياس الشيرازي، نجم الدين بن ضياء الدين: طبيب من أطبّاء شيراز. بها ولد، وبها وفاته.

اشتهر بكتابه «الحاوي في علم التداوي»، وفيه ذكر الأدوية، وكيفيّة تركيبها.

المراجع:
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٢٨.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٧/١٦٦.
- توتل: المنجد في الأعلام: ٣٩٨.

* * *

٣٤١ - محمود صدقي
(١٢٦٧ - ١٣٤٤ هـ = ١٨٥١ - ١٩٢٤ م)

محمود صدقي «باشا»: طبيب من رجال الإدارة بمصر. ولد بناحية «بيلة» بالغربيّة. وانتقل إلى القاهرة، فتعلّم بمدرسة الطبّ، وأُرسل في بعثة إلى باريس، وعاد طبيباً (سنة ١٨٧٨). وعيّن مدرّساً للتشريح الخاص بمدرسة الطب، فمفتّشاً لصحّة مصر، فوكيلا لمصلحة الصحّة العامّة، فمحافظاً لمدينة الإسكندرية (١٨٩٩ - ١٩٠٦) فمحافظاً للقاهرة (١٩٠٦ - ١٩٠٩). وتوفّي بالإسكندرية.

له كتاب «إرشاد الخواص في التشريح الخاص» جزآن، شاركه في تأليفه الدكتور محمّد أمين.

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٨٠.
- حير الدين الزركلي: الأعلام ٧/١٧٤.

* * *

٣٤٢ ـ مَدْيَن القُوصُوني

(٩٦٩ ـ بعد ١٠٤٤ هـ = ١٥٦٢ ـ بعد ١٦٣٤ م)

مَدْيَن بن عبد الرحمن القُوصُوني: رئيس الأطباء بمصر، في عصره. له باع في الأدب والتاريخ. «قاموس الأطبّاء وناموس الألباء» في المفردات الطبّية، فرغ منه سنة ١٠٤٤ هجرية، و«طيّبات الأنباء في طبقات الأطبّاء». وفي خزانة الرباط (١٧٦٦ كتاني) مخطوط باسم «تحفة المحبّ في صناعة الطب «تأليف بدر الدين القُوصُوني، رئيس الأطباء، جاء إسمه في ظاهر النسخة «هدية المحب في صناعة الطب».

توفّي القُوصُوني بمصر.

المراجع:
- البغدادي. هديّة العارفين ٢/٤٢٣.
- المحبّي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤/٣٣٣
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٧/١٩٨.

* * *

٣٤٣ ـ مرشد خاطر

(١٣٠٥ ـ ١٣٨٠ هـ = ١٨٨٨ ـ ١٩٦١ م)

مرشد بن حنّا ضاهر بن نجم خاطر: طبيب جرّاح. أصله من قرية بتاتر (بلبنان). تلقّى علومه الإبتدائية والثانوية في مدرسة الحكمة ببيروت، وعلومه الطبّية في الكلية الفرنسية بها. خدم كطبيب في الجيش العثماني، وأسره الحلفاء، فخدم بالجيش الفيصلي سنة ١٩١٧. ودخل دمشق مع جيش الأمير فيصل. فكان رأس القسم الجراحي في المستشفى العسكري وأستاذ الجراحة (سنة ١٩٢٠) في كلية الطب بدمشق. وعين وزيرا للصحّة في سوريا (١٩٥٢) وكان من الأعضاء العاملين في المجمع العلمي العربي بدمشق. وتوفي بها.

من آثاره المطبوعة «الأمراض الجراحية» ستة مجلّدات، و«فن التمريض» و«موجز الأمراض الجراحية» مجلدان. وله أيضاً «إصلاح النسل». وشارك في ترجمة «معجم المصطلحات الطبّية» وفي تأليف «السريريات والمداواة الطبّية»

مجلدان، و «معجم طبّي عربي إفرنسي» ما يزال مخطوطاً ويشتمل على ٤٠ ألف لفظة طبية.

المراجع:
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٤٢١.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٧/٢٠٢ - ٢٠٣.
- مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق ٣٦/٥٠٢، ٤٦/٥٨٣.
- الوكالة العربية للدعاية والنشر: من هو في سورية ١/١٤٣، ٢/٢٥٠.

* * *

٣٤٤ - مروان بن جناح

(... - ٥١٥ هـ = ... - ١١٢١ م)

مروان بن جناح القرطبي. عالم يهودي له عناية بصناعة المنطق والتوسّع في علم لسان العرب واليهود، ومعرفة جيّدة بصناعة الطب.

ولد في أواخر القرن العاشر الميلادي. من آثاره: كتاب «التلخيص» وقد ضمّنه الأدوية المفردة، وتحديد المقادير المستعملة في صناعة الطب من الأوزان والمكاييل.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٩٨.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٤٢٨.
- ڤنديك: إكتفاء القنوع ٣٢٣ - ٣٢٤.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٢/٢٢٠.

* * *

٣٤٥ - المظفر الحمصي

(... - ٦١٢ هـ = ... - ١٢١٥ م)

المظفر بن علي بن ناصر القرشي، الحمصي، (كمال الدين، أبو منصور) طبيب، أديب. اشتغل بصناعة الطب على الشيخ رضي الدين الرحبي. وشرع في قراءة كتاب القانون على القاضي بهاء الدين المخزومي، لما أتى إلى دمشق. وكان محبّاً للتجارة، وأكثر معيشته منها. يكره التكسّب بصناعة الطبّ. لكنّ الملوك والأعيان كانوا يطلبونه لما ظهر من علمه. طلبه الملك العادل أبو بكر بن أيوب ليخدمه، فما فعل. وظلّ سنين يتردّد إلى البيمارستان النوري الكبير، يعالج المرضى فيه، وظلّ كذلك إلى أن توفّي سنة ٦١٢ هجرية (١٢١٥ م).

لكمال الدين الحمصي من الكتب: مقالة في البـاه»، وهي مستقصاة في فنّها، وشرح بعض كتاب «العلل والأمراض لجالينوس». وله «الرسالة الكاملة في الأدوية المسهّلة»، و«مقالة في الاستسقاء»، و«تعاليق على الكلّيات من كتـاب القانون»، و«تعاليق في الطب»، و«تعاليق في البول»، و«اختصار كتاب المسائل» لحنين بن اسحاق. ولم يتمكّن من إتمام اختصار «كتاب الحاوي» للرازي.

المراجع:

- الصفدي: الوافي ٢٤/١٩٧، ١٩٨.
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٨٢ ـ ٦٨٣.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٨٣.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٤٦٣
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٤/٢٥٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٢/٣٠٠.

* * *

٣٤٦ ـ مصطفى السُّبْكي

(... ـ ١٢٧٦ هـ = ... ـ ١٨٦٠ م)

مصطفى السُّبْكي: من أطبّاء العيون بمصر. أصله من تلاميذ الأزهر. إنتقل إلى مدرسة الطبّ بأبي زعبل، وسافر في بعثة إلى فرنسا سنة ١٨٣٢، متخصّص في طب العيون، وعاد سنة ١٨٣٨ فعيّن معلّماً لأمراض العين في مدرسة الطب بقصر العيني (بالقاهرة) واستمرّ إلى سنة ١٨٤٩ وأرسل للتدريس في الخرطوم، وعاد (سنة ١٨٥٤) وقد أُلغيت مدرسة الطب بالقاهرة. وأُعيدت (سنة ١٨٥٦) فعاد إليها. واستمرّ إلى أن توفّي. وهو أحد الذين انتدبوا لترجمة المصطلحات العلميّة والطبّية عن «قاموس القواميس الطبّية» من تأليف الفرنسي «فابر». وممّا ترجمة عن الفرنسيّة رسالة في «تطعيم الجدري».

المراجع:

- عمر طوسون: البعثات العلميّة ٢٧.
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٩٢.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٧/٢٣٤

* * *

٣٤٧ - مصطفى النجدي

(= ١٨٨٢ - ١٩١٢ م)

هو مصطفى النجدي «بك». ولد بناحية ههيا من أعمال الشرقية. وتعلّم في مكتب البلدة. ثمَّ التحق بالمدارس الأميرية. ولمّا أتمَّ دروسه، أرسل إلى النمسا (١٨٤٩ م) لتعلّم الطبّ بها. وبعد إتمامه دراسة الطبّ، عاد إلى مصر سنة ١٨٥٥ م. وعيّن طبيباً بالجيش المصري، ثم طبيباً في معية الخديوي سعيد، والي مصر، ثم طبيباً أكبر لمديرية الجيزة، في أوائل حكم الخديوي إسماعيل. وفي سنة ١٨٧٢ م، عيّن طبيب ديوان الجهاديّة وأنعم عليه برتبة القائمقام، وتقلّب بعد ذلك في عدّة وظائف. اشترك في الثورة العرابية، ونفي بعدها إلى الشام حيث مكث ثمانية شهور، ثم انتقل إلى الآستانة كطبيب لأسرة الأمير محمّد عبد الحليم. وتوفي سنة ١٩١٢ م عن عمر يناهز التسعين سنة.

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٩٢ - ٤٩٣.

* * *

٣٤٨ - مصطفى الواطي

(... - ... = ... - ١٨٦٤ م)

هو مصطفى الواطي «بك»، من مواليد قرية الواط، من أعمال المنوفية. تعلَّم في مكاتب مصر، ثم التحق بمدرسة الطبّ وتخرّج منها. ووظِّف في الحكومة المصرية في سنة ١٨٤٢ م رئيساً لأحد أقسام قلم الترجمة. ثم أُرسل إلى فرنسا للتخصّص في الطبّ العام والأسنان. وعاد إلى مصر سنة ١٨٤٥ م. وألحق بمدرسة الطب معلِّماً، ثم وكيلاً لها. وكبير أطبّاء قسم الأمراض الإفرنجية (الزهري ونحوه)، ومعلِّماً للفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء). فصل من وظيفته، وأعيد إلى الخدمة في الحكومة لمعالجة الجنود من الجرب والقراع وغيرهما سنة ١٨٥٩ م، في قصر العيني لكفاءته في الأمراض الجلدّية. ودرّس الفسيولوجيا في مدرسة الطبّ. وأدركته المنيّة سنة ١٨٦٤ م.

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٤٩٣ - ٤٩٤. - عمر طوسون: البعثات العلميّة ٣٥٧.

* * *

٣٤٩ ـ ملبجي Malpighi

(١٦٢٨ ـ ١٦٩٤)

ولد هذا الطبيب في فيلاّ رونشي بمدينة كرفلكيور الإيطالية Villa de Rove-hie à Crevalcuor بالعاشر من آذار سنة ١٦٢٨ .

وقد أصبح فيما بعد من أكبر رواد العلوم الطبيعية . وفي بولوني Bologne ابتدأ بدراسة الطب حيث التقى بالزميل بوررللي Borelli ذي المواهب الفذة والعقل المنفتح في العلوم والقائل بضرورة الدقة في الملاحظة في ما يتعلق بالطب . فشكّلا ثنائياً عجيباً .

وبفضل هذا التفكير وهذه الطريقة توصلا لما توصل إليه من بعدهما بقرنين من الزمن العالم الفرنسي كلود برنار Cl. Bernard الذي مرّ معنا ذكره في صفحات سابقة . وقد مارس ملبيجي مهنة تدريس الطب مدة من الزمن واصبح عضواً مراسلاً للأكاديمية البريطانية الملكية في لندن التي كانت تتلقف مراسلاته بكثير من السعادة والتقدير .

في ما بعد اعتمد كطبيب البابا انيوسنت الثالث Le pape imnocent III وكان بفضل المجهر الذي اكتشفه الهولندي جنسن Jansen تمّ لملبيجي كشف القناع عن كثير من أسرار الحياة كما أصبح إذا صح التعبير من خلق علم الخلايا والأنسجة أن في النبات أو الحيوان أو الإنسان فاكتشف المجاري الشعيرية للدم .

* * *

٣٥٠ ـ منصور ابن المقشّر

(القرن الرابع الهجري = القرن العاشر الميلادي)

هو أبو الفتح منصور بن سهلان بن المقشّر. طبيب نصراني من الأطبّاء المشهورين بمصر أيام الدولة الفاطمية. وكان طبيب الحاكم بأمر الله، ومن الخواص عنده. وكان العزيز أيضاً يستطبّه ويرى له ويحترمه. قال ابن العبري «. . . وله منزلة سامية عند أصحاب القصر ولا سيّما في أيّام العزيز

(٩٥٧ ـ ٩٩٦ م)» واعتلّ أبو الفتح هذا في أيـام العزيـز سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م) فكتب إليه العزيز بخطّه راجياً له الشفاء العاجل.

بعد العزيز خدم منصور هذا، ابنه الحاكم (٩٩٦ ـ ١٠٢١) وحظي عنده، وبلغ أعلى المنازل. ولما مرض ابن المقشّر، عاده الحاكم بنفسه. وقد توفي سنة ٣٩٢ هجرية (١٠٠٣ م)، في أيّام الحاكم بأمر الله.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٤٩.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٤/٦١.

* * *

٣٥١ ـ مهذّب الدين بن الحاجب

طبيب مشهور، أتقن الأدب والنحو إلى جانب الطبّ. ولد بدمشق ونشأ بها. واشتغل بالطبّ على مهذّب الدين بن النقّاش. ثم سافر إلى المـوصل بـالعراق للإجتماع بشرف الدين الطوسي. وبعد سفره إلى إربل، عاد إلى دمشق.

تميّز في الطبّ وصـار «من جملة أعيانـه» على حد مـا جاء في «طبقـات الأطبّاء». خدم في البيمارستان الكبير بدمشق. ثم خدم تقي الدين عمر، بحماة، حتى وفاته. فسافر إلى مصر حيث دخل في خدمة الملك الناصر صـلاح الدين يوسف بن أيوب. وعاد إلى حماة، حيث توفّي بعلة الاستسقاء.

له كتاب «في الخلاف» مجدول على وضع تقويم الصحّة.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٥٩ ـ ٦٦٠.

* * *

٣٥٢ ـ مهذّب الدين بن النقّاش

(... ـ ٥٧٤ هـ = م)

هو الشيخ الإمام العالم أبو الحسن علي بن أبي عبد الله عيسى بن هبة الله

النقّاش. ولد ونشأ ببغداد. تعمّق بعلوم العربيّة وأدبها. اشتغل بصناعة الطبّ على أمين الدولة، هبة الله بن صاعد بن التلميذ، ولازمه مدّة. انتقل بعدها إلى دمشق يطبّب فيها. وكان له مجلس عام فيها للمشتغلين عليه. ثم قصد مصر وأقام بالقاهرة مدّة. وعاد إلى دمشق وأقام فيها حتى وفاء.

خدم بطبّة الملك نور الدين الزنكيّ، وخدم في البيمارستان النوري بدمشق، وبقي به سنين. ثم عمل في خدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وحظي عنده. لم يتزوّج ولم يخلّف ولدا. وكانت وفاته سنة ٥٧٤ هـ بدمشق فدفن بها في جبل قاسيون.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٣٥ - ٦٣٧

* * *

٣٥٣ - موركاكني Morcagnie

(١٦٨٢ - ١٧٧١)

جيوفاني باتيستا موركاكني أحد أكبر علماء طب المدرسة الإيطالية في القرن السابع عشر وقد تخصص في علم الحياة والتشريح.

عين طبيباً في كلية بولوني Bologne سنة ١٧١٠ وبعد مدة وجيزة تربع على كرسي رئاسة علم التشريح حيث بقي في هذا المركز الهام وسطع نجمه لمدة عشر سنوات.

وكان موركاكني عالي الثقافة واسع الإطلاع ذو عقل مميز وقد درس فيما درسه علم الأنسجة والخلايا البشرية والجهاز الهضمي وله كتاب كبير يصحح فيه معلومات من سبقه في علم التشريح الباتولوجي Anatomo - Pathologique والذي اعتبر في زمانه هذا الكتاب من أوجه عديدة متقدم جداً عن المعلومات المعترف بها في حينه.

وقد نال موركاكني شهرة كبيرة كعالم آثار لا تقل عن شهرته في عالم الطب.

وقد مات في مدينة بادو Padoue سنة ١٧٧١.

* * *

٣٥٤ ـ موسى الإسرائيلي
(كان حيّا ٣٦٣ هـ = ٩٧٤ م)

هو موسى بن العازار الإسرائيلي. طبيب من أهل مصر. دخل في خدمة المعزّ لدين الله؛ وكان في خدمته أيضاً ابنه اسحق بن موسى المتطبّب. وكان جليل القدر عند المعزّ.

ولموسى بن العازار من الكتب: الكتاب المعزّي في الطبيخ، ألّفه للمعزّ لدين الله، مقالة في السعال، كتاب الأقراباذين، وجواب مسألة سأله عنها أحد الباحثين عن حقائق العلوم الراغبين في جني ثمارها.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٤٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٤١.

* * *

٣٥٥ ـ موسى بن سيّار
(... ـ ٣٥٠ هـ = ... ـ ٩٦١ م)

هو موسى بن يوسف بن سيّار، (أبو ماهر) من الأطباء المشهورين بالحذق وجودة المعرفة بصناعة الطبّ.

له من الكتب: «مقالة في الفصد»، و«الزيادة» على كناش الخف لاسحق بن حنين.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣١٩.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٤٨٥.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٤٧٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٥٠.

* * *

٣٥٦ ـ موسى بن ميمون
(٥٢٩ ـ ٦٠١ هـ = ١١٣٥ ـ ١٢٠٤ م)

هو موسى بن ميمون، بن يوسف بن إسحاق، أبو عمران القرطبي، طبيب،

حكيم، رياضيّ، ويهوديّ عالم بسنن اليهود. ولد وتعلّم في قرطبة بالأندلس. وتنقّل مع أبيه في مدن الأندلس. وتظاهر بالإسلام فحفظ القرآن وتفقّه بالمالكيّة. توجّه إلى مصر وأقام بفسطاطها حيث ارتدَّ فعاد إلى يهوديته وأقام في القاهرة ٣٧ سنة كان فيها رئيساً روحياً لليهود. كما عمل خلالها في بلاط الملك الناصر صلاح الدين الأيوبيّ، وولده الملك الأفضل عليّ. ومات بالقاهرة ودفن بطبرية في فلسطين سنة ٥٢٩ هـ (١٢٠٤ م).

للرئيس موسى ـ كما يسميه ابن أبي أصيبعة ـ عدد من المصنّفات الطبيّة:

ـ «الفصول في الطب»، ويعرف بفصول القرطبيّ أو فصول موسى. وقد ترجم إلى اللاتينيّة وطبع بها.

ـ «شرح أسماء العقّار»، في العقاقير.

ـ «مقالة في تدبير الصحّة» صنّفها للملك الأفضل.

ـ مقالة في البواسير وعلاجها.

ـ مقالة في الربو.

ـ مقالة في السموم والتحرُّز من الأدوية القتّالة.

المراجع:
ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٨٢ ـ ٥٨٣.
ـ الصفدي: الوافي ٢٦/١٤٥ ـ ١٤٩.
ـ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٤١٧ ـ ٤١٨.
ـ القفطيّ: تاريخ الحكماء ٣١٧ ـ ٣٢٠.
ـ البغدادي: إيضاح المكنون ١/٤٧٥؛ ٢/٣٠٥.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٧/٣٢٩ ـ ٣٣٠.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٤٨ ـ ٤٩.

* * *

٣٥٧ ـ موسى بن يونس

(٥٥١ ـ ٦٣٩ هـ = ١١٥٦ ـ ١٢٤٢ م)

هو كمال الدين أبو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة فيلسوف، علامة بالرياضيات، والحكمة والأصول، عارف بالموسيقى والطبّ. موصلي

المولد والنشأة. تعلّم بالموصل وبالمدرسة النظامية ببغداد. وقصده العلماء للأخذ عنه.

له كتب كثيرة منها «مفردات ألفاظ القانون لابن سينا».

توفّي ببغداد سنة ستمائة وتسع وثلاثين هجرية (١٢٤٢ م).

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤١٠ - ٤١٢.
- ابن حلكان: وفيّات الأعيان ٢/١٣٢.
- حير الدين الزركلي: الأعلام ٧/٣٣٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٥١.
- الصفدي: الوافي ٢٦/١٥٢، ١٥٣.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٢٧٥، ١٣٥، ٢/٣٦٧.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٤٧٩.
- طوقان: تراث العرب العلمي ٣٤٤ - ٣٤٨.

* * *

٣٥٨ - موسى الكحّال

(... - ٨٧٩ هـ = ... - ١٤٧٤ م)

هو موسى بن إبراهيم بن موسى بن محمد، شرف الدين، أبو النجا، اليلداني الشافعي: طبيب كحّال. ولد في يلدا (من قرى دمشق) وإليها نسبته.

من تآليفه: «الرسالة النورية في أمراض العين الكلية» وهي كناية عن ورقات قليلة عالج فيها مسائل جليلة في أحوال العين. وتقع هذه الرسالة في سبع وأربعين صفحة من القطع الصغير. ومن تصانيفه: «الجوهر النفيس بشرح منظومة الرئيس» وهو شرح لمنظومة ابن سينا، يقع في جزئين، وله «الفتوح في علاج القروح»، و «الحميّات»، و «مصباح الطالب ومنير المحاسب الكاسب». ذكرها البغداديّ، ولعلّها من المخطوطات.

المراجع:

- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٤٨٠.
- حير الدين الزركلي: الأعلام ٧/٣١٩.

* * *

٣٥٩ - مؤيّد الدين الحارثي
(٥٢٩ - ٥٩٩ هـ = ١١٣٥ - ١٢٠٣ م)

مؤيد الدين بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الحارثي (أبو الفضل)، وكان يُعرف بالمهندس لجودة معرفته بالهندسة وشهرته بها، قبل أن يتحلّى بمعرفة صناعة الطبّ. ولد ونشأ بدمشق. وفيها اشتغل بنحت الحجارة، وبالنجارة حتى أنّ أكثر أبواب البيمارستان الكبير بالمدينة هي من نجارته.

قرأ الطبّ على أبي المجد محمد بن أبي الحكم. وظلّ يطبّب بالبيمارستان سنيناً كثيرة إلى حين وفاته سنة ٥٢٩ هـ (١٢٠٣ م) بدمشق، بعارض إسهال، عن عمر يناهز السبعين سنة.

له في الطبّ، كتاب «في الأدوية المفردة» وهو على ترتيب حروف الألفباء.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٦٩ - ٦٧١.
- طوقان: تراث العرب العلمي ٢٣٦ - ٢٣٧.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٥/٤٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٥٤.

* * *

٣٦٠ - موفّق الدين عبد السلام

أصله من بلدة حماة السورية. لكنّه أقام بدمشق، واشتغل على الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي، وعلى غيره. وتميّز في صناعة الطبّ. ثم سافر إلى حلب. وخدم الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي صاحب حلب، وأقام عنده. واستمرّ في خدمته إلى أن تملّك الملك الناصر على دمشق. فأتى في صحبته وكان معتمداً في الطبّ عليه، وكثير الإحسان اليه.

ثم غادر دمشق إلى القاهرة حيث مكث مدّة. ثم خدم بعد ذلك الملك المنصور، صاحب حماة، وأقام عنده بحماة. وأجزل له العطاء.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٥٥ - ٧٥٧.

* * *

٣٦١ ـ موفّق الدين عبد العزيز

(٥٥٠ ـ ٦٠٤ هـ = م)

موفّق الدين عبد العزيز بن عبد الجبّار بن أبي محمّد السلمي: طبيب أشتهر بشفقته على المرضى لاسيّما ضعيفي الحال منهم. هؤلاء كان يعالجهم ويوصل إليهم النفقة وما يحتاجونه من الأدوية والأغذية. اشتغل على الياس بن المطران، بالطب وصار له مجلس للمشتغلين عليه بالطب. وخدم بطبّه في البيمارستان الكبير بدمشق، الذي أنشأه الملك العادل نور الدين الزنكي. ثم خدم بعده الملك العادل أبا بكر بن أيوب. ولم يزل في خدمته حتى وافته المنيّة بدمشق، بعلّة الفولنج. ودفن بجبل قاسيون وعمره نحو الستين سنة.

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٧١.

* * *

باب النون

٣٦٢ - نجيب محفوظ

(١٢٩٩ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٧٤ م)

نجيب محفوظ، الدكتور: طبيب مصري. من أعضاء عدّة جمعيات طبية في أميركا وأوروبا.

له مؤلفات، من أهمها: موسوعة في «أمراض النساء والولادة» ثلاثة مجلّدات، ومنها «فن الولادة» و«أمراض النساء» ترجمه عن الفرنسية، جزآن. وله أيضاً «حياة طبيب» قصّة حياته بقلمه. وللمهندس يوسف سميكه: «الدكتور نجيب محفوظ»: سيرته ومؤلفاته وأبحاثه والجمعيات التي انتمى إليها.

المراجع:
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/١٢ - ١٣.
- فهرس المكتبة الأزهرية ٦/١٢٥.
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ١٨٤٨.
- جريدة الأهرام ٢٦ يوليو ١٩٧٤.

* * *

٣٦٣ - نسطاس بن جريج

(القرن الرابع الهجري - القرن العاشر الميلادي)

نسطاس بن جريج النصراني. من أطباء مصر. عاش في دولة الاخشيد محمد بن طغج بن جف.

له من الكتب: كنّاش. ورسالة إلى يزيد بن رومان النصراني الأندلسي في البول.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٤٤.
- جمال الدين القفطيّ: تاريخ الحكماء ٣٣٧.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٨٤.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٢١١.

* * *

٣٦٤ - النضر بن الحارث

(... - ٢ هـ = ... - ٦٢٤ م)

النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، من بني عبد الدار، من قريش. ابن خالة الرسول (ﷺ)، وصاحب لواء المشركين ببدر.

سافر للبلاد مثل أبيه واجتمع مع الأفاضل، والعلماء، وعاشر الأحبار، والكهنة. واطلع على علم الفلسفة واجزاء من الحكمة. وتعلّم من أبيه ما كان يعلمه من الطب وغيره.

لما ظهر الإسلام ظل على عقيدة الجاهلية. وقاد لواء المشركين، في موقعة بدر، فأسره المسلمون وقتلوه بالأثيل، قرب المدينة، بعد انصرافهم من الوقعة.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١٦٧ - ١٧٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/٣٣.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٥٠.

* * *

٣٦٥ - نفيس بن عِوَض

(... - بعد ٨٤١ هـ = ... - بعد ١٤٣٨ م)

نفيس بن عوض بن حكيم الكرماني، برهان الدين: عالم بالطبّ. كان طبيباً للسلطان أولغ بك في سمرقند. من تصانيفه:

- «شرح موجز القانون لابن سينا في الطبّ». وقد فرغ من تأليفه بسمرقند سنة ٨٤١ هـ (١٤٣٨ م).

- «شرح الأسباب والعلامات في الأمراض ومعالجتها»، ويقع في جزئين، أهداه إلى اولغ بك.

- «شرح الأمراض الجزئية من كتاب فصول أبقراط».

المراجع:

- حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٧/١٩٠٠.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٤٩٨
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/٤٤.
- عمر رضا كحّالة · معجم المؤلّفين ١٣/١١٤.

* * *

٣٦٦ - نقولا فيَّاض

(١٢٩٠ - ١٣٧٨ هـ = ١٨٧٣ - ١٩٥٨ م)

نقولا بن يوسف فيّاض. طبيب، أديب، ناثر، شاعر، خطيب. ولد ببيروت، ودرس في مدرسة «الثلاثة الأقمار» ثم انتسب إلى مدرسة الطب الفرنسية ببيروت ونال شهادتها، ورحل إلى فرنسا وعاد إلى مصر واستقرّ بالإسكندرية يزاول الطبّ، وانتخب عضواً في «المجمع العلمي العربي» بدمشق، ثم عاد إلى لبنان وانتخب نائباً بالمجلس النيابي اللبناني، فمديراً للبرق والبريد. توفي بالسكتة القلبية في ١٢ آب ١٩٥٨ في عاليه بلبنان.

من آثاره «خواطر في الصحة والأدب».

المراجع:

- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/٤٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/١١٧.
- يوسف إ. سركيس: معجم المطبوعات العربية ٤٧٧پ.
- مجلّة المجمع العلمي العربي ٢٢/٣٦٦
- مجلّة الأديب يوليو ١٩٧٤.
- محلة الهلال أيلول ١٩٥٩: ٥٨ - ٦٣.

* * *

٣٦٧ - نقولا كوبرنيك Copernic Nicolas

(١٤٧٣ - ١٥٤٣)

ولد هذا العالم الكبير في مدينة تـوران Torun سنة ١٤٧٣ وتلقى علومـه المتعددة في كليات المانيا وجامعاتها.

لم يكتفي كوبرنيك بدراسة علـم الفلك L'astronomie الذي مارسه طويلاً بنجاح اذهل العالم إذ بزَّ جميع معاصريه ومن سبقه من العلماء في هذا المضمار فيما برهنه من نظريات دحضت أكثر وأهم المعتقدات ثبوتـاً وشيوعـاً حتى ذلك الحين فالبرغم من رسوخ قدمه وعلو كعبه في ميدان علم الفلك درس الحقوق وكل ما كان متواجداً من علوم الـطب العاليـة في تلك الحقبة من الـزمن في جامعـة Padoue أما ما خلد ذكره وسطر اسمه من حروف من ذهب بين أسماء كبار العلماء تعريفه واثباته خلافاً لكل النظريات المعتمدة في تلك الأيـام والقائلة بـأن الكرة الأرضية تتوسط الفضاء فهي ليست سوى كوكب من عدد من الكواكب التي تشكك النظام الشمسي والتي تدور حول الشمس.

وقد توفي نقولا كوبرنيك سنة ١٥٤٣ في مدينـة فرانكفـورت Franckfurt بالمانيا.

* * *

باب الهاء

٣٦٨ ـ هارفي كوشنك Cushung Harvey

(١٨٦٩ ـ ١٩٣٩)

ولد هذا الطبيب الكبير سنة ١٨٦٩ بأميركا في مقاطعة اوهايو Ohio وأصبح فيما بعد طبيباً عظيماً ورائداً في جراحة الأعصاب وكان أحد أكبر من أوجد وطوّر هذا الفرع الصعب والدقيق جداً بين فنون الجراحة وليس هذا فقط بل كان عالم في طب الغدد التي تفرز عصيرها مباشرة في الدم (Endocrinologue) وقد توصل إلى وصف المرض الذي سمي باسمه حتى اليوم (Maladie de Cudhing) وعزى أسبابه إلى سرطان الثدي غير المؤذي (Adenome) كما أن له علاقة مباشرة بالغدة التي تفرز هرمون النمو وتسرع باقي الغدد وتزيد نسبة السكر في الدم (Hypophyse) وذلك سنة ١٩٣٢ .

وقد توفي في مدينة نيو هافن Newhaven في ولاية كونكتكوت Connecticut . باميركا سنة ١٩٣٩ .

* * *

٣٦٩ ـ هبة الله الأسطرلابي

(. . . ـ ٥٣٤ هـ = . . . ـ ١١٤٠ م)

هو بديع الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي . طبيب عالم أتقن علم النجوم والرصد . صديق لأمين الدولة بن التلميذ . ولد ببغداد . وكان في أصبهان سنة ٥١٠ هجرية واشتهر بعمل الآلات الفلكيّة اختراعاً . وحصل

له من عملها مال كثير في خلافة المسترشد العباسي. ولما توفي ببغداد. لم يخلفه في عملها مثله. وكان أديباً شاعراً، يميل إلى المجون والفكاهة.

عرَّفه ابن العبري بهبة الله «الأصفهاني» وقال: «كان في وسط المئة السادسة من الأطباء المشار اليهم في الآفاق ثلاثة أفاضل معاً، من ثلاث ملل، كل منهم هبة الله اسماً ومعنى، من النصارى واليهود والمسلمين: «هبة الله بن صاعد بن التليمذ، وهبة الله بن ملكا، وهبة الله بن الحسين»».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٧٦ - ٣٨٠.
- الذهبيّ: سير النبلاء ١٥٧/١٢.
- الصفدي: الوافي ١١٢/٢٧ - ١١٣
- ابن خلكان: وفيّات الأعيان ٢٤٤/٢ - ٢٤٥.
- ياقوت: معجم الأدباء ٢٧٣/١٩ - ٢٧٥.
- حاجي حليفة: كشف الظنون ٧٣٩، ٧٦٥، ٧٧٦.
- اليافعي: مرآة الجنان ٢٦١/٣ - ٢٦٣.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٧١/٨ - ٧٢.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣٧/١٣.

* * *

٣٧٠ - هبة الله أوحد الزمان

(نحو ٤٨٠ - نحو ٥٦٠ هـ = نحو ١٠٨٧ - نحو ١١٦٥ م)

هبة الله بن علي بن ملكا البلدي، أبو البركات، المعروف بأوحد الزمان: طبيب، حكيم، من أهل بغداد. كان يهودياً وأسلم. وكان يعمل في خدمة المستنجد بالله العباسي محظي عنده؛ واتهمه السلطان محمد بن ملكشاه بأنه أساء علاجه فحبسه مدة؛ وأصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الأفاعي الجائعة على جسده، فبالغت في نهشه، فبرىء من الجذام وعمي. ويظهر أنه استعاد بصره في آخر عمره، حسب رواية ابن خلكان. توفي بهمذان عن نحو ثمانين سنة، وحمل تابوته إلى بغداد.

من تصانيفه:
- اختصار التشريح: اختصره من كلام جالينوس، ة ولخّصه بأوجز عبارة.

ـ كتاب «الأقراباذين» ويتألف من ثلاث مقالات.

ـ «مقالة في الدواء الذي ألّفه المسمّى برشعثا»: استقصى فيه صفته وشرح أدويته.

ـ مقالة أخرى في دواء ترياقي يقال له أمين الأرواح.

المراجع:
ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٧٤ ـ ٣٧٦.
ـ الذهبيّ: سير النبلاء ١٢/٢٤٤.
ـ الصفديّ: الوافي ٢٧/١٢٥ ـ ١٢٦.
ـ القفطيّ: تاريخ الحكماء ٣٤٣ ـ ٣٤٦.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/٧٤.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/١٤٢ ـ ١٤٣.

* * *

٣٧١ ـ هبة الله بن التليمذ

(٤٦٥ ـ ٥٦٠ هـ = ١٠٧٣ ـ ١١٦٥ م)

هو هبة الله بن صاعد بن (هبة الله بن) إبراهيم، أبو الحسن، أمين الدولة، موفّق الملك، المعروف بابن التلميذ، حكيم، عالم بالطبّ والأدب. له شعر كلّه ملح ولطائف وابتكارات. أما في الطبّ فهو أوحد زمانه على ما جاء في «طبقات الأطباء».

ولد ببغداد وفيها توفّي بعد عمر طويل. خدم الخلفاء من بني العبّاس. وشغل منصب ساعور البيمارستان ببغداد (رئيس الأطبّاء) إلى حين وفاته. كان عارفاً باللغات اليونانية والسريانية والفارسية. مارس الطب بسخاء ومروءة، لا يقبل عطيّة إلا من خليفة أو سلطان.

لأمين الدولة بن التلميذ من الكتب: ـ أقراباذينه الواقع في عشرين باباً وكان من أشهر كتبه وأكثرها تداولاً بين الناس.

ـ أقراباذنيه الموجز البيمارستاني وهو ثلاثة عشر باباً.

- «حاشية على القانون لابن سينا».
- «حاشية على المنهاج لابن جزلة».
- «شرح مسائل حنين».
- «الكناش في الطب».
- مقالة «في الفصد».
- «اختيار كتاب الحاوي لحنين».
- اختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط».
- «المقالة الأمينية في الأدوية البيمارستانية».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٤٩ - ٣٧١.
- ياقوت: معجم الأدباء ٢٤٣/٧.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٣٤٠/١.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٥٧ - ٦٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٧٢/٨.
- ابن العبري. تاريخ مختصر الدول ٣٦٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣٨/١٣ - ١٣٩.
- توتل: المنجد في الأعلام ١٩٢.

* * *

٣٧٢ - هبة الله بن جميع

(. . . - ٥٩٤ هـ = ... - ١١٩٨ م)

هو الشيخ الموفق شمس الرياسة أبو العشائر هبة الله بن زين بن حسن بن افرائيم بن يعقوب بن إسماعيل بن جميع الإسرائيلي، من الأطبّاء المشهورين، كثير الاجتهاد في صناعة الطب، جيّد التصنيف. ولد بفسطاط مصر، ونشأ به، وخدم الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، وارتفعت منزلته عنده. اعتمد الملك الناصر عليه في صناعة الطبّ وركّب له الترياق الكبير الفاروق. وقد قال عنه ابن أبي أصيبعة أنه «كان كثير التحصيل في صناعة الطبّ، متصرِّفا في علمها، فاضلاً في أعمالها».

من تصانيفه الطبية:

- كتاب «الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد» ويقع في أربع مقالات.
- كتاب «التصريح بالمكنون في تنقيح القانون».
- رسالة إلى القاضي المكين أبي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمده حيث لا يجد طبيباً».
- «مقالة في الليمون وشرابه ومنافعه».
- «مقالة في الراوند ومنافعه».
- مقالة في علاج القولنج واسمها «الرسالة السيفيّة في الأدوية الملوكيّة».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٧٦ - ٥٧٩.
- الصفديّ: الوافي ٢٧/١١٣ - ١١٤.
- البغدادي: إيضاح المكنون ١/٥٦٣.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٥٠٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/١٣٧ - ٣٨ب.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/٧٢.

* * *

٣٧٣ - هبة الله بن الفضل

(. . . - ٥٥٨ هـ = ... - م)

هو أبو القاسم هبة الله بن الفضل. طبيب بغدادي المولد والمنشأ. عالم بصناعة الطب، وشاعر. وكان يكحل ايضاً. عاش في عهد المقتفي لأمر الله.

لأبي القاسم هبة الله من الكتب: تعاليق طبّية، مسائل وأجوبتها في الطب.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٣٨٠ - ٣٨٩.

* * *

٣٧٤ - هنري بكرال Becquerel Henri

(١٨٥٢ - ١٩٠٨)

ولد هنري بكرال Becquerel سنة ١٨٥٢ في فرنسا وتلقى علومه العالية في

معهد البوليتكنيك العالي وتخصص بالفيزياء ومن ثم انتقل إلى معهد الهندسة المتطورة في بناء الجسور والأرصفة L'école des ponts et chausseés وبهذا أصبح مهندسا واستاذ علوم الفيزياء في معهد التاريخ الطبيعي سنة ١٨٩٢ ومن بعدها سنة ١٨٩٥ أصبح استاذاً في معهد البوليتكنيك.

اكتشف التفاعلات والنشاطات الاشعاعية انطلاقاً من املاح الاورانيوم وقد توصل لتحليل وقياس الاشعاعات التي تنشرها مادة الاورانيوم بواسطة جهاز يدعي الكترو ـ آمان Electro - aimant وقد برهن عن علاقة الاورانيوم المشع بالذرة وتحطيمها والتي هي في أساس القنبلة الذرية وقد ساهم واكتشف الكثير من المعادلات في هذا المجال.

وقد توجب أعماله واكتشافاته بجائزة نوبل في علوم الفيزياء مناصفة مع الزوجين العالمين كوري Curie.

* * *

باب الواو

٣٧٥ ـ وسرمان **Wassermann**

توصل هذا العالم الكبير بالاشتراك مع زميله بـورده Bordet إلى اكتشاف الفحص والتفاعل والذي يحمل اسمه والذي يسمح بواسطته الجزم والتأكـد من التشخيص في حال إعطاء نتيجة إيجابية بوجود مرض «السفلس» مما يسمح بتدخل سريع للطب والابتداء بمعالجة فعالة غالباً ما تكون فعالة خصوصاً قبل أن يستفحل أمر المرض ويصبح في درجة متقدمة.

وبفضـل هذا العـالم واكتشافـه يمكننا أن نقـول في أيامنـا هذه أن شبـح «السفلس» قد اختفى وزال وجوده على الأقل من البلاد الراقية، إلّا أن ثمة مرض أدهى منه وألعن حلّ محلة إلا وهو مرض «السيدا» أو «الإيدز». وقانا الله منه وقيد له عالماً يكتشف له علاجاً.

* * *

٣٧٦ ـ وفائي الحكيم

(. . . ـ بعد ١٣٣٦ هـ = . . . ـ بعد ١٩١٨ م)

حسين وفـائي بن حسن البغدادي: طبيب إشتهـر بالحكيم. لـه كتب في موضوعات متنوّعية كلها بخطه. منها: «الدروس الطبية للحلاقين»، و«الدروس الطبية للدايات»، و«دستور الأعمال الصحية لعمال مصالح الصحة العمومية».

ومن تآليفه الطبية الأخرى «السر المكنون في مداواة العيون»، وكتاب من

ثلاثة أجزاء جعل عنوانه «أبدع ما كان من صنع الرحيم الرحمن في تركيب وظائف جسم الإنسان». وله أيضاً «الأربطة الجراحية»، و«الإرشادات الجليّة في معرفة أعضاء ووظائف الكتلة الدماغيّة». وله أخيراً «الرسالة الوفائيـة في ترتيب المملكـة النباتية».

المراجع:

- مخطوطات دار الكتب المصرّية: ١/٦، ٢٩، ٣٧، ١٤٣، ٢٨١، ٢٩٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٣، ٤٣٣، ٤٥٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢/٢٦١.

* * *

٣٧٧ - وليم هارفي Harvey, William

(١٥٧٨ - ١٦٥٦)

ولـد هذا العـالم الشهير وليم هـارفي سنة ١٦٥٦ في مـدينة فـولكستـون Folkeston من أعمال كونتيه ده كانت Conte de kent وهو بكر سبعة صبية لعائلة ثرية من التجار.

ولما كان قد درس اللاتينية واتقنها ككل ميسور في تلك الأيام ويرغب في متابعة العلم ولا سيما الطب. فقد انتقل إلى جـامعة بـادو Padoue الأشهر بين الجامعات في زمنه حيث درس الطب وتخصص بفن التشريح.

وحسب ما جاء عنه في كتب التاريخ أنه لدى عودته إلى لندن لاقى نجاحاً منقطع النظير وكثرت عليه الزبائن والمرضى لدرجة أنه لم يكن إلا القليل جداً من الوقت للراحة. إلا أن ذلك لم يمنعه من تشريح أربعة وثمانين نـوعاً من أنـواع الحيوان لدراسة عملية الدورة الدموية في القلب والأوعية الدموية لدى كل منها.

في تلك الأيام ومنذ أجيال وأجيال يعتقدون بأن الجسم البشـري مسكون بأرواح حيوانـات شريـرة لها من القـدرة على تعكير مـزاج الإنسان وعلى تـوليد الحشرات لديـه ولا سيما البـراغيث والقمل. إلا أن هـذه المعتقدات الخـرافية أصبحت تضحكنا في هذه الأيام وذلك بفضل الدكتور هارفي الذي كذبها وأبطلها.

ولدى تعيينه استاذاً لعلوم الأمراض والتشريح في كلية الطب الملكية برهن في أحد أعماله عن عملية انتقال الدم من الشرايين الشعيرية إلى الأوردة الشعيرية وذلك في سنة ١٦٠٣.

وقد خلف كتاباً قيماً كتب باللاتينية كما جرت العادة لكل الأعمال العلمية شرح فيه تجاربه واكتشافاته وقد توفي سنة ١٦٥٦ عن سبعة وسبعون سنة ودفن في كنيسة هامبستد Hemptsted في ولاية اسكس Essex.

٣٧٨ - ويلهام فون رونتجين Wilhem Von Roentgen
(١٨٤٥ - ١٩٢٣)

ولد هذا العالم الالماني الشهير من أب مزارع سنة ١٨٤٥ وقد تمّ له اكتشافه الكبير وهو في الخمسين من عمره يوم كان عميد كلية العلوم في مدينة ورزبورغ Wurzbourg.

ففي سنة ١٨٩٦ وبعد سنين عديدة من الكفاح المضني والتجارب التي لا نهاية لها اكتشف ما لما سماه اشعاعات اكس Les rayons X من خصائص ومنافع علمية وطبية اذ أن لهذه الاشعاعات قوة اختراق الاجسام المظلمة ومنها الجسم البشري مما يسهل على الطبيب وأن يرى بالعين المجردة أو على صورة ما خفي عنه داخل الجسم من أورام والتهابات أو كسور وخلافه. فكان لهذا الاكتشاف وقعاً وحدثاً عظيماً في عالم الطب وقد اعتبر منحاً جديداً في هذا المجال.

أما سر خاصة الاختراق لهذه الاشعاعات في أساسها تعود إلى الوزن الذري للجسم المخترق.

وهـذا الإنجاز يعني ولادة التنظير والتصوير الاشعاعي. وقد توفي هذا العالم المخترع في المانيا سنة ١٩٢٣.

* * *

باب الياء

٣٧٩ ـ اليبرودي

(. . . ـ ٤٢٧ هـ = . . . ـ ١٠٣٥ م)

هو أبو الفرج جورجس بن يوحنًا بن سهل بن إبراهيم. ولد ونشأ في يبرود (قرب دمشق) واليها انتسب ـ كما يجمع الشيخ ويحمله على دابة ويأتي به ويبيعه في دمشق. طبيب سريانيّ يعقوبي المذهب. تلقى الطب أولاً في دمشق. ورحل إلى بغداد فقرأ على أبي الفرج بن الطيب، العالم المشهور والطبيب الفيلسوف. ثم عاد إلى دمشق فاستقر فيها يؤلِّف وينسخ، ويفيد حتى وفاته فيها سنة ٤٢٧ هـ (١٠٣٥ م).

ذكره ابن أبي أصيبعة في «طبقات الأطباء» وقال أنه نسخ بخطّه كثيراً من آثار الأطباء، ولاسيما كتب جالينوس وشروحها، كما ذكر من تآليفه: «مقالة في أن الفرخ أبرد من الفروج»، و«نقض كلام ابن المقفي في مسائل ترددت فيما بينهم في النبض».

المراجع:

ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦١٠ ـ ٦١٣.
ـ ابن القفطيّ: تاريخ الحكماء ٣٩.
ـ عمر رضا كحّالة: معجم المؤلِّفين ١٧١/٣.
ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ١٤٦/٢.
ـ لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٢٢٤ ـ ٢٢٥.
ـ د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٤١/٥.

* * *

٣٨٠ - يحيى بن إسحاق

(. . . - نحو ٣٢٥ هـ = . . . - نحو ٩٣٧ م)

يحيى بن إسحاق: طبيب ابن طبيب. أندلسي، من أهل قرطبة. مسيحيّ النحلة. اعتنق الإسلام، وتأدب، وبرع في الطب.

تقدم في دولة عبد الرحمن الناصر الأموي. ووثق به الناصر فاستوزره وولّاه الولايات والعمالات بعد إسلامه.

صنّف في الطبّ كناشا في خمسة أسفار سمّاه «الإبريسم».

المراجع.

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٨٨ - ٤٨٩.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٣٥٩ - ٣٦٠
- الحميدي: جذوة المقتبس ٣٥.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١٣٧/٨.
- ابن جلجل: طبقات الأطبّاء والحكماء ١٠٠.
- ابن عميرة الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ٤٨٣.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٨٦/١٣.

* * *

٣٨١ - يحيى بن جَزْلة

(. . . - ٤٩٣ هـ = . . . - ١١٠٠ م)

ابن جزلة هو يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة البغدادي، أبو علي. إمام الطبّ في عصره، باحث من أهل بغداد. قرأ الطبّ على نصارى الكرخ. ولازم شيخ المعتزلة أبو علي بن الوليد واستجاب لدعوته فأسلم. وحُسن إسلامه فاستخدمه أبو الحسن، قاضي القضاة في كتب السجلات.

كان ابن جزلة من المشهورين في علم الطب وعلمه، وهو تلميذ ابي الحسن سعيد بن هبة الله. وكان يطبّب أهل محلّته ومعارفه بغير عوض ويحمل اليهم الأدوية مجّاناً. ولّما مرض مَرَض موته وقف كتبه في مشهد الإمام أبي حنيفة. ومات ابن جزلة في بغداد سنة ٤٩٣ هـ = ١١٠٠م. من مشاهير تصانيفه كتاب «المنهاج» في الأغذية والأدوية رتّبه على الحروف وجمع فيه أسماء الحشائش والعقاقير والأدوية.

صنّفه للمقتدي بالله العباسي وتُرجم إلى اللاتينية سنة ١٥٣٢ م. ومن كتبه الأخرى «تقويم الأبدان»، رسالة «في فضائل الطب»، و«تقويم الصحة بالأسباب الستة» و «كتاب أقراباذين».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٥٥.
- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣/٣٢٣.
- جمال الدين القفطيّ: تاريخ الحكماء ٣٦٥، ٣٦٦.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١٣/٢١٨.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ٨/١٦١.
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ٦١ - ٦٢.
- د. محمود الحاج قاسم محمّد: الطبّ عند العرب والمسلمين ٨٠.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٢/٤٠٧.

* * *

٣٨٢ - يحيى البيّاسي

هو أمين الدولة أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الأندلسي البيّاسي: عالم، أتقن صناعة الطب، وتميّز في الرياضيات. وصل من المغرب إلى مصر فأقام مدّة بالقاهرة توجّه بعدها إلى دمشق، وقطن بها. قرأ على مهذّب الدين أبي الحسن علي بن عيسى ابن هبة الله المعروف بابن النقّاش البغدادي ولازمه، وعمل له آلات هندسية وأرغناً خدم بطبّه الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي أطلق له جامكية. وبقي مقيماً في دمشق حتى وفاته. ذكر ابن أبي أصيبعة «أنّه كتب بخطّه كتباً كثيرة في الطب وغيره».

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٣٧.

* * *

٣٨٣ - يحيى الكرماني

(٧٦٢ - ٨٣٣ هـ = ١٣٦١ - ١٤٣٠ م)

يحيى بن محمد بن يوسف القاضي تقي الدين بن العلّامة شمس الدين

الكرماني البغدادي: أديب، مشارك في الطب والتاريخ. نشأ ببغداد. وتوجّه إلى القاهرة حيث كلِّف بادارة البيمارستان المنصوري هناك. توفي بالطاعون سنة ٨٣٣ هجرية (١٤٣٠ م) بالقاهرة.

من آثاره مصنّف في الطب و «المختصر من خواص أبي العلاء بن زهر».

المراجع:
- أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٥١٦ - ٥١٧.
- السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٩/١٠.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٢١١/٩.

* * *

٣٨٤ - يحيى اللبّودي
(٦٠٧ - ٦٦١ هـ = ١٢١٠ - ١٢٦٣ م)

هو أبو زكريا نجم الدين يحيى بن محمد... المعروف بالصاحب ابن اللبّودي. ولد في حلب سنة ٦٠٧ هجرية = (١٢١٠ م). وقدم دمشق مع أبيه. فنشأ فيها، وتثقف حتى برع في الطب، والحكمة والعلوم الرياضية. وكان إلى ذلك شاعر، أديباً حسن الإدارة. إتصل بالملك المنصور صاحب حمص، فاستوزره، وفوّض اليه أمور دولته. وظلّ في منصبه حتى وفاة المنصور. فانتقل إلى مصر فجعله الملك الصالح أيوب ناظراً على الديوان بالاسكندرية. ثم عاد إلى دمشق فتولّى نظارة الديوان فيها. وتوفي بدمشق.

أما مصنّفاته الطبية فكثيرة وجليلة القدرة. منها:

- «تدقيق المباحث الطبية وشروح واختصارات لكتب ابن سينا وحنين بن إسحق منها:

- مختصر الكليات من كتاب القانون لابن سينا.
- مختصر كتاب المسائل لحنين ابن اسحاق.

المراجع:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٦٦٣ - ٦٦٨.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٠٩، ٣٨٢، ٨٧٣، ٨٨٥.
- طوقان: تارث العرب العلمي ٣٥٤.

- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٥٢٤.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/١٦٥ - ١٦٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٢١١.
- د. فؤاد أ. البستاني: دائرة المعارف ٣/٤٨٨.

* * *

٣٨٥ - يعقوب ابن القُفّ
(٦٣٠ - ٦٨٥ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٨٦ م)

هو يعقوب بن إسحاق الكركي، المعروف بابن القُفّ (أمين الدولة، أبو الفرج). عالم بالطبّ والجراحة. ولد بالكرك سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٣ م). وقرأ الطب في دمشق. خدم في طبّه في قلعة عجلون، ثم عاد إلى دمشق حيث عالج المرضى وألّف الكتب إلى أن توفي فيها سنة ٦٨٥ هـ (١٢٨٦ م). ترجم له ابن أبي أصيبعة وأثنى عليه.

آثاره:
- «كتاب الشافي» في الطب ويقع في أربعة وأربعين فصلاً.
- «شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا» ويقع في ستّ مجلدات.
- «كتاب العمدة في صناعة الجراحة «يشتمل على عشرين علم وعمل يذكر فيه جميع ما يحتاج إليه الجرائحي. وله أيضاً «جامع الغرض في حفظ الصحة ودفع المرض»، و «الأصول في شرح الفصول لبقراط».

المراجع:
الزركلي: الأعلام ٨/٩٦.
البستاني: دائرة المعارف ٣/٤٦٤.
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٦٨ - ٧٦٨.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٦٥، ١٠٢٣، ١١٦٦.
- البغدادي: إيضاح المكنون ٢/١٢٠، ١٩٣.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٥٤٥، ٥٤٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٢٤٥.

* * *

٣٨٦ - يعقوب السامريّ

(٦٠٠ - ٦٨١ هـ = ١٢٠٤ - ١٢٨٢ م)

يعقوب بن غنائم السامري، الدمشقي (موفّق الدين، أبو يوسف)، حكيم، طبيب. ولد بدمشق ونشأ فيها. أتقن الطبّ علماً وعملاً. اشتغل عليه جماعة من المتطبّبين، وانتفع به كثير من المرضى.

من آثاره: «شرح الكليات من «كتاب القانون لابن سينا»، و«حلُّ شكوك ابن المنفاخ على الكليات»، و«كناش» في الطب.

توفي سنة ٦٨١ هجرية (١٢٨٢ م) في دمشق.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٦٧.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٤٢.
- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٥٤٥.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/٢١٠.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٢٥٢.

* * *

٣٨٧ - يعقوب الكندي

(... - ٢٥٢ هـ = ... - ٨٦٧ م)

هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل الكندي (أبو يوسف). فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها. عالم بالطب والفلسفة والحساب والمنطق والهندسة والنجوم وغيرها.

نشأ في البصرة وانتقل إلى بغداد فتعلّم واشتهر ألّف وترجم وشرح كتبا كثيرة يزيد عددها على ثلاثمائة. وشي إلى المتوكل العباسي فضرب وأخذت كتبه، ثم رُدَّت إليه. وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلة كبيرة. توفّي ببغداد سنة ٢٥٢ هـ ٨٦٧ م.

من تصانيفه الكثيرة «الأدوية المركّبة» الذي ترجم إلى اللاتينية وطبع بها و«الطب البقراطي»، و«رسالة في الغذاء والدواء المهلك»، «رسالة في الأدوية

المشفية من الروائح المؤذية»، «رسالة في كيفية اسهال الأدوية وانجذاب الأخلاط»، «رسالة في علّة نفث الدم»، «رسالة في أشفية السموم»، «رسالة في علّة بحارين الأمراض الحادّة»، «رسالة في علة الجذام واشفيته»، «رسالة في الأعراض الحادثة من البلغم وعلة موت الفجأة»، «رسالة في وجع المعدة والنقرس»، «رسالة في أقسام الحميات»، «رسالة في علاج الطحال»، كتاب الأدوية الممتحنة»، «كتاب الاقراباذين».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٨٥ - ٢٩٣.
- ابن النديم: الفهرست ٢٥٥ - ٣٦١.
- البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام ٤١.
- القفطيّ: تاريخ الحكماء ٢٤٠ - ٢٤٧.
- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٢٥٨ - ٢٥٩.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/١٩٥.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٢٤٤ - ٢٤٥.
- د. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ٣٨٠ ٣٨١.

* * *

٣٨٨ - يعقوب المحلي

(. . . - نحو ٦٠٥ هـ = . . . - نحو ١٢٠٨ م)

يعقوب بن إسحاق المحلّي، أسعد الدين. طبيب يهودي من مدينة المحلّة على دلتا النيل. من المشهورين بصناعة الطبّ، والخبيرين بالمداواة والعلاج. انتقل إلى دمشق سنة ٥٩٨ هجرية. فأقام مدة قصيرة، وعاد إلى القاهرة، فمات فيها.

للأسعد المحلّي من الكتب: - مقالة في قوانين طبية ويقع في ستة أبواب.

- «مسائل أخرى في الطب وأجوبتها»، وهو يحتوي على ثلاث مقالات.
- «مسائل طبية وأجوبتها»، سألها لبعض الأطباء بدمشق.

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٥٨٣ - ٥٨٤.

- البغدادي: هديّة العارفين ٢/٥٤٠
- خير الدين الزركلي: الأعلام ١٩٦/٨.

* * *

٣٨٩ - يوحنا بن بختيشوع
(... - ٢٩٠ هـ = ... - ٩٠٣ م)

كان يوحنّا بن بختيشوع طبيباً متميزاً خبيراً باللغة اليونانية والسريانية. ونقل من اليوناني إلى السرياني كتباً كثيرة. وخدم بصناعة الطب الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل، وكان يعتمد عليه كثيراً ويسميه «مفرج كربي».

من آثاره: كتاب «فيما يحتاج إليه الطبيب من علم النجوم»، و«تقويم الأدوية فيما اختاره من الأعشاب والأغذية».

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٧٦ - ٢٧٧
- لويس شيخو: علماء النصرانيّة في الإسلام ١٣١ - ١٣٢.
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤/٢٦٧.
- خير الدين الزركلي: الأعلام ٨/٢٠٩.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/٢٥٨.

* * *

٣٩٠ - يوحنا ورتبات الأرمني
(١٨٢٧ - ١٩٠٨ م)

ولد سنة ١٨٢٧. وتلقى مبادىء العلم في مدارس المرسلين الأميركان في بيروت. اتقن اللغة الانكليزية وقرأ آداب اللغة العربية على الشيخ ناصيف اليازجي. درس الطب على أستاده فانديك الذي أشار عليه بالسفر إلى بلاد الانكليز لإكمال دروسه في الطب. وبعد إتمامه الدورس الطبية عاد إلى سوريا فعمل مبشراً وطبيباً في حلب. وعاد بعد عدة سنوات إلى بيروت فأرسلته مدرسة الطب الأميركية فيها إلى أميركا لإتقان فنّي التشريح والفسيولوجيا والتخصص فيها ليعيّن أستاذاً بالكليّة ودرّس التشريح والفسيولوجيا قرابة عشرين سنة فيها. وبعد

استقالة فانديك، خلفه كاستاذ للباثولوجيا ولبث في منصبه هذا أربع سنوات. توفي سنة ١٩٠٨ ودفن في بيروت.

من مؤلفاته: «كتاب أصول التشريح»، وكتاب «الفسيولوجيا»، وكتاب «كفاية العوام في حفظ الصحة وتدبير الأسقام» وكتاب «التشريح الصغير». وله جملة رسائل بالانكليزية في الجذام والطاعون والكوليرا والتيفوئيد والتريشينا.

المراجع:
ـ أحمد عيسى: معجم الأطبّاء ٥٢١ ـ ٥٢٢.

* * *

٣٩١ ـ يوسف بن حسداي

هو أبو جعفر يوسف بن أحمد بن حسداي طبيب، عالم بكتب أبقراط وجالينوس. سافر من الأندلس إلى الديار المصرية. واشتهر هناك في أيام الآمر باحكام الله (١٠٩٦ ـ ١١٣٠ م)، عاشر الخلفاء الفاطميين بمصر. وكان خصيصاً بالمأمون، عبد الله محمد بن نور الدولة أبي شجاع الآمري في مدة حكمه.

من آثاره الطبية: * شرح كتاب الايمان لابقراط، وشرح بعض كتاب الفصول. للمؤلف نفسه. و «فوائد مستخرجة» استخرجها وهذّبها من شرح علي بن رضوان لكتاب جالينوس إلى اغلوقن...

المراجع:
ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٩٩ ـ ٥٠٠.

* * *

٣٩٢ ـ يوسف السامري

(... ـ ٦٢٤ هـ = ... ـ ١٢٢٧ م)

يوسف بن أبي سعيد بن خلف السامري (الصاحب، مهذب الدين) طبيب حكيم، أديب، وزير. قرأ صناعة الطب على الحكيم إبراهيم السامري المعروف بشمس الحكماء، وعلى الشيخ إسماعيل بن أبي الوقار، وعلى مهذب الدين بن النقاش، وتميز في الطب واشتهر بحسن العلاج والمداواة.

عالج بطبّه اخت الملك العادل أبي بكر بن أيوب، ووزير الملك العادل الصاحب بن شكر، وخدم عزّ الدين فرخشاه، وولده من بعده، الملك الأمجد مجد الدين. وأقام عنده في بعلبك. فاستوزره وارتفع أمره. لكن الشكاوي كثرت من أهله وأقاربه، بسبب الفساد والعسف وأكل الأموال. فألقى الملك الأمجد القبض على المهذّب السامري وعلى أقاربه واسترجع منهم أموالاً عظيمة. ثم أطلقه بعدما لم يبق له شيء فعاد إلى دمشق، وفيها توفي سنة ستمائة وأربع وعشرين هجرية (١٢٢٧ م).

المراجع:

- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٧٢١ - ٧٢٣.
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٠٦.
- عمر رضا كحّالة: معجم المؤلّفين ١٣/ ٣٠٢.

* * *

الملحق الأوَّل

العلماء الذين نالوا جوائز نوبل في الفيزيولوجيا والطب

جوائز نوبل في الفيزيولوجيا والطب

السنة	إسم العالم	الجنسية	الموضوع
١٩٠١	أ. بهرنغ	ألماني	أبحاث حول علاج الأمصال
١٩٠٢	السير ر. روسّ	بريطاني	اكتشاف كيفيّة دخول جراثيم الملاريا إلى الأجسام
١٩٠٣	ن. ر. فنسن	دانمركي	معالجة الأمراض الجلديّة بواسطة الضوء
١٩٠٤	إ. پوڤلوف	روسي	أبحاث حول فيزيولوجيّة الهضم
١٩٠٥	ر. كوخ	ألماني	أبحاث حول مرض السل
١٩٠٦	ك. جولجي	إيطالي	أبحاث حول تركيب الجهاز العصبي
	س. ر. كاجال	إسباني	
١٩٠٧	أ. لاڤيران	فرنسي	اكتشاف دور وحيدات الخلايا في الأمراض
١٩٠٨	پ. أهرليخ	ألماني	أبحاث في حقل المناعة
	إ. ج ميخنيكوف	روسي	
١٩٠٩	آ. كوخر	سويسري	فيزيولوجيّة وجراحة الغدة الدرقية
١٩١٠	أ. كوسيل	ألماني	أبحاث حول كيمياء الخلايا

السنة	إسم العالم	الجنسية	الموضوع
١٩١١	أ. جولستراند	سويدي	أبحاث حول انكسارات الضوء في العين
١٩١٢	أ. كاريل	فرنسي	أبحاث حول الأوعية الدمويّة وحول زراعة الأعضاء
١٩١٣	ش. ريشه	فرنسي	أبحاث حول فرط الحساسيّة
١٩١٤	ر. باراني	نمساوي	أبحاث حول الجهاز الدهليزي في الأذن الداخليّة
١٩١٩	ج. بورديه	بلجيكي	اكتشافات في حقل المناعة
١٩٢٠	أ. كروج	دانمركي	اكتشاف ميكانيكيّة ضبط الأوعيةالشعريّة
١٩٢٢	أ. هيل	بريطاني	اكتشافات متعلقة بإنتاج الحرارة في العضلات
	أ. مايكروف	ألماني	أبحاث حول عملية استقلاب حمض اللاكتيك في العضلات
١٩٢٣	السير	كندي	اكتشاف الأنسولين
	د. ج. بانتنغ		
	ج. ج. ر. ماكليود	بريطاني	
١٩٢٤	و. انتوڤن	هولندي	اكتشاف ميكانيكية تخطيط القلب
١٩٢٦	ج فيبلجر	دانمركي	مساهمات في حقل أبحاث السرطان
١٩٢٧	ج. و. جوريج ڤون	نمساوي	أبحاث حول إصابة مرض الشلل الخفيف بجراثيم الملاريا
١٩٢٨	ش. نوكول	فرنسي	أبحاث على التيفوس
١٩٢٩	ك. إجكمان	هولندي	اكتشاف ڤيتامين ضد التهاب الأعصاب
١٩٣٠	ك. ل. تاينر	أميركي	تصنيف دم الإنسان

السنة	إسم العالم	الجنسية	الموضوع
١٩٣١	أ. وربورغ	ألماني	اكتشاف فعل أنزيمات التنفّس وطبيعتها
١٩٣٢	أ. د. أدريان السير س. شيرنجتون	بريطاني بريطاني	اكتشاف حول عمل الخليّة العصبيّة
١٩٣٣	ت. هـ. مورجان	أميركي	وظائف الصبغيات في نقل الوراثة
١٩٣٤	ج. ر. مينو و. ب. مورفي ج. هـ. ويبل	أميركي أميركي أميركي	اكتشاف حول علاج الكبد ضد فقر الدم
١٩٣٥	هـ. سپيرمان	ألماني	ظاهرالمخلقة في الجنين
١٩٣٦	السير هـ. هـ. دول أ. لوي	بريطاني ألماني	أبحاث حول العبور الكيميائي في الاهتياج التنقّلي العصبي
١٩٣٧	أ. جيورجيل	هنغاري	أبحاث حول الاحتراق البيولوجي
١٩٣٨	ك. هيمانز	بلجيكي	اكتشاف دور الجيوب وميكانيكيّة الشريان الأورطي في ضبط التنفس
١٩٣٩	ج. دوماخ	ألماني	اكتشاف أثر البرونتوسيل المضاد للجراثيم
١٩٤٣	هـ. دام أ. دوازي	دانمركي أميركي	اكتشاف فيتامين K اكتشاف الطبيعة الكيميائيّة لفيتامين K
١٩٤٤	ج. إيرلنجر هـ. جاسر	أميركي أميركي	أبحاث حول وظائف الخيوط العصبيّة
١٩٤٥	السير أفلمنغ أ. ب. شان	بريطاني بريطاني	اكتشاف النيلين وقيمته العلاجيّة

السنة	إسم العالم	الجنسية	الموضوع
	لورد فلوري	أسترالي	
١٩٤٦	هـ. ج. مولر	أميركي	أحداث التنوّع الإحيائي بواسطة الأشعّة السينية
١٩٤٧	ك. ن. كوري	أميركي	اكتشاف كيفيّة تحويل النشاء الحيواني بالحفز
	ج. كوري	أميركي	
	ب. هوساي	أرجنتيني	وظيفة هرمون الغدة النخاميّة في عمليّة استقلاب السكر
١٩٤٨	ب مولر	سويسري	اكتشاف صفات الدوب D. D. T
١٩٤٩	و. ر. هس	سويسري	اكتشاف وظيفة الأذن الوسطى
	أ. أ. مونيز	بورتلندي	القيمة العلاجيّة لقطع الألياف البيض في التشوّش النفساني
١٩٥٠	ف. س. هنش	أميركي	أبحاث حول هرمونات قشرة الغدة الكظريّة وأثرها البيولوجي
	أ. كندال	أميركي	
	ت. ريخشتاين	سويسري	
١٩٥١	م. تيلير	جنوب أفريقيا	اكتشافات في الحمى الصفراء
١٩٥٢	س. أ. واكسمان	أميركي	اكتشاف الستربتومايين Streptomycin
١٩٥٣	ف. أليبمان	أميركي	اكتشاف الأنزيم المشارك في عمليّة استقلاب النشويات
	السير هـ. أ كريبس	بريطاني	

السنة	إسم العالم	الجنسية	الموضوع
١٩٥٤	ج. أندرز	أميركي	زرع ڤيروس شلل الأطفال في الأنسجة
	ت. ويلير	أميركي	
	ف. روبنز	أميركي	
١٩٥٥	أ. هـ. تيوريل	سويدي	طبيعة وطريقة عمل أنزيمات الأكسدة
١٩٥٦	و. فروسمان	ألماني	اكتشافات حول تنبيت القلب والتغيّرات في الدورة الدمويّة.
	د. ريتشاردس	أميركي	
	أ. ف. كورنان	أميركي	
١٩٥٧	د. بوڤيه	إيطالي	إنتاج الكورار Curare الاصطناعي
١٩٥٨	ج. و. بيدل	أميركي	الضبط الوراثي للعمليّات الكيميائيّة
	أ. ل. تاتوم	أميركي	عمليّة التجدّد الوراثي
	ج. ليدربورغ	أميركي	
١٩٥٩	س. أوكاوا	أميركي	أبحاث حول إنتاج الحموض النوويّة اصطناعياً
	أ. كورنبرغ	أميركي	
١٩٦٠	السير م. بورنيه	أسترالي	المناعة المكتسبة للأنسجة المزروعة
	ب. ب. مدوار	بريطاني	
١٩٦١	ج. ڤون بيكيزي	أميركي	وظائف الأذن الداخليّة
١٩٦٢	ف. هـ. كريك	بريطاني	اكتشافات حول التركيب الجزئي للحمض D.N.A
	ج. واتسن	أميركي	
	م. ويلكنز	بريطاني	
١٩٦٣	السير ج. أكليز	أسترالي	دراسات حول انتقال الاهتياج التنقّلي العصبي

السنة	إسم العالم	الجنسية	الموضوع
	أ. ل. هودكن	بريطاني	عبر الخيوط العصبيّة
	أ. هوكسلي	بريطاني	
١٩٦٤	ك. بلوخ	أميركي	اكتشافات حول استقلاب الكولسترول والحموض الدهنية
	ف. لينان	ألماني	
١٩٦٥	ف. جاكوب	فرنسي	اكتشافات حول نشاطات ضبط خلايا الجسم
	ج. مونو	فرنسي	
	أ. لوف	فرنسي	
١٩٦٦	ش هوجنس	أميركي	أبحاث حول مسبّبات وعلاجات السرطان
	ف. پ. رو	أميركي	
١٩٦٧	هـ. ك. هارتلاين	أميركي	اكتشافات حول الوظائف الفيزيولوجيّة والكيميائيّة للعين
	ج. وولد	أميركي	
	ر. أ. جرانيت	سويدي	
١٩٦٨	ر. و. هولي	أميركي	حل شيفرة الكود الوراثي
	هـ. ج. كورانا	أميركي	
	م. و. نورنبرغ	أميركي	
١٩٦٩	م. دلبروك	أميركي	أبحاث واكتشافات حول الفيرومات وأمراضها
	أ. د. هيرشي	أميركي	
	س. أ. لوريا	أميركي	

السنة	إسم العالم	الجنسية	الموضوع
١٩٧٠	ج. أكسلورد	أميركي	اكتشافات حول كيمياء الشريان العصبي
	السير برنارد كاتز	بريطاني	
	أ. ڤون أولر	سويدي	
١٩٧١	أ. وسوزرلاند	أميركي	و ظائف الهرمونات
١٩٧٢	ج. م. أدلمان	أميركي	أبحاث حول التركيب الكيميائي للأجسام المضادة
	ر. پورتر	بريطاني	
١٩٧٣	ك. ف. فريش	نمساوي	اكتشافات حول أنماط سلوك الحيوانات
	ك. لورنز	نمساوي	
	ن. تنبرجن	هولندي	
١٩٧٤	أ. كلود	أميركي	أبحاث حول الترتيب التركيبي والعملي للخلايا
	ك. د. دوڤ	بلجيكي	
	ج. أ. پولاد	أميركي	
١٩٧٥	ر. ديليكو	أميركي	التفاعل بين ڤيروسات الأورام وبين المواد الوراثيّة في الخلايا
	هـ. م. تيمن	أميركي	
	د. بالتيمور	أميركي	
١٩٧٦	ب. س. بلومبرغ	أميركي	دراسات حول أصل وانتشار الأمراض المعدية
	د. ك. جادجدوزيك	أميركي	
١٩٧٧	ر. س. يالو	أميركي	تطوير الوزن المناعي الإشعاعي. وأبحاث حول هرمونات

السنة	إسم العالم	الجنسية	الموضوع
	ر. جيلمان	أميركي	الغدّة النخاميّة
	أ. شالي	أميركي	
١٩٧٨	و. أربر	سويسري	اكتشاف واستعمال الأنزيمات التي تقطع الحمض الريبي
	د. ناتان	أميركي	النووي منقوص الأوكسجين DNA
	هـ. أ. سميث	أميركي	
١٩٧٩	أ. م. كورماك	أميركي	تطوير جهاز CAT كتقنية تصوير شعاعي
	ج. ن. هونسفيلد	بريطاني	
١٩٨٠	ب. بناسيرال	أميركي	أبحاث حول الضبط الوراثي لرد الفعل في الجهاز المناعي
	ج. د. سنيل	أميركي	ضد الأجسام القريبة
	ج. دوسيه	فرنسي	
١٩٨١	ر. و. سپيري	أميركي	وظائف نصف كرة الدماغ
	ت. ن. ويزيل	سويدي	معالجة المعلومات المرئيّة في الدماغ
	د. هوبل	أميركي	
١٩٨٢	س. ك. برجستروم	سويدي	الفيزيولوجيا والكيمياء الحيويّة لمادة البروستاغلاندين
	ب. أ. صمولسون	سويدي	
	ج. ر. ڤان	بريطاني	
١٩٨٣	ب. م. كلنتوك	أميركية	اكتشاف مورثات Génes متحرّكة في النبات تؤثّر في الوراثة
١٩٨٤	ن. ك. جيرن	بريطاني	نظرية وتطوير تقنيات إنتاج الأجسام المناعية ذات النوع الآحادي

السنة	إسم العالم	الجنسية	الموضوع
١٩٨٥	ج. ف. كوهلر س. ميلشتاين م. س. براون	ألماني أرجنتيني أميركي	اكتشاف مواضع الاستقبال recptors في الخلايا المتعلقة باستقلاب الكوليسترول
١٩٨٦	ج. جولدشتاين س. كوهن	أميركي أميركي	اكتشاف واستخلاص عامل نموّ للأعصاب NGF وعامل نمو خلايا البشرة
١٩٨٧	ر. ل. مونتالشيني س. تونيجاوا	إيطالية ياباني	اكتشاف القواعد الوراثيّة لصنع الأجسام المضادة المتنوعة

العلماء الذين نالوا جائزة نوبل في الطّب والفيزيولوجية[1]

اميل فون بهرنغ Emil Von Behring

(١٨٥٤ - ١٩١٧)

سنة ١٨٩٣ كان أستاذ بكرسي في معهد الأمراض المعدية وفي سنة ١٨٩٤ كان أستاذ علم الصحّة في هال Halle. وأصبح في سنة ١٨٩٥ مديراً لمعهد الصحّة في مربورغ (Marburg).

يعود إلى بهرنغ فضل اكتشاف ترياق (Antitoscine) مضاد للخانوق.

نال جائزة نوبل في الفيزيولوجيا والطبّ سنة ١٩٠١.

* * *

رونالد روس Ronalod Ross

(١٨٥٧ - ١٩٣٢)

طبيب إنكليزيّ. زاول مهنة الطبّ في الهند كطبيب عسكريّ، وبرهن أنّ نقل الملاريا يتمّ بواسطة البرغش. وهذا يجعل الوقاية ممكنة من هذا المرض.

نال جائزة نوبل في الطبّ لسنة ١٩٠٢.

* * *

(١) رتبناهم بحسب السنوات التي نالوا فيها هذه الجائزة منذ السنة ١٩٠١ م.

نيل ريبر ڤنسان Niels Ryberg Finsen

(١٨٦٠ - ١٩٠٤)

طبيب دانماركي، اكتشف استعمال الأشعّة الضوئيّة (مكثفة ومبردة) في علاج بعض الأمراض، وخاصة الجلديّة منها.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٠٣.

* * *

بافلوف Pavlov

(١٨٤٩ - ١٩٣٦)

ولد هذا العالم الروسي في ٢٧ ايلول سنة ١٨٤٩ في مدينة رياذان الروسية «Rèazan» وهو ابن أحد الكهنة. وبحكم البيئة توجه في بداية الأمر نحو الحياة الدينية. ولكن في السابعة والعشرين من عمره متأثراً بقراءاته المكثفة لكتب الفيزياء وجد هدفه الرئيسي، واتجه نحو أبحاث علم الحياة. ولهذه الأسباب تسجّل سنة ١٨٧٠ في كلية بطرسبرغ Saint - Pétersbourg للعلوم، وبتوجيه أستاذه الشهير في ذلك الزمن البروفسور «سيون» «Cyon» أخذ يجري التجارب الفيزيولوجية على الأعضاء التي لا تعمل متجاوبة بأوامر الدماغ كالمعدة والحجاب الحاجز.

وقد سمّي مؤهل أستاذ في أكاديمية علوم الطب العسكري في سان - بطرسبرغ، ومن ثم أستاذ في كلية «تومسك» «Tomsk» ومن بعدها أستاذاً في كلية الطب في فرصوفيا «Varsovie» عاصمة بولونيا.

وفي هذه المعاهد حقّق الأعمال المهمة التي جعلته شهيراً في العالم أجمع وخصوصاً ما كتبه ووضحه عن الإفرازات الغددية ومنها الإفرازات المعوية. منح جائزة نوبل للطب سنة ١٩٠٤ عن أبحاثه حول فيزيولوجية الهضم.

وقد توفي في روسيا سنة ١٩٣٦.

* * *

روبير كوخ Robert Koch

(١٨٤٣ - ١٩١٠)

ولـد روبير كـوخ الطبيب والعـالم الألماني الكبيـر سنة ١٨٤٣ في مـدينة كلوستهـال وتلقى علومه في جـامعـة كـوتنجن Gottuigen ، وقد تخصّص بعلوم الجراثيم Bacteriologie ، وأجرى الكثير من الأبحاث وتمّ له الكثير من الاكتشافات مما أهّله أن يصبح أحد أعضاء الهيئة أو المكتب الصحي في برلين Office de Santé à Berlin سنة ١٨٨٠ .

إلا أن شهرته العالمية وتخليد ذكره فعائدان لما تمّ له من اكتشاف وما أجراه وكتبه عن أخبث الأمراض ، وألد أعداء الجنس البشري ، والأكثر انتشاراً بين سكان الأرض. إذا تنتقل العدوى به بطرق عـديدة وخصـوصاً بـاللمس من الزوج إلى الزوجة وبالعكس، ومن ثم إلى الأولاد ومنهم إلى الرفاق والأقارب. وهكذا يصاب به الملايين، ويقضي سنويا على مئات الآلاف ألا وهو مرض السل الرهيب.

وأهم ما اكتشفه كوخ في مضمار مرض السل هي الجرثومـة التي تتسبب بالمرض فتم له عزلها ووصفها ومن هذا اصبح من السهل محاربتها والقضاء عليها وخصوصاً إيجاد لقاح لها يمنع عدواها وسرعة تفشّيها، وقد سميت ولم تزل باسمه فهي تدعى جرثومة كوخ Baile de Coeh كما تم له اكتشاف جرثومة لا تقل عن سابقتها ضرراً وسرعة انتشار وهي جرثومة الكوليرا Choléra ، والتي تسمي الجرثومة الفاصلة Le Baile Virgule والتي تظهر عملياً بالمجهر كفاصلة. (,).

وتقديراً لأعماله الباهرة نال جائزة نوبل للطب سنة ١٩٠٥ وتوفي سنة ١٩١٠ في مدينة بادن بادن Baden Baden.

* * *

كامبللو غولجي Camillo Golgi

(١٨٤٤ - ١٩٢٦)

ولد هذا العالم الإيطالي في مدينة كورتينو بالقرب من مدينة Brecia سنة ١٨٤٤.

في البدء كان كوجي طبيباً في الهيستولوجيا Histologiste، وهو علم الأنسجة التي يتألّف منها الجسم. ويدين له الطب بطرق قيمة في تلوين الخلايا العصبية مما سمح له باكتشاف تجمعات عصبية مهمة جداً ومن نوع خاص.

وكان في الوقت نفسه عالماً لا يبارى في مجال علم الطفيليات Parasitologie. وقد أغنى الطب بكتاب قيّم شرح فيه اكتشافه للملاريا والحلقة التطوّرية لهذه الطفيليات والتي تتسبب بحمى الملاريا. Paludisme.

وقد توفي في مدينة Parie سنة ١٩٢٦.

* * *

ريمون كاجال Ramony Cajal

(١٨٥٢ - ١٩٣٤)

طبيب في علم الأعصاب. من أصل أسباني. ولد في مدريد. بفضل تعديله في طريقة تلوين غولجي «Golgi» التي تلون الخليّة العصبية بكاملها بلون فضّي، عمّق المعلومات في بنية النسيج العصبيّ. درس مجموعة الجهاز العصبي، وخاصّة شبكة العين والنخاع الشوكي. تمكّن من وصف البنية العصبيّة للجهاز العصبيّ.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٠٦ له منشورات كثيرة يتكلّم فيها عن الجهاز العصبيّ.

* * *

ألفونس لافوران Alphonse Lavran

(١٨٤٥ - ١٩٢٢)

طبيب عسكري وعالم فرنسي، ولد في باريس درس في سترسبورغ. وفي سنة ١٨٧٨ ذهب إلى الجزائر حيث درس مرض الملاريا. وفي سنة ١٨٨٠ اكتشف الحيوان الدموي (L'hématozoaire) المسؤول عن المرض.

وفي سنة ١٨٩٧ ترك الجيش ليتفرّغ لأبحاثه في الحيوانات الأحاديّة الخليّة التي تسبّب الأمراض. ودخل معهد باستور.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٠٧.

* * *

بول اهرليخ Paul Ehrlich

(١٨٥٤ - ١٩١٥)

طبيب وعالم ألماني، ولد في (Strehlen Silesie). عمل كأستاذ في علم التشريح في عدّة جامعات قبل أن يكرّس وقته فقط للأبحاث.

درس الأضداد (Anticops) التي يفرزها الجسم ضدّ الالتهابات الجرثوميّة. وبمساعدة الياباني هاتا (Hata) أدخل (Les arsénobenzènes) في معالجة السفلس.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٠٨ وتوفّي في باد هبمرغ Bad Homburg.

* * *

إيلي متشنيكوف Elie Metehnikove

(١٨٤٥ - ١٩١٦)

عالم بيولوجي روسي. ولد في إيفانوفكا (Ivanooka). درس في كركوف ثمّ في ألمانيا، وبعدها أصبح أستاذ علم الحيوان في أوديسا (Odessa) سنة ١٨٧٠.

ترك روسيا سنة ١٨٨٢ ليسافر ثمّ يعود إلى باريس سنة ١٨٨٧. حيث ارتبط بمختبر الأبحاث لمعهد باستور حيث أصبح فيما بعد نائب مديره.

نشر عدّة أبحاث في حوليّات (Annales) معهد باستور، وقام باكتشافات مهمّة في ما يتعلّق بالبلعمة (Phagocytose) سنة ١٨٨٣. من أهمّ كتبه: المناعة في الأمراض المعدية سنة ١٩٠١. نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٠٨.

* * *

تيودور اميل كوخر Theodor Emil Kocher

(١٨٤١ - ١٩١٧)

جرّاح سويسريّ. بيّن أهميّة الدور الذي يلعبه اليود في وظيفة الغدّة الدرّقية. وابتكر جراحة الغدد الدرّقية. كما ندين له باختراع المقص القاطع للنزف والذي يحمل اسمه Pinces de Kocher وطريقة لتجبير التواء مفصل الكتف.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٠٩.

* * *

البرخت كوسيل Albrecht Kossel

(١٨٥٣ - ١٩٢٧)

فيزيولوجيّ وكيميائيّ من أصل ألمانيّ. استحقّ لأبحاثه في الكيمياء البيولوجيّة على الهيولينات، وخاصّة على تكوين البولة (Lurée).

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩١٠.

* * *

أولڤير جولستراند Allvar Gulstrand

(١٨٦٢ - ١٩٣٠)

طبيب سويديّ قام بأبحاث في كاسر العين dioptre de l'oeil، وفي الفيزياء البصريّة. نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩١١.

* * *

ألكسي كرال Alexcis Carrel

(١٨٧٣ - ١٩٤٤)

جرّاح فرنسي نال شهادة الدكتوراه في الطبّ سنة ١٩٠٠. غادر فرنسا إلى كندا، ثمّ إلى الولايات المتّحدة حيث دخل جامعة شيكاغو.

في سنة ١٩٠٦، دخل معهد روكفلر في نيويورك. حقّق أعمالاً كثيرة في خياطة الأوعية الدمويّة، وزرع الأنسجة والأعضاء، واستمرار حياة الخلايا والأنسجة والأعضاء خارج الجسم.

أسّست في باريس سنة ١٩٤١ مؤسّسة لدراسة المشاكل الإنسانيّة. وهو صاحب مؤلّف روحانيّ ذاع صيته، وهو «الإنسان ذلك المجهول» (١٩٣٦). نال جائزة نوبل في الطبّ لسنة ١٩١٢.

* * *

شارل ريشي Rèchet Charles

(١٨٥٠ - ١٩٣٥)

ولد هذا العالم الفرنسي الكبير في باريس في السادس والعشرين من آب سنة ١٨٥٠، وترعرع ودرس في مدارسها وجامعاتها حتى نال ما تصبو إليه نفسه وحقّق طموحاته من العلم والثقافة. وقد اختار الطب وذلك بناء لما كتبه عن نفسه لما لهذا العلم من آفاق واسعة لا يمكن لأي كان أن يستكشفها كلها أو يصل إلى كشف الغطاء عن أسرارها، ولما لها من منافع للجنس البشري.

في بداية حياته العملية اجتذبته علوم الحياة La Physiologie بتوجيهات الأساتذة ماري Marey وكلود برنار Claude Bernardوبرتلو Berthelot . أولى اهتماماته نحو مختلف أنواع الحساسية عند الحيوانات؛ وبهذا المجال كتب أطروحته Sa Thèse فنالت إعجاب وتقدير اللجنة الفاحصة.

ومن ثم شغف بالعلوم النفسانية وعلاقتها بالصحة الجسدية فتابع أبحاثه وتحقيقاته لدى الوسيط الشهير في زمانه أوذيبيا بلادينو Eusapia Paladino وللأسباب ذاتها ارتبط بصداقة متينة مع العالم النفساني الكبير الأميركي وليم جيمس W. James.

لكنه بالرغم من ولعه في العلوم النفسانية ولما يتمتّع به من عقل علمي لم يهمل تجاربه وأبحاثه في علم الحياة، فقد نشر سنة ١٨٨٦ أعمالاً مهمة عن الكبد و Sérotherapi.

أمـا في سنـة ١٩٠٢ وبـالاشتـراك مـع زميله بـواتيـه Poitier اكتشف Anaphylaxie ، وهذا العلم يقضي بزيادة الحساسية والعما للجسم بحقنـة بمواد معينة، وكان ذلك انتصاراً كبيراً فعمّت شهرته جميع أقطار المعمورة.

لم يكتفي ريشي بعلوم الطب وفرعه، بل كرس بعض وقته وأقحم نفسه في مجال الطيران، فاخترع إحدى الطائرات إلا أنه لم يتابع بناءها نظراً لكثرة أعماله وتنوع اهتماماته.

إلى جانب ذلك كان شارل ريشي شاعراً ومؤلفـاً دراماتيكيـاً. وقد قـدمت الممثلة الشهيرة سارة برنار Sarah Bernardt إحدى مسرحياته المسماة «سيرسي» Circé.

وباختصار كان ريشي إنسانياً مخلصاً وعالماً كبيراً ورائد عصرنا في كثير من العلوم والاكتشافات.

نال جائزة نوبل للطبّ سنة ١٩١٣ عن أبحاثه حول فرط الحساسية.

* * *

روبرت باراني Robert Barany

(١٨٧٦ - ١٩٣٦)

طبيب نمساويّ. ولد في فيينا. وعلّم في عدّة جامعات. ثمّ تخصّص في الفيزيولوجيا، وأمراض الأذن. وفي نهاية حياته علّم في الأبسالا (Uppsala) وذلك سنة ١٩١٧.

نال جائزة نوبل في الطبّ لأبحاثه في اختلاج المقلة الدهليزي Le nystag-mus vestibulaire سنة ١٩١٤.

* * *

جول بورديه Bordet Jules

(١٨٧٠ - ١٩٦١)

إن الدكتور جول بورديه من أصل وجنسيّة بلجيكيّة وتعلّم الطب في بلاده، ومن

ثم انتقل إلى باريس والتحق بمؤسسة باستور Jnstitur Pasteur de Paris، وعمل في قسم الطفيليات والجراثيم حيث أمضى وقتاً طويلاً في البحوث والتجارب كان من نتائجها مؤلّفاً فذاً عن عملية ومكانيكية الانفعالات التي تنتاب الجسم لتوليد المناعة ضد جرثومة اوفيروس معين وهذا ما يحصل إن في حالة التعرّض لعدوى أو في حالة التلقيح.

ومن ثمرات أعماله وما أوضحه ما سمح باستعمال البحث واكتشاف إفرازات مرض معين في الدم وتأكيد وجوده وفحص بالذكر مرض السفلس La Syphilis ومن جهة أخرى فقد اكتشف بالاشتراك مع مساعده كانجو Gangoe بؤر داء السعال الديكي La Coqueluche.

ولدى عودته إلى بلاده أي بلجيكا تبوّأ مركز أستاذ علم الطفيليات والجراثيم في جامعة بروكسل Bruxelles حيث نال جائزة نوبل للطب سنة ١٩١٩ وقد توفي في بروكسل سنة ١٩٦١.

* * *

أوغست كروج August Krogh

(١٨٧٤ - ١٩٤٩)

فيزيولوجيّ دانمركيّ نال جائزة نوبل سنة ١٩٢٠، لأبحاثه في التبادلات التنفّسيّة، ودور الأوعية الشّعريّة في جريان الدم.

* * *

أوتو ميرهوف Otto Meyerhof

(١٨٨٤ - ١٩٥١)

فيزيولوجي ألمانيّ. أستاذ في معهد البيولوجي في برلين (١٩٢٤ - ١٩٢٩). ثمّ في جامعة هيدلبيرغ. (Heidelberg) (١٩٢٩ - ١٩٣٨)، وهو صاحب كتاب (تحوّل الطاقة في الفصل).

حاز على جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٢٢.

* * *

أرشيبالد فيفيان Archibald ViVian

(١٨٨٦ - ١٩٧٧)

فيزيولوجيّ بريطانيّ عمل أستاذاً في جامعة مانشستر سنة ١٩٢٠. ودرّس بعدها في جامعات لندن ابتداءً من سنة ١٩٢٣ م. فاز بجائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا، بالاشتراك مع مايرهوف، سنة ١٩٢٢ لأبحاثهما في الحرارة الناتجة عن التقلّص العضليّ.

* * *

السير فريدريك كرنت بانتنغ Sir Fredrick Grant Banting

(١٨٩١ - ١٩٤١)

طبيب وفيزيولوجي كنديّ. يرتبط اسمه باكتشاف الانسولين. وقد تمكّن من فصله من غدد Langerhans في البنكرياس، فاستحقّ بذلك جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٢٣.

* * *

جون جايمس ريكارد ماكلود John James Rickard Macleod

(١٨٧٦ - ١٩٣٥)

فيزيولوجي اسكتلنديّ. عمل كأستاذ في جامعات Clevelaud من سنة ١٩٠٣ إلى سنة ١٩١٨. ثمّ في جامعات تورنتو من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٢٨.

قام بأعمال مهمّة في الكيمياء الفيزيولوجيّة نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٢٣ لاكتشافه الإنسولين.

* * *

ويلم انتوفن Willem Einthoven

(١٨٦٠ - ١٩٢٧)

فيزيولوجيّ هولنديّ. عمل أستاذاً في جامعة لايد Leyde سنة ١٨٨٦.

حصل على جائزة نوبل في الطبّ لسنة ١٩٢٤ لاكتشافه تخطيط القلب الكهربائيّ.

* * *

جوهان فيبلجر Johannes Fibiger

(١٨٦٧ - ١٩٢٨)

طبيب دانماركي. عمل مديراً لمعهد علم التشريح المرضي (Pathologique) في كوبنهاغن.

كان أحد روّاد الطبّ الذين قاموا بالأبحاث الاختباريّة على مرض السرطان.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٢٦.

* * *

جوهان فيبجن Johannes Fibigen

(١٨٦٧ - ١٩٢٨)

طبيب دانمركيّ، عمل مديراً لمعهد علم التشريح المرضيّ Pathologique في كوبنهاغن. وكان أحد روّاد الطب الذين قاموا بالأبحاث الاختباريَّة على مرض السرطان. نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٢٦ م.

* * *

جوليوس وغنر جوراج Juluis Wagner Jauregg

(١٨٥٧ - ١٩٤٠)

طبيب نمساويّ ولد في فيينا. عمل كأستاذ في كراز (Graz) سنة ١٨٨٩، وهو أوّل من عالج الشلل الكلي السفلسي بتلقيح المريض بالملاريا.

نال جائزة نوبل في الطب سنة ١٩٢٧.

* * *

شارل نيقول Charles Nicolle

(١٨٦٦ - ١٩٣٦)

عالم فرنسّي في عالم البكتيريا. كان مديراً لمعهد باستور في تونس، وذلك

من سنة ١٩٠٣ إلى سنة ١٩٣٦ ثمّ عضواً في أكّاديميـة العلوم سنة ١٩٢٩، ثم أستاذاً في كلّيّة فرنسا سنة ١٩٣٢.

كتب أعمـالاً كثيرة في الفلسفـة العلميّة، واكتشف كيفيّـة وراثة التيفـوس النمشي، وذلك سنة ١٩٠٩.

نال جائزة نوبل في الطبّ لسنة ١٩٢٨ مات في تونس.

* * *

كريشيان إيجكمان **Christian Eijkman**

(١٨٥٨ - ١٩٣٠)

طبيب هولنديّ، ولد في نيجكرك Nijkerk كان تلميذ كوغ (Kock) في برلين. عمل كمدير لمعهد علم التشريح في باتافيا (Batavia) (١٨٨٨ - ١٨٩٦)، ثمّ أستاذ في أوترخت (Utrecht). اشتغل حول مرض البري بري (Le beriberi) وهو هزال رزي، ينشأ عن نقص الفيتامين ب. توصّل إلى اكتشاف الفيتامينات، واستحقّ جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٢٩. توفّي في أوترخت (Utercht).

* * *

كارل لندستينر **Karl Laudsteiner**

(١٨٦٨ - ١٩٤٣)

طبيب أميركيّ من أصل نمساويّ. ولد في فيينا ومات في نيويورك. نـال شهادة الدكتورا في الطبّ من جامعة فيينا سنة ١٨٩١. درّس علم الأمراض من سنة ١٩٠٩ إلى سنة ١٩١٩. ثمّ أصبح عضواً في معهد روكفلر في نيويورك.

ندين له سنة ١٩٠٠ باكتشاف زمر الدم. وفي سنة ١٩٤٠ باكتشاف عامل رزوس (Facteur Rhésus) كما حقّق نقل الفيروس الشللي لجسم قرد.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٣٠.

* * *

أوتو هيزيخ وربورغ Otto Heinvich Warburg

(١٨٨٣ - ١٩٧٠)

فيزيولوجيّ ألمانيّ ولد في برلين. أصبح سنة ١٩١٣ عضواً في المعهد البيولوجيّ في برلين.

أبحاثه تناولت ظواهر التأكسد في الخليّة. وهو أحد مؤسّسي علم الخمائر، حيث قام باكتشافات مهمّة.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٣١.

* * *

السير شارل سكوت شيرينغتون Sir Charles Scott Sherriugton

(١٨٥٧ - ١٩٥٢)

طبيب بريطاني. ولد في لندن وهو مع جاكسون مؤسّس علم الأعصاب الحديث.

Neurologie Moderne. يحدّد وسائل التنسيق بين الحركات وصلابة نزع الدماغ. كما أظهر أهميّة مفهوم الارتكاس Réflexe، والتكامل العضوي في علم الأعصاب.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٣٢.

* * *

السير إدغار دوغلاس أدريان Sir Edgard Douglasd Adrian

(١٨٨٩ - ١٩٧٧)

فيزيولوجيّ إنكليزيّ. نال جائزة نوبل في الفيزيولوجيا سنة ١٩٣٢ مع C. Sherrington لأبحاثهما في الجهاز العصبيّ، وعمل الخلايا العصبيّة.

* * *

توماس هانت مورغن Thomas Hunt Morgen

(١٨٦٦ - ١٩٤٥)

طبيب أميركيّ عمل كأستاذ في علم الحيوان في جامعة كولومبيا سنة

(١٩٠٤)، ثمَّ في معهد التكنولوجيا في باسادونا (Pasadena) ١٩٢٨ .

أدخل علم الوراثة في عصر جديد باختياره ذبابة كمادة للتجارب. له مجلّدات كثيرة في علم الوراثة.

نال جائزة نوبل للطبّ سنة ١٩٣٣ م.

* * *

وليم باري مورفي William Parry Murphy

طبيب أميركي. ولد سنة ١٨٩٢ . نال جائزة نوبل للطبّ سنة ١٩٣٤ لأبحاثه في فقر الدم (L'anemic).

* * *

جورج ريتشارد مينو Georges Richards Minot

(١٨٨٥ - ١٩٥٠)

طبيب وفيزيولوجيّ أميركيّ. كان أستاذ علم الأمراض في جامعة هارفرد (Harvard)، وذلك سنة ١٩٢٨ .

نال جائزة نوبل في الفيزيولوجيا مع مورفي لأبحاثهما في فقر الدم، وذلك في السنة ١٩٣٤ م

* * *

جورج هويث وبل George Hoyt Whipple

(١٨٧٨ - ١٩٧٦)

طبيب أميركيّ. درس التحوّل الغذائيّ للحديد وللبروتيّين البلاسمي Les proteines plasmatiques.

استحقّ لأبحاثه في فقر الدم مع مينو ومورفي (Minot et Murphy) جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا لسنة ١٩٣٤ .

* * *

هانز سبيمان Hans Spemann

(١٨٦٩ - ١٩٤١)

بيولوجيّ ألمانيّ. تناولت أبحاثه علم الأجنّة، آليّة العطور، ودوام الأشكال عند الكائنات الحيّة، كما قام بتجارب كثيرة في زرع الخلايا. فاستحقّ جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا لسنة ١٩٣٥.

* * *

أوتو لووي Otto Loeuli

(١٨٨٣ - ١٩٦١)

بيو كيميائي وفيزيولوجي ألماني. عمل في الولايات المتحدة. جاء سنة ١٩٢١ بأوّل الأدّلة الاختباريّة لمصلحة النظريّة الكيميائيّة لنقل اقتران الكروموسومات.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٣٦ وتوفيّ في نيويورك.

* * *

ألبرت سزنت جيورجي Albert Szent - Gyorgyi

بيو كيميائيّ هنغاريّ. ولد في بودابست سنة ١٨٩٣ م. هاجر إلى أميركا سنة ١٩٤٧. تناولت أبحاثه التفاعلات الكيميائيّة داخل جسم الإنسان والتقلّص العضليّ. استحقّ جائزة نوبل لسنة ١٩٣٧ م لاكتشافه الفيتامين ث Vitamine C.

* * *

كورنيليوس هيمانز Cornelius Heymans

(١٨٩٢ - ١٩٦٨)

عالم في الصيدلة من أصل بلجيكيّ. درس وظائف التنفّس وجريان الدم. له عدّة تآليف في الطّبّ. نال سنة ١٩٣٨ م جائزة نوبل في الطبّ والفسيولوجيا.

* * *

جيرارد دومخ Gerhard Domagk

(١٨٩٥ - ١٩٦٤)

طبيب ألماني، عرف بأعماله على تجارب السرطان، وخصوصاً اكتشافه مفعول البرنتوزيل (Prontosil) كمبيد للجراثيم سنة ١٩٣٥، فاتحاً بذلك تاريخ المعالجة الكيمياويّة بواسطة السولفاميد (Sulfamide)، وهو مركّب عضويّ أزوتي ومكبرت مضاد للجراثيم.

حاز على جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٣٩. ولكن لم يستلّمها إلاّ في سنة ١٩٤٧ لأنّ هتلر كان قد جرّده من حقوقه.

وأخيراً درس المعالجة الكيماويّة ضدّ السرطان وداء السل.

* * *

هنريك دام Henrik Dam

(١٨٩٥ - ١٩٧٦)

بيو كيميائيّ دانماركي. كان أستاذاً في معهد البوليتكنيك Polytechnique في كوبنهاغن.

اكتشف هنريك الفيتامين «ك» ودرس مفعوله الواقي للنزف.

نال سنة ١٩٤٣ جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا مع الأميركيّ دويزي Doisy، الذي تمكّن من صنع هذا الفيتامين.

* * *

إدوار أدلبار دويزي Edward Adelbert Doisy

عالم أميركاني في الكيمياء الحياتية Biochimiste ولد سنة ١٨٩٣. ندين له بالأعمال العظيمة التي قام بها على الإنسولين والفيتامينات والهرمونات، ومركّبات المضادّات الحيويّة. أعدّ الفيتامين (ك - K) بشكل مبلور، وحقّق اصطناعه.

حاز على جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٤٣.

* * *

هربرت سبنسر جاسر Herbert Spencer Gasser

(١٨٨٨ - ١٩٦٣)

فيزيولوجيّ أميركيّ، عُينَ خاصّة بتعيين وظائف الألياف العصبيَّة. نال مع مساعده إرلنجر جائزة نوبل في الطبّ لسنة ١٩٤٤ م.

* * *

جوزيف إرلنجر Joseph Erlanger

(١٨٧٤ - ١٩٦٥)

عالم بالفسلجة (Physiologiste). ولد في سان فرنسيسكو. عمل كأستاذ في عدّة جامعات. استحقّ جائزة نوبل في الطبّ لأبحاثه على التمييز الوظيفي للألياف العصبيّة. وذلك سنة ١٩٤٤. توفيّ في سان لويس.

* * *

السير ألكسندر فلمنغ Sir Alexander Fleming

(١٨٨١ - ١٩٦٥)

ولد هذا العالم العظيم في بريطانيا سنة ١٨٨١، وتلقّى جميع علومه في عاصمتها لندن، وهو عمليّاً غنيّ عن التعريف، فهو أشهر من عليها وأعظم شخصيَّة عالميّة في ميدان الطبّ في القرن العشرين، إذ إنّ الإنسانيَّة جمعاء تدين له بعرفان الجميل بما تم له من اكتشاف أذهل العلماء وقلب مقاييس الطبّ والدواء وخلَّص الإنسان والحيوان من ألدّ أعدائهما واختصر مدّة العلاج من شهور وسنوات إلى ساعات وأيّام، وذلك بفضل المضادات الحيويَّة Les antibiotiques.

وكان السير ألسكندر فلمنغ دكتوراً في علوم الجراثيم Bacteriologiste وقد ابتدأ بدراسة خصائص نوع من العفن يدعى بنسيليوم وذلك سنة ١٩٢٧، فلاحظ أنّ هذا العفن يفرز مادّة لزجة سمّاها بنيسلين وقد أجري الكثير من التجارب على هذه المادّة، وبكثير من الدهشة والسرور، اكتشف وتأكّد من أنّ ما سماه بنيسلين دواء عظيم، وله فعاليّة من الصعب تصديقها بقتل جراثيم السربتوكوك

Streptococque وهي إحدى أغنى أنواع الجراثيم.

إلّا أنَّ النقص بالوسائل المتاحة، وقلّة الأموال التي سمح له بإنفاقها على هذا الاكتشاف وتطويره أجبره على الانتظار مدّة عشر سنوات.

من بعدها أخذ المشعل من يديه وأمّم ما بدأه عالمان بريطانيّان هما السر هـافارد فلوراي وأرنست بـوريس شـان: Sir Havard Floray et Ernest Boris Chain. وفي سنة ١٩٤٥ كان العالم يحترق بأتون الحرب العالميّة الثانية نال السير الكسندر فلمنغ جائزة نوبل في الطبّ تقديراً لاكتشافه العجيب الذي قضي على تلوّث جروح الآلاف من الجند والمدنيّين، وخلّص حياتهم من موت محتّم.

وقد توفّي سنة ١٩٦٥، وبموته خسر العالم والعلم طبيباً وإنساناً لا يعوّض.

* * *

السير هوارد ولتر فلواري Sir Haward Walter Florey

(١٨٩٨ - ١٩٦٨)

طبيب بريطاني، ولد في أديلايت (Adelaide) في أستراليا. نـال شهادة الطبّ سنة ١٩٢١.

عاد إلى بريطانيا، وزاول مهنته كأستاذ في علم التشريح في أوكسفورد. عيّن عضواً في الجمعيَّة الملكيّـة سنة ١٩٤١. ضبط صنـاعة البنسيلين (Penicilline الذي اكتشفه فلمنغ Fléming.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٤٥ وتوفّي في أوكسفورد.

* * *

أرنست بوريس شان Ernst Boris Chain

(١٩٠٦ - ١٩٧٩)

فيزيولوجيّ إنكليزيّ من أصـل ألمانيّ. ولـد في برلين. كـان أستاذ علم

الأمراض الكيميائيّة في أوكسفورد. و هو باحث ناجح في الأنزيمات.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولـوجيا لسنـة ١٩٤٥مع فلوراي وفلمنـغ Flory et Fleming لتعاونهما في اكتشاف البنيسلين Pénicilline.

* * *

جوزيف هرمان موليرGoseph Herman Muller

(١٨٩٠ - ١٩٦٧)

بيولوجيّ وعالم في علم الوراثة من أصل أميركيّ. أبحاثه تناولت معدّل تكاثر التغيير الفجائي في الوراثة (Mutation).

نجح في تحقيق التغيير الفجائي في الوراثة، اصطناعيّاً بفعل أشعّة إكس، وذلك في سنمة ١٩٢٧.

له مؤلّفات كثيرة في علم الوراثة. نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٤٦.

* * *

كارل فاردينان كوري Carl Ferdinand Cori

بيـو كيميائيّ من أصـل تشيكي. ولد في بـراغ سنة ١٨٩٦. ولكنّـه أخذ الجنسيّة الأميركيّة.

استلم إدارة فرع علم الصيدلة في واشنطن ثمّ في سان لويس. وبعد سنة ١٩٤٧ أدار مختبر البيولوجيا في جامعة هارفرد.

وفي سنة ١٩٤٧ نال مع زوجته جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا لأبحاثهما في التحوّل الغذائـي لهيدرات الكربون (Hydrates de Carbone).

* * *

برنادو ألبرتو هوساي Bernado Alberto Houssay

(١٨٨٧ - ١٩٧١)

فيزيولوجيّ من الأرجنتين. ولد وتوفّي ببيونس أيـروس. عمل مديراً لمعهد

الفيزيولوجيا في كلِّية الطبّ بالمدينة المذكورة. استحقّ سنة ١٩٤٧ م جائزة نوبل في الطبّ لأبحاثه عن الهورمونات.

* * *

بول هرمن مولير Paul Herman Muller

(١٨٩٩ - ١٩٦٥)

بيو كيميائيّ. ولد في سويسرا سنة ١٨٩٩. اكتشف عدّة مبيدات للحشرات خاصّة الد. د. ت. D.D.T.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٤٨.

* * *

أنطونيو مونيز Antonio Maniz

(١٨٧٤ - ١٩٥٥)

طبيب برتغاليّ. سنة ١٩١١ كان أستاذاً بكرسي لعلم الأعصاب في جامعة ليشبونة. عمل نائباً ثمّ وزيراً. وذلك سنة ١٩١٧.

ترأّس وفد البرتغال لمؤتمر السلام سنة ١٩١٩. ومن سنة ١٩٢١ كرّس كلّ وقته للطبّ.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٤٩ لأبحاثه في الجراحة الفصّية. (La lobatomie préfrontale). جراحة تجري في فصوص المخ الجبهيّة.

* * *

ولتر رودولف هس Walter Rudolf Hess

(١٨٨١ - ١٩٧٣)

فيزيولوجيّ سويسريّ الجنسيّة. تولّى إدارة المعهد الفيزيولوجيّ بجامعة زوريخ. تناول في أبحاثه التهابات الأعصاب وجراحتها. كوفيء بمنحه جائزة نوبل في الطبّ لسنة ١٩٤٩ م.

تادوس ريشتن Tadeusz Reichstein

بيو كيميائيّ سويسريّ من أصل بولونيّ. ولد سنة ١٨٩٧، وهو صاحب أبحاث في الفيتامين C. نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٥٠ لأبحاثه في مشتقّات الكورتيزون «Cortisone». وهو هرمون فعّال في معالجة بعض الالتهابات.

* * *

فيليب شو ولتر هنش Philips Showalter Hench

(١٨٩٦ - ١٩٦٥)

طبيب أميركيّ. كان مديراً لفرع الروماتيزم في عيادة مايو Mayo في روشستر، ثمّ أستاذاً في جامعة مينوسوتا Minnesota، وذلك سنة ١٩٤٧ اكتشف مع كندال Kendall فعاليّة الكورتيزون Cortisone العلاجيّة.

نال جائزة نوبل في الطبّ لسنة ١٩٥٠.

* * *

إدوارد كلفن كندال Edward Calvin Kendall

(١٨٨٦ - ١٩٧٢)

عالم كيمياء أميركيّ، عمل مدرِّساً للبيوكيمياء سنة ١٩١٤. ويعود إليه فضل اكتشاف الكورتيزون سنة ١٩٤٩ م. مُنح جائزة نوبل للطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٥٠ م.

* * *

ماكس تايلر Max Theiler

(١٨٩٩ - ١٩٧٢)

طبيب من جنوب أفريقيا. كان أستاذاً في الطبّ الإستوائي في جامعة هارفرد سنة ١٩٢٣، دخل معهد روكفلر سنة ١٩٣٠. ونال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا لسنة ١٩٥١، لاكتشافه لقاحاً للحمّى الصفراء fièvre jaune

سلمان أبراهام وكسمان Salman Abraham Waksman

(١٨٨٨ - ١٩٧٣)

ميكرو بيولوجيّ أميركي من أصل روسي. درس في أوديسا «Odessa»، . ثمَّ هاجر إلى أميركا. كان مساعداً في مركز التجارب في نيوجرسي. ثمَّ أصبح سنة ١٩٢٥ معاون أستاذ في الميكروبيولوجيا.

تناولت أبحاثه المضادّات الحيويّة واستحقّ لاكتشافه الستربتوميسين (Streptomycine) جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٥٢.

* * *

السير هانز أدولف كربز Sir Hans Adolf Krebs

(١٩٠٠ - ١٩٨١)

بيوكيميائيّ بريطانيّ من أصل ألمانيّ. هاجر إلى بريطانيا سنة ١٩٣٣. وأصبح أستاذاً لمادّة البيوكيمياء في جامعة أوكسفورد سنة ١٩٥٤ م. تناولت أبحاثه الأساسيَّة التحوّل الغذائيّ للسكّر، ووصف ظواهر الاحتراق المعروفة باسمه (دورة كربز). تقاسم مع ليبمان Lipmann جائزة نوبل للطبّ سنة ١٩٥٣ م.

* * *

أندريه كورنان Andŕ Cournand

طبيب من أصل فرنسيّ، ولد في باريس سنة ١٨٩٥. أقام في الولايات المتّحدة بعد سنة ١٩٣٠. أخذ الجنسيّة الأميركيّة سنة ١٩٤١. علّم في جامعة كولومبيا. استحقّ سنة ١٩٥٦ جائزة نوبل لأبحاثه في عجز البطين الأيمن.

* * *

ديكنسون وودروف ريتشارد Dickinson Woodruf Richards

(١٨٩٥ - ١٩٧٣)

طبيب من مواليد نيوجرسي في أميركا. نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٥٦ لأعماله في مجال القسطرة القلبيّة Cathéterisme cardiaque.

ورنر فورسمان Werner Forssmann

(١٩٠٤ - ١٩٧٩)

جرّاح ألماني. ولد في برلين. وهو مخترع القسطرة القلبيّة Cathétérisme Cardiaque التي أجراها لأوّل مرّة وعلى نفسه سنة ١٩٢٩.

نال جائزة نوبل للطبّ سنة ١٩٥٦.

* * *

دانيال بوفيه Daniel Bover

أستاذ في علم الصيدلة من أصل إيطاليّ ولد في نوشاتل (Neuchâtel) سنة ١٩٠٧. عمل كمدير لمختبر الكيمياء العلاجيّ في روما.

استحقّ سنة ١٩٥٧ جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا لأبحاثه على:

Les autihistaminiques et les curarisants de synthèse.

* * *

جورج ولز بيدل Georges Wells Beadle

بيولوجيّ أميركيّ. ولد سنة ١٩٠٣. كان أستاذاً بكرسي للعلوم البيولوجيّة في معهد التكنولوجيا في كاليفورنيا. (١٩٤٦ - ١٩٦١). ثمّ أصبح رئيساً لجامعة شيكاغو. ونال جائزة نوبل في الطبّ والبيولوجيا سنة ١٩٥٨ لاكتشافه أنّ المورثات تعمل بضبط نتوءات. كيميائيّة خاصة. وفي سنة ١٩٤١ فتح بيدل مع تاتوم (Tatum) تاريخ علم الوراثة البيوكيميائية بأبحاثهما على عفن (Neurospora Crassa). وبرهنا أنّ كلّ تفاعل أنزيمي في الخليّة يتمّ تحت مراقبة المورثات، فاستعملا أشعّة إكس، الأشعة فوق البنفسجية، أو مواد كيميائيّة لإجراء تغيير فجائي في الوراثة عند العفن. وبرهنا أنّ هذا التغيير هو وراثيّ، وأنّ المورثات هنّ المسؤولات عن صنع الأنزيمات التي تنظّم التفاعل البيوكيميائي في الجسم.

قامت أبحاث بيدل وتاتوم في الجزء الأكبر منها بمعاونة البيولوجي الفرنسي بوريس أفروسي (Boris Ephrussi).

* * *

إدوارد تاتوم Edward Tatum

عالم بيولوجيا (عِلْم الأحياء) أميركيّ، من مواليد كولورادو بالولايات المتحدّة سنة ١٩٠٩ م. اشتغل أستاذاً في معهد روكفلر. سنة ١٩٥٨ م، تقاسم جائزة نوبل للطب مع ليدربرغ Lederberg وبيدل Beadle لأبحاثهم في المورِّثات Les gêmes ودورهنّ في الوراثة.

* * *

جوشوا ليدربورغ Joshua Lederberg

عالم بيولوجيا أميركيّ. وُلد في ولاية نيوجيرسي سنة ١٩٢٥ م. وفي الواحد والعشرين من عمره اكتشف مع تاتوم ظاهرة التنظيم الجنسيّ عند العصيّة الكولونيّة، إضافة إلى التحويل البكتيريّ بواسطة فيروس بكتيريّ، لطبائع وراثيّة من بكتيريا إلى أُخرى. هذه الاكتشافات استرشد بها في فرنسا كل من جاكوب ومونو. وكانت إحدى الطرق المذهلة التي قادت إلى علم الوراثة الذرّيّ. وعمل ليدربورغ كأستاذ في علم الوراثة بجامعة ويسكنسن أوّلاً، وبجامعة ستانفورد بكاليفورنيا لاحقاً. حظي بجائزة نوبل للطبّ والبيولوجيا سنة ١٩٥٨ م.

* * *

أرثور كورنبرغ Arthur Kornberg

بيولوجيّ أميركيّ، ولد في بروكلين سنة ١٩١٨ م. كان أستاذاً سنة ١٩٤١ في جامعة روشستر. وعمل في المعهد الوطنيّ للصِّحَّة منذ ١٩٤٢ م، وحتى سنة ١٩٥٣ م. صار أستاذ الميكروبات في سان لويس سنة ١٩٥٣ م. وبعد ستّ سنوات صار أستاذاً للميكربيولوجيا (عِلْم الجراثيم) في ستانفورد. من أعماله الرئيسيّة اكتشافه أنزيماً يؤمِّن إنتاج الـ أ. د. ن A. D. N بواسطة وحدات النيكليوثيد الأصفر. وعزل سنة ١٩٥٦ م هذا الأنزيم عند العصيّة الكولونيّة (Le Colibacille).

حصل على جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٥٩.

* * *

سيڤيرو أوشوا Severo Ochoa

بيولوجيّ أميركيّ من مواليد سنة ١٩٠٥ م. تقاسَم سنة ١٩٥٩ م جائزة نوبل مع كورنبرغ، في الطبّ والفيزيولوجيا. وقد قادت أبحاث كلٍّ منهما منفرداً، إلى تركيب Acides Nucleiques. وقد أثبت أوشوا وجود أنزيم قادر على جمع النيكليوثيد في ذرات أ. ر. ن. A. R. N. وهذا الأنزيم مساوٍ للأنزيم الذي اكتشفه كورنبرغ.

* * *

السير فرنك مكفرلين بورنه Sir Frank Macfarlane Buruet

طبيب أسترالي. ولد سنة ١٨٩٩. طبيب في المستشفى الملكيّ في ملبورن. جاء عدّة مرّات إلى أنكلترا، وساهم في عزل فيروس الأنفلونزا سنة ١٩٣٣. عند رجوعه إلى أستراليا أتقن طريقة زرع الفيروسات على نطفة الدجاج.

سنة ١٩٤٩ نشر بحثه حول مناعة الأنسجة التي هي سبب رفض للأنسجة المزروعة. وأكّد بحثه دراسات پ. ب مدوّر P. B. Medwar الذي استحقّ مع بورنه (Burnet) جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا، وذلك سنة ١٩٦٠.

* * *

بيتر بريان مدور Peter Brian Medawar

بيولوجيّ إنكليزي. ولد سنة ١٩١٥ في ريو دوجانيرو (Rio de Janeiro) في البرازيل. درس خلال الحرب العالميّة الثانية الموادّ القادرة على تجديد الأنسجة، وخاصّة عند المصابين بحروق.

تناولت أبحاثه، أيضاً، علم الوراثة ومشاكل النموّ.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا لسنة ١٩٦٠.

* * *

جورج ڤون بيكيزي Gorg von Bekesy

(١٨٩٩ - ١٩٧٢)

فيزيائيّ أميركيّ من أصل هنغاريّ، ولد في بودابست. درس الهندسة في برن وبودابست. تخصَّص في تقنيّة الهاتف. وعمل مهندساً وباحثاً في مدينة بودابست حتى سنة ١٩٤٦ م. هاجر بعدها إلى الولايات المتَّحِدة الأميركيَّة. وهناك اهتمّ بدراسة فيزيولوجيا الأذن وتوصّل إلى إثبات اهتزاز كافّة أقسام الغِشاء المسامّـيّ لعضو كورتي الموجود في الأذن الداخليَّة. كما درس وظائف الأذن الوسطى، مما أسفر عن تحسين طرق تشخيص الأمراض ومعالجة حالات الصَّمَم. فأدىّ بذلك خدمات جُلَّى للعالم أجمع. نال جائزة نوبل في الطّبّ سنة ١٩٦١ م.

* * *

فرنسيس هاري كومبتن كريك Francis Harry Comipton Crick

بيولوجيّ إنكليزيّ. ولد سنة ١٩١٦. عمل في عدّة مراكز أميركيّة وإنكليزيّة للأبحاث. وفي سنة ١٩٦٢ نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا مع جايمس واطسن. «James. D. Watson» ومـوريس ويلكنز «Maurice H. F. Wilkins» لأبحاثهم في بنية الأسيد المتعدّد النواة.

* * *

جايمس دووي وطسون James Dewey Watson

بيولوجيّ أميركيّ. ولد في شيكاغو سنة ١٩٢٨. حدّد وطسون بدقّة مع نظيره كريك (Crick) بنية ال. أ. د. ن. (A. D. N) وذلك سنة ١٩٥٣.

اعتُبرَ اكتشافهما من أهمّ الأعمال في البيولوجيا الحديثة. فاستحقّا جائـزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٦٢.

* * *

موريس هوغ فريدريك ويلكنز M. H. Frederik Wilkins

عالم بيوفيزيائيّ إنكليزيّ ولد سنة ١٩١٦ م. ساهم في الأبحاث التي جرت

في بركليه Berkeley بكاليفورنيا لعزل نظير الأورانيوم Isotope de L'Urnium. كرّس وقته للفيزياء البيولوجيّة. أجرى تجارب استعمل خلالها انحراف الأشعّة المجهولة Rayons X مِمّا سمح له بتأكيد اكتشافات كريك وواطسون حول تركيب أ. د. ن. A. D. N.

نال مع كريك وواطسون جائزة نوبل في الطّبّ والفيزيولوجيا لعام ١٩٦٢ م.

* * *

أندرو فيلدينك هوكسليه Andrew Fielding Huscley

نورو فيزيولوجيّ إنكليزيّ. ولد سنة ١٩١٧. أبحاثه تناولت الألّيّة الإيونيّة للسائل العصبيّ. نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٦٣.

* * *

السير جون كروي إكلس Sir John Carew Ecles

طبيب أسترالي. ولد سنة ١٩٠٣ في ملبورن. كان مدير مختبر الأبحاث الطبّيّة في سدني سنة ١٩٣٧. وكان أستاذ الفيزيولوجيا في جامعة أوتاغو في زيلندا الجديدة (١٩٤٤ - ١٩٥١) ثمّ عاد إلى أستراليا إلى جامعة كنبرة (Canberra) أعمال تتعلّق بظواهر التهيج والكبت للخليّة العصبيّة.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٦٣ لاكتشافاته المتعلّقة بالفيزيولوجيا الكهربائيّة (L'electrophysiologie) لليفة العصبيّة.

* * *

ألان ليويد هودجكن Alan Lioyd Hodgkin

نورو فيزيولوجيّ إنكليزيّ. ولد سنة ١٩١٤. أقام في الولايات المتّحدة سنة ١٩٣٧ و١٩٣٨، حيث عمل في معهد روكفلر في مختبر غسير Gasser.

بعد سنة ١٩٤٥، علّم الفيزيولوجيا في جامعة كمبريدج، ألقت أبحاثه الضوء على الألّيّة الإيونيّة التي تنظّم حالات الانفعال للغشاء العصبيّ.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا لسنة ١٩٦٣ .

* * *

كونراد بلوش Konrard Bloch

بيو كيميائيّ أميركي من أصل ألماني . ولد سنة ١٩١٢ . هاجر إلى الولايات المتّحدة سنة ١٩٣٦ وكان أستاذ البيوكيميائية (Biachimic) في جامعة هارفرد عندما استلم جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٦٤ لأبحاثه في التحوّل الغذائيّ للكلولسترول (Cholesterol) وللأسيد الدهني .

ويعود الفضل لبلوش في معرفة تركيب الكولسترول؛ كما أنّه برهن كيف أنّ الكولسترول هو أساس تكوين كلّ الستيروييد (Steroides) التي تعمل بشكل فعّال مثل الهرمون التناسليّ والفيتامين «د» .

* * *

فيودور لينان Féodor Lynen

(١٩١١ - ١٩٧٩)

بيو كيميائيّ ألمانيّ . ولد وتوفّي بمدينة ميونيخ . تولّى منذ سنة ١٩٥٤ م إدارة معهد ماكس بلانك Max – Planck للأبحاث في علم الأنسجة. قام باكتشافات مهمّة في موضوع الأنزيمات التي تدخل في التحوُّل الغذائيّ للأسيد الدهنيّ .

نال جائزة نوبل للطّبّ والفيزيولوجيا عن أبحاثه في التغليف الحيويّ للكوليسترول Biosynthèse وذلك سنة ١٩٦٤ م .

* * *

فرانسوا جاكوب Francois Jacob

طبيب وبيولوجي فرنسيّ من مواليد نانسي سنة ١٩٢٠ م . دخل معهد باستور سنة ١٩٥٠ م . درس آلية التنظيم الوراثيّ عند البكتيريا، بالاشتراك مع زميله مونو.

ترك آثاراً علميّة مهمّة منها : «منطق الكائن الحيّ» (١٩٧٠) Le Logique du Vivant، و«لعبة الممكنات» (١٩٨١) Le jeu des possibles. وتقديراً

لأبحاثه منحته الأكاديمية السويديَّة سنة ١٩٦٥ م جائزة نوبل للطّبّ والفيزيولوجيا.

* * *

جاك مونو Jacques Monod

(١٩١٠ - ١٩٧٦)

بيولوجيّ فرنسيّ. عُيِّن سنة ١٩٥٩ م أستاذاً في كلّيَّة العلوم بباريس. نال جائزة نوبل في الطّبّ سنة ١٩٦٥ م. بعد ذلك أصبح أستاذاً بكرسيّ في «معهد فرنسا لعلم البيولوجيا الذريّة» ثمّ مديراً لمعهد باستور بباريس سنة ١٩٧١ م.

نشر كتاباً سنة ١٩٧٠ م بعنوان «الصدفة والضرورة» Le hasard et la néeessité. أوصلته أبحاثه مع جاكوب إلى توضيح آليَّة تنظيم الوراثة عند الخليّة.

* * *

أندريه لوف Andŕ Lwoff

طبيب وبيولوجيّ فرنسيّ. ولد سنة ١٩٠٢ م. عمل سنة ١٩٥٩ كأستاذ بكرسيّ بجامعة السوربون، لمادّة علم الميكروبات. قام بأبحاث حول إصابة البكتيريا بفيروس. نال بالاشتراك مع مونو وجاكوب جائزة نوبل في الطّبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٦٥ تقديراً لأبحاثهم في الوراثة عند الميكروبات.

* * *

فرنسيس بيتون روس Francis Peyton Rous

(١٨٧٩ - ١٩٧٠)

بيولوجيّ أميركيّ. نجح سنة ١٩٠٩ في نقل ورم خبيث لدجاجة. كما بيَّن أنَّ فيروساً يمكن أن يكون العامل المسبِّب لورم خبيث.

وهكذا ولدت النظريَّة الفيروسيَّة، théorie virale، لمرض السرطان. وقد عزل فيما بعد الڤيروس المسؤول عن المرض.

نال جائزة نوبل في الطّبّ لسنة ١٩٦٦ م.

* * *

كارلتون جادوزيك Carleton Gaddusek

طبيب أطفال وأعصاب، وطبيب في علم الڤيروسات. ولد سنة ١٩٢٣ م. عمل أستاذاً في معهد بتهسدا Bethesda حيث تولّى إدارة مختبر الأبحاث. وأقام في معهد باستور بطهران، وملبورن في أستراليا. نال جائزة نوبل في الطّبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٦٦ لاكتشافه آليّة جديدة للمكوّنات La genèse وتفشّي الأمراض المُعْدِية.

* * *

شارل برنتون هوكنز Charles Brenton Huggins

طبيب أميركيّ ولد سنة ١٩٠١ في هاليفاكس. كان أستاذاً في الجراحة في جامعة شيكاغو، وذلك سنة ١٩٢٩. ثمّ أصبح سنة ١٩٥١ مديراً لمختبر بن ماي Ben May للأبحاث السرطانيّة. وقد قام بعمليّات جراحيّة ناجحة لسرطان البروستات.

نال جائزة نوبل في الطبّ لسنة ١٩٦٦.

* * *

هالدن كيفر هارتلين Haldan keffer hartline

(١٩٠٣ - ١٩٨٣)

بيوفيزيائيّ أميركيّ، نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا مع Granit et Wald سنة ١٩٦٧ لأبحاثهما الفيزيوكهربائية electrophysiologie على الخلايا الحسّية لشبكة العين. كما أنّه برهن عن وجود كبح لنقل السائل العصبيّ الناتج عن خليّة حسّية، عندما تتلقّى الخلايا المجاورة إثارة.

* * *

جورج والد George Wald

بيولوجيّ أميركيّ ولد في نيويورك سنة ١٩٠٦ نال سنة ١٩٦٧ جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا مع كرانيت granit وهارتلين hartline لأبحاثه في الإحساس

البصري، كما برهن بشكل خاص دور الفيتامين «أ» في سير العلميّة الكيميـائية الضوئيّة لشبكة العين.

* * *

راجنار غرانيت Ragnar Granit

فيزيولوجيّ سويديّ. ولد سنة ١٩٠٠ م. حدَّد بدقّة تفاعل مختلف العناصر العصبيَّة لشبكة العين، حسب ترتيب ألوان الطَّيف الشمسيّ. له عدّة مجلَّدات في الطِّبّ نشرها سنة ١٩٤٧ م، ١٩٥٥ م، ١٩٧٧ م.

نال جائزة نوبل في الطِّبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٦٧ م بالاشتراك مع هارتلين ووالد: Hartline et Wald.

* * *

روبرت حوليه Robert Holley

بيوكيميائيّ أميركيّ. ولد سنة ١٩٢٢ شارك في الفريق الذي حقّق لأوّل مرة صنع البنيسلين Penicilline خلال الحرب العالميّة الثانية.

كما أنّه نجح في تنقية أسيد Ribonucleique وفي تحديد بنيته الكيميائيّة.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا لسنة ١٩٦٨.

* * *

مارشال وارن نيرنبرغ Marshall Warren Nirenberge

عالِم في علم الوراثة، من أصل أميركيّ، ولد سنة ١٩٢٧ في نيويـورك. عمل مديراً لفرع البيوكيميائيّ في علم الوراثة في المعهد الوطنيّ لمبحث القلب في الولايات المتّحدة.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٦٨.

* * *

هارغوبنـد كورانا Har Gobind Khorana

فيزيولوجيّ هنديّ، ولد سنة ١٩٢٢ م. عمل في سويسرا وكامبريدج حيث بدأ أبحاثه في تركيب النيكليوتيد Les Nucléotides.

ومنذ سنة ١٩٦٠ م راح يعمل في معهد الأبحاث على الأنزيمات في جامعة واشنطن. نال جائزة نوبل في الفيزيولوجيا والطبّ سنة ١٩٦٨ م بالاشتراك مع مارشال وروبرت هوليه لأبحاثهم في توضيح قانون الوراثة.

* * *

ماكس ديلبروك Max Delbruck

(١٩٠٦ - ١٩٨١)

بيوفيزيائي أميركيّ من أصل ألمانيّ ولد في برلين. كان أستاذاً في معهـد التكنولوجيا في كاليفورنيا.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولـوجيا لسنـة ١٩٦٩ لأبحاثـه في وظيفة ال أ. د. ن .L'A.D.N ودوره في الوراثة.

* * *

ألفرد داي هيرشيه Alfred Day Hershey

بيوكيمائي أميركيّ، ولد سنة ١٩٠٨.

نال سنة ١٩٦٩ جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا لأبحاثه في الـ أ. د. ن .A.D.N ودوره في الالتهاب الفيروسي الذي يسبّبه في البكتيريا.

* * *

سلفادور أ. لوريا Sabvador Edward Luria

عالم بيو كيميائيّ أميركيّ من أصل إيطاليّ. ولد سنة ١٩١٢ م. ونال جائزة نوبل سنة ١٩٦٩ م في الطّبّ والفيزيولوجيا بالاشتراك مع ديلبروك وهيرشيه

Delbrück et Hershy، لاكتشافهم دورة تكاثر الڤيروسات ودور المادّة الوراثيّة عند البكتيريا والڤيروس. وأدَّت أعماله إلى إبراز دور الـ(أ. د. ن.) A. D. N. عند «ملتهمي الجراثيم» Les Phages، وتكاثره عند إصابة البكتيريا بڤيروس.

* * *

جوليوس إكسلرود — Julio Axcelrod

بيوكيمائيّ وعالم في علم الصيدلة. ولد في نيويورك سنة ١٩١٢. نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٧٠ مع برنارد كاتز «Bernard Katz» وأولف ڤان أولر «Ulf Von Euler» وقد جمع الفائزين الثلاثة بحثهم في طريقة نقل السائل العصبيّ (L'influx Nerveux) كما أنّ أكسلرود اكتشف ودرس الأنزيمات التي تدخل في التحوّل الغذائي لهرمونات كردوس العظم (L'épiphyx).

* * *

أُولف سفانت ڤون أُولر — Ulf Svante Von Euler

فيزيولوجيّ سويديّ ولد في استوكهولم سنة ١٩٠٥ م. نال جائزة نوبل في الطّبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٧٠ م لأبحاثه في دور الوسيط الكيميائيّ في عمل الجهاز العصبيّ السمبتاوي Système Nerveux Sympathique، بالاشتراك مع اكسلرود وكاتز Axebrod et Katz.

* * *

السير برنارد كاتز — Sir Bernard Katz

نورو بيولوجيّ بريطانيّ من أصل ألمانيّ، ولد سنة ١٩١١ م. كان مديراً لفرع الفيزياء البيولوجيّة في جامعة لندن، وذلك سنة ١٩٥٢ م. نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٧٠ م لأبحاثه في فيزيولوجيا الأعصاب.

* * *

إيرل ولبر سوترلند Earl Wilbar Satherlaud

(١٩١٥ - ١٩٧٤)

طبيب أميركي. نال جائزة نوبل لسنة ١٩٧١ لأبحاثه عن بيولوجيا الجزئيّات Biologie Moléculdire وطريقة عمل الهورمونات. وأثبت الدور العام لحامض الأدينوزين الفوسفوري الدوري في العمل الخلوي للهورمونات التي تنقل الإشارة البيولوجيّة الخاصة بالعضو المسبّب إلى غشاء الخليّة الهدف.

* * *

جيرالد موريس أدلمن Gerald Maurice Edelman

طبيب أميركي ولد في نيويورك سنة ١٩٢٩ أستاذ في جامعة روكفلر أدار أبحاثاً في التركيبة الكاملة لبعض ذرّات الغلوبولين. (بروتين لا ينحلّ في الماء يكون في كريّات الدم).

نال لهذه الأعمال جائزة نوبل في الفيزيولوجيا والطبّ سنة ١٩٧٢.

* * *

رودنيه روبرت بورتر Rodney Robert Porter

طبيب وبيوكيميائيّ إنلكيزيّ. ولد سنة ١٩١٧. برهن أنّ الأجسام الضدّية يمكن أن تنقسم إلى جزئين. جزء يحمل قدرة التعرّف على مولّد المضادّ، بينما الجزء الثاني شائع في ألفا غلوبولين Les gamma globulines.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنة ١٩٧٢.

* * *

نيقولاس تنبرغن Nikolass Tinbergen

طبيب في علم العادات. ولد في لاهاي سنة ١٩٠٧. كان أستاذاً بكرسي لعلم الحيوان الاختباريّ في جامعة لايد —Leyde

أسّس سنة ١٩٤٩ مركز أبحاث في علم العادات ثمّ استقرّ في أوكسفورد (انكلترا) حيث تبوّأ مركز أستاذ بكرسي لعلم الحيوان، حتى نهاية عمله.

مراقب أمين لتصرّف الحيوان داخل محيطة. ركّز تنبرغن كلّ الأهميّة على آليّة ضمّ القوّة المحرّكة فوضع بهذا المعنى نظريّة تدرّجيّة للغريزة.

استحقّ جائزة نوبل في الفيزيولوجيا لسنة ١٩٧٣. وله عدّة منشورات منها:
دراسة الغريزة (سنة ١٩٥١).
الحياة الإجتماعية للحيوانات (سنة ١٩٥٣).

* * *

كارل ڤون فريش Karl Von Frisch

عالم من علماء الطبيعة من أصل نمساويّ. ولد سنة ١٨٨٦ م في فيينا. كان أستاذاً في علم الحيوان في جامعة ميونيخ عندما درس تصرُّف الحيوان. وهو عالم اشتهر باكتشافه لغة النحل (رقص النحلة العاملة يدلُّ على اتّجاه ومسافة مكان الغذاء). نال جائزة نوبل للطبّ سنة ١٩٧٣ م.

* * *

كونراد لورنز Konrad Lorenz

عالم في علم العادات من أصل نمساويّ. ولد في فيينا سنة ١٩٠٣. وبعدما درّس فيها من سنة ١٩٣٧ م لغاية ١٩٤٠ م، عِلم التشريح وعلم النفس الحيوانيّ. ثم أصبح أُستاذاً في جامعة كونيغسبرغ Konigsberg سنة ١٩٤٠ م. وتولّى إدارة معهد علم العادات (الإيثولوجيا) في ألتنبرغ Altenberg بالنمسا. تناولت أبحاثه تصرّفات الحيوانات داخل بيئتها الطبيعيَّة. فأدّت هذه الأبحاث إلى تقدّم علم العادات. وفي سنة ١٩٧٣ م توّجت هذه الأعمال بجائزة نوبل في الطّبّ والفيزيولوجيا.

نشر صاحب الترجمة كتباً كثيرة منها:

«يتكلّم مع الثدييات، العصافير والأسماك». ونشر هذا الكتاب سنة ١٩٤٩.

ومن مؤلفاته الأخرى «جميع الكلاب، وجميع الهررة» (سنة ١٩٥٠).

وله أيضاً «تجارب على تصرّف الحيوان والإنسان» سنة ١٩٦٥، «وقفا المرآة» كتبه سنة ١٩٧٣ م.

* * *

جورج أميل بالاد Georges Emil Palade

بيولوجيّ أميركيّ من أصل رومانيّ. ولد سنة ١٩١٢. كان أستاذاً في معهد روكفلر سنة ١٩٥٦ ثمّ أستاذاً في يال. استحقّ جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٧٤ لأبحاثه في الريبوزوم Ribosome.

* * *

كريستيان دو دوف Christian de Duve

طبيب بلجيكي ولد سنة ١٩١٧. أستاذ في جامعة لوفان (Louvain) سنة ١٩٤٧. ثمّ في معهد روكفلر في نيويورك.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٧٤ مع ألبير كلود وجورج أميل بلاد، لأعمالهم على بنية الخليّة ووظيفتها.

* * *

ألبير كلود Albert Claude

بيولوجيّ أميركي من أصل بلجيكيّ. ولد سنة ١٨٩٨ في بلجيكا. ترأّس في سنة ١٩٤٨ إلى سنة ١٩٧٢. معهد جول بورديه (Jules Bordet) في بروكسل.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٧٤ مع كريستيان، دوف، وجورج أميل بالاد. لأبحاثهم في البنية الهيكليّة والوظيفيّة للخليّة.

وقد تمكّن كلود من عزل وتنقية فيروس سركوم «Sarcome» وهو ورم خبيث ينشأ في النسيج العام.

* * *

ديفيد بلتيمور David Baltimore

طبيب بيولوجيّ أميركيّ. ولد في نيويورك سنة ١٩٣٨.

من سنة ١٩٦٥ إلى سنة ١٩٦٨ كان مشاركاً في الأبحاث في معهد سالك (Salk) في سان دياغو. وفي سنة ١٩٦٨ سمّي أستاذاً مشاركاً لعلم الميكروبيولوجيا في معهد التكنولوجيا في ماساشوستا. واكتشف مع «هـ.م. تيمان» «Teman» الطريقة المعقّدة التي يتمكّن الفيروس من جعل الخليّة مصابة بالسرطان.

نال جائزة نوبل في الطبّ مع «تيمان» سنة ١٩٧٥.

* * *

هوارد مارتن تيمن Howard Martin Temin

عالم أميركيّ في علم الفيروسات. ولد في فيلادلفيا سنة ١٩٣٤. تناولت أبحاثه فيروس السركومة بشكل خاصّ، السركومة، ورم خبيث ينشأ في النسيج العام.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا لسنة ١٩٧٥ لاكتشافه الأنزيم الذي يعطي التفسير لإصابة الخلايا بالسرطان بواسطة فيروسات تحوي أ.ر.ن .A.R.N.

* * *

روناتو دولباكو Renato Dulbecco

طبيب أميركي من أصل إيطالي. ولد سنة ١٩١٤ في إيطاليا. مساعد في جامعة تورين (Turin) من سنة ١٩٤٠، هاجر إلى الولايات المتّحدة سنة ١٩٤٧ حيث تجنّس سنة ١٩٥٣. درس علم الأحياء في معهد الأبحاث في كاليفورنيا.

وفي سنة ١٩٦٣ ترأس إدارة مختبر الأبحاث في معهد سلك (Salk) للدراسات البيولوجيّة في سان دياغو قبل أن يصبح أستاذاً في المركز الملكي للأبحاث السرطانيّة في لندن.

وبرهن دولباكو أنّ التشوّش الـذي يسبّبه الفيـروس السرطـانيّ على صعيد النظام الوراثيّ للخليّة المصابة لا يتناول عـدد محدود من المـورثات (genes). المسؤولة عـن سير سرطان الخلايا. كما أنّه جدد الأساليب المستعملة لـدراسة الفيروس، واكتشافه لأوّل مرة عند الثديّات (de povirus) المندمجة بالخلايا (في مرحلة ما قبل الفيروس).

فتح الطريق للبرهان عند الإنسان عن سير حموي لانتشار السرطان.

نال جائزة نوبل في الطبّ سنـة ١٩٧٥ لأعمالـه المتعلّقة بسيـر الخلايـا، والعدوى بواسطة الفيروس Caucérogenèse.

* * *

باروش صموئيل بلمبرغ Baruch Samuel Blumberg

طبيب وعالم في الوراثيّات من أصل أميركيّ ولد سنة ١٩٢٥ في نيويورك. كان مديراً للأبحاث في المعهد الوطني لأمراض الروماتيزم من سنة ١٩٥٧ إلى سنة ١٩٥٩. ودخل في هذا التاريخ كباحث في المختبر الوطني في بروكهفن (Brook Haven). ثمّ استلم إدارة معهد الأبحاث في السرطان، وعلّم الطبّ، وعلم الوراثة في جامعة بنسلفانيا، وذلك سنة ١٩٧٠.

وفي سنة ١٩٧٦ نال جائزة نوبل للطبّ والفيزيولوجيا لاكتشـافه دور مـولّد المضادّ (Antigene) في التهاب الكبد.

* * *

روزالين يالو Rosalyn Yalow

عالمة أميركيّة في علم الفيزياء. ولدت في نيويورك سنة ١٩٢١.

اكتشفت هذه العالمة الطريقة التي تمكّن من تعيين نوع هرمونات المخيخ وقياسها.

نالت جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا لسنة ١٩٧٧.

* * *

أندرو شلي Andrew Schally

بيوكيميائي أميركي من أصل بولوني، ولد في ليتوانا (Lituanie) سنة ١٩٢٦.

درس في بريطانيا العظمى، غادر إلى كندا، ثمّ رجع إلى الولايات المتّحدة.

استحقّ على أعماله على متعدد الأمين (Les polypeptides) وخاصة ما يتعلّق بالمخيخ. نال جائزة نوبل في الفيزيولوجيا والطبّ لسنة ١٩٧٧. وقد تقاسمها مع (ر. غيوما (R. Guillemin) ور. يالو (R. Yallou).

* * *

ورنر آربر Werner Arber

ميكروبيولوجيّ سويسريّ. ولد سنة ١٩٢٩. كان معاون باحث في جامعة لوس أنجلوس، وذلك في سنة ١٩٥٨. ثمّ أصبح أستاذ علم الوراثة في جامعة جنيف (١٩٥٩ - ١٩٧٠)، ثم أستاذاً في جامعة بال Bâle سنة ١٩٧١.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٧٨ لاكتشافه أسلوب أنزيميّ يعمل في الدفاع عن البكتيريا ضدّ هجوم فيروس «Viral». عندما يهاجم الفيروس البكتيريا، تتصدّى هذه الأخيرة للعدو بفرز أنزيم يقطع المادّة الوراثيّة في الفيروس. وهكذا يقضي على الفيروس ويصبح غير مؤذٍ.

* * *

دنيال ناثان Daniel Nathans

طبيب وميكروبيولوجي أميركي، ولد سنة ١٩٢٨. باحث في المعهد الوطني للسرطان من سنة ١٩٥٥ إلى سنة ١٩٥٧. سمّي سنة ١٩٦٥ أستاذ الميكروبيولوجيا في جامعة جون هوبكنز في بالتيمور، ثم مديراً لهذا الفرع سنة ١٩٧٢. تقاسم سنة ١٩٧٨ جائزة نوبل للطبّ والفيزيولوجيا مع العلماء و. أربر وهـ. او. سميث (W. Arber et H.U.Smith) لأبحاثهم المتعلّقة باكتشاف أنزيم (Enzymes)

التقييد (Restriction) الذي ستفتح الطريق أمام المعالجات الوراثيّة.

* * *

هملتون سميث Hamilton Smith

عالم ميكروبيولوجيّ (Microbiologiste) أميركيّ، ولد في نيويورك سنة ١٩٣١. ومارس التدريس في جامعة جون هوبكنز في بلتيمور (Baltimore) ابتداء من سنة ١٩٧٣.

نال جائزة نوبل للطبّ والفيزيولوجيا لسنة ١٩٧٨ بالاشتراك مع (و. اربر- W. Arber) و (د. ناثان D. Nathans) لاكتشافهم أنزيم (Enzymes) التقييد (Restrection) الذي ستفتح الطريق أمام المعالجات الوراثيّة.

* * *

ألان ماكلود كورماك Allan Macleod Cormack

فيزيائيّ أميركيّ من أصل جنوب أفريقيا. ولد سنة ١٩٢٤ م في جوهانسبرغ. كان باحثاً في جامعة هارڤارد ثمّ في جامعة مدفورد Medford حيث سُمّي أستاذاً سنة ١٩٦٤ م وعضواً في معهد الفيزياء بجنوبي أفريقيا. كرّس أبحاثه المهمّة في الفيزياء النوويّة المتوسّطة الطاقة. وفي سنة ١٩٧٩ م نال ماكلود كورماك جائزة نوبل في الطب والفيزيولوجيا بالاشتراك مع هونسفيلد Hounsfield، لإسهامه في تطوير الرسم الطبقيّ (Scanner)، وهو طريقة في الرسم الإشعاعيّ غايتها الحصول على صورة لطبقة رقيقة من عضو على عمق معيّن.

* * *

غودفراي نيوبولد هونسفيلد Godefrey Neucbold Hounsfield

مهندس في الكهرباء من أصل إنكليزيّ ولد سنة ١٩١٩ م. وهو أوّل من استعمل بنجاح السكانر (Scanner)، الجهاز المستعمل في المحيط الاستشفائيّ. نال سنة ١٩٧٩ م جائزة نوبل في الطبّ بالاشتراك مع كورماك لجهودهما في تطوير السكانر.

* * *

باروج بيناسراف Baruj Benacerraf

طبيب أميركي ولد في فنزويلا سنة ١٩٢٠ اختصاصه الميكروبيولوجيا، عمل في جامعة كومبيا، ثمّ من سنة ١٩٤٨ إلى سنة ١٩٥٠ في مستشفى بروسيه (Broussais) في باريس.

من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٦٨ درّس علم الأمراض في جامعة نيويورك. ثم درّس في جامعة هارفرد في بوسطن، وأصبح فيما بعد مدير وحدات الأبحاث في مركز الأبحاث ضدّ السرطان في هذه الجامعة. وقد برهن أنّ القدرة في صنع الأجسام الضدّية (Les anticorps) مراقبة من قبل مجموعة مورثات، وقد كشف عن طبيعتها وعن طريقة عملها. نال جائزة نوبل للطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٨٠.

* * *

جان دوسيه Jean Dausset

طبيب فرنسيّ، ولد في تولوز سنة ١٩١٦.

كان أستاذاً في المحاضرات التي تدور حول علم الدم، وأصبح سنة ١٩٧٨ أستاذاً في الطبّ الاختياريّ في كلّيّة فرنسا. قادته أبحاثه إلى اكتشاف مجموعات من الأنسجة، وإلى اكتشاف نظام هـ.ل.أ. Système H.L.A. وهذا الاكتشاف أدّى إلى تقدّم عظيم في عمليّات زرع الأعضاء، الذي يتطلّب نجاحها تجانساً بين أنسجة الواهب وأنسجة الآخذ. انتخب جان دوسيه سنة ١٩٧٧ عضواً في الأكاديميّة للعلوم، ثم عضواً في الأكاديميّة الوطنيّة للطبّ.

نال جائزة نوبل في الطبّ والفيزيولوجيا سنة ١٩٨٠.

* * *

سبيري روجيه ولكوت Sperry Roger Welcott

عالم نور وفيزيولوجي، أميركي الجنسيّة. ولد سنة ١٩١٣. خلال دراسته للجهاز البصري للفقريات الدنيا، توصّل إلى برهنة نوعيّة الوصل بين الألياف البصريّة المنبثقة من شبكيّة العين، والخلايا العصبيّة المستهدفة. وكانت أبحاث

أجراها على الهرّ قد سمحت له إثبات إزالة النقل البصريّ الداخليّ (Transfert interoculaire) بعد قطع التصالب البصريّ Chiasma optique من جهة، وإزالة الثقل الدماغيّ، بعد قطع الجسم الجاسي (Le corps Calleux) كتلة ألياف عصبيّة تصل بين الجسمين نصف الكرويين للمخّ.

وفي بداية الستّينات من هذا القرن طبّقت هذه الطريقة الجراحيّة على عدد من المرضى المصابين بالصرع، بما أفسح المجال أمام عدد من الأبحاث المميّزة، عند هؤلاء الأشخاص سميّت (Split - Brain).

توصّل سبيري مع معاونيه إلى اكتشاف الطاقات الخاصة بكلّ من نصفي المخّ، وذلك بطريقة معمّقة. فأثبتوا بشكل خاص أنّ النصف الأيمن من المخّ ذو قدرات لغويّة.

وهو يتبوّأ منذ سنة ١٩٥٤ مركز أستاذ بكرسيّ للبسيكوبيولوجيا من جامعة باسادونا (Pasadena) في كاليفورنيا.

نال جائزة نوبل في الطبّ لسنة ١٩٨١.

* * *

الملحق الثاني

فصول من كتب تراثيّة عربيّة
في معالجة أمراض الجلد

١ ـ فصول من كتاب التيسير في المداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك بن زهر المتوفّي سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م.

٢ ـ فصول من كتاب الموجز في الطّبّ لابن النفيس (علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي المتوفّى سنة ٦٨٧ هـ.)

١ ـ فصول من كتاب التيسير في المداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك بن زهر (٤٦٤ هـ / ١٠٧٣ م ـ ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م)

أمراض الفروة ـ قروح الرأس

فأبدأ، والله الموفّق، بذكر علل الرأس المعهودة كثيراً فأقول: إنّ من علل الرأس القروح التي تكون فيه، وخاصة بالأطفال، وقليلاً ما تكون بمن أسنّ، وأكثر ما تكون عن خلط بلغميّ. ينفع من ذلك تجفيف الغذاء باليمام والعصافير مشويّة في السفود، وفي القدر وثفايا[١] مخلولة ومتّخذة بالري النقيع، أو يأكل الخبز بالزيت والخلّ ويسير من الملح. وحسبك إن كان ذلك يسيراً أن يبلّها بخلّ ويذرّ عليها قرطاساً محرقاً، فذلك برؤها وتعطيه يوماً وتغبّ يوماً إهليلجة هنديّة مسحوقة بجرعة ماء. وإن كانت القروح صعبة فأعطه بحسب سنه وقوته من أيارج الفيقرا[٢] ما تراه يوماً في عشرة أيّام، واحمل عليها عسلاً ثمّ اغسلها بماء عذب، وذرّ فوقها كندراً محرقاً خلط به عشرة من نحاس محرق وعجن الجمع بخلّ وجفّف للشمس، ثم يسحق وينخل ويذرّ منه عليها. وإن كان العليل رطب المزاج رخص اللحم فاغسلها بماء العسل واحمل عليها هذا القيروطي[٣]، وهو زيت الورد يذاب فيه في

---

(١) الكلمة ثفايا ذكرها دوزي في ذيل المعجمات العربيّة فقال إنّها كلمة مغربيّة، وتعني طعاماً مطبوخاً يتألّف من اللحم والتوابل وكزبرة البئر والزيت والملح والماء. وتعرف بالثفايا الخضراء متى كانت الكزبرة غضّة، فإن كانت الكزبرة يابسة عرفت بالثفايا البيضاء، ولا يزال هذا الطعام معروفاً في المغرب حيث يضاف البيض المسلوق واللوز إلى الثفايا البيضاء. وأمّا الثفايا الخضراء فتهيّأ من اللحم والبيض المسلوق والكزبرة وبعض الخضروات.

(٢) إيارج الفيقرا هو أحد الأدوية المسهّلة القديمة والكلمتان من اليونانية وتعنيان الدواء الإلهي المرّ، وهما باليونانيّة —(Hiera Picra)

(٣) القيروطي مرهم يضمّد به، والكلمة دخيلة من اللاّتينية وهي Cerotum من Cera أي شمع.

القير المقصر بحيث يأتي في ثخانة العسل؛ وبعد ذلك تخلط إليه مثل ربعه من دخان الأفران خلطاً بليغاً، وتحمل عليها منه، وتغسلها من الغد بالماء والعسل، وتحمل عليها القيروطي حتى تبرأ إن شاء الله.

وأعتقد أنّ وصف هذه القروح قريب من قوباء بوكار.

داء القرع:

وقد يكون في الرأس القرع، وهو أصعب من هذا وأعوص، فأمنح العليل من كلّ ما يولّد بلغماً، واجعل غذاءه خبز التنّور المختمر باليمام والعصافير مخلولة وبالمُدِّيّ النقيع ومشويّة، أو يأكل خبزه بالزيت والخل ويسير الملح، واغسل الرأس بخلّ وعسل بعد تدفئتهما يسيراً، واحمل على الرأس ليلة عسلاً مقبطاً قد خلط به عشرة من كندر محرق وأعطِ الصبي كل عاشر من الأيّام من أيارج الفيقرا بحسب قوّته وسنّه.

وإن كان بالغاً يافعاً فغاية ما تعطيه منه ثلاثة دراهم مع درهم من الاغاريقون مسحوقاً معجوناً بماء، أنقع فيه شحم الحنظل حتى غير أوصافه. وامنعه من الطعام حتى يسهله الدواء إسهالاً معتدلاً هكذا مرّات، وبعد ذلك إذا رأيت المواد قد قلت فذرّ على القروح كلّها بعد غسلها دخان الأفران، وأذناب الخيل ومراقة الكندر وحناء (أجزاء سواء) لينعقد عليها قشراً وينختم المتقرّح تحت القشور المذكورة.

داء الثعلب:

فإن كان الخلط الممرض ألطف جوهراً، وأقلّ غلظاً فإنّما يحدث عنه داء الثعلب. وما ذكرته من السهل لداء القرع. وبعضه كاف في ذلك، ويكفيك من الدهان فيه أن تدهنه بدهن الجوز العتيق، أو بدهن حبّ الخروع، وحسبك ما رسمته في القرع من الأغذية.

داء الحيّة:

وإن كان الخلط أقلّ كمّية وألطف جوهراً من هذا فإنّما يحدث عنه داء الحيّة. وداء الحيّة إنّما هو طريق معوج يكون في الرأس، ويسقط منه الشعر، أمّا

كونه طريقاً معوجاً فلقلّة الخلط وتفاهته، وأمّا إعوجاجه فليس ذلك إلّا لأنّه ليس بمحض الدقّة، ولو كان محض الدقّة كان يسلك في إندفاعه طريقاً مستقيمـاً كما يسلك الماء في الأرض المستوية، ولكنّه لما كان فيه بعض غلظ جوهر غير مستو في جملة جوهره عرض له ما يعرض للماء إذا صبّ وفيه قطع من تراب، أو حمأة، فإنّه كثيراً ما يعوج في طريقه، ولاعوجاج هذا الطريق سمّاه القدماء بداء الحيّة. وعلاجه أيسر وأخفّ مؤونة من علاج داء الثعلب بكثير، حتى إنّه حسن الغذاء بنحو ما ذكرنا، ودهن بدهن حـبّ الخروع، أو بدهن الجوز، أو دهن بزيت عتيق قد غلي في إناء نحاس أحمر مجدود حتى اسودّ وأخضر الزيت، فإنّي أحسب أنّه لا يحتاج إلى علاج آخر بحول الله.

داء الصلع:

ويحدث في الرأس الصلع، أمّا في سنّ الشبيبة فدهن الرأس بدهن اللوز الحلو يبطىء به كثيراً، ويمنع من استعجاله. وأما إن كان مع الكبرة. فعلاجه يمتنع جملة واحدة.

تشقّق شعر الرأس

ويعرض في شعر الرأس التشقّق، وإنّما هذا لإفراط اليبس، ومشط الرأس بدهن بذر الكتان ينفع منه، وكذلـك أنّ مشط بدهن اللوز، أو بـزيت الـزيتون العذب، ولكن يجب قبل ذلـك أن يغلى في الأوقية من أي هـذه الأدهان كـان درهمان من اللاذن، وقلّما يكون التشقّق إلّا مع ابيضاض أطراف الشعر وذلـك عكس الشيب. وما ذكرته من الأدهان ينفع من ذلك، ويجب أن يكون غذاء من يشتكي من ذلك الخبز المختمر بأمراق الدجاج، وباللوز وحده ومع السكر، ولحم الكبش الفتي ولا بأس له به ثفايا.

السعفة:

ويحدث في جلدة الرأس السعفة كما يحدث في الوجه وليس إلّا عن خلط صفراوي غير محض اللطافة، فإنّه لو كان شديد اللطافة لم يلحج ويقم على ما يقم. وعلاجه باستفراغ البدن الاستفراغ العام إن كان الجسم قوّياً بـالفصد في

القيفال، ثمّ باستفراغ الخلط الصفراوي ليس بقوى الأدوية المستخرجة من المياه، ولكن بالأدوية المسهّلة أنفسها. وأدوية الصفراء معلومة لمن احتاج، أفضل ما يستعمل في ذلك السقمونيا بجرعات من ميس اللبن عقد ببذر القرطم وبلبن شجر التين بشطرين، فإنّه يسهّل الخلط الممرض بحول الله، ويجب من حيث إنّه خلط صفراوي أن تحذر الأدهان فيها. واحمل عليها ما يحمل وفيه ردع، وأفضل ذلك زهر الورد الغض، فإن عَدِمَ فالورد الجاف مع زنة ربعه من زهر النرجس الدقيق بعد أن يخلط إلى الجميع مثل زنتهما من دقيق الشعير. فإن كان الشعير يمنع من ذلك، فاطبخ من زهر الورد أوقيتين، ومن زهر النرجس نصف أوقية، ومن زهر البابونج ربع أوقية في ماء وخل بحيث يغمرها حتى تتغير أوصافها، فصبّ منها قدر أوقيتين، واخلط إلى ذلك من عصارة القثاء، إن أمكن وجودها أوقية، وإن لم يمكن وجودها، فعوّض عنها بربع أوقية من عصارة العوسج، أو من عصارة لسان الحمل، أو من عصارة الماميثا، واغمس فيها حذقه، وضعها على موضع السعفة حتى تجفّ فتبّلها ثانية، وتضعها كذلك.

وحسن الغذاء وجنبه الحلاوات كلّها، وأطعمه بقليات الخس بالخلّ وحدها، وأمّا بقليات الرجلة، فأحذرها فيها والألبان كلّها حديثها ومتغيّرها يجب أن تحذره، وحسبه من الفواكه الرمان المز، وقليل من قلوب الخيار الداخليّة جداً، إن استعمل منها لا تضرّه، فإنّها تَخرج وتُخرج من الخلط المذموم معها بالبول. وحذّره من المقلوات ومن البيض، فإنّها كلّها مضرّة له. وشمّمه زهر الورد، وزهر الريحان، وزهر النيلوفر أيّها اتّفق، وحذّره من أن يتعرّض برأسه لشعاع الشمس مع لزوم ما ذكرته من العلاج حتى يرتفع بإذن الله.

تغيّر لون الشعر أو الشامة

وقد يعرض في الرأس أن يبيضّ موضع من شعره، والناس يسمّون ذلك الشامة. وربّما عرض تغيّر في لون الشعر إلى الصهبة[٢]، أو إلى ما هو أقرب لوناً من الصهبة، وذلك يكون من أوّل الخلقة، وقد يعرض من بعد ذلك.

والذي يعرض سببه خلط بارد، اندفع إلى ذلك الموضع، فأحال مزاجه إلى البرد، وبحسب قوّة إحالته إيّاه، أو ضعفه، يتلوّن الشعر، وعلاجه تحسين التدبير

بما يحرّ ويجفّ باعتدال، حسبه في الأغذية اليمام والعصافير مشويّات، وثفايا بيضاء، وأن يلتزم التصرّف قبل أخذ الغذاء، ويلتزم الدعة بعده، وأن يدهن الموضع المتغير شعره بدهن حب الخروع مع دهن قشر الأترج، ودهن الشونيز ثلاث مرّات في اليوم، وبحسب قوّة التغيّر إلى البياض تكون مداومة الدهان وتكراره.

علة اعوجاج بالشعر

ويعرض في الشعر أن يكون منبت موضع فيه على غير ما هو منبت سائر الشعر، فيكون الشعر قد خرج معوجاً في ذلك الموضع، كأنّه يرجع إلى فوق، وهذا إنّما هو على ما قد علمنا من يبس جلدة الموضع خاصة، كما أنّ القطط[٣] إنّما هو عن يبس جلدة الرأس كلّها، وهو الذي يكون في موضع يقبح به منظر الشعر، فيجب أن يلزم دهان الموضع بدهن محاح البيض مرّة، وبدهن اللوز الحلو مخلوطاً بدهن بذر الكتان بشطرين، ويلتزم ذلك فيه حتى يبرأ ويستوي الشعر منه مع سائر شعر الرأس.

داء الإبرية[٤]

ومما يحدث في الرأس الأبرية وهو مثل نخال[٥] يعلو جلدة الرأس. وإنّما هو عن خلط غليظ بلغمي يندفع إلى ما هنالك، سببه كثرة التملّي[٦] من الطعام، واستعمال ما يولّد البلغم كالدعة قبل أخذ الغذاء، والحركة بعد، وأشدّ من ذلك التصرّف بعد أخذه وكثرة الاستحمام بالمياه خارج الحمام البارد أو الفاتر. وعلاجه باستعمال التعب والجهد، والإقلال من الطعام ومن الانغماس في الماء، وأكل المخاولات من اليمام والعصافير والقنابير، وتجنّب شرب الماء الصرف، وليكن خليطاً بالعسل أو الرّب، واستعمال الدواء المسهّل وأفضل ما يستعمل لذلك الصبر وشحم الحنظل ومركب لذلك: صبر سقطري وبذر قرطم وأيرساء من كل واحد درهم، مصكلي نصف درهم أنذورت ثلث درهم، شحم حنظل ثمن درهم. يقطع الحنظل ويدقّ الأنذورت، ويضاف إليهما مثل زنتهما من لب لوز حلو. ومن كثيراء ويعجن الجميع بشراب سكنجبين أجيد عقده، وذرّ عليه زنة ثلاث حبات من محمودة، ويأخذ من مجموع ذلك خمسة دراهم بجرعات ماء قد طبخ فيه شيء من

الصعتر والثوم، والخروج عنه بما يخرج به عن الأدوية المسهّلة، وتغسل الرأس بخـلّ العنب الذي قد عجن فيه الطِّفل الذي جرت العادة في غسل الرؤوس. فإنّ خلط الخّل بعسل وغسل الرأس به كان أنجع، والقطران الرقيق إذا دهن الرأس به في الشتاء أزال الإبرية، وكذلك إن غسل بعصارة السلق، أو عصارة القنطوريون الدقيق.

علّة تولّد القمل

وممّا يحدث في الرأس القمل، وجالينوس يرى أنّها تخرج من نفس جلدة الرأس، ورأى غيره أنّها تتولّد من الوسخ اللاصق بالجلدة. وعلى كلّ حال، فإنّما تولّدها من خلط كثير الرطوبة قد استحال إلى الحرارة، وأصابه هنـاك ضرب من التعفّن. ولا أقول تعفناً تامّاً، بل كأنّه في بدء حال التعفّن. وعلاج ذلك بشرب أيارج الفيقرا بميس اللبن المعقود ببذر القرطم، أو بلبن شجر التين، وأن يحمل على الرأس ما فيه تجفيف. أمّا في الصيف فحسبك فيه الخلّ بمثله من عصارة القنطوريون الدقيق، وأمّا في الشتاء فإن القطران إذا طلي به الرأس أفنى مادة تكوّن القمل، وقتل ما يكون منها.

علّة تولد الصـؤاب

ويحدث في شعر الـرأس الصـؤاب، واختلف النـاس في سبب تكوّنهـا، وعلى كلّ حال إذا طلي الرأس بما ذكرته من القنطوريون، أو من القطران، ارتفع تكونها، وتعاهد الحمام، وغسل الرأس مما يذهب بها، ويجب تحسين الغذاء لمن يروم قطع حادثها بالفراريج واليمام مخلولة بخل العنب وبخل الحصرم، وبخل الليّم الصغير، ولم يبق ممّا يعرض في ظاهـر الرأس من غيـر سبب باد شيء، فأنا مبتدىء بما يعرض لأسباب بادية بإذن الله.

أمراض الفم

بثرات الفم

ويعرض في الفم بثور وأورام وقروح، كما يعرض في سائر الأعضاء غير أن ربَّ الجوز مخصوص بعلاج ما يكون في الفم وكذلك ربَّ التوت.

أمراض الشفاه

وأمّا الشفاه فإنّه يحدث فيها، وهو مختصّ بها بين سائر الأعضاء التشقّق، وذلك إنّما يكون عن خلط سوء في المعدة، مثل ما يكون البلغم المتولّد عن أكل البصل، فإنّه حارّ المزاج، غليظ الجوهر، متعفّن بطبعه، تصعد عنه أبخرة رديئة عنها يحدث التشقّق، وإذا التزم شرب شراب السكنجبين العسلي لعقاً أيّاماً متوالية، وبعد ذلك نقيت المعدة بأيارج الفيقرا مراراً ارتفع ذلك بحول الله. وفي مثل هذا حسبك ما في الأيارج من القوّة المسهلة فيكفيك، لأنّ ما فيه قوّة قويّة الإسهال يسرع بجذب الأخلاط إلى المعدة وبإسهالها، فيكون الإسهال من سائر الأعضاء أكثر من المعدة. وزائداً إلى هذا أنّ كثرة ما يرد المعدة تضعف قوة المسهل عن غسلها بكمّيته، ولذلك اختار القدماء الأيارج في تنقية المعدة، والخروج عنه بما يخرج به عن سائر الأدوية. وادهن الشفاه بدهن اللوز مراراً، فإنّ ذلك يرتفع.

القلاع

ومن أمراض الفم القلاع، وهو يؤلم، وإن كان حقيراً، والتمضمض بدهن حبّ البلوط يرفعه، وكذلك يرفعه كلّ ما من شأنه أن يصلّب. وفضل دهن البلوط على غيره في ذلك بأنّه يصلّب مثل تصليب أكثر الأدوية تصليباً من غير أن يلذع.

تشقّق اللسان

ويحدث في اللسان تشقّق واسوداد عند الأمراض الحادّة واحتداد مزاج الكبد وبالبرء من الأمراض الحادّة يبرأ ذلك. والتمضمض في تلك الحال بماء الورد بعد أن ينقع فيه من بذر السفرجل ما يغلظ قوامه، ويأتي في قوام ريق الإنسان ينفع من ذلك. ويكون في الأفواه نتن ممّا تراكم فيها، والسواك والتمضمض بعده بعصارة الكزبرة يدفع ذلك.

أمراض ظاهر الجفن

وهذه الأجفان يعرض فيها الثآليل والسلع والغلظ الخارج عن الطبيعة، وهو جسم لزج شحمي يحدث في ظاهر الجفن الأعلى.

ـ أمّا الثآليل فمتى لطف الغذاء، واستفرغ البدن بالأيارج، ووضع على

الثؤلول مكسر خرنوبة فجّة، وتعوهد ذلك كلّ يوم مرة، فإنه يذهب. وهذا أحزم من قطعه بالحديد، أو بالشعر. وأمّا قطعه بالريش كما يقطع سائر الثآليل، فيكاد أن يكون غير ممكن في ثآليل العين.

ـ وأمّا السلع فتكون في العين كما يكون في سائر الأعضاء. وهي في العين أصعب وأخطر. وعلاجها ملازمة تنقية البدن ومداومة دهنها بزيت الورد المركّب على دهن اللوز الحلو. فإن لم ينجع ذلك فيها فلا بدّ من إخراجها. وصانع اليد إذا كان دريّاً كفيل بذلك.

ـ وأمّا الغلظ فإنّ هذا الاسم يقع على كلّ زيادة تكون في أقطار عضو. أي عضو كان من أي سبب كان، وذلك يحدث في الجفن كما يحدث في سائر الأعضاء. وعلاجه لموضع شرف العين. بما هو لطيف القبض يحلّل كزهر الورد الغض، ودهنه المركّب على دهن اللوز إلاّ أن يكون عن خلط صفراوي حادّ، فإن كان عن ذلك فتجنّب فيه جميع الأدهان، كما يجب أن تجتنبها في سائر الأعضاء إذا كانت على تلك الحال. واعتمد فيه على تضميده بزهر الورد الغض، فإن لم يكن فباليابس معجوناً بالماء.

غير أنّ الأطباء، إنّما جرت عادتهم أن يسمّوا الغلظ في العين جسماً لزجاً شحميّاً يتشبّث. قالوا بعصب الأغشية يحدث في ظاهر الجفن الأعلى، وإذا كان ذلك فعلاجه بتنقية البدن عموماً بالأرياج وشحم الحنظل حتى ينقى، فتخفّ الحال بذلك. وبالتزام تحسين الغذاء بما يجفّف ممّا هو لطيف الجوهر، وأمّا إزالته بالحديد فإنّي أحذره.

أمراض باطن الجفن

ويحدث في باطن الجفن البردة والجرب والتحجّر.

وهذا الجرب منه شديد قويّ ومنه دون ذلك، وأشدّها ما يظهر في باطن الجفن خشونة شبيهة بقشور التين ويحدث الالتزاق. وأمّا الجرب فعلاجه تنقية البدن من الأخلاط عموماً مع تقطيع ما يجب تقطيعه من الأخلاط وإنضاجه، وأفضل ما يستعمل في ذلك شراب السكنجبين المركّب على قوّة الزبيب وقوّة

الايرسا، وتحسين الأغذية بالفراريج فإن دعت الضرورة إلى معالجة نفس الجرب فيجرد ويحكّ بالسكّر. ويعتمد من السكر على ما هو شديد التلزّز لتكون خشونته باستواء. وبعد حكّها وجردها يوضع عليها عصارة الورد قد لزجت ببذر السفرجل. وبعدما يتلزج يصفّى على الموضع. وبحسب شدّة الجرب وتمكّنه يكون الحال في تأخّر البرء وسرعته.

القمل في الأشفار

وأمّا القمل الحادث فيها فإنّما هو عن رطوبة فضلية، فيجب أن ينقى ثم يلتزم الاكتحال بأيّ كحل كان من الأكحال المجفّفة، وتلطيف الغذاء وتجفيفه، واستفراغ البدن بما ينفع ذلك.

(واعتقد أنّ المقصود هو قمل العانة الذي قد يوجد على الأهداب والمعالجة حالياً هي نتف الشعرة مع القملة).

الخنازير: (الأورام التي تحدث في الرقبة)

ويعرض في الرقبة أورام وأكثرها يكون بالقرب من الرأس والعادة قد جرت في الناس أن يسمّوا كلّ ورم يكون هناك خنزيراً، ومادته إمّا بلغم لزج غليظ، وإمّا بلغم قد جفّ مزاجه مع غلظ جوهره، فكأنّه مال إلى الخلط السوداوي، وربّما كان الورم يشوبه شيء من خلط متشيّط في الخلط الذي تكون كينونته منه أو حدّة مزاج، وبحسب هذا كلّه تكون سرعة تحلّل ما يتحلّل منه وبطؤه، وسرعة نضجه وتأخّر نضجه. وعلى كلّ حال فمتى رأيت هذا الورم قد حدث، إن رأيته لا تعلوه حمرة، فلتشتدّ ثقتك بأنّه لا حدّة لخلطه، وكلّما رأيته أصلب فتيقّن أنه أميل إلى الخلط السوداوي، وكلّما رأيته ألين مجسة، فاعلم أنّه إلى البلغم الطبيعي أميل، فضمّده في أوّل الحال بالبابونج ودقيق الشعير وزهر الورد معجونة بالخل، فإنّ الخل من حيث إنّه يقطّع ينفع من شرّ الخلط البلغمي، ومن حيث إنّه يكسر من سورة الخلط الحاد صار نافعاً في ذلك الخلط مع ما فيه من تلطيف، وقطع الأخلاط بشراب السكنجبين بماء عود السوس، أو بطبيخ الزبيب، فإنّه بسبب يبس السكنجبين لا تأمن أن تزيد في غلظ الخلط بأن تجف لطيفه. فإن فاتك ردعه

فضمّده بما يحلل كالبابونج وأصل القرصعنة وخرنوب الخنزير. وأحذر آفة أخرى إن كان التضميد متمادياً، فلا تنس أن تخلط مع هذا الضماد المحلل دواء رطباً وزهر لسان الثور في ذلك جيّد وعصارة التفاح، فإنّك متى ألححت مدّة في التحليل أبقيت من الخلط الممرض بقيّة لا تقبل التحليل كأنّها قد تحجّرت. وإنّ العوام يشعرون بمثل هذا، فإنّا نراهم متى أرادوا أن يخرجوا جوهراً غليظاً من القنوات المدفونة، لم يقتصروا على تقطيعه بالغسل حتى يخلطوا معه ما يميعه فيصبّون الماء في القنوات المدفونة، فتسهل حرّيته، وكذلك يفعل معشر الأطباء بالدواء المرطب، فإنّه بما يتحلّل من المرطب، يسهل نفوذ ما يتحلل من جوهر الورم في المسام إلى خارج وأسهل العليل بحسب ما تراه، وأقصد بالاستفراغ الخلط الغالب في البدن عموماً. وأمّا الفصد فقلّما تحتاج إليه في هذه الشكوى لأنّه قلّما يكون ذلك التورّم عن خلط حاد ولا صفراوي، فإن كان ذلك في النادر وتبينته بالأعلام فافصد العليل، واستفرغ بحسب ما تراه من قوّته ومساءة شروطه. فإن فاتك التحليل والردع إمّا لأنّك لم تحضر العليل إلّا وقد مرّت عليه مدّة، وإمّا لسبب من الأسباب العائقة عن ذلك فاعلم أنّه لا بدّ لك في الورم من التقيح فأعن على ذلك تتعجّل راحة العليل، وأعنه على التقيّح إن كان المزاج رطباً، فضمّده بالعجين المختمر بالزبد، وإن كان منحرفاً قليلاً عن الرطوبة فضمّده بخبز البر المحكم العجن والطبخ بمرق أكارع الضأن، فإذا رأيت الورم قد رطب فاختر في أسفله موضعاً لانفجاره، فإن كنت قد حذقت علم التشريح فبالحديد من حيث لا تصادف عرقاً، ولا شرياناً، ولا عصبة، ولا شيئاً ممّا يكون قطعه سبباً لمضرّة دائمة ثانية، وإن كنت من أصحابنا لم تباطش التشريح. وإنّما هو عندك تقليد، فليس شيء تتخيّله عن الحقيقة على ما هو عليه، وخاصة الأعضاء الصغار، فتنحّ أن تمسّه بحديد، وضع على الموضوع الذي تريد انفتاحه فيه خرء حمام معجون بمرق الأكارع إن كان المزاج رطباً، وكانت السنّ صباً؛ وإن كان كهلاً أو شيخاً فاعجنه بالصابون، وإن كان بين الحالتين فاعجنه بالسمن العتيق، فإنّه ينفجر من تلقائه. وبعد انفجاره ألزمه لطيف الأغذية، وكذلك يجب أن تلزمه من أوّل الحال بالفراريج الصغار ثفايا ومخلولة ومحمّرة بشيء من اللوز والخبز بالزيت.

ويسير الملح نافع من ذلك. وأمر أن يدسّ في الفم فتل ملوّثة بعسل الخاثر يوماً ويوماً آخر تلوّث فتيلاً آخر في مرهم نخليّ مذاب في دهن حب الضرو، أو في زيت الورد، بحسب ما يعطيك نظرك وسنّ العليل ومزاجه. وكلّما ضاق الفضاء رفعت الفتيل، وكلما قصر قصرته حتى يتمكّن البرء بحول الله.

أمراض القضيب

وكذلك يحدث فيه وخاصة في الكَمرَة نوع من الحمرة، وشياف الماميثا بماء الورد يبرؤها ويكون الغذاء بقلية الخس. ويعرض في هذا العضو أثقاب دقاق من خلط حاد مع أكال، وشياف الماميثا يبرىء من ذلك، ويلتزم العليل أكل بقليات الخس.

(وقد يكون المقصود بالأثقاب الدقاق مع أكال الجرب المعروف حاليّاً).

ما يحدث في جسم الإنسان عموماً من الأمراض

والجسم تحدث فيه الأورام من أعلاه إلى أسفله والدماميل والحكّة والقروح، وتحدث فيه حكة غير مدّة، وإنّما اختلفت هذه كلّها بحسب الخلط الممرض والأورام إنّما تحدث ما كان من الخلط غائراً في العضل. وأمّا الدماميل فإنّها تحدث فيما هو قريب من ظاهر البدن ممّا قد مجّته الطبيعة، ودفعته إلى ما هنالك. وأمّا الحكّة والجرب الرطب فإنّما هو ما يكون في الجلد أو نحو الجلد، وإنّما اختلفت هذه بحسب المواضع من البدن، ويفرّق بين الجرب والحكّة التي لا مادة معها، أن الحكّة التي لا تكون معها مادة ألطف جوهراً، وأشدّ يبساً. وأمّا جميع ما ذكرته من تنوع هذه فإنّ كلّ واحد منها يكون عن خلط من الأخلاط، أو عن أكثر من خلط، وليس يتّحد بالمواضع وإنّما يتّحد بالصفات، فليس يخفى الورم الحاد، ولا الورم المعروف بالحمرة، ولا النملة، ولا التهيّج[1]، ولا الورم الصلب، كلّها تتميّز بصفاتها وبأعراضها التابعة لها، كما أنّ الأمراض الوافدة ليست تخفى مثل الحمرة، ومثل الآكلة، كلّها ليس تخفى عن أيّ خلط يكون مفرداً بانفراد صفاته، ولا تخفى بتركيب صفاتها أو بامتزاجها بخلطين،

(١) التهيج: التورّم أو ما نعرفه بالوذمة.

أو أكثر من خلطين، أو كيف تركّبت عنها هذه العلّة. وبالقول الوجيز الجامع يجب الاستفراغ للبدن من الخلط، أو من الأكثر من خلط بحسب ما تحقق أوّلاً بالفصد إن اقتضى الفصد، أو بالمسهلات وطريق الإسهال بيّن واضح. ويجب أن تروم بعد ذلك مع أخذ المسهل ردع ذلك إن كان في عضو شريف، أو كان انفجاره ربّما أخلّ بعضو شريف. ومع أنّك تردعه لا تُخْلِهِ ممّا يكون في قوّته تحليل باعتدال. وفي هذا الموضع أذكّرك أنّ الدواء المردع من حيث إنّه مردع، إنّما يكون الغالب عليه البرودة، فإن كان إرداعه بشدّة فلا بدّ من أن يكون فيه قوّة قبض، فهو يجمع جوهر العضو ففعله ضدّ فعل المرض، فإمّا أن يكون يزيد في الوجع في أوّل ما يوضع، وإمّا أن يكون لا يزيد في شدّته ولا يكسر من شدته. فلذلك أشير عليك في أن لا تخلي أدويتك، وإن كانت ردّاعة ممّا فيه قوّة تحليل وبعض إرخاء، فإنّ الوجع قد تنصب المواد بسببه كما قال الرجل، فإنّه يقول ليس في الدنيا شيء أجلب لانصباب المواد من الوجع، فلهذا ما أكّدت عليك أن تخلط بمردعك أبداً ما يكون فيه تحليل وبعض إرخاء ليسكن الوجع، ويفعل المردع فعله إن شاء الله.

(ويورد مركّباً لذلك). ثم يضيف:

ولا تحتاج أن أذكّرك بتلطيف الغذاء فإنّي لا أظنّك تغفله بعد، كما أنّي أعلم أنّك لا تحتاج أن أنصّ عليك المسهّلات (ص ١١٠ / و)، لذلك فقد أعلمتك بأيّ دواء تسهل أيّ خلط وسيأتي ذكر ذلك في الجامع الذي أذيّل به كتابي هذا، وأجعله ختماً له. فإن فاتك مقصدك وقاح الورم فلا بدّ من انفجاره، وربّما انفجر من ذاته، وربّما احتاج إلى أن يفجّر، وقد نضجت مدّته بالحديد البارد، أو بالحديد المحمّى، أو بدواء حادّ يفجره؛ كلّ ذلك بعد نضج مدته، وأعلمك أنّه إذا أخذ في التقيّح، فاسع في نضجه، فليس لك شيء سوى ذلك. (ويورد عدّة مركبات لذلك)، فإذا نضج، فاسع في أن يكون انفجاره في أسفله لتخرج المدّة منصبة هابطة إذا كان انفجاره بالحديد أو بالدواء. (ثم يذكر مركّب للتفجير وطريقة استعماله وتركيبه، ويتغيّر تركيبه بحسب السنّ وقوام الورم ونوع المزاج).

ص ١١٠ / ظ

الدماميل

وأمّا الدماميل فأمرها أخفّ، وإنما تحتاج إلى تنظر وتحدس أي خلط الغالب عليها فإنّ كان الدم فالفصد حسبك. وإن كان الخلط الصفراوي فعليك باستفراغه بالدواء المسهّل (ويورد عدّة أدوية)، واجعل غذاءه الخبز المختمر بالخس المطبوخ ساذجاً، أو متّخذاً بالخل، أو مطيّباً بيسير زيت، أو يكون الخس مطبوخاً بلحم الدجاج، أو الجدي الصغير.

وأمّا إن ظهر إليك أنّ الخلط السوداوي هو الغالب، فإنّك حينئذٍ لا بدّ أن تقصد نحوه بالاستفراغ. وقد ذكرت لك في استفراغه البسابيج والافيثمون والخربق الأسود. وحجر اللازورد في ذلك شديد القوّة، وأعلمتك ما أذكّرك بـه الآن أنّ المعدنيّات لها في استفراغه قوّة تقصر عنها النباتيّة، وذكرت حينئذٍ حجر اللازورد، وإنّي أحمدته في ذلك. وقلت لك إنّ حجر المغنطيس في ذلك شديد القوّة، وإنّي تجنبته لإفراط قوّته، وتناهي شدّتها في ذلك. وبحسب ما يظهر لك من غلظ. هذا الخلط يكون عملك، فإن كان مفرط الغلظ فأعط الأدوية بأعيانها بعد أن تكسر من عاديتها بكيفيّاتها، ومن أكرابها بخصوصيّة جوهرها، وبيّنت ذلك لـك. (ويشرح ذلك معطياً أمثلة عليه ثم يذكر مركّبين لذلك).

ويضيف، وأذكّرك بما أخبرتك به، أنّ هذا الخلط لخبثه وغلظه قلّما يجب إلى الاستفراغ المضرّ في نفعه، وأعلمك أنّه يجب أن يعاد مراراً بعد أن يغب عدد الحركات أيّاماً، وأمّا إن كان الممرض خلطاً غليظاً، غير أنّه لم يتميّز إلى السوداويّة بعد لا في كونه ولا في غير ذلك، لكنّه في نهاية من الغلظ، فإنّ ما ذكرته من هذين الدوائين نافع منه لكن بحسب إفراط غلظه يكون سقيك إيّاه جوهر الأدوية بأعيانها، بعد أن تزيد في المركّب مثل زنة البسبايج من بزر القرطم، ومثل ثلثة أرباعه من بذر القرّيص، وأمّا المشروب من المجمـوع فما قـد ذكرتـه في ذكري للدوائين المذكورين.

وأذكّرك أنّ البلغم إذا تناهى غلظه فقد دخل سالكاً في السوداويّة، فعلى هذا يكون عملك. وأمّا أن كان المرض من سائر البلغم ولم يكن غليظاً فحسبك أن

تستفرغ هذا الخلط بالمقل وبذر القرطم وبذر الأبخرة وأشباهها، فإن كان في القوّة احتمال فمثل شحم الحنظل.

(ثمّ يذكر مركّباً لذلك).

الحِكّة

وأمّا الحكّة فاعتبر أمرها، فإن ظهر إليك أن سببها خلط صفراوي فحسبك ما تقدم ذكره من ميس اللبن على ما ذكرته. وأمّا إن تبين لك أنّ سببها حدّة في الدم فأمر بفصد العليل في الجانبين، واجعل أغذيته بقليات الخس ساذجة بالخلّ والزيت، أو متّخذة بلحم الجدي، والدجاج خير من لحم الجدي، وأمّا إن ظهر لك أنّها عن خلط قد احترق، وتبيّن ذلك في لون آثارها، وفي لونها نفسها، أو في سرعة نضجها، وفي بطئه وفي حدّة لذعها، وشدّة الالتذاذ بحكّها، فإنّ أعظمها لذة ما كان عن خلط صفراوي، وأعجلها نضجاً ما كان عن خلط دموي وتكون أكبر حجماً، وأمّا ما يكون عن خلط قد احترق فأبطأها نضجاً، وتكون آثارها سوداً، وبعد إفاقتها فيجب أن تسقي العليل، إذا تبيّن لك أنّها عن خلط سوداوي، مرق ديك شارف[1] قد طبخ بعد أن رض بأعظمه مع ثلث رنته من بسبايج حديث حتى يتهرأ ثم يمرس باليد، ويصفّى عنه نحو سبع أواقي من مرق، وتسقيه إيّاه وبعد انقضاء أثرها يكون خروجه عنها بما عهد الخروج به في المسهّلات. فإن تبينّ لك أنّ الخلط شديد الغلظ، وتبيّن لك ذلك في عظم جرم الجرب، فاسقه المسهّل البسبايجي الذي تقدّم ذكره على ما ذكرت. وأمّا ما يكون من الحكّة قحلة جافة، فإنّما ذلك عن خلط مذموم قليل الكمّية. فحسّن غذاء العليل بالخسيّات السواذج، وبلحم الدجاج والجدي، وحسبك في ذلك تحسين الغذاء وأن تأمر بأن يدهن بزيت ورد خلط بأوقية منه درهم من القطران الرقيق فذلك برؤه.

الجدري والحصبة

ويحدث الجدري والحصبة ويكاد ألّا يفلت إنسان منهما. وسبب ذلك ما

---

(١) الشارف: المسنّ الهرم جمعها شُرُف وشوارف وشُرَّف وشروف.

يكون في دم الطفل من الدم المذموم، أعني دم الطمث الردي، ممّا اغتذي به في بطن أمّه. فعندما يقوى تدفعه قوّة البدن، وكلّما طالت مدّته في البدن زادت رداءته، وإذا تحوّل للاندفاع يكون معه حمّى حادّة عظيمة، وربّما تبع ذلك هذيان وأرق. والفرق بين الجدري والحصبة أنّ خلط الجدري غليظ، وخلط الحصبة رقيق يابس.

وقد نهى الأطبّاء عن أن يسقى المجدور مسهّلاً خوفاً من رجوع الخلط الممرض لباطن البدن وأمروا، وما أبدع رأيهم في ذلك، أن يتجنب اللحم، وكلّ غذاء إلاّ العدس بالخلّ وحده. وأمّا أنا فأبيح للمجدور الخسيّات بالخلّ، وقلوب القثاء والخيار وماء الشعير وسويق الشعير القليل الملح جدّاً بالماء القراح، وربّما سقيته ماء الخيار، وأطعمته مسلوق القرع المتناهي النضج، وقد أطعمته في ذلك الدُّلاع وأحمدت ذلك كلّه ولتعلم أنّ الجدري كثيراً ما يندفع منه شيء إلى العين أو العينين، فيكون ذلك سبباً لفساد العين. فلذلك يجب أن يقطر في عيني المجدور ماء الورد، قد أنقع في أوقية منه درهمان من السمّاق مرضوضاً كلّ يوم مراراً، وكل من فعلت له ذلك سلم بحول الله، ولم ينله مكروه. كما أنّي لم أر أحداً التزم الطريق الصواب من المجدورين في تجنّب الحلاوات، وما يتخيّله مجانين العوام من إطعام المجدور العسل والحوت المملح إلاّ خبثت عاقبته. وأمّا من سمع من جهال العوام، فمن حسنت عاقبته وأفلت من الهلاك فبحكم الأجل المحتوم، غير أنّه أصابه من الهول وشدّة المرض والعذاب ما كان يهلكه بعضه لولا أجله.

وأنا ممّن أطعمت العسل بسبب الإشفاق من مرضي، سأل عجائزي، رحمهنّ الله في أمري عوام لكون أبي عنّي غائباً، وقد جُدِرت، وأنا صغير جداً، فأطعمت عسلاً، وأذكر العسل وأذكر ما أصابني بعقبه من العذاب الشديد وتخلصت من بعد أمر عظيم.

ويجب أن يتجنّب في الجدري أن يدهن الحبّ بما فيه أرداع أشبه مالها المخاخ أعني مخاخ عظام العجول والأخشاف[1].

(١) الأخشاف: جمع الخشف وهو ولد الظبي أوّل ما يولد

وأمّا الحصبة، فإنّ سببها خلط يابس قليل، هو من لطيف رديّ دم الأمّ الذي قد اغتذي به الإنسان في الجوف. ويجب أن يجنّب فيه الحلاوات كلّها واللحوم، وأن يدبر المحصوب بما ذكرته في علاج المجدور، ولا يتعرّض أن يدهن بشيء إلّا بمخاخ العظام المذكورة.

البرص

ويعوض في الجسم البرص، وهو بياض ساطع يكون في البشرة إذا حكّ لم يحمّر، وإذا جرح لم يدمَ، وهو ممّا علاجه ممتنع ألبتّة. وأمّا سببه، فإنّما هو ضعف القوّة المغيرة من الكبد، فتكون حركتها في إحالتها لما تحيله إحالة منكرة، مثالها في الحركات النقليّة، الحركات المضطربة المنكرة في الحركات، وليس له علاج.

البهق

وأمّا البهق فمنه الأبيض، وهو ما يكون عن ضعف الأعضاء عن هضم غذائها وإحالته الإحالة الكلّيّة. وتسخين الأعضاء بالدلك وبالدهان وبما يشرب، مما يحّر ويقطع ويفتح يشفى منه مع العناية بالكبد بما يقوّيها ويفتح سددها ممّا هو لطيف الجوهر عطر، وفيه مرارة غير شديدة ويكون فيه ما شأنه تسمين الكبد وإصلاحها ويكون فيه إنضاج.

ويصف دواء موضعيّاً لذلك. وأمّا البهق الأسود فإنّما هو وذح[(١)]، وسببه خلط محترق لحج في العضو فاندفع وذحاً، فلم يغسل كما تغسل الأجسام من التنظيف بدخول الحمام، ولا بما شأنه أن ينقّي الجسم مثل لحم البطيخ وبذره، ومثل العسل والسكر، فلمّا بقي حدث البهق الأسود عنه.

وما ذكرته من الضماد في البهق الأبيض يذهبه، وذهاب البهق الأسود أسهل من ذهاب البهق الأبيض بكثير.

(ومن الوصف السابق قد يشكّ المرء أنّ ما يقصده الكاتب بالبهق الأسود هو

(١) الودح: احتراق في باطن الفخذين.

النخاليّة المبرقشة، والبهق الأبيض النخاليّة المبرقشة القاصرة).

الخبلان

ويحدث في الجسم الخبلان، وذلك إنّما هو عن خروج شيء من الدم من أفواه الأوراد الدقيقة الشعريّة. ويكون سببها في الأكثر إغفال الفصد. أو يكون عن لذع في الدم فيخرج من أفواه العروق الدقيقة، ويلحج هنالك فإنّا قد علمنا أنّ كلّ دم يفارق أوعيته يسودّ ويتغيّر فما كان عن امتلاء بسبب تجنّب الفصد، فافصد في الذراع اليمنى، واستفرغ من دمه بحسب الأحوال الحاضرة، وما كان عن حدة في الدم فالفصد أيضاً ينفع من ذلك، ولابدّ فيه من تعديل المزاج بشراب تركّبه وهذه نسخته (ويورد طريقة تركيب الشراب).

(ومن العصف قد تكون هذه الآفة ما ندعوه حاليّاً بالفرفرية).

السِّلَع

ويحدث في الجسم السلع، وذلك إنّما هو عن خلط بلغمي قد تناهى في الغلظ والبرد، ولذلك لا يوجع ولا يتقيح، فما كان منها صغيراً فإنّ تلطيف الغذاء، واستعمال الأشربة المقطعة المفتحة أيّاماً كثيرة مثل شراب السكنجبين العنصلي، وبعد ذلك تنقية البدن من نوع ذلك الخلط، وتضميدها بالخلّ والوشق يبريها. وأمّا إن كانت كباراً فعلاجها معتاص، وخاصة إن كان الموضع يمانع عن إخراجها. وإن كان الموضع لا يمانع عن إخراجها فإنّ صناع اليد جرت عادتهم بالشقّ عليها وإخراجها. وقد تكون هذه صغاراً وتنمي وتكبر وتغتذي بما شاكلها، وخاصة إذا كان العليل لا يتحفّظ في أغذيته. ويأكل الحوت والفطير واللبن وخاصة الذي قد برد، وما يصنع منه. وجربت فيها صغر منها تضميدها ببذر النارنج معجوناً بالماء فوجدته يذهبها. وكذلك جربت فيها أكل شيء من لبه كلّ يوم على الصوم نحو درهم فرأيت له أثراً محموداً بيّناً في إذهابها. وإذا حمل عليها ممّا هو معلوم القرصعنة انتفع بذلك.

ومن نوع هذه السلع عقيدات تكون في البدن لا توجع سماها القدماء عقد العصب. وهذا الاسم ليس بحقيقة، فإنّها ليست بتعقّد العصب، وإنّما هي خلط

غليظ يلحج في الموضع فتكون عنه هذه العقد فلبروزها للهواء تجمد. وعلاجها ذكر الأطباء كيّها، وأحمدت أنا أثر ما ذكرته من بذر النارنج ضماداً عليها وأكلاً فيها.

الثواليل

وتحدث الثواليل، وهي أنواع فمنها ما يكون فيه رطوبة دمية غليظة، وهذا كأنّه نوع كبير من الخبلان، وعلاجه داخل في علاجها وقد ذكرته. ومنها ما يكون قحله ناتئة، وإنّما هي عن خلط شديد اليبس بارد، وأمّا العلاج الصواب فتنقية البدن من هذا الخلط بما ذكرته (ويورد مركباً لذلك). ثم يتابع، وإن وضع على الثؤلول شيء من الخرنوب الفج يبّسه حتى يسقط، وكذلك إن وضع عليه شيء من دهن الجبن الموجود في الخوابي التي يختزن الجبن القديم فيها، فإنّه ييبّسه حتى يسقط بإذن الله. وإن دهنت بدهن حبّ القمح، أو بدهن الترمس أو بدهن الحلبة الذي يستخرج بالقلس فإنّ كلّ واحد منها يجفّفها وييبّسها حتى تسقط. ومن الثواليل ما لا يبدو منها إلاّ طرفها تكون غائرة في اللحم وتعرف بالثواليل المعكوسة وما ذكرته من المسهل ومن تحسين الغذاء ومن الأدهان في تلك يشفي من هذا إن شاء الله.

الحزاز

ويحدث في الأجسام خشونة وحروشه تعرف بالحزاز، وذلك أيضاً عن خلط يابس لم يبلغ في الغلظ مبلغ ما يكون عنه الثواليل وما ذكرته من المسهل في الثواليل نافع في الحزاز. والحزاز إذا وضع عليها حزاز الصخر مسحوقاً معجوناً بالماء أبرأ منها بحول الله. وإن دهنت بدهن القمح، أو بواحد من الأدهان المذكورة للثواليل نفعها وأبرأ منها. وذكر أنّ الحزاز قد يحدث عن أكل سؤر[١] سامّ أبرص[٢] وما كان إنّما حدث عن ذلك فإنّ الترياق الفاروق إذا أخذ منه على الصوم من ربع درهم إلى نصف درهم بجرعة ماء فاتر ولم يَقْرُب آخذه غذاء إلى

---

(١) السؤر: البقيّة من كل شيء والفضلة.

(٢) هو أبو بريص في الشام.

تمام ثماني ساعات يبرىء من ذلك. وسؤر سام أبرص أو طعام يأكل فيه، أو الماء يسقط فيه السّام أبرص فإنّه مضرّ بالبدن. ولقد كنت بامتحاني بمراكش وجدت في الماء الذي كنت أشرب منه رائحة كريهة، وكلّما تمادت الأيّام ازدادت كراهة فأدخلت في البير من يفتشه، وأنا أظنّ أنّ بعض الحيوان الذي يتّخذ في الدور سقط فيها فكنت أحرن[1] بسبب أنّي كنت أتوضأ منه، فأخرج الداخل فيه عدة من السام أبرص بعضها قد تمزّق. فجزعت والتزمت أخذ الترياق وشرب أمراق الدجاج ثفايا فلم ينلني بحمد الله سوء. ثمّ بعد ذلك بمدة، عرض لي حبّ كانت نتبت في أنفي واحداً بعد واحد، فطليت عليها شيئاً من الترايق لأنّي علمت أنّ ذلك خلط سمّي اندفع عن جسمي إلى هنالك أحدثه الماء الذي كنت أشربه، وقد تغيّر بالسام أبرص، وعاودت ذلك نحو أربع مرات فارتفع ذلك بحمد الله.

تقشّر الجلد

ويعرض في الأبدان العلّة المعروفة بتقشّر الجلد، وهي من خلط سوداوي مذموم يندفع إلى الجلد، وعندما يندفع تتجلّى طباع البدن عن الجلد فلا تغذّيه، ولا تدفع عنه فيتقشّر الجلد حينئذٍ. وهذا الخلط خبيث جداً، غير أنّه متحرّك إلى خارج، وعلاجه باستفراغ البدن من ذلك الخلط المذموم بنحو ما ذكرته من البسبايج والأفثيمون، وحجر اللازورد، وما ذكرته من الخربق وسواه، فاستفرغه بنحو ما ذكرته من ذلك. ثمّ أعط العليل كلّ خامس من الأيّام نصف درهم من الترياق الفاروق بأوقية من شراب عود السوس مخلوطة بثلثة أمثالها من ماء، ويبقى على ذلك نحو ثماني ساعات، وحينئذٍ يأخذ غذاءه الخبز المختمر بأمراق الدجاج ثفايا، وليكثر من شرب أمراقها كذلك. وتضميد الموضع بلب بزر البطيخ وفقّاح البابونج بشطرين، بعد أن يسحق كلّ واحد منهما، وينخل ما يجب نخله، ويعجن بماء عذب، ويضمّد منه هكذا كلّ يوم (قد تكون الآفة الموصوفة هي ما يعرف الآن بالفقاع؟؟).

الجذام

وقد يحدث الجذام، وهو الذي يسمّى العلّة الكبرى. وقلّما يكون ذلك إلاّ

(١) أحرن: أمتنع.

عن مشافهة من به هذه العلة، أو عن شيء يشربه الإنسان من هذه الأشياء المفسدة لمزاجه. وعلى كلّ حال إنّما هو أمر إذا استحكم اعتاص علاجه، وما لم يستحكم فإنّ علاجه ممكن، وأوّل ما تقصد إلى عمله تفتيح سدد طحاله بمثل قشر أصل الطرفاء ومثل قشر أصل الكبر، واجعل معها ما يكسر من حدّة ما فيه حدّة منها مثل عود السوس والزبيب الشمسي. (ويورد مركب لذلك ثم يقول)، ويكون الغذاء الخبز المختمر والدجاج بالفراريج ثفايا يكون زيتها دهن اللوز. وإن استفرغت له شيئاً من الخلط السوداوي انتفع بذلك، ومهما سقيته مسهّلاً فذوات الأدوية بأعيانها مثل ما قد ذكرته من البسبايج والأفيثمون والخربق وغير ذلك (ويورد مركّب لذلك ثم يتابع) والخروج عنه (أي المركّب المذكور) بما جرت العادة به في الخروج عن الأدوية المسهّلة. ويجب أن تغب ضعف عدد الحركات أيّاماً وتعاود. ويتعاهد في فصل الشتاء. أن يأخذ في كلّ ثامن من الأيام أفعى أنثى خصبة تطبخ له ثفايا بعدأن يجاد قطعها، ثمّ تنقّى وتسلق مرتين بماء وضع فيه شبث وتطبخ ثفايا. ويأكلها بخبز ويشرب مرقها، ثم يبقى عليها حتى يجود انهضامها في أعضائه. وفي سائر الأيام يكون غذاؤه بالفراريج والدجاج ثفايا، وليكثر من شرب أمراقها، فأمراقها من الأدوية النافعة له. وإن أخذ يوماً في ثمانية درهماً من الترياق الفاروق بجرعات ماء انتفع به. ومدار أمره على التزام الحمية والدؤوب على أكل الدجاج وأمراقها.

الصؤاب

ويحدث في الأبدان في ظاهرها شيء يعرفه الناس بالصؤاب، وهو حكة تكون في الجلد، ويخرج إذا قشر الجلد من مواضع منه حيوان صغير جدّاً يكاد يفوق الحس. وتنقية البدن بما ذكرته من نقيع بذر القرطم وبذر الأبخرة يستأصل سبب ذلك. وادهن المواضع بدهن اللوز المرّ، أو بدهن حبّ الخروع، واحمل على الموضع الحناء معجونة بعصارة ورق الخروع وحسن الغذاء بالحجل ثفايا بالخبز المختمر ومخلولة، وجنّب العليل جميع الفواكه الرطبة، وخاصة التين كان أخضر أو مربّى، وكذلك العنب والعنّاب والتفّاح، وبالجملة، فلا يقرب فاكهة إلّا حب الصنوبر بقشره الرقيق، واغسل جسمه بلحم البطيخ إن كان أوانه أو ببزره

مدقوقاً، وإن غسلته بعصارة ورق الخوخ فذلك أقوى ما لم يكن الجسم قضيفاً[1] جدّاً وبأيسر ما ذكرته يرتفع بحول الله.

العرق المدني

ويحدث في البدن شيء أكثر ما يكون في السودان يعرف بالعرق المدني، وذلك شيء يبرز كأنّه عصب يتقدّمه تورّم في الموضع، ثمّ ينفذ طرفه، ومتى جُذِبَ حتى ينقطع هلك الإنسان. وجرت العادة أن يربط عليه شيء يسير من رصاص لتجذبه نحو الرصاص، كلّما برز لفّ برفق حتى ينفذ ويخرج عن آخره، وإنّما يكون ذلك في نحو عام. وسببه خلط غليظ متناهي الغلظ فيكون منه ذلك بحسب مزاج السودان، فإنّ ذلك مختصّ بهم وعلاجه ما ذكرته وأمّا استئصال السبب فبإنضاج الخلط وتقطيعه وتلطيفه. ويورد طريقة لذلك. ثمّ استفراغه ويورد طريقة لذلك. وأمّا الموضع فادهنه بزيت الورد ودهن السوسن بشطرين كلّ يوم إن شاء الله.

داء البقر

ويحدث فيما بين جلد البدن وبين لحمه دودة جرت العادة بتسميتها داء البقر بسبب أنّها تكون في البقر كثيراً. فتدبّ تحت الجلد فإن توانى الطبيب عنها ربّما وصلت إلى العين، وخرجت من هنالك فأفسدت العين، أمّا أوّل ما تعلم ذلك فضع على موضع الدودة حديدة محمية ليصل حر النار إلى الدودة فتهلك الدودة، وبعد ذلك تعالج موضع الحرق بما تعالج به من احترق.

ويحدث في الأذن ديدان صغار وعصارة الفيجن إذا قطر منها شيء في الأذن يهلكها، وفي كلّ واحد من ذلك يجب تلطيف الغذاء.

الداولي

ويحدث في الساقين الدوالي، وهو اتّساع عروقها فشبّهت بالدوالي، وإنّما ذلك عن خلط سوداوي، وعن رياح في العروق فنقِّ البدن من الخلط السوداوي بنحو ما ذكرت لك من حجر اللازورد والبسبايج، ونسخة ذلك قد تقدّمت من قبل،

---

(١) القضيف: النحيف.

وبعد ذلك فاتّخذ للعليل ما يكون فيه تحليل وتلطيف(ويورد مركباً لذلك) ، واحمل على الساقين دقيق شعير وبابونج وزهر ورد أثلاثاً معجونة بماء عذب فاتر وهذا من الأمراض العسرة البرء، لكن بالتمادي ربّما أنجح ، ولطّف الغذاء بالدجاج وخبز البرّ النقي حتى يتمكّن البرء. ولا يجب أن نستبطيء صلاح الحال فقد أخبرتـك أن يعسر ما يؤثر العلاج فيه.

داء الفيل

وتحدث في الساق غلظ خارج عن الطبيعة يعرف بداء الفيل، شبه بذلك بسبب غلظ سوق الفيلة. وذلك سببه أخلاط غليظة جدّاً متناهية الغلظ تندفع إلى الساق بسبب ثقلها وعلاج هذا كاد أن يكون من الممتنع لكن استفراغ البدن من هذه الأخلاط بعد أن تلطفها وتقطعها بما ذكرته من الشراب. المتّخذ بالإيرساء وبعصارة الرازيانج مع ما وصفته هنالك، فانقله إلى ذلك وبعد تلطيف الأخلاط استفرغ منها بنحو ما ذكرته لك، وضمّد السـاق بالبابونج وزهر الورد،وأمر العليل أن يقلل التصرّف على الساق، وعندما تزيل الضماد لتريح العضو أدهنه بدهن البابونج وبدهن الورد العطر، افعل ذلك لزاماً فرّبما أنجح علاجك ولا تستبطىء النجح فإنّ هذه الشكوى يعسر ما ينجح العلاج فيها.

السرطان

ويحدث في البدن أورام يعرفها الناس بالسرطان، وهي عسيرة البرء، وإنّما سمّيت بذلك لكثرة أرجل السرطان فشبّهت تلك الأورام بالسرطان الذي هو حيوان بأرجل.

ويحدث في الساقين خاصة اتّساع عروق الساقين وامتلاؤها وغلظها بسبب انصبـاب خلط سوداوي إليهـا وحولهـا لأن وضعها أسفـل. وهـذه العلّة تعـرف بالدوالي، لأنّ العروق فيها تكـون شبيهة بـالدوالي كمـا عرف الـورم المعروف بالسرطان بذلك الحيوان بسبب العروق حوله، فشبّهت هي بذلك لأنّ العروق حول الورم تكون منتفخة شبيهة بما ذكرته من الدوالي وهذه الثلاثة داء الفيل والـورم المعروف بالسرطان واتساع عروق الساقين، وهي العلّة المعروفة بالدوالي، كلها

الثلاثة إنّما هي عن خلط غليظ سوداوي أرضي. وهذا الخلط منه نوع أغلظ من نوع، ولكنّها كلّها الثلاثة أرضيّة غليظة الجوهر، وكل واحد من هذه الثلاثة بعضه أغلظ وبعضه أرقّ، وهذا أمر له عرض واسع ولكن الطبيب يحدس ويخمّن، فاستفرغ الخلط من البدن بنحو ما ذكرته لك لهذا الخلط عندما أخبرتك إن كان مفرط الغلظ يجب أن يستفرغ بذوات الأدوية وذكرت لك هنالك حجر اللازورد فاستفرغ البدن بذلك. وحسن الغذاء بالفراريج الصغار لخبز البرّ المختمر المحكم النضج في الاختبار. ثم في الطبخ، وامنحه غليظ الأغذية أجمع ولا تبح له إلاّ ما ذكرته، وأمّا الفواكه فاحذرها عليه إلاّ لب الصنوبر ولب اللوز والفستق إن وجدته، ومن الرطبة الرمان ولا بأس بالعبقر النضج.

تشقّق الأقدام

ويعرض في الأقدام التشقق، وقد يعرض ذلك في الأيدي، وفي الأقدام يعرض أكثر، وذلك أنّ الأقدام تباشر الأرض فيغلب اليبس على قيعانها، وقد علمنا أنّ اليبس متى غلب على شيء وأذهب كثيراً من رطوبته أنّه يتشقّق، ولذلك نرى الخشب إذا جفّ يناله التشقّق وأبين من ذلك أنّ الأرض البلولة إذا جفّت تشقّقت وحدث فيها خروق كبار. فيجب أن ترطب الأقدام، وأمّا ما قد تشقّق من ظاهر الجلد فليس ينفع بترطيبه في التئام الخروق والشقوق. وإنّما تحتاج إلى علاج مشترك يكون فيه جلاء شديد ويكون فيه رطوبة، كالحنّاء إذا عجنت بالزبد الطري، أو عجنت بدهن اللوز أو بالزيت العذب نفسه، وباتت على شقاق الأقدام، ودخول الحمام ينفع أيضاً لأنه يجلو الظاهر ويرطب ما وراء ذلك. وتلتئم تلك الشقوق، ومدار الأمر على تجنّب أن تمسّ الأقدام طرفة عين. وما قلته في الأقدام ذلك بعينه أقوله في الأيدي، غير أنّ الأيدي ليس من شأنها أن تلتزم الأرض، لكنّها كثيراً ما تماس أجساماً أرضيّة كالعيدان لمن يحفر بالفؤس ولمن يجذف بالمجاذف، ولمن يحفر الأرض فيصنع الطوب والفخار، كلّهم تماس أيديهم جواهر أرضيّة، فربّما تشقّقت أيديهم أيضاً. وما قلته من العلاج في الأقدام أقوله في الأيدي.

تشقّق وتكسر وتقشّر الأظفار

ويحدث في الأظفار التشقّق والتكسّر والتقشّر، وهذه كلّها لزوم وضع الحناء بالزيت عليها يبرىء من ذلك. وقد زعم قوم أنّ الزيت إذا قلي فيه الخراطين[١] فإنّ ذلك الزيت يذهب بتشقق الأقدام والأيدي إذا دهنت به.

النفلات[٢]

ويحدث في البدن النفلات، وهي أورام تحت الكتف غائـرة إلى داخل، تعرض في اليمين وفي الشمال، وإنما تكون عن أخلاط محترقة وقد تكون كما يكون سائر الخراجات عن أخلاط بلغميّة وعن أخلاط دموية وعن أخلاط حارة، وعن امتزاج من هذه الأخلاط من اثنين منها أو من أكثر. أمّا الحادثة عن خلط محترق فيكاد أن تكون لابدّ لها، وإنّما تعرض لمن أسنّ، وأكثر ما تكون إذا تعرض للإنسان أنكاد، وكاد يكثر الفكرة وتتوالى عليه الهموم، كالذي أصاب أبي رحمه الله عندمـا نالـه من علي بن يوسف ما ناله، فإنّه احترقت أخلاطه فأصابته نفلة في الجانب الأيسر، وامتدت طولاً نحو الشبر. ثمّ عاد الموضع لا يحسّ، وكان المتولّي لعلاجه يقطع أجواف النفلة فلا يحسّ بذلك. ولم يزل الأمر كذلك حتى وصل بالاتّصال مضارّ ذلك إلى قلبه، فعرضه سوء تنفس نحو يومين ومات رحمه الله.

وإنّما كان هذا النوع عسير العلاج بسبب أنّ الأخلاط المحترقة يعسر نضجها على الطريق الأصلح، فقلّما يكون عنها مدة بيضاء ملساء محمودة، وإنّما يكون عنها أنواع أضرّ إمّا مائلة إلى الغبرة وإمّا مائلة إلى الدكنة، وقد علمنا أنّه لا يكون بـرء في مثل هـذه الأورام العظام إلاّ بـالنضج الصحيـح الجـاري على السبيـل الأفضل، لأنّ الأورام السوداويّة مثل هذه لا ينفع فيها عمل اليد، ومتى نالها الحديد تفاقـم أمرها وهي أيضاً تأكل ما يتصل بالموضع أكلاً. وعندما أصاب أبي رحمه الله ذاك لـم أكن حاضراً في مرضه، بل كنت بمراكش حتى مات رحمه الله. فما كان

(١) الخراطين: دود حمر طوال توجد في الأرض النديّة.

(٢) النفلة: إفساد الجلد بالدباغ، وأطلق ابن زهر هذا الاسم على داء يحدث تحت الجلد في منطقة الإبطين الأيمن والأيسر.

من النفلات على هذه الصفة فإنّما الحزم والنظر الصحيح وإن منع من ذلك السنّ وسائر الشروط أن يفصد العليل ويخرج له شيء من الدم ويليّن بطنه بمليّن يشوبه شيء من القوة المسهّلة مراراً، وأن يحمل على الخراج ما يكون فيه تحليل وردع مع تسكين. فإن لم ينفجر وتحلّل منه ما يمكن تحلّله، وارتداع ما يمكن ارتداعه، فقد فاز الطبيب بحظ عظيم، ولو بقي من الورم بقية متحجّرة لا تمنع المريض عن شيء من أعماله. وأمّا إن فاتك ذلك في أوّل الحال، وعلمت خبث الخلط مع الكبرة فلا ترج علاج ذلك، وأفصح بذلك ودار الأمر بما إن لم ينفع لم يضرّ مثل زبدة الورد الفاتر وأشباهه (ويورد مركباً لذلك).

وأمّا ما يكون عن أخلاط غليظة بلغميّة فأمرها في الأكثر إلى السلامة. وقد عرض لي، وأنا فتى حديث السنّ، هذا الورم، وتعذّبت به مدّة قبل أن ينفجر، . وبعد انفجاره برئت منه بحمد الله برواً تامّاً، فمتى كان مثل هذا والمزاج والسنّ عند الكبرة، فلطف أغذية المريض جهدك، ولا تمكّنه ممّا فيه غلظ جوهر، (ويورد حمية وعلاجات داخليّة وموضعيّة ثمّ يتابع قوله: وأمّا إن كان عن خلط دمي فإنّ الحمى تكون بسببه أشد وأقوى، ولكنّه أعجل برءاً فافصد العليل في أوّل حاله، واستفرغ من الدم مقداراً صالحاً واحمل على الورم في أوّل الحال ما يردع ومع إرداعه يكون فيه تحليل (ويورد مركّباً لذلك) ثم يتابع :وأمّا إن فاتك الأمر حتى قاح، فاجر في علاجه إلى ما ذكرته في البلغمي. غير أنّك تعتمد أبداً في هذا الدموي أن تقوي في دوائك القوّة المبرّدة والقابضة، كما أنّك تقوي في أدوية البلغمي المقطعة والمحلّلة. وإن كان عن خلط صفراوي فإنّ ما ذكرته من الضماد في أوّل الأمر نافع فيه مع بعض التعديل (ويورد تعديلات). وجرت عادة الناس بأن يسمّوا الخراجات كانت من أي خلط كانت، التي تكون في تلك المواضع نفلة، وعلى الحقيقة، إنّما النفلة ما هو عن خلط محترق ردي قلّما يقبل نضجاً، ولا صلاحاً في ذاته وهو الذي وصفت أوّلاً. وذلك الخراج هو الذي وصفت أوّلاً. وذلك الخراج هو الذي كان اليونانيون يسمّونه بالسُّبُوعيّ، ومن ذلك القبيل كان الخراج الذي مات منه أبي رحمه الله.

وقد أخبرت بأنّ أمره معتاص وأعلمت بالسبب، فإنّ مع ما في هذا الورم من

الخبث، هو أيضاً يفسد اللحم الذي يعلوه وما حوله حتى يسوّد. ولو كان موضعه موضعاً خسيساً لكان مهلكاً، فكيف وموضعه مواز لا نزف الأحشاء، فحُقّ لمن أصابه ذلك أن يموت منه في أكثر الحالات.

الدواحس

ويحدث في اليدين والرجلين، في الأصابع منها، أورام تسمّى الدواحس علاجها قريب جدّاً. يبرىء منها وسخ الأذن إذا وضع عليها أو الخبز ممضوغاً. فإن كان الجسم رخصاً فالدقيق ممضوغاً إذا وضع على الدواحس كفي في إبـرائه، وإنضـاج الشيء الذي يكـون فيه. وإذا وضعت عليـه زبيبة أو تينـة فعلت ذلك وبالجملة فهو سهل العلاج مأمون.

غير أنّه يكون منه نوع رديء بسبب خبث المادة التي يكون منها، وذلك أنه يزلع لحم طـرف الأصبع ويتـراكم ويرتفـع ذلك ويـأكل ويـدبّ أكله في اللحم الصحيح دبيباً، وربّما انتهى إلى جزء كبير من اليد ومن الرجل وهذا يسميّه الناس داء الشوكة في هذا الزمان. وأمّا من تقدم في عهد جالينوس فإنّهم لم يسمّوه، ولكن ذكروا أسبابه وعلاجه إذا شعر الطبيب به. وإنما يتميّز عنده بين التورم يراه كأنّه يدبّ ويتزيد، فإذا ميّزه الطبيب فليس له إلاّ أن يفرط في استفراغ بدن العليل بالفصد، وبعد ذلك بالإسهال، ويقصد بأدويته لإخراج الخلط المحترق ويجهد نفسه فيه (ويشير إلى ما يصلح لذلك من أدوية). وأمّا إن فاتك الأمر حتى يتقيّح وينفجر فإنّ الورم حينئذٍ يخبث. وقلّما يؤثر العلاج فيه وخاصة إن اسودت أجواف الورم وصلبت كما عرض للشقي سنقور. وجّه عني أثر سراحي من عقلة علي بن يوسف فوجدته وحوله أقوام متطبّبون. فعرض عليّ أمره، وأخرج قـدمه، وكـان يضعها في حجري، على ما كان عوّده أولئك المتطبّبون فانكمشت. ورأيته قـد فسدت أجواف الموضع، فقلت ليس يمكنك أن تبرأ حتى يزيل صانع اليد هذه الأجواف السود. فخارت طباعه وقال أطباؤه إرضاء له وجرياً في هواه، ونسوا وصايا القدماء في ترك المداهنة، قالوا وبالأدوية يمكن إزالتها. فقلت لهم: أمّا أنا فلا أرى ذلك ولا أفتي به ولا أغرر، فإنّ الدواء الذي يزيل ذلك ويذهبه، إنّما يكون من الأدوية الحادة وليس يصل إلى إذابة هذا اللحم الفاسد إلاّ وقد غير ما وراءه فيعود

فاسداً. فزعموا أنّهم يفعلون ذلك فقلت: أمّا أنا فلا أقدر على هذا وخرجت عنه. فلم يقدم ممن كان حاضراً أن أعزوه، وقالوا: لم يقدر أن يكتم بغضه. ومع أنّي كنت أبغضه لم أقل إلّا حقّاً فهمّ بضربي، فقام دفاع الله دون ذلك، ولم يزدهم طبّهم إلّا بطلاناً وشراً.

وكثيراً في مثل هذا أن يكون العظم الذي تحت الموضع قد فسد واسودّ، وما كان على ذلك فإنّ اللحم الصحيح الجديد لا ينبئني على عظم قد فسد، فإن أمكن تقشّر ذلك العظم مما فسد، وهذا معتاص، فإن وجد من يقشره وأحكم فربّما أنجح العلاج، وإن لم يمكن ذلك فإن العلاج لا ينجح ولا يمكن أيضاً بوجه ولا على حال. وما وصل إلى هذا الحد فليس له إلّا أن يستأصل صانع اليد ما فسد من اللحم، أو من العظم، وبعد ذلك يواصل تلطيف الأغذية ويحمل على العضو دقيق الشعير والنيلج بشطرين مسحوقين، بعد أن ينقي الجرح بالعسل مع دقيق الكرسنة ويدهن ما حول الموضع من كلّ ذات حول بزبدة الورد العطر فربما ظهر لذلك أثر محمود وإن خلط معهما أعني مع دقيق الشعير والنيلج مثل ربعهما من كندر محرق كان أبين أثراً. وإنّما نفعل ذلك إذا كان المزاج يابساً والسنّ كهولة أو كبره.

الأمراض الوبائيّة

والأمراض الوبائيّة ذكرها أبقراط في كتاب أفيديميا فقال الحِمرُ الصيفي الذي حدث في مدينة قراثيون، فقال: جاء مطر جود في وقت حرّ شديد، ودام ذلك الصيف كلّه قال: فعرض للناس شبه ما يعرض من حرق النار وحكاك حتى كادوا يسخلون جلودهم، ولم يكونوا ينتفعون بذلك لأنّه كان صديد محتقن تحت الجلد، قال: فكثير منهم من سقط منهم العضو بأسره والفخذ بأسرها، وكثير من العضل والعظام. فبان من هذا أنّ أضر الأهوية علينا ما كان حاراً رطباً بسبب أنّ العفونة تدبّ في مثل هذه الأمزجة وخاصة متى لم تكن رياح تهبّ مجفّفة وقد بيّن ذلك في قوله: وكان الهواء راكداً ولهذا تذمّ الريح القبلية وتمدح الشمال لجفوفها كما مدحها وذكر في هذا الكتاب أنّه لم تكن بهم حميات شديدة فيما يخيل، بل كانت حماياتهم دقيقة حتى إنّها كادت تخفى، وهذا موضع أقبل علي فيه بدهنك،

السبب في ذلك يعرفه من وقف على ما يحدثه المزاج المختلف من الآلام ،وعلم أنّ المزاج المستوي لا يؤلم ،ولهذا نرى من أفرط عليه البرد إفراطاً عظيماً إذا اصطلى بالنار أو دخل ماء ساخناً أنه تصيبه أوجاع لا يطيق احتمالها، وربّما قتلته بشدّة الألم. وهذا شيء يعرفه حتى العوام القوباثيون، فإنّهم يحذرون على المقرور من قرب النار. وهذه الحميات شر الحميات، وأبعدها من أن يؤول أمرها إلى صلاح وليس يأتي البحران فيها على المعهود في سائر الحميات سواء أكان سببها فساد الهواء، أو كان سببها فساد الماء، أو فساد الأغذية، هذا إذا كان الفساد شديداً، وأما إن كان غير شديد فإن حدة الأعراض تكون أخف ولم ير من عهد أبقراط مثل ما ذكره من هذه الأمراض الصعبة الشديدة وأمّا الحكّة المفرطة ، والجرب المفرط والقروح والدماميل وحميات الأورام الطاعونيّة فَرَئيّ كثيراً فقد رأيناه نحن وطببنا منهم، فمنهم من أفلت بعد جهد ومنهم من بلغ أجله فلم يكن فيه حيلة فمات.

ويتطرّق ابن زهر إلى الكلف الذي يصيب الحامل، ونسميه حاليّاً قناع الحمل فيعزوه إلى انحباس دم الطمث في البدن ويقول:

وإنّما يتغذّى الجنين من أفضل دم يكون في بدن الأم، وأمّا الطمث الحقيقي يبقى مبثوثاً في دم الأم ولذلك يصيب وجوههن الكلف.

٢ ـ فصول من كتاب الموجز في الطبّ
لابن النفيس
(علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي)
المتوفّى سنة ٦٨٧ هـ

القمقام والقمل في الأجفان:

إنّ أكثر ما يعرض للمتفنّنين في الأغذية، القليلي الرياضة، وسببه مادة عفنة تدفعها الطبيعة إلى الجفن، فتقبل بمزاجها حيّوية، فيحصل لها صورة قمليّة، العلاج: تنقية البدن والرأس وغسل الجفن بماء البحر وماء الملح.

السلاق:

غلظ في الأجفان عن مادة غليظة رديّة، يحمرّ بها الجفن، وينتثر الهدب، وربّما أدّى إلى تقريح الجفن، وفساد العين، ومنه حديث، ومنه عتيق، وكثيراً ما يحدث عقيب الرمد العلاج: ينقّى البدن والرأس، ويضمد الحديث من ذلك ليلاً بعدس مطبوخ بماء الورد، أو بقلة الحمقا وهندبة وبياض البيض بدهن الورد ويدخل الحمام بكرة، وأمّا القديم فتحجم الساقان، ويفصد عرق الجبهة، ويدخل الحمام كثيراً ويؤخذ نحاسٌ محرق نصف درهم زاج ثلثة دراهم زعفران، وفلفل درهم، درهم يسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق ويستعمل خارج الجفن.

البردة:

رطوبة تغلظ وتتحجّر في باطن الجفن تشبه البرده، العلاج: يطلي بانزروت وصمغ البطم بقليل خلّ.

الشعيرة:

ورم مستطيل يظهر على طرف الجفن كحبّة الشعيرة في شكله، وأكثر ما

يكون عن دم، العلاج الفصد والاستفراغ بالأيارج، ويضمد بالشحم المذاب مع دقيق شعير، أو يطلى بدم الحمام أو دم الورشان، أو دم الشفانين.

الشرناق:

زيادة شحم في الجفن الأعلى يثقله ويجعله كالمسترخي، ويعرض كثيراً للصبيان والمرطوبين ومن يكثر به الرمد، وعلامته أنّه إذا كبست الشحم بإصبعيك، ثم فرقتهما نتـا من بينهما، العلاج لا شيء كالحديد، فإن بقي شيء ذرّ عليه ملح ليأكله،ثم توضع عليه خرقة مبلولة بخل، فإذا أمنت الرمد فتعالج بالأدوية الملصقة، وفيها حضض وشياف ماميتا وزعفران.

القلاع:

أمّا الأبيض البلغمي فمرقة الزيتون المملح بالغة فيه والجلنار مع ذرور ورد الأقاقيا نافع، وأمّا الأحمر الدموي فهذه القوابض مع الهليلج الأصفر والسماق والكزبرة اليابسة، وأمّا الصفراوي الكثير التذهّب فالسماق والجلنار والكافور له خاصّية عجيبة، وكذلك في الأسود السوادوي، وعصارة الحصرم نافعة، وربّما احتيج إلى الاستفراغ والفصد من القيفال، ثم حجامة النقرة، أو تحت الذقن، أو فصد الجهاردك، وربّما كان القلاع خبيثاً غايماً، وحينئذٍ ينفعه الشبّ والعفص مسحوقين كالغبار، وأقوى منه الفلدفيون بالأقاقيا وعلاج السوداوي كعلاج الصفراوي، ويجب أن يعدل المزاج بالنقوعات والأشربة المبرّدة والأغذية الباردة مع هجر اللحوم.

تشقّق الشفة:

تنفعه جميع القوابض المجفّفة، وإمساك الكثير في الفم وتقلبه باللسان وكذلك الزبد الحادث مع القثا والخيار إذا دلكا، ولعاب بزر قطونا، وتدهن السرة والمقعدة بدهن البنفسج.

أورام الشفة

يستفرغ الخلط الغالب ثم يعالج بعلاج أورام اللثّة.

أمراض الوجه:

الماشرا تطلق في العرف على ورم حارّ عن دم صفراوي يعمّ الوجه، وربّما غطّى العين وتلزمه الحمى. العلاج: الفصد واستفراغ الصفرا بالنقوع المقوّى، أو طبيخ الفاكهة، وأمّا الرمانين بالهليا أو لعوق الخيار شنبر وتدبير الحمى الصفراوّية.

الباذشنام:

وهو حمرة مفرطة تعرض في الوجه تشبه حال من ابتدى به الجذام ويتولّد عن دم حاد متحرّك إلى فوق وإلى خارج، وربّما كان معه قروح، العلاج: الفصد وتنقية الدم من الخلط المحترق وتبريده وترطيبه والشاسترج بالسكنجبين نافع والسفوف المسهّل بماء الجبن نافع أيضاً.

أمراض اللسان:

شقوق اللسان علاجه إمساك بزر قطونا في الفم أو بزر السفرجل أو كثيراً والاغتذاء بالأكارع حنطيّة.

جفاف اللسان:

ما كان عن حرارة ويبس كما في الحميّات المحرقة مسح بحب السفرجل، وماء النيلوفر والسكر، وربما زيد فيه لب بزر اليقطين أو رِجلة والمضمضة بحليب بزر البقلة أو بماء البطيخ نافع وكذلك بالخيار والقثا، وما كان من خلط لزج ويعرف بغروية الريق فيدلك بقضيب خلاف غمس في سكنجبين، أو بطيخ وسكّر.

شقاق المقعدة:

يكون إمّا لحرارة ويبس ويعرف بالتلهب والجفاف، وإما لورم حار ويعرف بوجوده ونتوء المقعدة، وقوّة الألم، وإمّا لثقل غليظ ويعرف بتقدّمه، وأمّا البواسير قد انشقت وأمّا لقوة اندفاع الدم إليها فيكون مع سيلان دم مفرط. العلاج: تعدل المزاج وتداوي الورم والبواسير، وتسكن حركة الدم وتلين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بلعاب حبّ السفرجل الأغذية: الأكارع، أو مح بيض بنمبرشت، أو

إسفاناخ أو مزورة ملوخيّة. الأدوية الموضعيّة: مرهم المقل، أو مرهم الشازنج، أو مح البيض، ومقل أزرق، ودهن نوى المشمش، أو سنام الجمل، ومقل أزرق، وشمع أحمر يلطخ هذه بقطنة فاترة، ويحترز من الماء البارد ومن جميع الأشياء القويّة الحموضة، أو قويّة القبض واعتقال الطبيعة ضار جدّاً.

أورام القعدة:

أكثرها حارّة عن دم صرف أو صفراوي، وقلّما يكون مبتداه، وفي الأكثر تكون عقيب الشقاق أو القروح، أو الحكمة، أو قطع البواسير. العلاج: الفصد وتلطخ أولاً بدهن الورد والشمع ومح البيض، وربّما زيد فيه قليل من الكزبرة الرطبة عند قوّة الوجع، أو مرهم الخل محلول في دهن الورد، فإذا جاوز الابتدا فمرهم الدياخليون والنطول بالمنضجات الملّيّنة كالخطمة والبابونج والخبازي وزهر البنفسج ويجب أن تبط قبل النضج ليلاً تصير نواصير.

البواسير:

تنقسم إلى ثؤلولية تشبه الثآليل الصغار وعنبية مستعرضة مدورة أرجوانيّة اللون، وإلى توتية رخوة دموية، وأيضاً إلى نابتة وهي أحمد وإلى غايرة وهي أردى، وأيضاً إلى منفتحة سيالة، وإلى عمياء لا تسيل، وأكثرها عن السودا والدم السوداوي، فإن تولدت عن البلغم كانت كنفاخات بطون السمك، والثؤلوليّة أقرب إلى السودا والتوتيّة إلى الدم والعنبيّة بين بين، ولا بدّ فيها من انتفاخ عروق المقعدة وانفتاحها وسيلان دم البواسير لا يقطع إلاّ إذا أحسّ الضعف، وضعفت حركة الرجل، فإنّ سيلانه أمان من الآكلة والجنون والصرع السوداوي ومن الحمرة وذات الجنب وذات الرية والسرسام، وإذا احتبس خيف منه شيء من ذلك، وخيف الاستسقا والسل، وإذا حدث لصاحب البواسير رعاف، أو حيض انتفع به، وألوان المبسورين بين الصفرة والخضرة. العلاج: تنقي البدن حتى يفصد الصافن وعرق المـأبض وحجامة ما بين الوركين، واستفراغ السودا، ويصلح الطحال والكبد، وتلين الطبيعة والأدوية الباسوريّة منها المسقطات، ومنها المفتحات، ومنها الحابسات، أو منها المدملات، ومنها مسكنات للوجع، وهي إمّا أشربة أو أضمدة،

وإمّا نطولات، وإمّا بخورات أمّا المسقطات فإنّما تستعمل عند عدم الصبر على الحديد ولا يجوز إسقاط كلّ البواسير فيحتبس ما كان معتاداً من الدم، ويورث ما قلنا من الأمراض، وهو مثل الديك برديك والقلفيون وما أشبههما، وإذا اسودّت وضع عليها سلاقة الكرمب، ويسكن الوجع ثم أعيد المسقط حتى تسقط ونثر الزنجار يسقط التوتيّة ويجفّفها، ثم تجلس المريض في ماء طبخ فيه القوابض كالعدس وقشور الرمان، والعفص وزد الورد والجلنار، وربّما احتيج إلى تسكين الوجع بمثل طبيخ الخطمى والخبازي والبنفسج، وربّما استعمل السمن الكثير قبل القوابض، ثم بعده ومرهم الإسفيداج والمرتك، وأمّا المفتحات فإنّما تستعمل إذا احتبس دم كثير قوي الوجع، وحينئذٍ يدخل الحمام مراراً، وربّما فصد الصافن وعرق المأبض، ثم تمرخ بأدهان سنام الجمل أو مخ الإيّل أو دهن نوى المشمش المرّ أو دهن الخوخ والمقل أفراداً ومجموعة، ثم تستعمل المفتحات وهي مثل زرق الحمام والقنة ومرارة البقر وبخور مريم، وفصد الصافن وربّما فتحها وحده وأمّا الحوابس فمنها القويّة الكاوية كالزاجات، ومنها دون ذلك كدم الأخوين والجلنار والكندر والصبر، ووبر الأرنب، ونسج العنكبوت والأقاقيا والعفص، ويجب أن تذرّ وتشدّ إلى أن تختم والانجبار وشرابه عظيم النفع في قطع الدم من أي عضو كان وخاصيته إنما لا يعقل الطبع وأمّا المدملات فهي الأدوية القابضة، وقد ذكرناها، وأمّا مسكّنات الوجع فقد أشرنا إليها مراراً. الأغذية: تمنع المريض عن كلّ غليظ وكثيف ومحرق الدم والإبزار والتوابل ويلزم أكل ما يسرع هضمه، ويجود غذاه كاللحم اللطيف اسفيذباجه وجوذابه ومح البيض النيمبرشت توافقهم.

حرقة البول:

سببه إمّا حدّة البول، أو كثرة بورقيته بحرارة مزاج، وكثرة صفراء، فيكون البول منصبغاً أو قروح في مجاري القضيب فيخرج مع البول مدّة أو عدم الرطوبة المعدّة لتعديل حدة البول في مجرى القضيب، أو لكثرة الجماع مع جفاف الصبغ والحدة. العلاج: نفس علاج قروح الكلا والمثانة، وتزريق لبن مرضعات الجواري مع دهن النفسج نافع وكذلك لعاب الخطمي وشياف ماميتا بدهن الورد أو البنفسج أو اللوز.

الدوالي:

هو اتّساع عروق الرجل لكثرة ما ينزل إليها من الدم السوداوي أو البلغمي، أو الدم الصرف، ويفرق بين المواد بعلاماتها وباللون وبالتدبير المتقدّم. العلاج: الحمية عن كل ما يولد السوداء والفصد من اليدين والقيء بالغ واستفراغ السوداء، أو البلغم بأيارج فيقرا، والحجر الأرمني بالغ، وكذلك طبيخ الأفتيمون أو حبّه بماء الجبن أو الأفتيمون وحده بماء الجبن، أو باللبن الحليب، فإن زال وإلاّ احتيج إلى إخراج العروق المتسعة وشقها طولاً وتسييل ما فيها، أو قطعها بالكلية، وكيّها، ثم تستعمل الأدوية القابضة لمنع تولدها مرّة أخرى، وربّما خيف من ذلك حدوث الماليخوليا والأمراض السوداويّة.

داء الفيل:

زيادة بالقدم والساق حتى تشبه رجل الفيل، وسببه كثرة السوداء، وقد لا يكون متقرّحاً، وقد يتقرّح ويخاف منه الآكلة، وقد يحتاج إلى قطع العضو وهو أردى من الدوالي والمستحكم لا يبرأ، والخفيف يحتاج إلى العلاج القويّ الذي للدوالي، العلاج يبدأ بالفصد والاستفراغ للسوداء، ثم استعمال الأدوية القابضة والربط، ولا يمشي ولا يقوم إلا مربوط الرجل، وأكثر ما تعرض الدوالي وداء الفيل للحمالين أو القوامين بحضرة الملوك والسعاة.

في الأورام والبثور والجذام والوباء والتحرّز منه

تقسيم الأورام:

كلّ ورم فإن له مادة إمّا ذات قوام وهي الإخلاط الأربعة، أو غير ذات قوام وهي المائيّة والريحيّة، والورم الدموي يسمّى فلغمونيا، والصفراوي حمرة والمركب منهما فلغموني حمرة، أو حمرة فلغمونيا، فيقدّمون الأغلب منهما، والبلغمي إمّا مخالطاً للعضو وهو الورم الرخو، أو متميّزاً، وهي السلعة اللينة والسوداوي إمّا أن يكون مداخلاً، أو لا يكون والمداخل إمّا أن يكون مؤلماً ذا أصول ناشبة بالأعضاء، وهو السرطان، أو يكون ساكناً هادياً، وهو الصلابة وغير المداخل إمّا أنّ يكون وهو

الغدد والمائي إمّا أن يكون عاماً كالاستسقاء، أو خاصّاً كالقيلة المائية، وأمّا الريحي فإمّا أن يكون مخالطاً ليناً عند الجسّ وهو التهيّج، أو مجتمعاً مقاوماً للجسّ، وهو النفخة، والبثور وأورام صغار تنقسم كالأورام إلى دمويّة وصفراويّة وغيرها ومختلطة.

الورم الدموي والصفراوي:

أمّا الدموي فيدلّ عليه التمدّد وحمرة اللون والإنتفاخ والضربان إن كان العضو حساساً، وفيه شرايين والورم غايصاً مآله إمّا أن يجتمع أو يتحلل أو يستحيل صلباً، أو يميت العضو، وإذا جمع ازداد الوجع والتمدّد والضربان والحرارة، وإذا انفجر سكنت الحرارة وخف الضربان والوجع، وأمّا الصفراوي فيكون حمرته أنصع، وتمدّده أقـل، ولذعه أضعف، وضعف العضو القابل وأسباب بادية كضربة أو سقطه وكثرة القروح ينذر بالدماميل وكثرتها تنذر بالخراج. العلاج: ما كان من ذلك عن دفع عضو رئيس كالدماغ إلى خلف الأذنين والقلب إلى الإبطين والكبد إلى الاربتين لا يجوز ردعه خوفاً من رجوع المادة إلى العضو الرئيس، وتلك المرخيّات كالسمن والزبد، وربّما كفى التنطيل بالماء الحار، فإن لم يتحلّل، وجمعت فلا بدّ من تفجير بالأدوية أو البط بالحديد، وما ليس كذلك فإن كان سببه بادياً كضربة أو سقطة فإن كان البدن معه ممتلياً استفرغ، ثم حلّل وإلّا حلّل من غير استفراغ والردع فيها غير جايز لئلّا يزيد الوجع فيزيد الورم إلّا أن يكون ضعيفاً جدّاً كدهن الورد مفتراً، وإن كان سببه بدنيـاً فلا بدّ من الروادع، ولتكن مسكنة للوجع كقيروطي من شمع أبيض ودهن ورد وماء كزبرة يستعمل فاتـراً، وربّما زيد فيه قليل زعفران عند قوة الوجع وربّما كفا ماء الكزبرة. وحده أو ماء الهندبة، أو ماء عنب الثعلب، أو ماء لسان الحمل، أو ماء الرجله، وربّما جعل معه ماء ورد وخلّ إذا لم يكن وجع ثم يخلط بها المنضجـات المحلّلة والمليّنة كالحلبة والبابونج وإكليل الملك والخطمي، وبزر الكتان ضماداً بدقيقها وتنطيلاً بمائها، وتضميداً بثفلها بعد طبخها، ومرهم الدياخلون مع مرهم الخل، أو مرهم الدياخلون وحده في الابتداء جيّداً، وإن كان في البدن امتلاء فلا بدّ من الاستفراغ بالفصد وإسهال الصفراء بعد ذلك وعند الانحطاط يقتصر بالمرخيات المحلله، فإن خفت الاستحالة إلى

الصلابة اقتصر على المرخيات الملينة، فإن خفت فساد العضو بما ترى من سواده أو ميله إلى الخضرة، فلا بدّ من شرط العضو وغسله بماء وملح، وليكن التبريد في الصفراوي أكثر وتجفيف في الدموي أكثر.

الأورام البلغميّة:

أمّا الرخوة فكلّما كانت أكثر رخاوة كانت عن مادة أرقّ، ولذلك يكون نفوذ الإصبع فيها أسهل، وأمّا السلع فبلغمها أغلظ، ويكون اللون فيها على لون البدن بلا وجع. العلاج: استفراغ البلغم والحمية عن كل ما يولده والردع في الابتداء بما هو قليل البرد وفيه تجفيف كأسفنجة غمست في خل ثقيف ممزوج بماء البورق وعصارة الآس مفترة، وقد يجعل قليل ملح وخل، ثمّ النطولات والمروخات والأضمدة المحلّلة كأحشاء البقر ومرهم الباسليقون.

الورم السوداوي:

ينقسم إلى الصلابة والسرطان وملمسها أصلب ومن السرطان متقرّح، ومنه غير متقرّح. العلاج: استفراغ السوداء والتضميد بالملينات كالشحوم، ودهن السوسن، ودهن الحنا، والزيت العتيق، والزبد مرهم يحل الصلابة في أسبوع فما دونه وصفته خردل وبزر الأبخرة وكبريت وزبد البحر وزراوند وأشق ومقل وشمع أحمر وزيت عتيق.

الدبيلة والخراج:

أمّا الدبيلة فكل ورم في داخله موضع ينصب إليه المادة، وإما الخراج فهو ما كان مع ذلك حاراً، وإذا رأيت مع الورم خراجاً كثيرة وانغمازاً تحت الإصبع فهو خراج ويعرف موضع المدة بأنّه إذا عصر أحس بشيء يتحرّك بأصبع أخرى توضع تحته، وبياض لونه وصفرته أو خضرته إذا لم يكن المدّة جيّدة والمدّة الجيدّة هي البيضاء الملساء المتشابهة الأجزاء المتوسطة الرائحة. العلاج: استفراغ البدن والحمية والتقوية لئلا يضعف الوجع والانفجار، ثم يستعمل المنضجات الخفيفة فيها كالتنطيل بالماء الحار والتضميد بالشعير والتين وبالحنطة الممضوغة أو شمع وزيت وكندر أو زعفران وخطمى وبزر كتان، فإن لان الجلد وأمكن التفجير بالأدوية

المفجرة، فهو أولى والتضميد بأصل النرجس يفجر كل صعب وخصوصاً مع ماء حار وعسل والدياخليون بلعاب الخردل يفجر جميع ذلك، إذا غلى في دهن السوسن وإلّا فبطه، وأحرص بأن يكون فم الشق إلى أسفل، فإذا أخرجت ما فيه من المدة والقيح فأغسله بمثل ماء العسل، ثم مداواة الجرح، وكلّ ورم ظاهر لا ضربان معه ففي الأكثر يتقيّح وفي الأكثر لا يكون ورم من مادة مفردة.

الدماميل:

أرداها أغورها، وهي من جنس الخراجات، وتحدث في الأكثر عن الحركة، وكثرة الحمام على الامتلاء والجماع على الامتلاء، وفي الأيام الأولى يداوي مداواة الأورام الحارة، ثم يقتصر على الإنضاج، ومن المنضجات لها التين والعسل وبزر المرو والتين باللبن والحنطة الممضوغة والتين مع الخردل بدهن السوسن فإن نضج ولم ينفجر فجّر بالأدوية، وربّما احتيج إلى بطه.

البثور:

أيضاً على عدد الأورام، فمنها دمويّة كالشرا أو صفراوّية كالنملة والجمرة والنار الفارسّية، ومنها سوداوية كالجرب السوداوي، والثآليل، والمسامير، ومنها بلغميّة كالشري البلغمي، ومنها مائيّة كالنفطاطات، ومنها ريحيّة كالنفاخات.

الشري:

بثور مسطحة مكربة حكاكه يحدث في الأكثر دفعة، ويشتدّ كربها وغمّها ليلاً، وسببها بخار حادّ دموي في الأكثر، وقد يكون بلغميّاً، فيكون اشتداده ليلاً أكثر من الدموي، والدموي أكثر حدّة وحمرة، العلاج: الفصد وإسهال الصفراء برفق بمثل النقوع المسهّل أو ماء الرمانين بالهليلج، وفي البلغميّة يستفرغ البلغم بأن يكثر من الهليلج، وربّما زيد فيه قليل ثريد، ثم تدبير الحمى بالتبريد وترك اللحوم والعدس بالخل بالغ ومزورة حب الرمان والسماق جيدة ويكثر في الطعام والنقوعات الكزبرة اليابسة.

النملة:

بثور تحدث عن صفراء حريفة لطيفة، فإن كانت ردية أوجبت النملة الساعية

الأكالة، وإلاَّ الساعية فقط إن كانت رقيقة وإن كانت غليظة تحتبس فيما دون الجلد وأوجبت النملة الجاورسيّة، وهو أقلّ التهاباً وأبطأ انحلالاً. العلاج: يجب أن يبدأ أوّلاً باستفراغ الصفراء أو بالفصد إن وجد في الدم كثرة، وتعديل المزاج ويوضع عليها عدس وقشور رمان وسويق الشعير ولسان الحمل، مدقوقاً ناعماً، فإن ظهر تآكل وتقرّح استعملت أقراص أندروخون بشراب قابض والجاورسية تجعل في مسهلها قليل ثريد افتيمون واللبن الحليب لها جيد وقشور الرمان والطين الأرمني بالخل وماء الورد نافع.

الجمرة بالجيم والنار الفارسية:

يقال ذلك لكلّ بثر أكال منفط محرق محدث للخشكريشه، وربما خصّت النار الفارسيّة لما كان معه بثر من جنس النملة فيه سعي وتنفيط من مادة صفراويّة قليلة التعفّن، والسوداء والجمرة ما يسوّد الجلد من غير الرطوبة، ويكون كثيرة السواد غليظة غايصة قليلة البثر. العلاج: لا بدّ من الفصد واستفراغ الصفراء ومراعاة السوداء، وخصوصاً في الجمرة، وربّما احتيج إلى إخراج المادة بالحديد وخصوصاً في الجمرة، الأدوية الموضوعيّة لا يجوز أن يكون شديدة التبريد لئلا تحتبس المادة أو تدفعها إلى الباطن، وهي سمية خبيثة ولا شديدة القبض لذلك، ولا قويّة التحليل لئلا تزيد في كيفيّة المادة، ومن الأدوية الجيّدة رّمان حامض يشقّ ويطبخ في الخلّ حتى يهتري ويضمّد بخرقة كتان، والعفص بالخلّ جيّد وضماد من لسان الحمل والعدس والخبز الكثير النخالة.

النفاطات والنفاخات:

تحدث إمّا لغليان يصعد المائية إلى الجلد فتحتبس تحته لكثافته، وإمّا للدم الرقيق العلاج، ينقى البدن، ويعدل مزاجه، ويترك اللحوم، ويوضع عليها أوّل ظهورها عدس مدقوق ناعماً، معجون بخل، فإذا ظهرت وكانت كثيرة فقيت ثم عولجت بالمجفّفات ومرهم الإسفيداج جيّد. (قد يكون ما يصفه إحدى الآفات الفقاعيّة).

الجدري والحصبة:

أردأهما الأسود ثمّ البنفسجي، ثم الأحمر، ثم الأخضر، ثم الأصفر، ثم الأبيض، وأسلمها الأبيض الكبير الحجم، قليل العدد، وأسهلها السهل الخروج بغير كرب، ولا حمى قويّة ثم الكثير العدد مع باقي الصفات، وأما المختلطة المتصل حتى يأخذ رقعة كثيرة مستديرة أو ذات أضلاع، فهو ردي وكذلك المضاعف الكبار حتى يكون واحد في آخر، ولئن يكون الجدري والحصبة تبعاً للحمى أولي من العكس، والأجود فيهما أن يكون النفس والصوت سليمين، وإذا رأيت مجدوراً أو محصوباً يتتابع نفسه فله ورم حجابي، أو سقوط قوّة، وإذا رأيت العطش يقوى، والكرب يشتدّ، والظاهر يبرد والجدري والحصبة يخضّران أو يسودّان فالهلاك قريب، وأكثر ما يعرض الجدري والحصبة في الربيع والبلاد الحارة والرطبة، والصبيان والشبان ويندران في المشايخ، والحصبة تفرق عن الجدري بأنّها صفراويّة، وأصغر حجماً، ولا تجاوز الجلد ولا يكون لها سمك. العلاج: ليبادر إلى إخراج الدم، وفصد عرق الأنف قايم مقام الرعاف عام النفع للأعضاء العالية المشروب النقوع الحلو بالسكر، أو شراب العناب والنيلوفر وشراب الكادي بالغ وكذلك شراب الطلع وربّما احتيج إلى حليب بزر البقلة، بل الكافور الأغذية عدس أو مزورة قرع، وقد يتّخذ من العناب والطلع مزورة وينفع جدّاً، فإن تكاسل الجدري والحصبة في الخروج أو خيف رجوعهما أسقيت ماء الرازيانج بالسكر أو ماء الكرفس.

الحكة والجرب:

منه يابس فيكون عن صفراء محترقة تخالط الدم فقد تبلغ أن تصير سوداء، وقد لا تبلغ ذلك، ومنه رطب قد يكون عن مخالطة البلغم المالح للدم والحكة كالجرب، لكن لا يكون معها بثور، وأكثر ما يتولّد عن إكثار أكل المالح والحريف والحلو والتوابل الحارة. العلاج: استفراغ المادة بطبخ الفاكهة، أو طبخ الأفتيمون والسفوف المسهل بماء الجبن أو اللبن بالإفتيمون والسكر وماء الشاهترج قد ينفع فيه هليلج أصفر وأسود وكابلي، وفي كل يوم يستعمل ماء الشعير بكسر، أو ماء لجبن بالسفوف المبدل أو السكر أو ماء الشاهترج بالسكنجبين قد يقع أو نقوع

بالسكر الأغذية كلّ تفة كالهندبا واليمانية والرجله والإسفاناخ ولحم الجدي بالرمان الحامض، وتقليل اللحوم ما أمكن الأدوية الموضعيّة الكبريت، والزنبق المقتول والكندش والأشق والزنجار والنوشادر أحد هذه مع نصفه مرتك وإسفيداج، ومثله ملح أندراني، ومثل الجميع حبّ رمان محمص، ويضاف إليه دهن ورد، ودهن بنفسج وماء ورد وماء كزبرة خضراء وخل، وربّما احتيج إلى الكافور، ومن المشروبات القويّة جدّاً أن يشرب ثلاثة أيام كلّ يوم ماية وثلاثون درهماً شيرج مع نصفه سكنجبين، إلاّ أنّه يضعف المعدة، ويغثي والصبر شديد القلع لمادة الجرب وملازمته الحمام مع أنفع الأشياء للحكة والجرب.

الجذام:

السوداء إذا نشرت في البدن كلّه، فإن عفنت أوجبت حمى الربع، وإن اندفعت إلى الجلد أوجبت اليرقان، فإن تراكمت أوجبت الجذام، فيتغيّر أشكال الأعضاء وربّما تفرّق اتّصالها آخر الأمر، وسببه الفاعل إمّا شدّة حرارة الكبد أو البدن ويبوستهما فيحرقان الدم وإمّا بردهما فيجمّدانه، وسببه المادي الأغذية المولّدة للسوداء، وقد تعيّن عليه إنسداد المسام وتخنق الحار الغريزي، ويغلظ الدم، وكذلك فساد مزاج الطحال يعيّن على تولد الجذام بأن لا يجذب السوداء، فلا ينقى الدم منها، أو فساد مزاج الهواء وكثرة التخم، وإذا كثر السوداء أعانت على كثرة تولّدها بتغليظها الدم بالقوام والبرد، وإحالتها على طبيعتها ومن الجذام منه المتقرّح ، ومنه غير المتقرّح، وهو ممّا يورث وممّا يعدي، والتمكّن منه لا يرجى والمبتدىء قليل الإفلاح، وإذا ابتدأ الجذام أحمر اللون جدّاً ثمّ أسود، وظهرت أخلاق سوداويّة من الحقد، وظهر في العين كمودة إلى حمرة وحصل في النفس ضيق وفي الصوت بحة، وفي العرق نتن، ثم يرق الشعر، ويتساقط وربّما سقط موضعه ويحس في النوم بثقل وتخشم في الأنف، وينشق الأظفار، ويبهر الصوت، ويغلظ الشفة ويسوّد اللون، ثم يسقط الأنف والأطراف، ويسيل صديداً منتناً.

العلاج: إن كان في الدم كثرة فالفصد، وفصد الوداج بالغ في النفع ويخرجون السوداء بقوّة المسهلات إيارج لوفاديا وطبيخ الأفتيمون وحبه وحب الأيارج بالحجر الأرمني، والسفوف المسهّلة بماء الجبن ولنا السفوف المبدل بماء الجبن فينفعهم

إن كانت السوداء احتراقيّة الأشربة بكرة كلّ يوم مثل ماء الشعير الساذج والبذر بالسكر أو بشراب النيلوفر، أو جلاب بارد، وماء لسان الثور والسكر الأغذية: لحوم الجدي، أو الدجاج المسمّن، ولحم الضأن الفتي أسفيدباجه، أو حنطيّة ويجب أن يقيّأ بما ذكرناه للخلط الغليظ، ينقى أدمغتهم بالسعوطات، ويكثر الحمام وتدهين بدهن البنفسج، أو القرع أو اللوز، ويجلسون في أبزن من سمن منتن ويرتاضون رياضة معرقة ومن الأدوية الفاضلة لهم البيشي والبزرجلي، وأفضل منهما أسفيدباجه من لحوم الأفعى بخبز السميد، ولا يزال يأكل منهما حتى ينفتخ بطنه ويذهل عقله، وحتى يكفّ عنهما قالوا يذبح الأسود السالخ ويدفن حتى يدوّد، ثم يأخذ من دوده ويسقى من أفرط به الجذام كل يوم درهمين من شراب العسل فيبرأ، وإذا تمكّن الجذام لم يجز الفصد والاستفراغ لأنّهما يحركان المواد الخبيثة ولا يقوي القوّة على دفعها فيقتل.

الوباء:

الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماويّة، أو أرضيّة كالماء الآسن، وجيف كثيرة كما في الملاحم، إذا لم يدفن القتلى، ولم يحرق والتربة الكثيرة النز، كثيرة العفن، فإذا كثر الشهب والرجوم في آخر الصيف والخريف فأنذر بالوباء، ■ وكذلك إذا كثر الجنوب والصبا في الكوانين، فإذا كثرت علامات المطر، فلم يمطر، ويكدر ذلك فمزاج الشتاء فاسد، فاذا كان الربيع قليل المطر، ثم رأيت الجنوب يكثر ويتكدر الهواء أيّاماً ثم صفا أسبوعاً، ثم حدث وقد نهار وغمة، وكدورة وبرد ليل فقد جاء الوباء، وإذا كان الصيف قليل الحرارة وبدأ تغير الأشجار، وجاءت في الخريف نيازك وشهب، فيتوقع الوباء، هذا إذا كانت الأسباب سماويّة وأمّا الأرضيّة فإن ترى الحشرات والضفادع قد كثرت وهربت الحيوانات الذكية كاللقلق، وهربت الفأر من جحرها سدرة ملقاة فالوباء قريب، وكيفيّة الاحتراز عنه، أن ينقى البدن، ويعدل المزاج وتترك الفاكهة والشراب والمرق، ويقتصر على المجفّفات والصحنا الشامية نافعة والحوا كلّها جيّدة، والتبخير بما يصلح الهواء بالأدوية التي لها في تلك الخاصّية كالكافور والسعد والصندل والمسك والعود والعنبر والأترجّ، والطرفا وورق الغار ورش البيت بماء

الـورد وماء الخـلاف، وتقريب الفـواكه العـطرة كالتفـاح والسفرجـل والكمثري والزعرور وأطراف الأشجار والزهور الباردة.

في الزينـة

الأدوية الحافظة للشعر:

الآس وحبّه وماؤه ودهنه والهليلج والآملج والمر والصبر ودهن المصطكى والپرسيا وشان وحراقة حشيش الكتان، وورق الشقائق إذا استعمل بعد دهن الآس يومـاً وليلة حفظ الشعر وسوّده، ومما يحفظ صحة الحواجب أصل الفاشر، أو أصل الأشراش ورماد شجر الصنوبـر مكد جـزء وبورق جزآن يستـعمـل بدهن الآس وبقشور أصل الغرب بالزيت حفظ وتسويد عجيب.

داء الحية وداء الثعلب:

يعرف نوع الخلط المفسـد للمنبت من لون الجلد وخصـوصاً إذا دلـك، والدموي يميل إلى الحمرة والبلغمي إلى البياض والصفراوي إلى قليل الصفرة، والسوداوي إلى كمودة،ويعرف سرعة قبوله العلاج وبطؤه بأنّه إذا دلك بخرقة خشنة فإن أحمرّ بسرعة برؤ وإلاّ فلا. يفرق بين داء الحية والثعلب بأنّه في داء الحيّـة ينقشر الجلد، وينسلخ كما يعـرض للحيّة. العـلاج: يجب أن يبدأ بـالاستفراغ بالفصد، وإخراج الخلط الفاسد، ثم استعمال المقرّحات على المـوضع لينتفط فيسيل منه المادة الردية، وذلك كالثوم والخردل والثافية، ثم يستعمل الأدوية المنبتة للشعر.

قلّة شعر الرأس وعدم نبات اللحية:

الشعر يتكوّن من بخار دخاني لزج إذا صادف منافذ معتدلة فقلّته أو عدمه، أو قصره إمّا لقلّة البخار الدخـاني لنقصان الحـرارة فلذلك لا تنبت اللحيـة للنساء والخصيان، وإما لكثرة الرطوبة فتقلّ الدخانية كما في الصبيان أو لضيق المنافذ جـدّاً لبرد مزاج أو يبس مكثف فلا يتسع لجرم الشعرة ولسعتها جداً أو لحـرارة مخلخلة، أو رطوبة مسخنة فلا تجمع مادة الشعر أو لقلّـة الدم الذي هو كالمادة

للبخار الدخاني كما يعرض للناقهين، أو لمانع من التكون لخلط رديء محتبس في المنافذ كما في داء الثعلب والحيّة. العلاج: الأدوية المنبتة للشعر كحافر الحمار محرقاً، أو القرون محرقة يطلي بالشيرج، فإنّه قوي واللّاذن جيّد والعضاية التي تكون في البيوت تجفّف وتسحق وتطلى بالدهن ورماد القيصوم بالزيت ينبت اللحية المتباطية الإنبات، وكذلك رماد الشونيز بالزيت وخصوصاً للحواجب، وقد تحتاج إلى تعديل المزاج وتعديل المسام بالخلخلة بكثرة الحمام وتخضيبها بمثل التنطيل بماء الآس وإصلاح أخلاط البدن، واستفراغ الخلط الردي.

إفراط جعودة الشعر:

سببها إمّا سوء مزاج حار يابس، يعرف بعلاماته، ويتغيّر بتغيّر المزاج، وإمّا التواء الثقب والمسام وهذا لا يتغيّر بتغيّر المزاج. العلاج: الأدوية المسبطة للشعر جميع اللعابات اللزجة كالخطمي، وبزر قطونا، وحب السفرجل في دهن البنفسج، والغذاء الحنطّية بالأكارع.

الأدوية المجعّدة:

رغوة الملح تجعّد.

الأدوية المرقّقة للشعر:

البورق إذا غلف به رقّقه، وإذا ذرّ على المنتوف نبت رقيقاً.

الأدوية الحالقة للشعر:

نورة وزرنيخ مع قليل صبر تستعمل فتحلق في الحال، وربّما طبخ في الماء وكرر مراراً، ثم طبخ الماء في دهن حتى يذهب الماء، وقد يستعمل النورة فيحرق فيستعمل قلبها أو بعدها دهن ورد، ويجلس في ماء حار، ثم بارد، ويضمّد بعده بعدس وزر ورد وصندل بما ورد، وربّما احتيج إلى مرهم الإسفيداج، وممّا يقطع رايحة النورة ورق الخوخ أو الطين بالخل وماء الورد.

الأدوية المانعة من نبات الشعر:

جميع المخدّرات كالأفيون والبنج بالخلّ والشوكران يستعمل هذه بعد النتف

ودم السلاحف النهرّية والضفادع الأجامية ودم الخفاش ودماغه وكبده.

تشقّق الشعر وتقصفه:

ينفعه المسبطات وقد يحتاج إلى استفراغ السوداء أو البلغم المالح، وسببه يبس مزاج أو أغذية يابسة.

المطولات للشعر:

جميع الأدوية التي فيها لزوجة يأخذ منها الشعر الغذاء مركب جيد شعير مقشّر أملج يطبخان في الماء حتى يذهب قوتهما ثم يضاف إليه نصفه دهن بنفسج وثلثه دراهم لأذن وورق الخطمى، وورق السمسم، وورق القرع يطبخ حتى يبقى الدهن وحده، وقد يستعمل ودهن السوسن جيّد، ودهن الآس مقوي مسوّد مطوّل له.

الشيب:

منه طبيعي، ومنه غير طبيعي، والشيب الطبيعي نقص الغذاء المولد للشعر، وهو رأي جالينوس، أو للاستحالة إلى لون البلغم وهو رأي أرسطو، وغير الطبيعي سببه إمّا إفراط اليبس فيبيضّ كما يبيضّ الزرع بعد خضرته لقّوة العطش، وهذا يكون عقيب الأمراض الحادة المحرقة ثم المجفّفة، الأشياء التي تبطىء بالشيب: الأطريفل الكبير والصغير والهليلج المربى كل يوم واحدة، فيحفظ الشباب إلى آخر العمر مع اجتناب الأمراق والثرايد والفاكهة، وكثرة الشرب، وكثرة الجماع، وكثرة الاستحمام بالماء العذب، فإن فعل فلينشف بسرعة والتزام القي على الطعام بالفجل أو بذره بالسكنجبين، واستفراغ البلغم والستد المجفف، ولطخ الشعر بالقطران أربع ساعات، ثم يدخل الحمام، ودهن القسط ودهن الشونيز، ودهن الحنظل كلّ ذلك يبطىء الشيب.

المسودات:

الحنا وورق النيل جيّد يعتاد فربما خلط بينهما، وربّما قدم الحنا ويقوي بالسماق أو اللبن الحامض، أو ماء الجوز، أو الخردل، وكلّ ذلك معين، وربّما زيد فيه قرنفل ليدفع ضرره بالدماغ ويسود جدّاً. آخر: يسوّد تسويداً ثابتاً عفص

محرق بعد دهنه بالزيت في كوز فخار حتى يسودّ عشرون درهماً روسنحتج عشرة دراهم شب درهمان ملح دراني درهم.

الصلع:

سببه إمّا فرط يبس فلا يجد الشعر غذاءه أو يطا من الدماغ، فلا يصل إليه الغذاء، وتخلخل المسام فلا يحتبس المادة فيها، أو انسدادها، فلا ينفذ كما يحدث عن القروح السالفة، واختص بمقدم الدماغ لفرط تخلخله واليبسي منه ما لا يبرأ، وما كان لانسداد فليخلخل البدن بالحمام ثم يستعمل الأدوية المنبتة.

فصل في أحوال الجلد:

فأوّلاً في اللون: كلّ ما يرقّق الدم، ويحرّك الأرواح إلى خارج فإنّه يحصل اللون رونقاً ونضارة، وذلك إمّا لأنّه يولّد الدم الذي بهذه الصفة كالبيض النمبرشت، والشراب والحمص والتين، فإنّه يولّد دماً متحرّكاً إلى خارج كالبصل، والثوم، والفلفل، والزعفران، والفجل، والكراث، خاصيّته فيه، وكذلك الغضب، والجدال، والسرور والنظر إلى الأشياء المحبوبة كالظرفاء من الناس والمصارعة، والمسابقة، وسماع الأغاني، فإن أعان هذا ما يجلو الجلد ويرقّقه كان أبلغ وذلك كالترمس والباقلا، والشعير، والبورق، والأرن وقشور البيض، والصدف المحرق، والإسفيداج، والمرتك، ونشارة العاج، والعظام النخرة، وبزر القثا، والبطيخ، والقرع، ودقيق بزر الفجل، والنشا، واللوز، تستعمل مفردة ومجموعة، وغسل الوجه بالأشنان المعجون بالبطيخ نافع.

الكلف والنمش والبرش والدم الميت:

يكون ذلك لانفتاح فوهة عرق لينقّى فيحتقن داخل الجلد احتقاناً يتأدّى لونه، وشكله فما كان منه إلى الحمرة فهو النمش، وما كان إلى السواد فهو البرش واللطخي كلف وصاحب النمش تتشقق شفتيه كثيراً ليبس مزاجه، وينبغي أن يتبادر إلى علاجه قبل موت الدم وغلظه وتعسر خروجه. العلاج: الفصد واستخراج الخلط السوداوي وتعديل المزاج واستعمال الأدوية الجلاءة المذكورة في تحسين اللون. الأشياء المضرّة باللون هي الأسقام والغموم وكثرة الجماع والأوجاع والجوع

المفرط وفرط حر الهواء، شرب الماء الراكد ومن المأكولات الخل والطين والكمون شرباً وطلاء بالخل والسكنى في بيت فيه كمون يصفر اللون والنانخواه وكثرة شمّه، بل النظر إليه فيما قيل.

آثار الضربة والآثار السود:

يقلعها المرتك ببعض الشحوم.

البهق والبرص الأبيضان والأسودان:

الفرق بين البهق والبرص الأبيضين أنّ البهق بسطح الجلد ليس له غور، والدافع فيه أقوى، والمولّد لهما ضعف الهضم، فإذا تمكنا أحالا الغذاء الصالح إلى لونهما، وليست نسبة البرص الأسود إلى البهق الأسود كنسبة البرص الأبيض إلى البهق الأبيض، فإنّ البرص الأسود يعرض معه تقليس وهو المسمّى بالقوبا، ومادة الأبيض من البلغم، والأسود من السوداء. العلاج: إستفراغ المادة بالأدوية القوّية كأيارج لوفاديا، ثم يستعمل في البهق الجوالي المذكورة في تحسين اللون، وتعديل المزاج وإصلاح الهضم ودهن الباذنجان يصبغ البرص الأبيض إلى سنة، وهذا من الخواص العظيمة وأمّا الأسود، فيستعمل فيه الجوالي القوّية إلى أن ينتفط الجلد، ثمّ يراح أيّاماً ثمّ يعاد إلى أن يزول، وهو مثل الحرف والخردل وبزر الفجل والعظام النخرة وتدبير السوداويّين بالأغذية والأشربة وغيرها.

حفظ اللون عن تأثير الشمس والريح والبرد:

يطلى الوجه ببياض البيض، أو نقوع لباب الخبز السميد، منقوعاً معجوناً ببياض البيض.

الصنان ونتن الإبط

سببه عفن خلط، أو عرق، ويعيّن على ذلك تأخير غسل الجنابة والحيض. العلاج: يستفرغ البدن من الخلط العفن، ويعدل المزاج، ويجتنب ما ينتن العرق كالحلبة وينفع من ذلك نقوع المشمش والتدلك بمثل السعد، وورق السوس، وأصله، والآس المسحوق، وخاصة المحرق، والتوتيا والمرتك، والشب، والصبر

والمر يتّخذ منها طيب بماء الورد، والمسك، والكافور إن كان معه حرارة مفرطة، وكذلك المسك، والسنبل، والورد، وورق التفاح، مفردة ومجموعة.

القمل:

يتولّد من رطوبة فيها حرارة يسيرة يصلح بها للحيويّة القمليّة، فلا يحرم ذلك من واهب الحياة وتكونها يقرب من الجلد، فيتحرّك ويخرج، وقد يكثر حتى يسقط الشهوة ويصفّر اللون وقد يحدث دفعة، العلاج: أمّا المفرط فلا بدّ من تنقية البدن وإدامة الاستنظاف، والاستحمام بالماء المالح ثم العذب وتغيير الثياب كلّ قليل، ولبس الحرير، وإذا شرب الثوم بطبيخ الفونتج قتل القمل، الأدوية الموضعيّة: ورق الحنظل وأصل الخمطى، والنمام والأنيسون والزراوند، وورق حشيشة الكتان، ودهن القرطم مفردة ومجموعة بالزيت، وربّما احتيج إلى الزئبق وهو رديء وينبغي أن يبعد عن الأعضاء الرئيسة.

القوباء:

متولّد من مائيّة رقيقة حادة وخلط سوداوي. العلاج: إصلاح المزاج إن كان كثيراً. الأدوية الموضعيّة كحماض الأترج، ودهن الحنطة، ودهن اللوز المر والكثير منه ينذر بالجذام.

فهرس المصادر والمراجع

* **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**: لعبد الرحمن ابن زيدان - طبع منه خمسة أجزاء من ثمانية في الرباط ١٣٤٧ - ١٣٥٢ هـ.

* **الإحاطة في أخبار غرناطة**: لابن الخطيب - جزآن منه طبعا في مصر ١٣١٩ هـ. وأعيد طبع الجزء الأول مع زيادات بمصر ١٣٧٥/ ١٩٥٥.

* **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: المعروف بمعجم الأدباء لياقوت الحموي - سبعة أجزاء - طبعة مرجليوث بمصر ١٩٠٧ - ١٩٢٥.

* **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**: للقفطي طبع في مصر ١٣٢٦ هـ.

* **الدارس في تاريخ المدارس**: لعبد القادر النعيمي الدمشقي - مجلّدان من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٧ - ١٣٧٠ هـ.

* **الأعلام**: لخير الدين الزركلي قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين في ثمانية أجزاء - منشورات دار العلم للملايين الطبعة السادسة ١٩٨٤.

* **الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية**: لزكي محمد مجاهد ثلاثة أجزاء، طبع بمصر ١٣٦٨ - ١٣٧٤ هـ.

* **الأقباط في القرن العشرين**: لرمزي تادرس - أربعة أجزاء - مطبوع بمصر ١٩١٠.

* **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**: لإدورد فنديك - طبع بمصر ١٣١٣/ ١٨٩٦.

* **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**: لإسماعيل باشا ابن محمد أمين الباباني البغدادي. مجلدان ـ طبع في إستنابول الأول ١٣٦٤/١٩٤٥. الثاني ١٣٦٦/١٩٤٧.
* **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: لابن عميرة الضبي - طبع في مجريط ١٨٨٤.
* **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: للشوكاني ـ مجلّدان ـ طبع بمصر ١٣٤٨ هـ.
* **البعثات العلميّة**: لعمر طوسون ـ طبع بالإسكندريّة ١٣٥٣ هـ.
* **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: لجلال الدين السيوطي طبع بمصر ١٣٢٦ هـ.
* **البداية والنهاية في التاريخ**: لابن كثير أربعة عشر جزءاً طبع في مصر ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ.
* **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمد مرتضى الزبيدي ١٠ مجلدات ـ طبع بمصر ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ هـ.
* **تاريخ آداب اللغة العربية**: لجرجي زيدان ـ أربعة أجزاء. طبع بمصر ١٩١٣ - ١٩١٤.
* **تاريخ الأدب العربي**: كارل بروكلمان ـ أربعة مجلدات.
* **تاريخ حكماء الإسلام**: للبيهقي طبع بدمشق ١٣٦٥/١٩٤٦.
* **تاريخ الشعوب الإسلامية**: لكارل بروكلمن ـ نقله إلى العربيّة نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي. خمسة أجزاء طبع في بيروت ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠.
* **تاريخ الطب والصيدلة عند العرب**: للدكتور سامي حمارنة
* **تاريخ الفكر الأندلسي**: تأليف آنخل بالنثيا، نقله عن الإسبانية حسني مؤنس طبع بمصر ١٩٥٥.
* **تاريخ الموصل**: لسليمان صائغ الموصلي جزآن ـ طبع الأول في مصر ١٩٢٣ والثاني في بيروت ١٩٢٨

* تاريخ مختصر الدول: لابن العبري طبع ببيروت ١٨٩٠

* تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل: لإلياس الأيوبي، مجلّدان طبع بمصر ١٣٤١/١٩٢٣

* تراجم علماء طرابلس وأدبائها: لعبد الله حبيب نوفل طبع في طرابلس. ١٩٢٩.

* تذكرة الحفاظ: للذهبي أربعة أجزاء - طبع في حيدر آباد ١٣٣٣ - ١٣٣٤ هـ.

* التكملة لكتاب الصلة: لابن الأبار ثلاثة أجزاء طبع اثنان منها في مجريط ١٨٨٦، والثالث في الجزائر ١٩١٩.

* تلخيص مجمع الآداب: لابن الغوطي - طبع جزء منه في لاهور ١٩٤٠.

* تنوير الأذهان في تاريخ لبنان: لإبراهيم الأسود - مجلّدان طبع في بيروت ١٩٢٥.

* جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: للحميدي طبع بمصر ١٣٧٢/١٩٥٢

* حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر: لجاك تاجر - طبع بمصر

* حضارة العرب: لغوستاف لوبون - نقله إلى العربية عادل زعيتر - طبع بمصر ١٣٦٧/١٩٤٨.

* حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: لجلال الدين السيوطي جزآن طبع بمصر ١٢٩٩ هـ.

* خزائن الكتب العربيّة في الخافقين: لفيليب دي طرازي - أربعة أجزاء طبع في بيروت ١٩٤٧.

* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي أربعة مجلّدات - طبع بمصر ١٢٨٤ هـ.

* الخطط التوفيقية الجديدة لعلي مبارك: عشرون جزءاً - طبع بمصر ١٣٠٤ - ١٣٠٦ هـ.

* دائرة المعارف: وتعرف بدائرة المعارف البستانيّة. طبعت في بيروت ١٨٧٦ - ١٩٠٠.

* **الدر المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المؤمنين مولانا الحسن**: لأحمد بن محمد بن الحاج السلمي ـ مخطوط كبير.

* **دائرة المعارف الإسلاميّة**: نقلها إلى العربيّة محمد ثابت الغندي، وأحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس. طبع منها ١١ مجلداً في مصر ١٩٣٣ ـ ١٩٥٧.

* **الدر الثمين في أدباء القرن العشرين**: لعيسى إسكندر المعلوف مخطوط.

* **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**: لابن حجر العسقلاني أربعة أجزاء طبع في حيدر آباد ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠.

* **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (المالكي)**: لابن فرحون طبع بمصر ١٣٢٩ ـ ١٣٥١.

* **رواد النهضة الحديثة**: لمارون عبود طبع في بيروت ١٩٥٢.

* **روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات**: لمحمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني أربعة أجزاء في مجلد واحد ـ الطبعة الأولى ١٣٠٧ هـ والثانية ١٣٤٧ هـ.

* **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**: للمرادي أربعة أجزاء ـ طبع بمصر ١٣٠١ هـ.

* **السوريون في مصر**: جمعه إلياس زخورا ـ جزآن في مجلد طبع في مصر ١٩٢٧.

* **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس**: لمحمد بن جعفر الكتاني ثلاثة أجزاء ـ طبع بفاس ١٣١٦ هـ.

* **السلوك لمعرفة دول الملوك**: للمقريزي ـ الجزء الأول منه في ثلاثة أقسام طبع في مصر ١٩٣٤ ـ ١٩٣٩، ثم القسم الأول من الجزء الثاني طبع بمصر أيضاً ١٩٤١.

* **سير النبلاء**: للذهبي، مخطوط في ١٥ مجلّداً، طُبع الأول والثاني منه بمصر باسم «سير أعلام النبلاء».

* **الشخصيّات البارزة بالقطر المصري**: الطبعة الأولى ١٩٤١.
* **الشقائق النعمانيّة في علماء الدولة العثمانيّة**: لطاشكبري زادة - طبعة مصر ١٣١٠ هـ.
* **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: للسنحاوي اثنا عشر جزءاً طبع في مصر ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ.
* **طبقات الشافعيّة الكبرى**: لتاج الدين السبكي ستة أجزاء طبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ.
* **طبقات الأطبّاء والحكماء**: لابن جلجل طبع بمصر ١٩٥٥.
* **الطب عند العرب والمسلمين، تاريخ ومساهمات**: للدكتور محمود الحاج قاسم محمد - الدار السعوديّة للنشر والتوزيع - جدّة الطبعة الأولى ١٤٠٧/١٩٨٧.
* **علماء النصرانيّة في الإسلام**: لويس شيخو
* **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**: لأحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة.
* **الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصوّرة**: أصدرته الإدارة الثقافيّة في جامعة الدول العربية، بمصر طبع على «الأستنسل» ١٩٤٨.
* **فهرس المكتبة الأزهرية للكتب الموجودة فيها إلى سنة ١٣٦٩/١٩٥٠**: في ستة مجلّدات طبعت بمصر ١٩٥٠
* **فهرس المخطوطات المصوَّرة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية**: جزآن طبعا في مصر الأول ١٩٥٤ والثاني ١٩٥٦ ١٩٥٧.
* **فهرس المخطوطات العربيّة المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح**: الجزء الأول من القسم الثاني - طبع في باريس ١٩٥٤.
* **الفهرست**: لابن النديم - طبع في ليبسيك ١٨٧١ في جزءين ثانيهما للفهارس والتعليقات من عمل جستاف فلوجل.
* **الكامل**: لابن الأثير ١٢ جزءاً طبع في مصر ١٣٠٣ هـ.

* **الكشّاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف**: لمحمد أسعد طلس ـ طبع في بغداد ١٣٧٢/١٩٥٣.

* **كشف الظنون**: عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلبي ـ مجلّدان ـ طبع في استنبول ١٣٦٠/١٩٤١.

* **الكنز الثمين لعظماء المصريين**: لفرج سليمان فؤاد الجزء الأول طبع بمصر ١٩١٧

* **كنوز الأجداد**: محمد كرد علي طُبع بدمشق ١٣٧٠/١٩٥٠.

* **الكواكب السائرة، في أعيان المئة العاشرة**: لنجم الدين الغزي مخطوط في مجلد ضخم كتب سنة١١٧٣ هـ، نشرت المطبعة الأميركيّة ببيروت جزءين منه سنة ١٩٤٥ ـ ١٩٤٩!.

* **مرآة الجنان**: لليافعي أربعة أجزاء طبع في حيدر آباد ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩ هـ.

* **مرآة العصر في تاريخ وأكابر الرجال بمصر**: جمعه الياس زخورة ثلاثة أجزاء في مجلّدين طبع في مصر ١٨٩٧ ـ ١٩١٦

* **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: للمسعودي ـ تسعة أجزاء طبع في باريس ١٨٦١ ـ ١٩٣٠.

* **معجم أُدباء الأطبّاء**: لمحمد الخليلي ـ جزآن طبع في النجف ١٣٦٥/١٩٤٦.

* **معجم الأطباء**: لأحمد عيسى طبع في مصر ١٣٦١/١٩٤٢.

* **معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة**: ليوسف اليان سركيس، أحد عشر جزءاً في مجلّدين طبع في مصر ١٣٤٦/١٩٢٨.

* **معجم المؤلّفين تراجم مصنّفي الكتب العربيّة**: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لا ط، لا ت.

* **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**: لطاش كبري زادة: جزآن طبع في حيدر آباد ١٣٢٩ هـ.

* **المقتبس في تاريخ رجال الأندلس**: لحيان بن خلف ابن حيان القسم الثالث منه طبع في باريس ١٩٣٧.

* **المكتبة البلديّة بالإسكندرية**: فهرس بعض المخطوطات العربيّة جمع وترتيب محمد بشير الشندي. جزآن طبع في الإسكندرية ١٣٧٣/١٩٥٤ ١٣٧٤/١٩٥٥.

* **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**: لابن تغري بردي الجزء الأول طبع في مصر ١٣٧٥/١٩٥٦.

* **من هو في سورية**: جزآن أصدرت أولهما الوكالة العربية للنشر والدعاية في دمشق ١٩٤٩ ـ وأصدر الثاني مكتب الدراسات السورية والعربية في دمشق ١٩٥١.

* **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: للمقرّي ـ أربعة مجلّدات طبع في مصر ١٣٠٢ هـ.

* **النجوم الزاهرة، في ملوك مصر والقاهرة**: لابن تغري بردي ـ طبع في دار الكتب المصرية ـ اثنا عشر جزءاً منه ١٣٤٨ ـ ١٣٧٥ هـ

* **نكت الهميان، في نكت العميان**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. طبع في مصر ١٣٢٩/١٩١١.

* **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر**: لمحمد بن الطيب القادري جزآن في مجلد طبع بفاس ١٣١٥ هـ.

* **هديّة العارفين، أسماء المؤلّفين وآثار المصنِّفين**: لإسماعيل «باشا» البغدادي ـ مجلّدان، طبع في استانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥.

* **الوافي بالوفيات**: للصفدي ـ طُبع منه أربعة أجزاء أولها في استانبول ١٩٣١

* **وفيات الأعيان**: ابن خلكان ـ مجلّدان طبع في مصر ١٣١٠ هـ.

يتيمة الدهر: للثعالبي أربعة أجزاء ـ طُبع في دمشق ١٣٠٣ هـ.

ـ المشرق: ١٧/٧٨.

ـ المنار: ٢١/٤٨٣/٤٩٥

ـ «الفكر» التونسيّة: ٨/٢٥٥.

- المقتطف: ٨/١٥١.
١٨/٢١٧.
١٩/٧١٣
٣١/١٨٨.
٦١/٣٢١
١١٧/٢٨٠ - ٢٨٦.
- المقطّم: عدد ١٧ سبتمبر ١٩٢٢.
- المقتبس: ١/١٦٥.
- مجلة نقابة الأطبّاء البَشَريني بمصر: ١/٢٥١.
- مجلّة الهلال: ٢١/٣٥١ - ٣٥٢
أيلول ١٩٥٩/٥٨/٦٣

المجلّات والجرائد

- جريدة الأهرام: ١٩٢٩/٦/٨
١٩٤٩/٤/٤
- مجلة الأجيال: ١/٢٠٠.
- الأديب: السنة ٧: الجزء ١١/٦١.
السنة ٩: الجزء ٥/٧٠
- الضياء: ١/٦٣٢
- تطوان: ٦/١٩٦١.
- العروة عدد تموز: ١٩٣٦/٤٨ - ٥٠
- الكتاب: ١/٩١٧ - ٣/٦٧٤.
٥/١٢٣٤١/٥٩٩.
- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: ١٠/٤٠٣ - ٤٠٧، ١٧/٣٥٨.
٣١/٤٨٠، ٣٦/١٥٨ - ١٦٢.
- مجلّة معهد الدراسات الإسلاميّة بمدريد: ١١/٣٣٢.
- مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة: ٧/٣٩٤ - ٣٩٨.
- مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق: ٣٦/٥٠٢
٤٦/٥٨٣

الفهرس

باب الألف

باب الباء

باب التاء

باب الثاء

باب الجيم

باب الحاء

باب الخاء

باب الدال

باب الراء

باب الزاي

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب الطاء

باب العين

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون

باب الهاء

باب الواو

باب الياء

